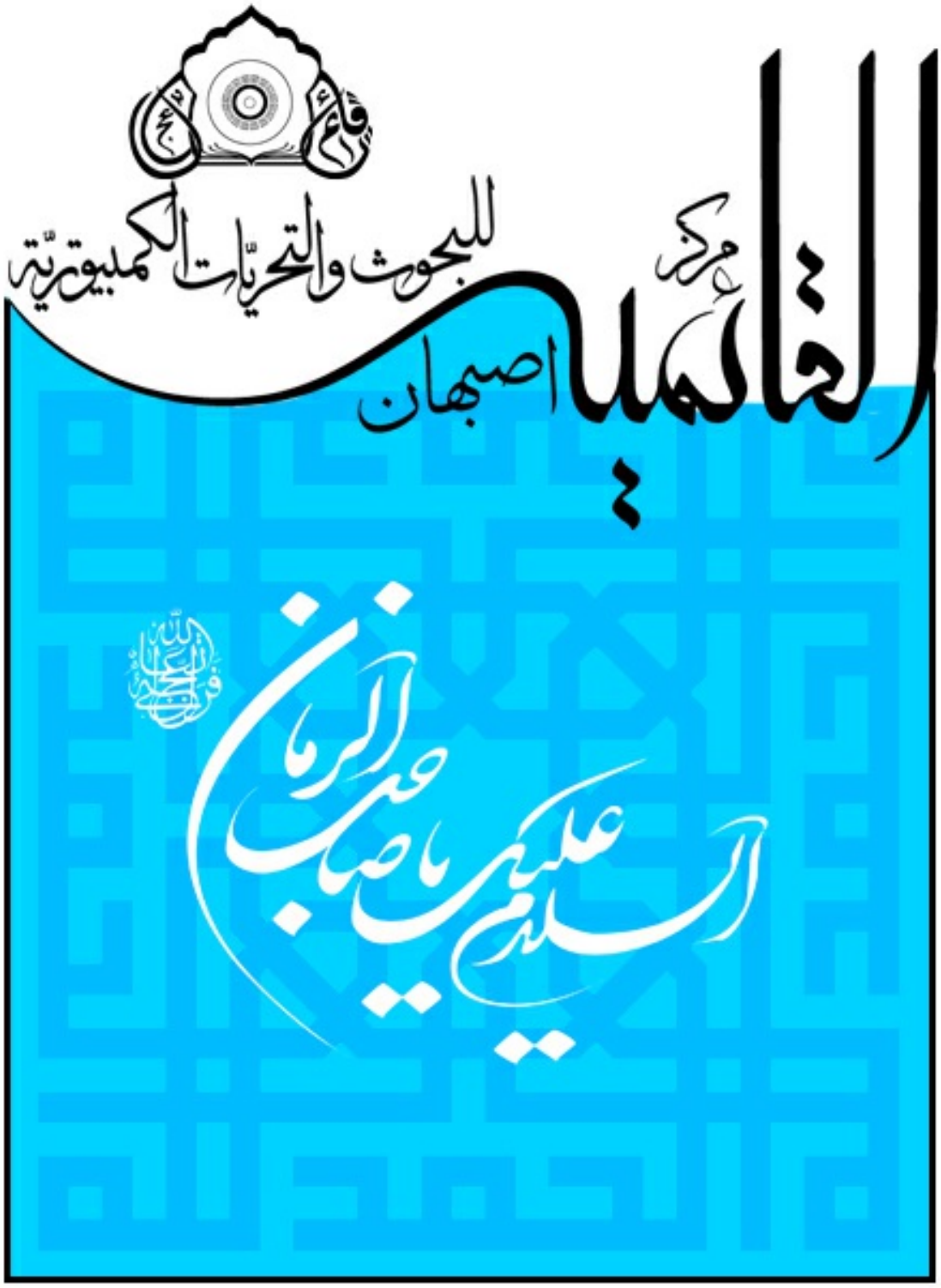

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

رياض المسائل

في تحقيق الأحكام بالدلائل

تأليف

الفقيه الأصولي

السيد علي بن السيد محمد علي الطباطبائي

المتوفى سنة ١٢٣١هـ

(٣)

تحقيق

بسم الله الرحمن الرحیم

رياض المسائل فى تحقيق الاحكام باالدلايل

كاتب:

سيد على بن محمد طباطبائى (صاحب رياض المسائل)

نشرت فى الطباعة:

موسسه آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ریاض المسائل فی تحقیق الاحکام بالدلایل المجلد ۳ ----- ۸
اشاره ----- ۸
اشاره ----- ۹
تتمه کتاب الصلاه ----- ۱۳
تتمه المقدمات السبع ----- ۱۳
المقدمه الخامسه فی مکان المصلّی ----- ۱۳
المقدمه السادسه فی ما یسجد علیه ----- ۴۷
المقدمه السابعه فی الأذان و الإقامه ----- ۶۰
اشاره ----- ۶۰
الأمر الأول:فی المؤذن ----- ۶۰
الأمر الثانی:ما یؤذن له ----- ۷۴
الأمر الثالث:فی کیفیه الأذان و الإقامه ----- ۸۹
الأمر الرابع:فی اللواحق ----- ۱۱۰
اشاره ----- ۱۱۰
هنا مسائل ثلاث ----- ۱۱۲
أما المقاصد فثلاثه: ----- ۱۱۶
الأوّل:فی بیان أفعال الصلاه ----- ۱۱۶
أما واجبات الصلاه ----- ۱۱۶
الأول:النیه ----- ۱۱۶
الثانی:التکبیر ----- ۱۲۴
الثالث:القیام ----- ۱۳۶
الرابع:القراءه ----- ۱۴۸
حرمه قول آمین فی آخر الحمد ----- ۱۸۶

الضحی و ألم نشرح سوره واحده،و کذا الفیل و لإیلاف ---- ۱۸۹
فی تسبیحات أربع ---- ۱۹۳
قراءه إحدی العزائم فی النافله ---- ۱۹۸
الخامس:الرکوع ---- ۲۰۰
السادس:السجود ---- ۲۱۵
السابع:التشهد ---- ۲۳۸
الثامن:التسلیم ---- ۲۴۷
مندوبات الصلاه ---- ۲۵۷
الأول:التوجه بالتکبیرات ---- ۲۵۷
الثانی:القنوت ---- ۲۵۹
الثالث:النظر فی حال الصلاه ---- ۲۶۶
الرابع:کیفیه وضع الیدین ---- ۲۶۸
الخامس:التعقیب ---- ۲۶۹
خاتمه:فی التروک ---- ۲۷۱
الأول:کل ما یبطل الطهاره ---- ۲۷۱
الثانی:الالتفات دبرا ---- ۲۷۴
الثالث:الکلام بحرفین فصاعدا عمدا ---- ۲۷۹
الرابع:القهقهه ---- ۲۸۲
الخامس:الفعل الکثیر الخارج عن الصلاه ---- ۲۸۳
السادس:البکاء لأمور الدنیا ---- ۲۸۷
السابع:وضع الیمین علی الشمال علی الأظهر ---- ۲۸۸
المکروهات ---- ۲۹۷
المقصد الثانی بقیه الصلوات ---- ۳۰۵
الصلوات الواجبه ---- ۳۰۵
الجمعه ---- ۳۰۵
الشروط خمسه ---- ۳۱۳

الأول:السلطان العادل ---------- ۳۱۳
الثانی:العدد ---------- ۳۱۸
الثالث:الخطبتان ---------- ۳۲۳
الرابع:الجماعه ---------- ۳۳۶
الخامس:أن لا یکون بین الجمعتین أقلّ من ثلاثه أمیال ---------- ۳۳۷
اللواحق سبع ---------- ۳۴۷
الأولی إذا زالت الشمس و هو حاضر حرم علیه السفر ---------- ۳۴۷
الثانیه:یستحب الإصغاء إلی الخطبه ---------- ۳۴۸
الثالثه:الأذان الثانی للجمعه ---------- ۳۵۱
الرابعه:یحرم البیع بعد النداء ---------- ۳۵۳
الخامسه:صلاه الجمعه فی زمان الغیبه ---------- ۳۵۵
السادسه:إذا حضر إمام الأصل مصرا لم یؤمّ غیره إلّا لعذر ---------- ۳۵۹
السابعه:منع الزحام المأموم عن السجود ---------- ۳۶۰
سنن الجمعه ---------- ۳۶۴
صلاه العیدین ---------- ۳۷۱
تعریف مرکز ---------- ۴۰۸

ریاض المسائل فی تحقیق الاحکام بالدلایل المجلد ۳

اشاره

سرشناسه:طباطبائی کربلائی، علی بن محمدعلی، ۱۱۶۱ - ۱۲۳۱ق.

عنوان و نام پدیدآور:ریاض المسائل فی تحقیق الاحکام بالدلایل/ تالیف محمدعلی الطباطبایی؛ تحقیق موسسه آل البیت(ع) لاحیاءالتراث.

مشخصات نشر:قم: موسسه آل البیت (علیهم السلام) لاحیاءالثرات، ۱۴۱۸ق.-= ۱۳۷۶-

مشخصات ظاهری:۱۶ ج.: نمونه.

فروست:موسسه آل البیت علیهم السلام لاحیاآ التراث؛ ۲۰۴، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۱۲، ۲۱۴.

شابک: دوره: ۹۶۴-۳۱۹-۰۸۸-۹ ؛ ۷۵۰۰ ریال: ج. ۹: ۹۶۴-۳۱۹-۱۱۱-۷ ؛ ۸۵۰۰ ریال: ج. ۱۱: ۹۶۴-۳۱۹-۲۷۳-۳ ؛ ۸۵۰۰ ریال: ج. ۱۲ ۹۶۴-۳۱۹-۲۷۴-۱ : ؛ ۸۵۰۰ ریال: ج. ۱۳ : ۹۶۴-۳۱۹-۲۷۵-X ؛ ج. ۱۵: ۹۶۴-۳۱۹-۲۷۷-۶ ؛ ۹۰۰۰ ریال: ج. ۱۶: ۹۶۴-۳۱۹-۲۷۸-۴

وضعیت فهرست نویسی:برون سپاری

یادداشت:عربی.

یادداشت:کتاب حاضر شرحی بر مختصرالنافع محقق حلی است.

یادداشت:ج.۹ (چاپ اول: ۱۴۱۹ق. = ۱۳۷۷).

یادداشت:ج. ۱۱ - ۱۳ (چاپ؟: ۱۴۲۱ق. = ۱۳۷۹).

یادداشت:ج. ۱۵و ۱۶ (چاپ؟: ۱۴۲۲ق. = ۱۳۸۰).

یادداشت:کتابنامه.

موضوع:محقق حلی، جعفربن حسن، ۶۷۲ - ۶۰۲ق. المختصر النافع -- نقد و تفسیر

موضوع:فقه جعفری -- قرن ۷ق.

شناسه افزوده:محقق حلی، جعفربن حسن، ۶۷۶ - ۶۰۲ق. المختصر النافع. شرح

شناسه افزوده:موسسه آل البیت (علیهم السلام) لاحیاء الثرات

رده بندی کنگره:BP۱۸۲/م۳م۳۰۲۱۶ ۱۳۷۶

رده بندی دیویی:۲۹۷/۳۴۲

شماره کتابشناسی ملی:م ۷۷-۴۷۷۴

ص :۱

اشاره

تتمه کتاب الصلاه

تتمه المقدمات السبع

المقدمه الخامسه فی مکان المصلّی

الخامسه :

فی بیان أحکام مکان المصلّی اعلم:أنه یجوز أن یصلّی فی کل مکان خال عن نجاسه متعدّیه إلی المصلّی إذا کان مملوکا عینا و منفعه،أو منفعه خاصّه أو مأذونا فیه صریحا،کالکون أو الصلاه فیه،أو فحوی،کإدخال الضیف منزله مع عدم ما یدلّ علی کراهه المضیف لصلاته من نحو المخالفه فی الاعتقاد و هیئات الصلاه علی وجه تشهد القرائن بکراهته لها علی تلک الحال،إذ معه لا فحوی.

قالوا:أو بشاهد الحال (۱)،کما إذا کان هناک أماره تشهد أن المالک لا یکره،کما فی الصحاری و البساتین الخالیه من أمارات الضرر و نهی المالک، فإن الصلاه فیها جائزه و إن لم یعلم مالکها،بشهاده الحال.و فی حکم الصحاری الأماکن المأذون فی غشیانها علی وجه مخصوص إذا اتصف بها المصلّی،کالحمّامات و الخانات و الأرحیه و غیرها.

و هو حسن إن أفادت الأماره القطع بالإذن،و إلّا فیشکل،لعدم دلیل علی جواز الاعتماد علی الظنون فی نحو المقامات.

و أضعف منه ما یقال من أن الأقرب جواز الصلاه فی کل موضع لم یتضرر المالک بالکون فیه،و جرت العاده بعدم المضایقه فی أمثاله و إن فرضنا عدم العلم بالرضا،نعم لو ظهرت من المالک أماره عدم الرضا لم تجز الصلاه فیه مطلقا (۲).

۱- کما فی الشرائع ۱:۷۱،و روض الجنان:۲۱۹.

۲- الکفایه:۱۶،البحار ۲۸۱:۸۰.

و ذلک فإن مناط جواز التصرف فی ملک الغیر إذنه لا عدم تضرّره بالتصرّف فیه،و لذا مع ظهور کراهته لم یجز قطعا،کما اعترف به.

و بالجمله:فالمتّجه اعتبار القطع بالرضا عاده،و لا یجوز الاعتماد علی الظن إلّا مع قیام دلیل علیه،و الظاهر قیامه فی الصلاه فی نحو الصحاری و البساتین مع عدم العلم بکراهه المالک،فقد نفی عنه الخلاف علی الإطلاق جماعه،و منهم شیخنا الشهید فی الذکری و صاحب الذخیره (۱).لکن ظاهر الأوّل کون الإذن فیها بالفحوی،فیکون مقطوعا،و علیه فلا یظهر شمول دعواه نفی الخلاف لما أفاد شاهد الحال فی هذه المواضع ظنّا،و کیف کان فالاحتیاط یقتضی التورع عن الصلاه مع عدم القطع بالإذن عاده مطلقا.

و لا تصح الصلاه فی المکان المغصوب و لو منفعه مع العلم بالغصبیه حال الصلاه اختیارا،بإجماعنا الظاهر،المنقول فی جمله من العبائر، کالناصریات و نهایه الإحکام و المنتهی و الذکری و شرح القواعد للمحقق الثانی و المدارک (۲)،و فی الذخیره نفی الخلاف عنه بین الأصحاب (۳)،و هو الحجه، مضافا إلی ما مرّ فی بحث اللباس من القاعده (۴).

و فی وصیه مولانا أمیر المؤمنین علیه السّلام لکمیل:«یا کمیل،انظر فیما تصلّی و علی ما تصلّی،إن لم یکن من وجهه و حلّه فلا قبول»رویت فی الوسائل و غیره (۵).

۱- الذکری:۱۴۹،الذخیره:۲۳۸.

۲- الناصریات(الجوامع الفقهیه):۱۹۵،نهایه الإحکام ۱:۳۴۰، المنتهی ۱:۲۴۱،الذکری: ۱۴۹،جامع المقاصد ۲:۱۱۶،المدارک ۳:۲۱۷.

۳- الذخیره:۲۳۸.

۴- راجع ج ۲:ص ۳۳۳،۳۳۴.

۵- تحف العقول:۱۱۷،بشاره المصطفی:۲۸،الوسائل ۵:۱۱۹ أبواب مکان المصلی ب ۲ ح ۲.

و ظاهر ما حكاه فى الكافى-فى باب الفرق بين من طلّق على غير السنّه و بين المطلّقه إذا خرجت و هى فى عدّتها أو أخرجها زوجها-عن الفضل الصحه (۱).

و لكنه شاذ،قيل:و يحتمل كلامه الإلزام (۲).

و لا فرق بين الفريضه و النافله،كما صرّح به جماعه (۳)،و يقتضيه إطلاق الفتوى و الروايه،و كثير من الإجماعات المحكيه،بل و القاعده.

خلافا للمحكى عن الماتن،فقال بصحه النافله (۴)،لأن الكون ليس جزءا منها و لا شرطا فيها،يعنى أنها تصحّ ماشيا موميا للركوع و السجود،فيجوز فعلها فى ضمن الخروج المأمور به.

و فيه-بعد تسليمه-أنه مختص بما إذا صلّيت كذلك،لا إن قام و ركع و سجد،فإن هذه الأفعال و إن لم تتعيّن عليه فيها،لكنها أحد أفراد الواجب فيها.

و عن المرتضى و أبى الفتح الكراجكى (۵)وجه بالصحه فى الصحارى المغصوبه،استصحابا لما كانت الحال تشهد به من الإذن.

و ليس فيه مخالفه لما ذكرنا من البطلان مع العلم بالغصبيّه و عدم الإذن

۱- الكافى ۶:۹۲.

۲- كشف اللثام ۱:۱۹۴.

۳- منهم العلامه فى التذكره ۱:۸۷،و الشهيد الأول فى الذكرى:۱۵۰،و الشهيد الثانى فى روض الجنان:۲۱۹.

۴- لم نعثر عليه فى كتب المحقق،نعم قال فى كشف اللثام(ج ۱ ص ۱۹۴):و عن المحقق صحه النافله لأن الكون ليس جزءا منها و لا شرطا فيها،يعنى أنها تصحّ ماشيا موميا..،و لعلّ مستند هذه النسبه كلام الذكرى(ص ۱۵۰)حيث قال:حكم النافله حكم الفريضه هنا،و كذا الطهاره، و فى المعتبر(ج ۲ ص ۱۰۹):لا تبطل فى المكان المغصوب لأن الكون ليس جزءا منها و لا شرطا فيها..،فتوهّم أن قوله:لا تبطل راجع إلى النافله،و هو غير صحيح بل يرجع إلى الطهاره.

۵- حكى عنهما فى كشف اللثام ۱:۱۹۴.

للمصلّی حال الصلاه،بل مرجعه إلی دعوی حصوله و لو استصحابا.و هو من السید غریب،لعدم مصیره إلی حجّیته .

و عن المبسوط أنه قال:فإن صلّی فی مکان مغصوب مع الاختیار لم تجز الصلاه فیه،و لا فرق بین أن یکون هو الغاصب أو غیره ممن اذن له فی الصلاه فیه،لأنه إذا کان الأصل مغصوبا لم تجز الصلاه فیه (۱).

و لیس فیه أیضا مخالفه لما ذکرنا من(الصحه مع الإذن) (۲)لاحتمال کون المراد من الآذن هو الغاصب لا المالک،کما فهمه الفاضل فی کتبه (۳)،و إن استبعده الشهید و قرّب العکس-وفاقا للماتن (۴)-قال:لأنه لا یذهب الوهم إلی احتماله،و لأن التعلیل لا یطابقه.و فیه منع.

و وجّهه بأن المالک لما لم یکن متمکّنا من التصرف فیه لم یفد إذنه الإباحه،کما لو باعه،فإنه باطل لا یبیح المشتری التصرف فیه.و احتمل أن یرید الإذن المستند إلی شاهد الحال،لأن طریان الغصب یمنع من استصحابه،کما صرّح به الحلّی،قال:و یکون فیه التنبیه علی مخالفه المرتضی،و تعلیل الشیخ مشعر بهذا (۵)،انتهی.

أقول-وفاقا لبعض المحققین (۶)-:و الظاهر اختلاف الأمکنه و الملاّک و المصلّین و الأحوال و الأوقات فی منع الغصب من استصحاب الإذن الذی شهدت به الحال.

۱- المبسوط ۱:۸۴.

۲- بدل ما بین القوسین فی«م»و«ل»:البطلان.

۳- کالمنتهی ۱:۲۴۱.

۴- فی المعتبر ۲:۱۰۹.

۵- الذکری:۱۵۰.

۶- الفاضل الهندی فی کشف اللثام ۱:۱۹۴.

و یلحق بالعلم بالغصبیّه جاهل حکمها.أما ناسیها و جاهلها فلا،کما مضی فی بحث اللباس (۱)،و علی الأخیر هنا الإجماع فی المنتهی (۲).و فی ناسی الحکم ما مضی (۳).

و فی جواز صلاه المرأه إلی جانب المصلّی أو أمامه مع عدم الحائل بینهما و لا التباعد عشره أذرع قولان مشهوران:

أحدهما:المنع،سواء صلّت بصلاته أو منفرده،محرما له کانت أو أجنبیّه ذهب إلیه أکثر القدماء (۴)،بل ادعی علیه فی الخلاف و الغنیه (۵)الإجماع.

و لعله الحجه لهم،مضافا إلی النصوص المستفیضه،ففی الصحیح:

عن المرأه تزامل الرجل فی المحمل،یصلیان جمیعا؟فقال:«لا،و لکن یصلّی الرجل فإذا فرغ صلّت المرأه» (۶)و نحوه الخبر (۷).

و فی آخر:«و إن کانت تصلّی-یعنی المرأه بجنبه-فلا» (۸).

و فی الموثق عن الرجل یستقیم له أن یصلّی و بین یدیه امرأه تصلّی؟

۱- راجع ج ۲:ص ۳۴۰.

۲- المنتهی ۱:۲۴۱.

۳- راجع ج ۲:ص ۳۴۱.

۴- منهم:المفید فی المقنعه:۱۵۲،و الطوسی فی المبسوط ۱:۸۶،و ابن حمزه فی الوسیله: ۸۹.

۵- الخلاف ۱:۴۲۳،الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۵۸.

۶- الکافی ۳:۴/۲۹۸ بتفاوت یسیر،التهذیب ۲:۹۰۷/۲۳۱،الاستبصار ۱:۱۵۲۲/۳۹۹، الوسائل ۵:۱۲۴ أبواب مکان المصلی ب ۵ ح ۲.

۷- التهذیب ۵:۱۴۰۴/۴۰۳،الوسائل ۵:۱۳۲ أبواب مکان المصلی ب ۱۰ ح ۲.

۸- الکافی ۳:۵/۲۹۸،التهذیب ۲:۹۱۰/۲۳۱،الوسائل ۵:۱۲۱ أبواب مکان المصلی ب ۴ ح ۱.

فقال:«إن كانت المرأه قاعده أو قائمه فی غیر صلاه فلا بأس» (۱).

و نحوه غیره فی إثبات البأس فی المحاذاه و الامام (۲).

و هو و إن کان أعم من التحریم،إلّا أنه محمول علیه بقرینه النهی فی الأخبار السابقه الظاهر فیه،مضافا إلی الإجماعین المصرّحین به،و الصحیح المصرّح بالفساد:عن إمام فی الظهر قامت امرأته بحیاله تصلّی و هی تحسب أنها العصر،هل یفسد ذلک علی القوم؟و ما حال المرأه فی صلاتها و قد کانت صلت الظهر؟فقال علیه السّلام:«لا یفسد ذلک علی القوم و تعید المرأه» (۳).

و أکثر هذه النصوص و إن شملت بإطلاقها صورتی وجود الحائل و التباعد بعشره أذرع المرتفع فیهما المنع کراهه و تحریما إجماعا کما یأتی (۴)،إلاّ أنها مقیّده بغیرهما،لذلک،مضافا إلی الموثق:عن الرجل یستقیم له أن یصلّی و بین یدیه امرأه تصلّی؟قال:«لا یصلّی حتی یجعل ما بینه و بینها أکثر من عشره أذرع،و إن کانت عن یمینه و یساره جعل بینه [و بینها] مثل ذلک،فإن کانت تصلّی خلفه فلا بأس و إن کانت تصیب ثوبه» (۵).و نحوه آخر (۶).

و فی هذا الموثق أیضا دلاله علی المنع،بل هو العمده فی دلیلهم علیه،

۱- التهذیب ۲:۹۱۱/۲۳۱،الاستبصار ۱:۱۵۲۶/۳۹۹،الوسائل ۵:۱۲۲ أبواب مکان المصلی ب ۴ ح ۶.

۲- الظاهر هو قطعه من الموثق السابق لا غیره،و هی:«إن کانت تصلّی خلفه فلا بأس»و منشأ توهم المصنف هو تقطیع الروایه فی الوسائل،فقد أورد قطعه منها فی ب ۴ ح ۶ کما مرّ،و قطعه اخری -و هی مراد المصنف هنا-فی ب ۶ ح ۴،و أورد تمامها فی ب ۷ ح ۱،کما سیذکر المصنف تمامها أیضا عن قریب.

۳- التهذیب ۲:۹۱۳/۲۳۲،الوسائل ۵:۱۳۰ أبواب مکان المصلی ب ۹ ح ۱.

۴- فی ص:۱۴.

۵- التهذیب ۲:۹۱۱/۲۳۱،الاستبصار ۱:۱۵۲۶/۳۹۹،الوسائل ۵:۱۲۸ أبواب مکان المصلی ب ۷ ح ۱.

۶- قرب الإسناد:۷۸۸/۲۰۴،الوسائل ۵:۱۲۸ أبواب مکان المصلّی ب ۷ ح ۲.

كما يظهر من الحلى (۱).

و القول الآخر:الجواز على كراهيه ذهب إليه المرتضى و الحلى (۲)،و يحتمله كلام الشيخ فى الاستبصار،حيث حمل بعض الأخبار المانعه على الاستحباب (۳)،و تبعهما عامه المتأخرين عدا الماتن هنا،فظاهره التردّد،كالصيمرى،و الفاضل المقداد (۴)،حيث اقتصروا على نقل القولين من غير ترجيح،و لكن جعل الأخير الكراهه أحوط.و هو غريب،فإن الاحتياط فى القول بالحرمه،و إن كان فى تعيّنه نظر.

للأصل،و الصحاح المستفيضه و غيرها من المعتبره المصرّحه بعدم المنع،إمّا مطلقا،كما فى الصحيح:«لا بأس أن تصلّى المرأه بحيال الرجل و هو يصلّى» (۵)الخبر،و نحوه المرسل لراويه (۶).

و أصرح منهما الخبر:عن امرأه صلّت مع الرجال و خلفها صفوف و قدّامها صفوف،قال:«مضت صلاتها و لم تفسد على أحد و لا تعيد» (۷).

أو إذا كان بينهما شبر،كما فى الصحيحين (۸)و غيرهما (۹)،أو قدر ما

۱- السرائر ۱:۲۶۷.

۲- المرتضى على ما حكاه عنه فى السرائر ۱:۲۶۷،الحلى فى السرائر ۱:۲۶۷.

۳- الاستبصار ۱:۳۹۹.

۴- التنقيح الرائع ۱:۱۸۷.

۵- الفقيه ۱:۷۴۹/۱۵۹،الوسائل ۵:۱۲۲ أبواب مكان المصلى ب ۴ ح ۴.

۶- التهذيب ۲:۹۱۲/۲۳۲،الاستبصار ۱:۱۵۲۷/۴۰۰،الوسائل ۵:۱۲۵ أبواب مكان المصلى ب ۵ ح ۶.

۷- لم نعثر عليه فى كتب الحديث،و ذكره فى كشف اللثام(ج ۱ ص ۱۹۴)معبّرا عنه بخبر عيسى ابن عبد اللّه القمى.

۸- الكافى ۳:۴/۲۹۸،الفقيه ۱:۷۴۷/۱۵۹،التهذيب ۲:۹۰۵/۲۳۰،الاستبصار ۱ : ۱۵۲۰/۳۹۸،الوسائل ۵:۱۲۳،۱۲۵،أبواب مكان المصلى ب ۵ ح ۱،۷.

۹- التهذيب ۲:۹۰۶/۲۳۰،الاستبصار ۱:۱۵۲۱/۳۹۸،الوسائل ۵:۱۲۴ أبواب مكان المصلى ب ۵ ح ۳.

لا- يتخطى أو قدر عظم الذراع،كما فى آخرين (۱)،أو موضع رحل (۲)،كما فى مثلهما سندا (۳)،أو بتقدمها بصدره،كما فى الصحيح (۴)،أو إذا كان سجودها مع ركوعه،كما فى المرسلين (۵).

و البأس المفهوم منها بغير هذه المقادير و إن احتمل التحريم،إلّا أنه مندفع بالأصل و ضمّ بعضها إلى بعض،مضافا إلى الإجماع،و عدم قائل بالمنع تحريما بغيرها و الجواز معها إلّا الجعفى،فقال بالمنع فيما دون عظم الذراع و الجواز معه (۶).و لكن الدال عليه من النصوص قليل،و مع ذلك معارض بما يدل على ارتفاع المنع بشبر،و هو دون عظم الذراع بيقين،و مع ذلك فهو شاذ لم ينقله إلّا قليل،بل ظاهر جمع الإجماع على خلافه،حيث ادّعوا عدم القول بالفرق بين القولين المشهورين،مؤذنين بدعوى الإجماع على فساد القول

۱- الأول: مستطرفات السرائر:۱۵/۷۴،الوسائل ۵:۱۲۶ أبواب مكان المصلى ب ۵ ح ۱۳. الثانى: الفقيه ۱:۷۴۸/۱۵۹ و فيه:ما يتخطّى،و هو موافق لنسخه«ح»من الكتاب،الوسائل ۵: ۱۲۵ أبواب مكان المصلى ب ۵ ح ۸.

۲- فى«ل»و«ح»:رجل.

۳- الكافى ۳:۱/۲۹۸،الوسائل ۵:۱۲۶ أبواب مكان المصلى ب ۵ ح ۱۱.و فيه:موضع رجل.

۴- التهذيب ۲:۱۵۸۲/۳۷۹،الاستبصار ۱:۱۵۲۵/۳۹۹،الوسائل ۵:۱۲۷ أبواب مكان المصلى ب ۶ ح ۲.

۵- الأول: التهذيب ۲:۱۵۸۱/۳۷۹،الاستبصار ۱:۱۵۲۴/۳۹۹ الوسائل ۵:۱۲۷ أبواب مكان المصلى ب ۶ ح ۳. الثانى: الكافى ۳:۷/۲۹۹،الوسائل ۵:۱۲۸ أبواب مكان المصلى ب ۶ ح ۵.

۶- كما حكاه عنه فى الذكرى:۱۵۰.

الثالث.

و بالجمله:فهذه النصوص-مع صحه أكثرها،و استفاضتها،و اعتضادها بالشهره العظيمه المتأخرّه القريبه من الإجماع،بل هى إجماع فى الحقيقه- واضحه الدلاله على نفى الحرمه،و إثبات الكراهه و لو مختلفه المراتب ضعفا و قوه،و مع ذلك معتضده بأصاله البراءه،و الإطلاقات،بل استدل بهما أيضا جلّ الطائفه.

و لا ريب أنها أرجح بالإضافه إلى الأدلّه السابقه،مع قصور أكثر أخبارها سندا و دلاله،و قبولها الحمل على الكراهه دون هذه الأدلّه،إذ لا تقبل أكثرها الحمل على شىء يجمع به بينها و بين تلك،مع مراعاه عدم القائل بالفرق بين الطائفه الظاهر،المصرح به فى كلام جماعه كما عرفته،فالعمل بتلك يوجب ترك هذه بالمرّه،و لا كذلك العكس،لقبولها الحمل على الكراهه دون هذه.

نعم،يبقى الكلام فى دعوى الإجماع على المنع،فإن تأويلها إلى الكراهه فى غايه البعد،لنص الشيخ الناقل له ببطلان الصلاه،حيث منع عنها (۱)،و هو لا يجتمع مع الكراهه.

لكن إطراحها أولى من إطراح هذه الأدلّه القويّه بما عرفته.

مضافا إلى الصحيحين المعبّرين عن المنع ب«لا ينبغى»كما فى أحدهما (۲)،مع الاكتفاء فى رفعه فيه بشبر على إحدى النسختين (۳)

۱- راجع ص:۹.

۲- الكافى ۳:۴/۲۹۸،التهذيب ۲:۹۰۵/۲۳۰،الاستبصار ۱:۱۵۲۰/۳۹۸،الوسائل ۵: ۱۲۳ أبواب مكان المصلى ب ۵ ح ۱.

۳- النسخه موجوده فى الكافى و غيره،و الاولى فى التهذيبين.منه رحمه اللّه.

و الاحتمالين (۱)،و ب«يكره»كما فى الثانى المروى فى العلل (۲).

و دلالتهما على كل من التحريم و الكراهه و إن كان غير ظاهر ظهورا معتدا به،إلّا أن الإشعار فيهما بالكراهه حاصل،سيّما فى الأول،مضافا إلى ضمّ باقى الأخبار إليهما.فالقول بالجواز أقوى،و إن كان التجنّب أحوط بلا شبهه.

و يتفرع على القول بالحرمه فروعات جليله لا فائده لنا فى ذكرها مهمه بعد اختيارنا الكراهه.

و لو كان بينهما حائل من نحو ستر دون ظلمه و فقد بصر على الأظهر أو تباعد عشره أذرع فصاعدا بين موقفيهما كما هو المتبادر أو كانت متأخّره عنه و لو بمسقط الجسد بحيث لا يحاذى جزء منها جزءا منه،ارتفع المنع و صحّت صلاتهما إجماعا كما فى المعتبر و المنتهى (۳)و غيرهما (۴).

و للمعتبره المستفيضه المتقدم إلى بعضها الإشاره.

بل ظاهر جمله من الصحاح المتقدمه انتفاء المنع مطلقا بالذراع و الشبر و نحوهما (۵)كما عن الجامع (۶)،و هو ظاهر الفاضلين فى المعتبر و المنتهى،لكن فى صوره تأخّرها لا مطلقا كما احتمله الشيخ فى كتابى الحديث (۷)،و به قال فى الذخيره أيضا (۸).

۱- الاحتمال هنا إشاره إلى أن فى تتمه الحديث تفسيرا محتملا كونه من الحديث المبنى عليه الكلام كونها من الشيخ.منه رحمه اللّه.

۲- علل الشرائع:۴/۳۹۷،الوسائل ۵:۱۲۶ أبواب مكان المصلى ب ۵ ح ۱۰.

۳- المعتبر ۲:۱۱۱،المنتهى ۱:۲۴۳.

۴- انظر البحار ۸۰:۳۳۶.

۵- راجع ص:۱۱ و ۱۲.

۶- الجامع للشرائع:۶۹.

۷- التهذيب ۲:۲۳۲،الاستبصار ۱:۴۰۰.

۸- الذخيره:۲۴۳.

و لا- بأس به لو لا الموثقه السابقه (۱)الظاهره فی بقاء المنع فی صوره التأخّر إلی أن تتأخّر عنه بحیث لا یحاذی جزء منها جزءا منه.و الأخبار الصحیحه و إن ترجّحت علیها من وجوه عدیده،و لکن الأخذ بها أولی فی مقام الکراهه،بناء علی المسامحه فی أدلّتها،مع اشتهار العمل بها أیضا،فلتحمل الصحاح علی خفّه الکراهه لا انتفائها،و علیه تحمل الموثقه.

و هل یعتبر فی الحائل کونه ستیرا بحیث لا یری أحدهما الآخر مطلقا، کما هو المتبادر من النص و الفتوی؟ أم یکفی مطلقا و لو لم یکن ستیرا،کما فی الصحیح:عن الرجل یصلّی فی مسجد حیطانه کوی (۲)کله قبلته و جانباه،و امرأته تصلّی حیاله یراها و لا تراه، قال:«لا بأس» (۳)؟ وجهان،و الأوّل أنسب بمقام الکراهه .

و یرتفع المنع أیضا مطلقا مع الضروره،کما صرّح به جماعه (۴)،اقتصارا فیما خالف الأصل علی المتیقن من النص و الفتوی،لاختصاصهما بحکم التبادر و غیره بحال الاختیار.

مضافا إلی فحوی ما دلّ علی جواز الصلاه فی المغصوب مع الضروره.

و فی الصحیح المروی فی العلل:«إنما سمّیت مکّه بکّه لأنها یبتکّ (۵)بها الرجال و النساء،و المرأه تصلّی بین یدیک و عن یمینک و عن یسارک و معک،و لا

۱- فی ص:۱۰.

۲- الکوّه-بالضم و الفتح و التشدید-النقبه فی الحائط غیر نافذه.مجمع البحرین ۱:۳۶۴.

۳- التهذیب ۲:۱۵۵۳/۳۷۳،الوسائل ۵:۱۲۹ أبواب مکان المصلی ب ۸ ح ۱.

۴- منهم فخر المحققین فی الإیضاح ۱:۸۹،و صاحب المدارک ۳:۲۲۴،و الفاضل الهندی فی کشف اللثام ۱:۱۹۵.

۵- أی:یزاحم و یدافع.مجمع البحرین ۵:۲۵۹.

بأس بذلک،و إنما یکره فی سائر البلدان» (۱).

و علیه ف لو کان کل منهما فی مکان لا یمکن فیه التباعد و لا الحائل،و لا یقدران علی غیره و ضاق الوقت ارتفع المنع مطلقا.و مع عدم الضیق صلّی الرجل أوّلا ثمَّ المرأه استحبابا،للأمر به فی بعض الصحاح المتقدمه (۲)المحمول علیه عندنا قطعا،و کذا عند جمله من القائلین بالمنع،إذ هو لا یقتضی تعین تقدم الرجل،بل تقدم أحدهما،کما فی ظاهر الموثق کالصحیح:أصلّی و المرأه إلی جنبی تصلّی؟فقال:«لا،إلّا أن تتقدّم هی أو أنت» (۳).

خلافا للمحکی عن الشیخ (۴)،فعیّن تقدیم الرجل.

و لعله لظاهر الأمر فی الصحیح،و عدم وضوح الصحیح الآخر فی إراده التقدیم الفعلی،لاحتماله المکانی،بل فهمه منه صاحبا المدارک و الذخیره (۵)، فاستدلّا به علی جواز تقدیم المرأه مکانا من غیر حرمه.

و لکنه بعید،لظهور الاحتمال الأول،للإجماع علی ثبوت المنع و لو کراهه فی تقدّم المرأه مکانا بعد توافقهما فعلا،فهو أقوی قرینه علی تعیّن الاحتمال الأوّل،فیصرف به الأمر فی الصحیح الأول عن ظاهره إلی الاستحباب.

ثمَّ إنّ هذا إذا لم یختص المکان بها عینا أو منفعه،بل تساویا فیه ملکا أو إباحه.و إن اختصّ بها دونه فلا أولویه للرجل فی تقدیمه إلّا أن تأذن له فیه.

۱- علل الشرائع:۴/۳۹۷،الوسائل ۵:۱۲۶ أبواب مکان المصلی ب ۵ ح ۱۰.

۲- فی ص:۹.

۳- التهذیب ۲:۹۰۹/۲۳۱،الوسائل ۵:۱۲۴ أبواب مکان المصلی ب ۵ ح ۵.

۴- فی النهایه:۱۰۱.

۵- المدارک ۳:۲۲۲،الذخیره:۲۴۳.

و هل الأولى لها أن تأذن له فی ذلک أم لا؟کل محتمل،و بالأوّل صرّح جمع (۱)،و لا بأس به.

و لا یشترط طهاره موضع الصلاه إذا لم تتعدّ نجاسته إلی المصلّی أو محموله الذی یشترط طهارته علی وجه یمنع من الصلاه و لا طهاره مواقع المساجد السبعه عدا موقع الجبهه فیعتبر طهاره القدر المعتبر منه فی السجود مطلقا،إجماعا فیه کما یأتی.

و عدم اعتبار الطهاره فیما عداه مطلقا مشهور بین الأصحاب علی الظاهر المصرح به فی کلام جماعه (۲)،بل لا یکاد یعرف فیه خلاف إلّا من المرتضی و الحلبی (۳)،فاعتبرا طهاره مکان المصلّی مطلقا،و إن اختلفا فی تفسیره بالمساجد السبعه خاصه،کما علیه الثانی،أو مطلق مکان المصلّی،کما علیه المرتضی.

و لا حجّه لهما یعتدّ بها عدا ما یستدلّ لهما من الموثقین المانع أحدهما عن الصلاه علی الموضع القذر یکون فی البیت أو غیره فلا تصیبه الشمس و لکنه قد یبس (۴)،و ثانیهما عن الصلاه علی الشاذکونه (۵)التی یصیبها الاحتلام (۶).

۱- کصاحب المدارک ۳:۲۲۵ و الفاضل الهندی فی کشف اللثام ۱:۱۹۵ و صاحب الحدائق ۷: ۱۹۰.

۲- منهم:العلامه فی التذکره ۱:۸۷ و الشهید فی الذکری:۱۵۰،و السبزواری فی الکفایه:۱۶، و صاحب الحدائق ۷:۱۹۴.

۳- حکاه عن المرتضی فی الذکری:۱۵۰،الحلبی فی الکافی:۱۴۱.

۴- التهذیب ۲:۱۵۴۸/۳۷۲،الوسائل ۳:۴۵۲ أبواب النجاسات ب ۲۹ ح ۴.

۵- بفتح الذال،ثیاب غلاظ مضرّبه تعمل بالیمن،و الی بیعها نسب أبو أیوب الحافظ لأن أباه کان یبیعها.القاموس المحیط ۴:۲۴۱.

۶- التهذیب ۲:۱۵۳۶/۳۶۹،الاستبصار ۱:۱۵۰۱/۳۹۳،الوسائل ۳:۴۵۵ أبواب النجاسات ب ۳۰ ح ۶.

و من قوله تعالى وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ [۱] (۱)و لا هجر إذا صلّى عليه.

و وجوب تجنيب المساجد النجاسه (۲)،و إنما هو لكونها مواضع الصلاه.

و النهى عنها فى المزابل و الحمامات (۳)،و هى مواطن النجاسه.

و فى الجميع نظر،لضعف الخبرين بمعارضتهما بالمعتبره المستفيضه المجوّزه للصلاه فى كل من الموضعين الممنوع عن الصلاه عليهما فى الخبرين،ففى الصحيح:عن البيت و الدار لا تصيبهما الشمس و يصيبهما البول،و يغتسل فيهما من الجنابه،أ يصلى فيهما إذا جفّا؟قال:«نعم» (۴)و نحوه غيره من الصحيح (۵)و غيره (۶)و هو كثير.

و فى الصحيح:عن الشاذكونه تكون عليها الجنابه،أ يصلّى عليها فى المحمل؟فقال:«لا بأس» (۷)و نحوه الخبر بدون قوله:«فى المحمل» (۸).

و هى-مع كثرتها،و صحه جمله منها،و استفاضتها،و اعتضادها بالأصل و الإطلاقات و الشهره العظيمه التى كادت تكون إجماعا،بل هى إجماع ظاهرا -تترجح على الخبرين،فليطرحا،أو يحملا على الكراهه،أو النجاسه

۱- المدثر:۵.

۲- انظر الوسائل ۵:۲۲۹ أبواب أحكام المساجد ب ۲۴ ح ۲.

۳- سنن ابن ماجه ۱:۲۴۶.

۴- الفقيه ۱:۷۳۷/۱۵۸،قرب الإسناد:۷۴۳/۱۹۶،الوسائل ۳:۴۵۳ أبواب النجاسات ب ۳۰ ح ۱.

۵- التهذيب ۲:۱۵۵۳/۳۷۳،قرب الإسناد:۸۳۰/۲۱۲،الوسائل ۳:۴۵۳ أبواب النجاسات ب ۳۰ ح ۲.

۶- الوسائل ۳:۴۵۱،۴۵۳،أبواب النجاسات ب ۲۹،۳۰.

۷- التهذيب ۲:۱۵۳۷/۳۶۹،الاستبصار ۱:۱۴۹۹/۳۹۳،الوسائل ۳:۴۵۴ أبواب النجاسات ب ۳۰ ح ۳.

۸- التهذيب ۲:۱۵۳۸/۳۷۰،الاستبصار ۱:۱۵۰۰/۳۹۳،الوسائل ۳:۴۵۴ أبواب النجاسات ب ۳۰ ح ۴.

المتعدّیه،أو موضع الجبهه خاصه.

و علی أحد هذه یحمل النهی فی الروایه الأخیره علی تقدیر تسلیمها،مع أن النهی فیها بالإضافه إلی الحمام للکراهه،فلیحمل بالإضافه إلی الباقی علیها،جمعا بین الأدله.

و لا دلیل علی أن المراد بالرجز النجاسه،فلعلّ المراد به العذاب و الغضب.

و دعوی کون وجوب تجنیب المساجد لکونها مواضع الصلاه ممنوعه،مع احتمال المساجد فی أخباره مواضع السجود،و أن العلّه صلاحیتها للسجود علی أیّ موضع أرید منها.

ثمَّ إن کل ذا إذا صلّی علی نفس الموضع النجس من غیر أن یستره بطاهر یصلی علیه،و إلّا صحّت صلاته قولا واحدا،و علیه نبّه فی الذکری (۱)،و فی التحریر الإجماع علیه (۲)،و هو الحجه.

مضافا إلی النصوص الکثیره الناطقه بجواز اتخاذ الحشّ (۳)مسجدا إذا القی علیه من التراب ما یواریه،ففی الصحیح:عن المکان یکون حشّا زمانا فینظف و یتّخذ مسجدا،فقال:«ألق علیه من التراب حتی یتواری،فإن ذلک یطهّره إن شاء اللّه تعالی» (۴).

و یستحب صلاه الفریضه المکتوبه فی المسجد بالإجماع،بل الضروره،و النصوص المستفیضه بل المتواتره إلاّ العیدین بغیر مکه،کما

۱- الذکری:۱۵۰.

۲- التحریر ۱:۳۲.

۳- الحشّ:البستان،فقولهم:بیت الحش،مجاز لأن العرب کانوا یقضون حوائجهم فی البساتین فلما اتّخذوا الکنف و جعلوها خلفا عنها أطلقوا علیها ذلک الاسم.المصباح المنیر:۱۳۷.

۴- التهذیب ۳:۷۳۰/۲۶۰،الاستبصار ۱:۱۷۰۳/۴۴۲،الوسائل ۵:۲۱۰ أبواب أحکام المساجد ب ۱۱ ح ۴.

سیأتی إلیه الإشاره (۱)،و کذا الفریضه فی جوف الکعبه فیکره،أو یحرم،علی الخلاف المتقدم إلیه الإشاره فی بحث القبله (۲).

و أما النافله ف فی المنزل أفضل،کما عن النهایه و المبسوط و المهذب و الجامع،و فی الشرائع و الإرشاد و القواعد و شرحه للمحقق الثانی و روض الجنان (۳)و بالجمله المشهور علی الظاهر،المصرح به فی الذخیره (۴)، بل فیها عن المعتبر و المنتهی أنه فتوی علمائنا (۵)،و حکی عن غیرهما أیضا، و هو ظاهر فی الإجماع علیه.

و استدلّ علیه بعده بأنها فیه أقرب إلی الإخلاص و أبعد عن الوسواس (۶)، و لذا کان الإسرار بالصدقات المندوبه أفضل.

و النصوص النبویه منها:«أفضل الصلاه صلاه المرء فی بیته إلّا المکتوبه» (۷).

و منها:أمر صلّی اللّه علیه و آله أن یصلّوا النوافل فی بیوتهم (۸).

و منها:فی وصیته لأبی ذر المرویه فی مجالس الشیخ:«یا أبا ذر،أیّما رجل تطوّع فی یوم باثنی عشر رکعه سوی المکتوبه کان له حقا واجبا بیت فی الجنه.یا أبا ذر،صلاه فی مسجدی هذا تعدل مائه ألف صلاه فی غیره من

۱- فی ص ۳۹۲ و ۳۹۳.

۲- راجع ج ۲:ص ۲۶۰.

۳- النهایه:۱۱۱،المبسوط ۱:۱۶۲،المهذّب ۱:۷۷،الجامع للشرائع:۱۰۳،الشرائع ۱ : ۱۲۸،الإرشاد ۱:۲۴۹،القواعد ۱:۲۹،جامع المقاصد ۲:۱۴۳،روض الجنان:۲۳۴.

۴- الذخیره:۲۴۸.

۵- المعتبر ۲:۱۱۲،المنتهی ۱:۲۴۴.

۶- فی«ش»:الریاء.

۷- مسند أحمد ۵:۱۸۶،سنن الترمذی ۱:۴۴۹/۲۷۹ و فیه بتفاوت یسیر.

۸- سنن الدارمی ۱:۳۱۷.

المساجد إلّا المسجد الحرام،و صلاه فی مسجد الحرام تعدل مائه ألف صلاه فی غیره،و أفضل من هذا کله صلاه یصلّیها الرجل فی بیته حیث لا یراه إلّا اللّه عز و جل یطلب بها وجه اللّه تعالی.یا أبا ذر،إن الصلاه النافله تفضل فی السر علی العلانیه کفضل الفریضه علی النافله» (۱).

و قال فی الذخیره-بعد نقل جمله من هذه الأدلّه-:و فی الکل ضعف، و القول الأخیر حسن (۲).

و أشار به إلی ما حکاه عن الشهید الثانی أنه رجّح فی بعض فوائده رجحان فعلها فی المسجد أیضا کالفریضه،قال بعد الاستحسان:و قد مرّ أخبار کثیره دالّه علیه فی المسأله المتقدمه،کصحیحه ابن أبی عمیر (۳)،و صحیحه معاویه ابن عمار (۴)،و روایه هارون بن خارجه (۵)،و روایه عبد اللّه بن یحیی الکاهلی (۶)، و روایه أبی حمزه (۷)،و روایه نجم بن حطیم (۸)،و روایه الأصبغ (۹)و العمومات

۱- أمالی الطوسی:۵۳۹،الوسائل ۵:۲۹۶ أبواب أحکام المساجد ب ۶۹ ح ۷.

۲- الذخیره:۲۴۸.

۳- الکافی ۳:۱۴/۳۷۰،التهذیب ۳:۷۲۳/۲۵۸،الوسائل ۵:۲۲۵ أبواب أحکام المساجد ب ۲۱ ح ۱.

۴- التهذیب ۶:۳۰/۱۴،کامل الزیارات:۲۱،الوسائل ۵:۲۸۰ أبواب أحکام المساجد ب ۵۷ ح ۶.

۵- الکافی ۳:۱/۴۹۰،التهذیب ۳:۶۸۸/۲۵۰،الوسائل ۵:۲۵۲ أبواب أحکام المساجد ب ۴۴ ح ۳.

۶- الکافی ۳:۲/۴۹۱،التهذیب ۳:۶۸۹/۲۵۱،الوسائل ۵:۲۶۱ أبواب أحکام المساجد ب ۴۵ ح ۱.

۷- التهذیب ۳:۷۰۰/۲۵۴،الوسائل ۵:۲۵۴ أبواب أحکام المساجد ب ۴۴ ح ۶.

۸- التهذیب ۶:۶۰/۳۲،کامل الزیارات:۲۸،الوسائل ۵:۲۵۶ أبواب أحکام المساجد ب ۴۴ ح ۱۴.

۹- التهذیب ۶:۶۱/۳۲،کامل الزیارات:۲۸،الوسائل ۵:۲۵۷ أبواب أحکام المساجد ب ۴۴ ح ۱۵.

الكثيره،و قد مرّ-عند شرح قول المصنف:و كلّما قرب من الفجر كان أفضل- خبر صحيح (۱)دلّ على أن النبى صلّى اللّه عليه و آله كان يصلّى صلاه الليل فى المسجد (۲).

أقول:و لعلّه ظاهر الكافى لأبى الصلاح،حيث قال فى فصل صلاه الجمعه منه:يستحب لكل مسلم تقديم دخول المسجد لصلاه النوافل بعد الغسل و تغيير الثياب و مسّ النساء و الطيب و قصّ الشارب و الأظافير،فإن اختلّ شرط من شروط الجمعه المذكوره سقط فرضها،و كان حضور مسجد الجامع لصلاه النوافل و فرضى الظهر و العصر مندوبا إليه (۳)(۴).

و عن السرائر:أن صلاه نافله الليل خاصه فى البيت أفضل (۵).

و لعله للنصوص الداله على أن أمير المؤمنين عليه السلام:اتخذ مسجدا فى داره،فكان إذا أراد أن يصلّى فى آخر الليل أخذ معه صبيّا لا يحتشم منه،ثمّ يذهب إلى ذلك البيت فيصلّى (۶).

و للشهيد الثانى (۷)و غيره (۸)قول آخر،فقال:و لو رجا بصلاه النافله فى الملإ اقتداء الناس به و رغبتهم فى الخير،و أمن على نفسه الرياء و نحوه مما يفسد العباده لم يبعد زوال الكراهه،كما فى الصدقه المندوبه،و يؤيّده ما رواه

۱- التهذيب ۲:۱۳۷۷/۳۳۴،الوسائل ۴:۲۶۹ أبواب المواقيت ب ۵۳ ح ۱.

۲- الذخيره:۲۴۸.

۳- الكافى فى الفقه:۱۵۲.

۴- فى«ش»زياده:و فى الخلاف(ج۱ ص ۴۳۹):لا يجوز أن تصلّى الفريضه جوف الكعبه مع الاختيار،و أما النافله فلا بأس بها جوف الكعبه،بل هو مرغّب فيه،إلى آخر ما قال.

۵- السرائر ۱:۲۶۴.

۶- قرب الإسناد:۵۸۶/۱۶۱،الوسائل ۵:۲۹۵ أبواب أحكام المساجد ب ۶۹ ح ۳.

۷- روض الجنان:۲۳۴.

۸- انظر المدارك ۴:۴۰۷.

محمد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السلام قال:«لا بأس أن تحدّث أخاک(إذا تعین بالعمل) (۱)إذا رجوت أن ینفعه و یحثه،و إذا سألک هل قمت اللیله أو صمت فحدّثه بذلک إن کنت فعلته،قل:رزق اللّه تعالی ذلک،و لا تقل:لا، فإن ذلک کذب» (۲).

ثمَّ إن إطلاق العباره-کغیرها من الفتوی و الروایه-یقتضی عدم الفرق فی استحباب المکتوبه فی المسجد بین ما لو کان المصلّی رجلا أو امرأه.

و فی الفقیه:و روی أن خیر مساجد النساء البیوت،و صلاه المرأه فی بیتها أفضل من صلاتها فی صفّتها،و صلاتها فی صفّتها أفضل من صلاتها فی صحن دارها،و صلاتها فی صحن دارها أفضل من صلاتها فی سطح بیتها (۳).

و لم أقف علی مفت بها من الأصحاب عدا قلیل.و لکن فی الذخیره نسبها إلی الأصحاب،فقال:و أما النساء فذکر الأصحاب أن المستحب لهنّ أن لا یحضرن المساجد،لکون ذلک أقرب إلی الاستتار المطلوب منهن،و عن أبی عبد اللّه علیه السلام:«خیر مساجد نسائکم البیوت» (۴)رواه الشیخ عن یونس بن ظبیان (۵).

أقول:رواه فی التهذیب فی أوائل باب فضل المساجد.

و تکره الصلاه فی بیت الحمام دون المسلخ و سطحه و فی بیوت الغائط أی المواضع المعدّه له و مبارک الإبل،و مساکن النمل،و

۱- ما بین القوسین لیس فی المصادر.

۲- کتاب العلاء بن رزین(الأصول السته عشر):۱۵۴،المستدرک ۱:۱۱۵ أبواب مقدمه العبادات ب ۱۴ ح ۳.

۳- الفقیه ۱:۱۰۸۸/۲۴۴،الوسائل ۵:۲۳۷ أبواب أحکام المساجد ب ۳۰ ح ۳.

۴- التهذیب ۳:۶۹۴/۲۵۲،الوسائل ۵:۲۳۷ أبواب أحکام المساجد ب ۳۰ ح ۴.

۵- الذخیره:۲۴۶.

فی مرابط الخیل و البغال و الحمیر،و بطون الأودیه و مجری المیاه و فی أرض السبخه و الثلج،إذا لم تتمکّن الجبهه من السجود علیهما کمال التمکّن.

للنهی عن جمیع ذلک فی النصوص المستفیضه (۱)المحموله علی الکراهه بلا خلاف إلاّ من الحلبی،فقال:لا یحلّ للمصلّی الوقوف فی معاطن الإبل، و مرابط الخیل و البغال و الحمیر و البقر،و مرابض الغنم،و بیوت النار،و المزابل، و مذابح الأنعام،و الحمامات،و علی البسط المصوّره،و فی البیت المصور، قال:و لنا فی فسادها فی هذه المحالّ نظر (۲).انتهی.

و هو شاذ،کقول المقنعه:لا یجوز فی بیوت الغائط و السبخه (۳).و کذا الصدوق فی العلل فی الأخیر (۴).

بل علی خلافهم الإجماع،علی الظاهر،المحکی فی الخلاف فی بیت الحمام و معاطن الإبل (۵).و عن الغنیه فی الجمیع عدا بطون الأودیه و الثلج (۶).

و هو الحجه الصارفه للنهی إلی الکراهه،مضافا إلی شهاده سیاق جمله منها بناء علی تضمنها النهی عنها فیما لیست بحرام فیه إجماعا،و لا یجوز استعماله فی المعنی الحقیقی و المجازی علی الأشهر الأقوی.

مع کونها وجه جمع بینها و بین جمله من المعتبره المصرّحه بالجواز فی بیت الحمام و معاطن الإبل،ففی الصحیح:عن الصلاه فی بیت الحمام،

۱- راجع الوسائل ۵:أبواب مکان المصلی ب ۳۴،۳۱،۲۹،۲۸،۲۰،۱۷.

۲- الکافی فی الفقه:۱۴۱.

۳- المقنعه:۱۵۱.

۴- علل الشرائع:۳۲۶.

۵- الخلاف ۵۱۹،۴۹۸:۱.

۶- الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۵۵.

فقال:«إذا كان موضعا نظيفا فلا بأس» (۱)و نحوه الموثق (۲).

و فی مثله:عن الصلاه فی أعطان الإبل و فی مرابض البقر و الغنم، فقال:«إن نضحته بالماء و کان یابسا فلا بأس» (۳)هذا.

و ربما حمل کلام المفید علی إرادته من:لا یجوز،الکراهه،کما شاع استعماله فیها فی عبائره،و لا بأس به.

و علیه فلا خلاف إلّا من التقی،و لا ریب فی ندرته و ضعف قوله.

و أضعف منه تردّده فی الفساد،مع کونه مقتضی النهی المتعلق فی النصوص بالصلاه التی هی من العبادات.

و أما ما یقال:من عدم نهی فی بطون الأودیه،فمحل مناقشه،ففی المروی فی الفقیه فی جمله المناهی المنقوله عنه صلّی اللّه علیه و آله أنه«نهی أن یصلّی الرجل فی المقابر،و الطرق،و الأرحیه،و الأودیه،و مرابض الإبل، و علی ظهر الکعبه» (۴).

و یستفاد من هذه الروایه،حیث تضمنت النهی عنها فی مرابض الإبل التی هی مطلق مبارکها ،صحه ما فی العباره-و علیه الفقهاء،کما فی السرائر و التحریر و المنتهی (۵)-من تعمیم معاطن الإبل الوارد فی النصوص إلی مطلق المبارک،مع اختصاصها عند أکثر أهل اللغه بمبرک (۶)الإبل حول الماء لتشرب

۱- الفقیه ۱:۷۲۷/۱۵۶،الوسائل ۵:۱۷۶ أبواب مکان المصلی ب ۳۴ ح ۱.

۲- التهذیب ۲:۱۵۵۴/۳۷۴،الاستبصار ۱:۱۵۰۵/۳۹۵،الوسائل ۵:۱۷۷ أبواب مکان المصلی ب ۳۴ ح ۲.

۳- التهذیب ۲:۸۶۷/۲۲۰،الاستبصار ۱:۱۵۰۶/۳۹۵،الوسائل ۵:۱۴۵ أبواب مکان المصلی ب ۱۷ ح ۴.

۴- الفقیه ۴:۱/۲،الوسائل ۵:۱۵۸ أبواب مکان المصلی ب ۲۵ ح ۲.

۵- السرائر ۱:۲۶۶،التحریر ۱:۳۳،المنتهی ۱:۲۴۵.

۶- فی النسخ المخطوطه:بمنزل.

علّا بعد نهل (۱).مع إشعار تعليل المنع الوارد فی النبوی:«بأنها جن خلقت من الجن» (۲)به.

و قریب منه الصحیح:عن الصلاه فی مرابض الغنم،فقال:«صلّ فیها و لا تصلّ فی أعطان الإبل،إلّا أن تخاف علی متاعک الضیعه فاکنسه و رشّه بالماء و صلّ» (۳)فتدبّر.مع أن المحکی عن العین و المقاییس (۴)ما یوافق هذا.

و بین المقابر علی الأظهر الأشهر،بل علیه عامّه من تأخّر،و فی ظاهر المنتهی و عن الغنیه الإجماع علیه (۵).

للنهی عنه فی النصوص المستفیضه (۶)المحمول علی الکراهه،جمعا بینها و بین غیرها من المعتبره،ففی الصحیحین:عن الصلاه [هل یصلح] بین القبور،قال:

«لا بأس» (۷).

خلافا للمحکی عن الدیلمی،فأفسد أخذا بظاهر النهی (۸).

۱- راجع المصباح المنیر:۴۱۶،و نهایه ابن الأثیر ۳:۲۵۸،و مجمع البحرین ۶:۲۸۲.

۲- سنن البیهقی ۲:۴۴۹.

۳- الکافی ۳:۵/۳۸۸،الفقیه ۱:۷۲۹/۱۵۷،التهذیب ۲:۸۶۵/۲۲۰،الوسائل ۵:۱۴۵ أبواب مکان المصلی ب ۱۷ ح ۲.

۴- العین ۲:۱۴،معجم مقاییس اللغه ۴:۳۵۲.

۵- المنتهی ۱:۲۴۴،الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۵۵.

۶- الوسائل ۵:۱۵۸ أبواب مکان المصلی ب ۲۵.

۷- الأول: الفقیه ۱:۷۳۷/۱۵۸،قرب الإسناد:۷۴۹/۱۹۷،الوسائل ۵:۱۵۸ أبواب مکان المصلی ب ۲۵ ح ۱. الثانی: التهذیب ۲:۱۵۵۵/۳۷۴،الاستبصار ۱:۱۵۱۵/۳۹۷،الوسائل ۵:۱۵۹ أبواب مکان المصلی ب ۲۵ ح ۴.

۸- المراسم:۶۵.

و فيه نظر،لضعف سند المشتمل عليه عدا الموثّق:عن الرجل يصلّى بين القبور،قال:«لا يجوز ذلك،إلّا أن يجعل بينه و بين القبور إذا صلّى عشره أذرع من بين يديه،و عشره أذرع من خلفه،و عشره أذرع عن يمينه،و عشره أذرع عن يساره،ثمّ يصلّى إن شاء» (۱).

و هو معارض بما هو أصحّ منه سندا و أشهر بين الأصحاب،و لذلك لا يمكن أن يقيّد به إطلاقهما،بأن يحملا على أنه لا بأس مع التباعد بعشره أذرع،كما فى الموثق.

و للصدوق و المفيد و الحلبى،فلم يجوّزوا الصلاه إليها (۲).قيل (۳):

للموثق:«لا بأس بالصلاه بين المقابر ما لم يتّخذ القبر قبله» (۴).

و الصحيح:قلت له:الصلاه بين القبور،قال:«صلّ بين خلالها، و لا تتّخذ شيئا منها قبله» (۵)و نحوهما غيرهما (۶).

و قوّاه بعض المعاصرين،قال:لأن الصحيحين السابقين النافيين للبأس عامّان و هذان خاصان فليقدما عليهما (۷).

و هو حسن،لو لا رجحان الصحيحين على هذين سندا،و اشتهار

۱- الكافى ۳:۱۳/۳۹۰،التهذيب ۲:۸۹۶/۲۲۷،الاستبصار ۱:۱۵۱۳/۳۹۷، الوسائل ۵:۱۵۹ أبواب مكان المصلى ب ۲۵ ح ۵.

۲- الصدوق فى الفقيه ۱:۱۵۶،المفيد فى المقنعه:۱۵۱،نقله عن الحلبى الشهيد الثانى فى الروض:۲۲۸.

۳- الفاضل الهندى فى كشف اللثام ۱:۱۹۷.

۴- التهذيب ۲:۸۹۷/۲۲۸،الاستبصار ۱:۱۵۱۴/۳۹۷،الوسائل ۵:۱۵۹ أبواب مكان المصلى ب ۲۵ ح ۳.

۵- علل الشرائع:۱/۳۵۸،الوسائل ۵:۱۶۱ أبواب مكان المصلى ب ۲۶ ح ۵.

۶- كامل الزيارات:۲۴۵،الوسائل ۱۴:۵۱۹ أبواب المزار و ما يناسبه ب ۶۹ ح ۶.

۷- الحدائق ۷:۲۲۶.

عمومهما بين الأصحاب اشتهارا كاد أن يكون إجماعا،بل إجماع من المتأخرين حقيقه،و قد مرّ نقله عن الغنيه صريحا و المنتهى ظاهرا.

مع قصور هذين دلالله،فإن التوجه إلى القبر أعم من اتّخاذه قبله ،كما أن البأس المفهوم من أوّلهما أعم من التحريم،فلا يصلح شيء منهما لإثباته جدّا.

مع معارضتهما-زياده على ما مر-بالنصوص الكثيره الداله على جواز الصلاه خلف قبر الإمام عليه السلام،بل استحبابها،كما يستفاد من بعضها بالنسبه إلى الحسين عليه السلام:منها:الصحيح المروى فى التهذيب:عن الرجل يزور قبور الأئمه عليهم السلام هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟و هل يجوز لمن صلّى عند قبورهم أن يقوم وراء القبر و يجعل القبر قبله،أو يقوم عند رأسه و رجليه؟و هل يجوز أن يتقدّم القبر و يصلّى و يجعله خلفه أم لا؟فأجاب عليه السلام-و قرأت التوقيع،و منه نسخت-:«أما السجود على القبر فلا يجوز فى نافله و لا فريضه و لا زياره،بل يضع خدّه الأيمن على القبر،و أما الصلاه فإنها خلفه يجعله الامام،و لا يجوز أن يصلّى بين يديه،لأن الإمام لا يتقدّم،و يصلّى عن يمينه و شماله» (۱).

و منها:ما أسنده ابن قولويه فى مزاره عن هشام:أن مولانا الصادق عليه السلام سئل:هل يزار والدك؟قال:«نعم،و يصلّى عنده»و قال:«يصلّى خلفه و لا يتقدم عليه» (۲).

و ما أسنده عن محمد البصرى،عنه،عن أبيه عليه السلام،فى حديث

۱- التهذيب ۲:۸۹۸/۲۲۸،علل الشرائع:۴۹۰،الوسائل ۵:۱۶۰ أبواب مكان المصلى ب ۲۶ ح ۱،۲.
۲- كامل الزيارات:۲۴۶،۱۲۳،الوسائل ۵:۱۶۲ أبواب مكان المصلى ب ۲۶ ح ۷.

زیاره الحسین علیه السلام،قال:«من صلّی خلفه صلاه واحده یرید بها اللّه تعالی لقی اللّه یوم یلقاه و علیه من النور ما یغشی له کل شیء یراه» (۱).

و ما أسنده عن الحسن بن عطیه،عنه علیه السلام قال:«إذا فرغت من التسلیم علی الشهداء أتیت قبر أبی عبد اللّه علیه السلام تجعله بین یدیک ثمَّ تصلّی ما بدا لک» (۲).

و هی-مع کثرتها،و صحّه بعضها،و اعتضادها بالشهره العظیمه،و حکایه الإجماع المتقدمه،و الأخبار المتقدمه-واضحه الدلاله،سیما الروایه الأخیره، فإن جعل القبر بین یدیه فی غایه الظهور فی وقوعه فی القبله.

و لذا إن المعاصر اعترف بدلاله هذه الأخبار علی الجواز،و جعلها مستثناه من الأخبار المانعه قائلا:إنه لا حرمه فی الصلاه إلی قبور الأئمه علیهم السلام مستندا إلی الروایات المزبوره (۳).

و هو إحداث قول ثالث،لم یقل به القائلون بالحرمه سیما المفید،فإنه بعد المنع قال:و قد روی أنه لا بأس بالصلاه إلی قبله فیها قبر إمام.و الأصل ما قدمناه (۴).

و أعجب من ذلک أنه قال بالکراهه إلی قبورهم علیهم السلام مطلقا،مع أن بعض الروایات صرّحت بالاستحباب خلف قبر أبی عبد اللّه علیه السلام.

و اعلم أنه یستفاد من الصحیحه:المنع من الصلاه بین یدی الإمام (۵)،

۱- کامل الزیارات:۱۲۲،الوسائل ۵:۱۶۲ أبواب مکان المصلی ب ۲۶ ح ۶.

۲- کامل الزیارات:۲۴۵،الکافی ۴:۴/۵۷۸،الوسائل ۱۴:۵۱۷ أبواب المزار و ما یناسبه ب ۶۹ ح ۱.

۳- الحدائق ۷:۲۲۶.

۴- انظر المقنعه:۱۵۲.

۵- راجع ص:۲۸.

و ظاهر الإطلاقات،و صريح جماعه الكراهه (۱)،بل لم أجد قائلا به عدا جماعه من متأخّرى المتأخّرين (۲).

و هو غير بعيد إن لم ينعقد الإجماع على خلافه،لصحتها،و اعتضادها بغيرها مما مضى،لكنه قاصر السند،و الأوّل أجاب عنه الماتن فى المعتبر- انتصارا للمفيد فى المنع عن الصلاه إلى القبر (۳)-بضعفه،و شذوذه،و اضطراب لفظه (۴).

قيل:و لعلّ الضعف لأن الشيخ-رحمه اللّه-رواه عن محمد بن أحمد بن داود عن الحميرى،و لم يبيّن طريقه إليه،و رواه صاحب الاحتجاج مرسلا، و الاضطراب لأنها فى التهذيب كما سمعت،و فى الاحتجاج:«و لا يجوز أن يصلّى بين يديه،و لا عن يمينه،و لا عن يساره،لأن الإمام لا يتقدّم و لا يساوى» (۵)و لأنه فى التهذيب:مكتوب إلى الفقيه،و فى الاحتجاج:إلى صاحب الأمر عليه السلام،و الحق أنه ليس شيء منهما من الاضطراب فى شيء.انتهى (۶).

و هو حسن،و لم يجب عن شبهه ضعف السند فى التهذيب مؤذنا بالإذعان له.

و فيه نظر،فإن الشيخ-رحمه اللّه-و إن لم يبيّن طريقه فى كتاب الحديث،لكن قال فى الفهرست فى ترجمته:أخبرنا بكتبه و رواياته جماعه،

۱- انظر المنتهى ۱:۲۴۵،و الدروس ۲:۲۳،و مجمع الفائده ۲:۱۴۰.

۲- انظر الحبل المتين:۱۵۹،و البحار ۳۱۵:۸۰،و الحدائق ۷:۲۲۰.

۳- المقنعه:۱۵۱.

۴- المعتبر ۲:۱۱۵.

۵- الاحتجاج:۴۹۰،الوسائل ۵:۱۶۰ أبواب مكان المصلى ب ۲۶ ح ۲.

۶- انظر كشف اللثام ۱:۱۹۸.

منهم محمد بن محمد بن النعمان،و الحسين بن عبيد اللّه،و أحمد بن عبدون كلهم (۱).

و هو ظاهر فی صحه طريقه إليه مطلقا،و لذا نصّ بصحته جماعه من أصحابنا (۲).

نعم،روايه الطبرسی ضعيفه،فلا يمكن الاستناد إليها للمنع عن الصلاه محاذيا للإمام عليه السلام،سيّما مع تصريح الصحيحه بجوازها.

مضافا إلی نصوص كثيره بجوازها فی زياره الحسين عليه السلام و غيره من الأئمه عليهم السلام (۳)بل صرّح بعضها بأنها أفضل من الصلاه خلفه عليه السلام (۴)،مع أنه لا قائل بالمنع أجده بين الأصحاب عدا نادر من متأخری المتأخرين،و ظاهرهم الإطباق علی خلافه،و لكنه أحوط.

إلّا مع حائل أو بعد عشره أذرع،فيرتفع المنع مطلقا،للموثق المصرّح به فی الثانی (۵).

و أما ارتفاعه مع الأول فهو و إن لم نجد عليه من النص أثرا،إلّا أن معه يخرج عن مفهوم ألفاظ النصوص و الفتاوی،و إلّا لزمت الكراهه و إن حالت جدران.

مع أنه لا خلاف فی زوال المنع فی المقامين،و إن اختلفت العبارات فی

۱- الفهرست:۵۹۲/۱۳۶.

۲- منهم صاحب المدارك ۳:۲۳۲،و السبزواری فی الذخيره:۲۴۵،و صاحب الحدائق ۷: ۲۲۰.

۳- الوسائل ۱۴:۵۱۷ أبواب المزار و ما يناسبه ب ۶۹.

۴- بحار الأنوار ۹۸:۱۸۶(ضمن حديث طويل)،كامل الزيارات:۲۴۰،المستدرك ۱۰:۳۲۷ أبواب المزار و ما يناسبه ب ۵۲ ح ۳.

۵- راجع ص:۲۷.

التعبير عنهما بالإطلاق،كما هنا و فی الجامع فی الأول (۱)،و فی الشرائع (۲)و غیره (۳)فی الثانی.

أو تعمیم الأوّل لکل حائل و لو عنزه،کما فی الشرائع و القواعد و النهایه، و زید فیها:ما أشبهها (۴)،و المقنعه،و زید فیها:قدر لبنه أو ثوب موضوع (۵).

قیل:لعموم نصوص الحیلوله بها (۶).و لم أجده.

و تعمیم الثانی للبعد بالمقدار المزبور من کل جانب،کما فی الموثق (۷)، و عن المقنعه و النزهه (۸)،أو ما سوی الخلف،کما عن النهایه و المبسوط و المهذب و الوسیله و الجامع و الإصباح و نهایه الإحکام و التذکره (۹).

و فی بیوت المجوس و النیران و الخمور علی المشهور،بل لا خلاف فیها بین المتأخرین،و عن الغنیه الإجماع علی الثانی (۱۰).

و هو الحجه فیه،کالموثق فی الأخیر:«لا تصلّ فی بیت فیه خمر أو مسکر» (۱۱).

۱- الجامع للشرائع:۶۸.

۲- الشرائع ۱:۷۲.

۳- راجع المنتهی ۱:۲۴۵،و التحریر ۱:۳۳،و الروضه ۱:۲۲۳.

۴- الشرائع ۱:۷۲،القواعد ۱:۲۸،النهایه:۹۹.

۵- المقنعه:۱۵۱.

۶- قال به الفاضل الهندی فی کشف اللثام ۱:۱۹۷.

۷- المتقدم فی ص:۲۷.

۸- حکاه عنهما فی کشف اللثام ۱:۱۹۷،و هو فی النزهه:۲۶،و لم نعثر علیه فی المقنعه.

۹- النهایه:۹۹،المبسوط ۱:۸۵،المهذّب ۱:۷۶،الوسیله:۹۰،الجامع للشرائع:۶۸، الإصباح(نقله عنه صاحب کشف اللثام ۱:۱۹۷)،نهایه الإحکام ۱:۳۴۶،التذکره ۱:۸۸.

۱۰- الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۵۵.

۱۱- الکافی ۳:۲۴/۳۹۲،التهذیب ۲:۱۵۶۸/۳۷۷،الوسائل ۵:۱۵۳ أبواب مکان المصلی ب ۲۱ ح ۱.

و صریح الخبر أو فحواه فی الأول:«لا تصلّ فی بیت فیه مجوسی، و لا بأس أن تصلّی و فیه یهودی أو نصرانی» (۱).

و ربما یشعر بالکراهه فیه النصوص المتضمنه للصحیح الآمره برشّ بیت المجوسی ثمَّ الصلاه فیه (۲).

خلافا للمحکی عن جماعه کالدیلمی و المقنعه و النهایه (۳)،فمنعوا عن الصلاه فیها أجمع،بل صرّح الأول بالفساد فیما عدا الثانی.و عن المقنع، فمنع عنها فی الأخیر،لکن قال:روی أنها تجوز (۴)،و بالمنع صرّح فی الفقیه (۵)من دون نقل روایه.

و هذه الأقوال-مع ندرتها الآن-حجّتها ضعیفه،عدا الموثق فی الأخیر، فإنه بحسب السند معتبر.لکنه معارض بالروایه المرسله فی المقنع،المنجبره بالشهره العظیمه التی هی من المتأخّرین إجماع فی الحقیقه،فتترجّح علیه، مضافا إلی اعتضادها بالأصل و العمومات.

فالقول بالمنع ضعیف،و لا سیّما فی بیوت النیران،لعدم ورود نص فیها بالکلیه.

و إنما علّل المنع فیها بأن الصلاه فیا تشبّها بعبّادها.و هو کما ترى لا یفید المنع قطعا،بل الکراهه أیضا،کما هو ظاهر صاحبی المدارک و الذخیره (۶)،بل

۱- الکافی ۳:۶/۳۸۹،التهذیب ۲:۱۵۷۱/۳۷۷،الوسائل ۵:۱۴۴ أبواب مکان المصلی ب ۱۶ ح ۱.

۲- الوسائل ۵:۱۴۰ أبواب مکان المصلی ب ۱۴.

۳- الدیلمی فی المراسم:۶۵،المقنعه:۱۵۱،النهایه:۱۰۰.

۴- المقنع:۲۵.

۵- الفقیه ۱:۱۵۹.

۶- المدارک ۳:۲۳۲،الذخیره:۲۴۵.

صریحهما،حیث إنهما بعد تضعیف التعلیل احتملا اختصاص الکراهه بمواضع عباده النیران،لأنها لیست موضع رحمه،فلا تصلح لعباده اللّه سبحانه،بل قطع به فی المدارک.

و ذکر جماعه (۱)أن المراد ببیوت النیران المواضع المعدّه لإضرامها فیها، کالأتون و الفرن (۲)،لا ما وجد فیه نار مع عدم إعداده لها،کالمسکن إذا أوقدت فیه و إن کثر.

و فی جوادّ الطرق أی العظمی منها،و هی التی یکثر سلوکها،کما ذکره جماعه (۳)،للنهی عنها فی الصحیحین (۴)و غیرهما (۵).و أخذ بظاهره الصدوق و الشیخان (۶)فیما حکی عنهم.

خلافا للسرائر (۷)،و عامه المتأخّرین،فحملوه علی الکراهه،جمعا بینها و بین الأصل و العمومات،المؤیّدین بالمعتبرین،أحدهما الصحیح:«لا بأس أن تصلّی بین الظواهر،و هی جوادّ الطرق،و یکره أن تصلّی فی الجواد» (۸)و فی

۱- کالشهید الثانی فی روض الجنان:۲۲۹.

۲- الأتون بالتشدید:الموقد،و هو للحمّام و الجصّاصه.المصباح المنیر:۳،تهذیب اللغه ۱۴: ۳۲۵. و الفرن:الذی یخبز علیه الفرنی،و هو خبز غلیظ نسب إلی موضعه،و هو غیر التنور. الصحاح ۶:۲۱۷۶.

۳- منهم صاحب المدارک ۳:۲۳۳،و صاحب الحدائق ۷:۲۰۹.

۴- الکافی ۳:۵/۳۸۸،التهذیب ۲:۸۶۵/۲۲۰،۸۶۹/۲۲۱،الوسائل ۵:۱۴۷ أبواب مکان المصلی ب ۱۹ ح ۲،۵.

۵- الوسائل ۵:أبواب مکان المصلی ب ۱۹ الأحادیث ۶،۸،۹،۱۰.

۶- الصدوق فی الفقیه ۱:۱۵۶،المفید فی المقنعه:۱۵۱،الطوسی فی النهایه:۱۰۰.

۷- السرائر ۱:۲۶۶.

۸- الکافی ۳:۱۰/۳۸۹،التهذیب ۲:۱۵۶۰/۳۷۵،الوسائل ۵:۱۴۷ أبواب مکان المصلی ب ۱۹ ح ۱.

غیره:«لا ینبغی» (۱)لظهورهما فی الکراهه.و لا بأس به،سیّما مع دعوی المنتهی فی ظاهر کلامه:أن علیه إجماعنا (۲).

و یستفاد من جمله من النصوص (۳)،و فیها الموثق،کراهه الصلاه فی مطلق الطرق الموطوءه،و به صرّح جماعه (۴).و لا بأس به أیضا،للمسامحه، سیّما مع اعتبار سند الموثقه (۵).لکنها معارضه بالنصوص المتضمنه لنفی البأس عن الصلاه فی الظواهر التی بین الجواد،و فیها الصحیح و غیره (۶)،و هو الأوفق بفتوی الأکثر،إلاّ أن عموم الکراهه و لو مختلفه المراتب طریق الجمع،و أنسب بباب الکراهه،بناء علی المسامحه.

هذا کله فی الطرق النافذه،و أما المرفوعه فلعلّها کذلک مع إذن أربابها، و إلاّ فیحرم قطعا.

و أن یکون بین یدیه نار مضرمه مشتعله،بل مطلقا أو مصحف مفتوح،أو حائط ینزّ من بالوعه البول و الغائط،بلا خلاف إلاّ من الحلبی (۷)، فحرم مع التردّد فی الفساد،أخذا بظاهر النهی فی النصوص المحمول عند الأکثر-بل عامّه من تأخّر-علی الکراهه،جمعا بینها و بین الأصل و العمومات.

و خصوص بعض النصوص المصرّحه بالجواز فی الأول،إما مطلقا، کالمرسل:«لا بأس أن یصلّی الرجل و النار و السراج و الصوره بین یدیه،إن

۱- الکافی ۳:۸/۳۸۹،الفقیه ۱:۷۲۸/۱۵۶،التهذیب ۲:۸۶۶/۲۲۰،الوسائل ۵:۱۴۷ أبواب مکان المصلی ب ۱۹ ح ۳.

۲- المنتهی ۱:۲۴۷.

۳- الوسائل ۵:۱۴۷ أبواب مکان المصلی ب ۱۹ ح ۳،۶.

۴- منهم العلامه فی التحریر ۱:۳۳،و الشهید الثانی فی المسالک ۱:۲۵.

۵- التهذیب ۲:۸۷۰/۲۲۱،الوسائل ۵:۱۴۸ أبواب مکان المصلی ب ۱۹ ح ۶.

۶- الوسائل ۵:۱۴۷ أبواب مکان المصلی ب ۱۹.

۷- لم نعثر علیه فی الکافی و نقل عنه فی المختلف:۸۵.

الذی یصلّی له أقرب إلیه من الذی بین یدیه» (۱).

أو لمن لم یکن من أولاده عبده الأصنام و النیران،کما فی المرسل الآخر المروی فی الاحتجاج،و فیه:«و لا یجوز ذلک لمن کان من عبده الأوثان و النیران» (۲).

و لکنه-مع ضعف سنده-شاذّ غیر معروف القائل،و یمکن حمله علی تفاوت مراتب الکراهه.

و الخبر المروی عن قرب الإسناد فی الثانی:عن الرجل هل یصلح له أن ینظر فی خاتمه کأنه یرید قراءته،أو فی مصحف،أو فی کتاب فی القبله؟ فقال:«ذلک نقص فی الصلاه و لیس یقطعها» (۳).

و ضعف الأسانید مجبور بالشهره،بل الإجماع.

و یستفاد من هذه الروایه إلحاق کل مکتوب و منقوش،کما ذکره جماعه (۴)،معلّلین بحصول التشاغل المرغوب عنه فی الصلاه.

و لا بأس بالبیع و الکنائس و مرابض الغنم أن یصلّی فیها،علی المشهور،لنفی البأس عنها فی النصوص المستفیضه (۵)،و فیها الصحاح و غیرها،و فی ظاهر المنتهی الإجماع علیه فی الأوّلین (۶).

خلافا للمحکی عن المراسم و المهذب و الغنیه و السرائر و الإصباح

۱- الفقیه ۱:۷۶۴/۱۶۲،التهذیب ۲:۸۹۰/۲۲۶،الاستبصار ۱:۱۵۱۲/۳۹۶،المقنع: ۲۵،علل الشرائع:۱/۳۴۲،الوسائل ۵:۱۶۷ أبواب مکان المصلی ب ۳۰ ح ۴.

۲- الاحتجاج:۴۸۰،الوسائل ۵:۱۶۸ أبواب مکان المصلی ب ۳۰ ح ۵.

۳- قرب الإسناد:۷۱۵/۱۹۰،الوسائل ۵:۱۶۳ أبواب مکان المصلی ب ۲۷ ح ۲.

۴- منهم العلامه فی نهایه الإحکام ۱:۳۴۸،و المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۱۳۹، و الشهید الثانی فی المسالک ۱:۲۵.

۵- الوسائل ۵:۱۳۸ أبواب مکان المصلی ب ۱۳.

۶- المنتهی ۱:۲۴۶.

و الإشاره و النزهه (۱)،فکرهوها فیهما،و هو خیره الدروس أیضا (۲).

و لم أظفر بمستند لهم سوی توهّم النجاسه.و التشبّه بأهلها،و عن الغنیه الإجماع علیه (۳).و لا بأس به مسامحه فی أدلّه السنن.

و فی الصحیح:«رشّ و صلّ» (۴).و ظاهره استحباب الرشّ،و به صرّح فی المنتهی (۵).

و للحلبی فی الأخیر،فحرّم متردّدا فی الفساد (۶)،کما حکی عنه فی التحریر و المنتهی (۷)،للموثق:عن الصلاه فی أعطان الإبل و مرابض البقر و الغنم،فقال:«إن نحته بالماء و کان یابسا فلا بأس بالصلاه فیها،و أما مرابط الخیل و البغال فلا» (۸).

و هو معارض بما هو أکثر عددا،و أصحّ سندا،و اعتضادا بفتوی الفقهاء و الأصل و العموم المتقدمین مرارا.

و قیل:یکره الصلاه إلی باب مفتوح،أو إنسان مواجه و القائل الحلبی،کما حکاه عنه الأصحاب (۹)،مؤذنین بعدم الوقوف له علی مستند،إلّا

۱- المراسم:۶۵،المهذّب ۱:۷۶،الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۵۵،السرائر ۱:۲۷۰،و حکاه عن الإصباح فی کشف اللثام ۱:۱۹۶،إشاره السبق:۸۸،نزهه الناظر:۲۶.

۲- الدروس ۱:۱۵۴.

۳- الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۵۵.

۴- التهذیب ۲:۸۷۵/۲۲۲،الوسائل ۵:۱۳۸ أبواب مکان المصلی ب ۱۳ ح ۲.

۵- المنتهی ۱:۲۴۶.

۶- راجع الکافی فی الفقه:۱۴۱.

۷- التحریر ۱:۳۳،المنتهی ۱:۲۴۶.

۸- التهذیب ۲:۸۶۷/۲۲۰،الاستبصار ۱:۱۵۰۶/۳۹۵ بتفاوت یسیر،الوسائل ۵:۱۴۵ أبواب مکان المصلی ب ۱۷ ح ۴.

۹- کما فی المعتبر ۲:۱۱۶،و التذکره ۱:۸۸.

أن بعضهم (۱)استدل له فی الأوّل:باستفاضه الأخبار باستحباب الستره ممّن یمرّ بین یدیه و لو بعود،أو عنزه،أو قصبه،أو قلنسوه،أو کومه من تراب (۲).

و فی الثانی:بالخبر المروی فی قرب الإسناد:عن الرجل یکون فی صلاته،هل یصلح له أن تکون امرأه مقبله بوجهها علیه فی القبله قاعده أو قائمه؟قال:«یدرؤها عنه» (۳).

و فی کتاب دعائم الإسلام عن جعفر بن محمد علیهما السلام:أنه کره أن یصلی الرجل و رجل بین یدیه قائم (۴).

و الاستدلال الأول غیر مفهوم .

و الثانی معارض بالأخبار الکثیره النافیه للبأس عن أن تکون المرأه بحذاء المصلّی قائمه و جالسه و مضطجعه (۵)،إلّا أن یخصّ البأس المنفی فیها بالحرمه جمعا،و لکنه فرع التکافؤ المفقود هنا،إلّا أن یکون فی مقام الکراهه مغتفر.

۱- کالفاضل الهندی فی کشف اللثام ۱:۱۹۹.

۲- الوسائل ۵:۱۳۶ أبواب مکان المصلی ب ۱۲.

۳- قرب الإسناد:۷۸۹/۲۰۴،المستدرک ۳:۳۳۲ أبواب مکان المصلی ب ۴ ح ۱.

۴- دعائم الإسلام ۱:۱۵۰،المستدرک ۳:۳۳۲ أبواب مکان المصلی ب ۴ ح ۲.

۵- الوسائل ۵:۱۲۱ أبواب مکان المصلی ب ۴.

المقدمه السادسه فی ما یسجد علیه

السادسه:

فی بیان ما یجوز أن یسجد علیه و ما لا یجوز.

اعلم أنه لا یجوز السجود علی ما لیس بأرض و لا ما أنبته کالجلود و الصوف و الشعر و لا ما یخرج باستحالته عن اسم الأرض کالمعادن من نحو الذهب،و الفضه،و الملح،و العقیق،و نحو ذلک،بإجماعنا،بل الضروره من مذهبنا،مضافا إلی النصوص المستفیضه،بل المتواتره من أخبارنا.

ففی الصحیح و غیره:«لا یجوز السجود إلاّ علی الأرض،أو علی ما أنبتت الأرض إلاّ ما أکل أو لبس» (۱)الحدیث.و قریب منه آخر (۲).

و فی ثالث:أسجد علی الزفت-أی القیر-؟قال:«لا،و لا علی الثوب الکرسف،و لا علی الصوف،و لا علی شیء من الحیوان،و لا علی طعام،و لا علی شیء من ثمار الأرض،و لا علی شیء من الریاش» (۳).

و فی رابع:«لا تصلّ علی الزجاج و إن حدّثتک نفسک أنه مما أنبتت الأرض،و لکنه من الملح و الرمل و هما ممسوخان» (۴).

و فی الخبر:«لا تسجد علی الذهب و الفضه» (۵).

۱- الفقیه ۱:۸۴۰/۱۷۷،التهذیب ۲:۹۲۵/۲۳۴،علل الشرائع:۱/۳۴۱،الوسائل ۵:۳۴۳ أبواب ما یسجد علیه ب ۱ ح ۱.

۲- الفقیه ۱:۸۲۶/۱۷۴،التهذیب ۲:۹۲۴/۲۳۴،الوسائل ۵:۳۴۴ أبواب ما یسجد علیه ب ۱ ح ۲.

۳- الکافی ۳:۲/۳۰۳،التهذیب ۲:۱۲۲۶/۳۰۳،الاستبصار ۱:۱۲۴۲/۳۳۱،الوسائل ۵: ۳۴۶ أبواب ما یسجد علیه ب ۲ ح ۱.

۴- الکافی ۳:۱۴/۳۳۲،التهذیب ۲:۱۲۳۱/۳۰۴،علل الشرائع:۵/۳۴۲،الوسائل ۵: ۳۶۰ أبواب ما یسجد علیه ب ۱۲ ح ۱.

۵- الکافی ۳:۹/۳۳۲،التهذیب ۲:۱۲۲۹/۳۰۴،الوسائل ۵:۳۶۱ أبواب مکان المصلی ب ۱۲ ح ۲.

إلی غیر ذلک من النصوص الکثیره الآتی إلی جمله منها الإشاره.

و یستفاد منها أنه یجوز السجود علی الأرض و ما ینبت منها ما لم یکن مأکولا و لا ملبوسا بالعاده مضافا إلی الإجماع علیه،بل الضروره.

فلا إشکال فی شیء من أحکام المسأله،و إنما الإشکال فی الأراضی المستحیله بالحرق و غیره عن مسمّی الأرض،کالجصّ،و النوره،و الخزف، فإنّ فی جواز السجود علیها قولین.

فالأکثر علی الجواز،بل ربما أشعر عباره الفاضلین (۱)و غیرهما (۲) بالإجماع فی الخزف.فإن تمَّ،و إلاّ فالأحوط،بل الأظهر المنع،وفاقا لجمع (۳)، إما لعدم صدق الأرض علیها،أو للشک،فإنه کاف فی المنع،لتعارض استصحاب بقاء الأرضیه مع استصحاب بقاء شغل الذمه،فیتساقطان،فیبقی الأوامر عن المعارض سلیمه،فتأمّل .

مضافا إلی التصریح به فی الرضوی فی الآجر-یعنی المطبوخ-کما فیه (۴).

نعم فی الصحیح:عن الجصّ توقد علیه النار (۵)و عظام الموتی یجصّص به المسجد،أ یسجد علیه؟فکتب بخطّه:«إن الماء و النار قد

۱- المحقق فی المعتبر ۱:۳۷۵،العلامه فی التذکره ۱:۶۲.

۲- کصاحب المدارک ۳:۲۴۴،و صاحب الحدائق ۴:۳۰۱.

۳- منهم صاحب الذخیره صریحا فی الخزف(الذخیره:۲۴۱)و صاحب المدارک(۲:۲۰۲) و الشهیدان(فی البیان:۱۳۴ و الروضه ۱:۲۲۸)فی نحو النوره،و کذا الحلی(السرائر ۱: ۲۶۸).منه رحمه اللّه.

۴- فقه الرضا(علیه السلام):۱۱۳،المستدرک ۴:۱۰ أبواب ما یسجد علیه ب ۷ ح ۱.

۵- فی«ح»و المصادر:بالعذره.

طهراه» (۱).

و فیه إشعار بالجواز،لکنه لیس بظاهر،و مع ذلک مکاتبه تحتمل التقیه.

و احترز بقوله:بالعاده،عما أکل أو لبس نادرا،أو فی مقام الضروره، کالعقاقیر التی تجعل فی الأدویه من النباتات التی لم یطرّد أکلها و لبسها عاده فإنه یجوز السجود علیها،لدخولها فیما أنبتت الأرض مع عدم شمول الاستثناء لها،لانصرافه بحکم التبادر و الغلبه إلی المأکول و الملبوس العادیّین،لکونهما من الأفراد المتبادره.

و فی مثل الزنجبیل و الزعفران و الدارجینی و نحوها وجهان،أقربهما المنع،لاعتیاد أکلها ظاهرا.

أما مثل عود الصندل و أصل الخطمی و ما ماثلهما فالظاهر الجواز،لعدم صدق الاعتیاد.

و لو اعتید أکله أو لبسه شائعا فی قطر دون آخر فإشکال،کما لو کان له حالتان یؤکل و یلبس فی إحداهما شائعا دون الأخری،و الأحوط المنع.

ثمَّ إن الأظهر أنه لا یشترط فی المأکول و الملبوس فعلیّه الانتفاع بهما فیهما،بل یکفی القوه القریبه منه،للصدق العرفی،فإن مثل الحنطه و الشعیر و القطن و الکتان یصدق علیها کونها مأکوله و ملبوسه عاده،مع توقفهما علی أفعال کثیره کالطحن،و الخبز،و الطبخ،و الإخراج من القشر،ثمَّ الحلج،ثمَّ الندف ثمَّ الغزل،ثمَّ الحیاکه،ثمَّ الخیاطه.

خلافا للفاضل فی المنتهی و التذکره و التحریر و نهایه الإحکام (۲)،فیما

۱- الکافی ۳:۳/۳۳۰،الفقیه ۱:۸۲۹/۱۷۵،التهذیب ۲:۹۲۸/۲۳۵،الوسائل ۵:۳۵۸ أبواب ما یسجد علیه ب ۱۰ ح ۱.

۲- المنتهی ۱:۲۵۱،التذکره ۱:۹۲،التحریر ۱:۳۴،نهایه الإحکام ۱:۳۶۲.

حکی،فجوّز السجود علی الحنطه و الشعیر قبل الطحن،معلّلا له فی الأول:

بکونهما حینئذ غیر مأکولین عاده،و فی الثانی:بأنّ القشر حائل بین المأکول و الجبهه.

و المناقشه فیهما-بعد ما عرفت من صدق کونهما مأکولین عاده-واضحه، مع أن فی بعض الصحاح المتقدمه التصریح بالنهی عن السجود علی الطعام (۱)،و هو شامل للحنطه و الشعیر قبل الطحن قطعا،لغه و عرفا و شرعا.

و فی المرتضوی المروی فی الخصال:«و لا یسجد الرجل علی کدس (۲)حنطه ،و لا شعیر،و لا علی لون ممّا یؤکل،و لا یسجد علی الخبز» (۳).

و له أیضا فی النهایه فجوّز السجود علی القطن و الکتان قبل الغزل و النسج،و توقّف بعد الغزل (۴).

و ضعفه ظاهر ممّا مر،نعم فی الصادقی المروی عن تحف العقول:«کل شیء یکون غذاء الإنسان فی مطعمه أو مشربه أو ملبسه فلا تجوز الصلاه علیه، و لا السجود،إلاّ ما کان من نبات الأرض من غیر ثمر قبل أن یصیر مغزولا،فإذا صار مغزولا فلا تجوز الصلاه علیه إلاّ فی حال الضروره» (۵)و هو ظاهر فیما ذکره،إلاّ أن فی الاستناد إلیه-لقصور سنده-مناقشه.

و فی جواز السجود علی الکتان و القطن روایتان،أشهرهما المنع و هو أظهرهما،بل علیه عامه متأخّری أصحابنا،بل و قدمائهم أیضا،عدا

۱- راجع ص:۳۹.

۲- الکدس-وزان قفل-:ما یجمع من الطعام فی البیدر.مصباح المنیر:۵۲۷.

۳- الخصال:۶۲۸،الوسائل ۵:۳۴۴ أبواب ما یسجد علیه ب ۱ ح ۴.

۴- نهایه الإحکام ۱:۳۶۲.

۵- تحف العقول:۲۵۲،الوسائل ۵:۳۴۶ أبواب ما یسجد علیه ب ۱ ح ۱۱.

المرتضی فی بعض رسائله (۱)،مع انه قد أفتی بالمنع أیضا فی جمله من کتبه، مدعیا فی بعضها الإجماع علیه (۲)،کالشیخ فی الخلاف (۳)،و الفاضل فی المختلف (۴)،و هو ظاهر کل من ادعی الإجماع علی اعتبار الأرضیه أو ما ینبت منها،ما لم یکن مأکولا و ملبوسا.

و هو حجه أخری،معاضده للروایه،مع صحه أکثرها و استفاضتها عموما و خصوصا،و قد مضی شطر منها (۵)،و منها-زیاده علیه-الرضوی:«کل شیء یکون غذاء الإنسان فی المطعم و المشرب و الثمر و الکثر (۶)،فلا تجوز الصلاه علیه،و لا علی ثیاب القطن،و الکتان،و الصوف،و الشعر،و الوبر،و علی الجلد،إلّا علی شیء لا یصلح للّبس فقط و هو مما یخرج من الأرض،إلّا أن یکون حال ضروره» (۷).

و الصادقی المروی عن الخصال:«لا تسجد إلّا علی الأرض،أو ما أنبتت الأرض،إلّا المأکول،و القطن،و الکتان» (۸).إلی غیر ذلک من النصوص (۹).

و أما الروایه الثانیه فهی و إن کانت مستفیضه (۱۰)،إلّا أنها بحسب السند

۱- جوابات المسائل الموصلیات الثانیه(رسائل الشریف المرتضی ۱):۱۷۴.

۲- کالانتصار:۳۸.

۳- الخلاف ۱:۳۵۷.

۴- المختلف:۸۶.

۵- راجع ص ۳۹،۴۲.

۶- الکثر:جمّار النخل أو طلعها.القاموس المحیط ۲:۱۲۹.

۷- فقه الرضا(علیه السلام):۳۰۲،المستدرک ۴:۶،۷ أبواب ما یسجد علیه ب ۱،۳ ح ۱،۳.

۸- الخصال:۹/۶۰۳،الوسائل ۵:۳۴۴ أبواب ما یسجد علیه ب ۱ ح ۳.

۹- الوسائل ۵:۳۴۳ أبواب ما یسجد علیه ب ۱.

۱۰- انظر الوسائل ۵:۳۴۸ أبواب ما یسجد علیه ب ۲ ح ۶،۷.

قاصره،بل جمله منها ضعيفه،و مع ذلك نادره غير مكافئه لشيء مما قدمناه من الأدله،موافقه للعامه،فلتكن مطرحه،أو محموله على الضروره،أو التقيه، و ان استدعى فى بعضها الجواب عن السجود من غير تقيه،إذ لا يلزم الإمام عليه السلام إلّا الجواب بما فيه مصلحه السائل من التقيه أو غيرها،و إن ألحّ عليه فى سؤال الحكم من غير تقيه.

و أما الجمع بينها و بين الأخبار المانعه بحملها على الكراهه،كما استحسنه فى المعتبر (۱)،و تبعه بعض من تبعه (۲)،فضعيف فى الغايه،لكونه فرع التكافؤ،بل و رجحان الأخبار المرخّصه،مع أن الأمر بالعكس،كما عرفته.

مع أن المنع فى جمله من الأخبار المانعه لا يمكن صرفه إلى الكراهه، لتعلّقه بجمله مما لا يجوز السجود عليه و يحرم بإجماع الطائفه بعباره واحده، و استعمال اللفظه الواحده فى معنييه الحقيقى و المجازى فى استعمال واحد مرغوب عنه عند المحققين،كما تقرّر فى محلّه،فتأمّل .

و بالجمله:القول بالجواز ضعيف فى الغايه،كتردّد الماتن هنا فيما يستفاد من ظاهر العباره،و فى الشرائع (۳)،و نحوه الفاضل فى التحرير (۴)،و الصيمرى فى شرح الشرائع،حيث اقتصروا على نقل الروايتين أو القولين،مع نسبه المنع إلى المشهور من غير ترجيح فى البين.بل المقطوع به المنع إلّا مع الضروره بفقد ما يصح السجود عليه،أو عدم التمكّن منه لتقيه و نحوها، فيصحّ السجود عليه حينئذ اتفاقا،فتوى و نصّا،و منه-زياده على ما تقدم (۵)-

---

۱- المعتبر ۲:۱۱۹.

۲- احتمله فى المدارك ۳:۲۴۸،و اختاره المحدث الكاشانى فى الوافى ۸:۷۴۲.

۳- الشرائع ۱:۷۳.

۴- التحرير ۱:۳۴.

۵- فى ص ۴۲،۴۳.

الصحيح:عن الرجل يسجد على المسح و البساط،فقال:لا بأس إذا كان فى حال التقيه» (۱)و نحوه الموثق (۲).

و الرضوى:«و إن كانت الأرض حارّه تخاف على جبهتك أن تحترق،أو كانت ليله مظلمه خفت عقربا أو حيه أو شوكه أو شيئا يؤذيك،فلا بأس أن تسجد على كمّك،إذا كان من قطن أو كتان» (۳).

و قريب منه كثير من النصوص الداله على جواز السجود عليهما فى شده الحرّ و الرمضاء (۴).

مضافا إلى الأدلّه الآتيه الدالّه على جواز السجود على ما لا يصح عليه فى حال الاختيار فى حال الضروره،منطوقا فى بعض،و فحوى فى أخرى (۵).

و لا يجوز أن يسجد على شىء من بدنه اختيارا،إذا ليس أرضا و لا ما ينبت منها.

فإن منعه الحر أو البرد أو نحوهما من السجود عليهما و لم يتمكن من دفع المانع و لو بالتبريد مثلا سجد على ثوبه مطلقا،فإن لم يتمكن منه سجد على ظهر كفّه،بلا خلاف،للضروره المبيحه لكلّ محظور،و للنصوص المستفيضه،بل المتواتره و لو معنى،و قد مضى شطر منها،و سيأتى جمله أخرى (۶).

۱- الفقيه ۱:۸۳۱/۱۷۶،التهذيب ۲:۹۳۰/۲۳۵،الاستبصار ۱:۱۲۴۴/۳۳۲،الوسائل ۵:۳۴۹ أبواب ما يسجد عليه ب ۳ ح ۱،۲.

۲- التهذيب ۲:۱۲۴۴/۳۰۷،الاستبصار ۱:۱۲۴۵/۳۳۲،الوسائل ۵:۳۴۹ أبواب ما يسجد عليه ب ۳ ح ۳.

۳- فقه الرضا(عليه السلام):۱۱۴،المستدرک ۴:۷ أبواب ما يسجد عليه ب ۳ ح ۱.

۴- الوسائل ۵:۳۵۰ أبواب ما يسجد عليه ب ۴.

۵- انظر ص:۴۷.

۶- فى ص:۴۶،۴۷.

و أما الترتيب بين الثوب و الكفّ بتقديم الأول على الثانى،فقد ذكره جماعه من الأصحاب من غير نقل خلاف (۱)،و ربما يشعر به الخبران،فى أحدهما:قلت له:أكون فى السفر فتحضر الصلاه و أخاف الرمضاء على وجهى،كيف أصنع؟قال:«تسجد على بعض ثوبك»قلت له:ليس علىّ ثوب يمكننى أن أسجد على طرفه و لا ذيله،قال:«اسجد على ظهر كفّك فإنها أحد المساجد» (۲).

و فى الثانى المروى عن علل الصدوق:عن الرجل يكون فى السفر فيقطع عليه الطريق،فيبقى عريانا فى سراويل،و لا يجد ما يسجد عليه،يخاف إن سجد على الرمضاء أحرقت وجهه،قال:«يسجد على ظهر كفه فإنها أحد المساجد» (۳).

و لا دلاله فيهما على اعتبار الترتيب،بل و لا إشعار أيضا،فيشكل إثباته بهما،بل و بالقاعده إذا كان الثوب من غير القطن و الكتان من نحو الشعر و الصوف،لعدم الفرق بينهما و بين الكفّ فى عدم جواز السجود عليها اختيارا، و اشتراك الضروره المبيحه له عليها اضطرارا.

نعم،لو كان من القطن و الكتان أمكن القول بأولويّه تقديمهما على اليد، بناء على الفرق بينها و بينهما فى حاله الاختيار،بالإجماع على العدم فيها حينئذ و الخلاف فيهما نصا و فتوى،فتقديمهما عليها لعلّه أولى،فتأمّل جدّا .

و يجوز السجود على الثلج و القير و غيره من المعادن و نحوها مع

۱- منهم الشيخ فى النهايه:۱۰۲،و المحقق فى الشرائع ۱:۷۳،و العلامه فى نهايه الإحكام ۱: ۳۶۴.

۲- التهذيب ۲:۱۲۴۰/۳۰۶،الاستبصار ۱:۱۲۴۹/۳۳۳،الوسائل ۵:۳۵۱ أبواب ما يسجد عليه ب ۴ ح ۵.

۳- علل الشرائع:۱/۳۴۰،الوسائل ۵:۳۵۱ أبواب ما يسجد عليه ب ۴ ح ۶.

عدم الأرض و ما ينبت منها،فإن لم يكن شيء من ذلك موجودا فعلى ظهر كفّه لعين ما مضى.

مضافا إلى النصوص الأخر المستفيضه،ففى الخبر:«إن أمكنك أن لا تسجد على الثلج فلا تسجد عليه،و إن لم يمكنك فسوّه و اسجد عليه» (۱).

و فى الصحيح:عن الصلاه فى السفينه-إلى أن قال-:«يصلّى على القير و القفر و يسجد عليه» (۲).

و فى آخر:عن السجود على القفر و القير،فقال:«لا بأس به» (۳).

و يستفاد منه كغيره جواز السجود على القير مطلقا،و لكنها حملت على الضروره،أو التقيه،جمعا بينها و بين الأدلّه المانعه من الإجماعات المحكيه (۴)،و النصوص المستفيضه المانعه عن السجود عليه عموما و خصوصا (۵).

و الجمع بينها-بحمل المانعه على الكراهه إن لم ينعقد الإجماع على الحرمه-لا وجه له،لكثره الأدلّه المانعه،و مخالفتها العامه،و موافقتها الخاصه،فتكون هذه الروايات بالإضافه إليها مرجوحه لا يمكن الالتفات إليها بالكليه.

و لا بأس ب السجود على القرطاس بلا خلاف فيه فى الجمله،بل

۱- الكافى ۳:۱۴/۳۹۰،الفقيه ۱:۷۹۸/۱۶۹،التهذيب ۲:۱۲۵۶/۳۱۰،الاستبصار ۱: ۱۲۶۳/۳۳۶،الوسائل ۵:۱۶۴ أبواب مكان المصلى ب ۲۸ ح ۳.

۲- التهذيب ۳:۸۹۵/۲۹۵،الوسائل ۵:۳۵۴ أبواب ما يسجد عليه ب ۶ ح ۶.

۳- الفقيه ۱:۸۲۸/۱۷۵،التهذيب ۲:۱۲۲۴/۳۰۳،الاستبصار ۱:۱۲۵۵/۳۳۴، الوسائل ۵:۳۵۴ أبواب ما يسجد عليه ب ۶ ح ۴.

۴- انظر البحار ۸۲:۱۵۶،و الحدائق ۷:۲۵۶.

۵- الوسائل ۵:۳۴۳ أبواب ما يسجد عليه ب ۱،و ص ۳۵۳ ب ۶ من تلك الأبواب ح ۳،۱.

علیه الإجماع فی ظاهر جماعه (۱)،و صریح المسالک و الروضه (۲)،و الصحاح به مع ذلک مستفیضه،منها:عن القراطیس و الکواغذ المکتوبه هل یجوز السجود علیها أم لا؟فکتب:«یجوز» (۳).

و عمومه من وجهین،کإطلاق البواقی و کلام الأصحاب،علی الظاهر- المصرح به فی کلام جماعه (۴)-یقتضی عدم الفرق فی القرطاس بین القطن و غیره حتی الإبریسم.

خلافا للفاضل فی جمله من کتبه (۵)،و غیره (۶)،فاعتبروا کونه مأخوذا من غیر الإبریسم،لأنّه لیس بأرض و لا من نباتها.

و هو تقیید للنص و کلام الأصحاب من غیر دلیل،عدا مراعاه الجمع بینه و بین ما مضی من الأدلّه علی اعتبار کون ما یسجد علیه أرضا أو ما أنبته (۷)بحملها علی ظاهرها،و إرجاع إطلاق النص و الفتاوی هنا إلیها،بتقییده بما إذا کان من نبات الأرض لا مطلقا.و لا دلیل علیه،مع عدم إمکانه،من حیث اشتمال القرطاس علی النوره المستحیله،فلا فرد له آخر یبقی بعد التقیید أو التخصیص،بل لا بد من طرحه،أو العمل به بإطلاقه،و الأوّل باطل اتفاقا، فتوی و نصا،فتعین الثانی.

۱- منهم:المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۱۶۵،و الشهید الثانی فی روض الجنان:۲۲۳، و صاحب المدارک ۳:۲۴۹.

۲- المسالک ۱:۲۶،الروضه البهیّه ۱:۲۲۷.

۳- الفقیه ۱:۸۳۰/۱۷۶،التهذیب ۲:۱۲۵۰/۳۰۹،الاستبصار ۱:۱۲۵۷/۳۳۴،الوسائل ۵:۳۵۵ أبواب ما یسجد علیه ب ۷ ح ۲.

۴- منهم الشهید فی الذکری:۱۶۰،المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۱۶۴.

۵- کالتذکره ۱:۹۲،و نهایه الإحکام ۱:۳۶۲.

۶- کالشهید فی الذکری:۱۶۰،و المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۱۶۴.

۷- راجع ص:۳۹.

و لا- يتوجه حينئذ أن يجعل إطلاق النص هنا مقيّدا لما مضى بالنسبه إلى النوره خاصه،و يعكس بالنسبه إلى غيرها،لأن هذا تخريج بحت لا يمكن المصير إليه قطعا،لعدم شاهد عليه أصلا.

ثمَّ إن كل ذا على تقدير صدق كونه من نبات الأرض عرفا إن اتخذ منه، و عدم خروجه و استحالته بصيرورته قرطاسا إلى حقيقه أخرى،و إلّا فلا إشكال فى كون إطلاق النص و الفتوى هنا مقيّدا للأدلّه المانعه عن السجود على ما ليس بأرض و لا نباتها،فإن التعارض بينهما حينئذ تعارض العموم و الخصوص مطلقا لا من وجه،و الجمع بينهما لا يكون إلّا بتخصيص العام بالخاص قطعا.

مع أن على قولهم،لو شك فى جنس المتّخذ منه-كما هو الأغلب-لم يصح السجود عليه،للشك فى حصول شرط الصحه،و بهذا ينسدّ باب السجود عليه غالبا،و هو غير مسموع فى مقابل النص و عمل الأصحاب.

و بالجمله فما ذكروه من التقييد ضعيف.

و أضعف منه توقّف الشهيد فى أصل السجود عليه مطلقا،حيث قال:

و فى النفس من القرطاس شىء،من حيث اشتماله على النوره المستحيله عن اسم الأرض بالإحراق،قال:إلّا أن نقول:الغالب جوهر القرطاس،أو نقول:

جمود النوره يردّ إليها اسم الأرض (۱).

فإن هذا الإيراد متوجّه لو لا خروج القرطاس بالنص الصحيح و عمل الأصحاب.

و ما دفع به الإشكال غير واضح،فإن أغلبيّه المسوّغ لا- تكفى مع امتزاجه بغيره و انبثاث أجزائهما بحيث لا يتميّز.و كون جمود النوره يردّ إليها اسم الأرض فى غايه الضعف.

۱- الذكرى:۱۶۰.

و یکره منه ما فیه کتابه بلا خلاف،للصحیح:علیه أنه السلام کره أن یسجد علی قرطاس علیه کتابه (۱).

و الکراهه فیه مراد بها المعنی الاصطلاحی بالإجماع و الصحیح الماضی (۲).

هذا إن لاقی الجبهه ما یقع علیه اسم السجود خالیا من الکتابه،و إلّا فلم یجز،کما أنه لا یکره إذا کانت الکتابه من طین و نحوه مما یصح السجود علیه،لأنه فرد نادر لا ینصرف إلیه إطلاق النص و الفتوی.

و یراعی فیه أن یکون مملوکا للمصلّی و لو منفعه أو مأذونا فیه کما مضی (۳)خالیا من النجاسه إجماعا محققا،و محکیا فی کلام جماعه، کالغنیه و المعتبر و المنتهی و المختلف و التذکره و الذکری و روض الجنان و شرح القواعد للمحقق الثانی (۴)،و غیرهم (۵).

و لظواهر المعتبره المستفیضه،ففی الصحیح:عن البول یکون علی السطح و فی المکان الذی یصلّی فیه،فقال:«إذا جفّفته الشمس فصلّ علیه فهو طاهر» (۶).

و قریب منه الصحیح المتقدم المتضمن للسؤال عن السجود علی الجصّ الموقد علیه النار و عظام الموتی،و الجواب عنه بقوله:«إن الماء و النار قد

۱- الکافی ۳:۱۲/۳۳۲،التهذیب ۲:۱۲۳۲/۳۰۴،الاستبصار ۱:۱۲۵۶/۳۳۴،الوسائل ۵:۳۵۶ أبواب ما یسجد علیه ب ۷ ح ۳.

۲- رجع ص ۴۷.

۳- فی ص ۵،۶.

۴- الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۵۵، المعتبر ۲:۱۲۱، المنتهی ۱:۲۴۲،المختلف:۸۳، التذکره ۱:۸۷،الذکری:۱۶۰،روض الجنان:۲۲۱،جامع المقاصد ۲:۱۲۶.

۵- انظر مجمع الفائده و البرهان ۲:۱۱۵.

۶- الفقیه ۱:۷۳۲/۱۵۷،الوسائل ۳:۴۵۱ أبواب النجاسات ب ۲۹ ح ۱.

طهّراه» (۱).

و قریب منهما النصوص الداله علی اشتراط جعل الکنیف مسجدا بتطهیره بالتراب (۲)،و النبوی:«جنّبوا مساجدکم النجاسه» (۳).

و أما المعتبره-الوارده بجواز الصلاه فی الأمکنه التی أصابها البول و المنی إذا کانت یابسه (۴)-فغیر واضحه المعارضه،بعد قوه احتمال اختصاصها بإراده ما عدا موضع الجبهه،کما فهمه الأصحاب الذین لم یشترطوا طهاره ما عدا موضعها إذا لم تتعدّ النجاسه،حیث استدلوا بها فی تلک المسأله (۵).

و فیها أیضا ضعف دلاله من وجه آخر ،لیس لذکره کثیر فائده.

و أما ما ینقل عن الراوندی و صاحب الوسیله:من المخالفه فی المسأله (۶)،فغیر معلومه،کما بیّنته فی شرح المفاتیح بما لا مزید علیه.

۱- راجع ص:۴۰.

۲- الوسائل ۵:۲۰۹ أبواب أحکام المساجد ب ۱۱.

۳- تذکره الفقهاء ۱:۹۱،الوسائل ۵:۲۲۹ أبواب أحکام المساجد ب ۲۴ ح ۲.

۴- الوسائل ۳:۴۵۱ أبواب النجاسات ب ۲۹.

۵- راجع ص ۱۸،۱۹.

۶- حکاه عنهما فی المعتبر ۱:۴۴۶.

المقدمه السابعه فی الأذان و الإقامه

اشاره

السابعه:

فی الأذان و الإقامه و النظر هنا یقع فی أمور أربعه المؤذّن،و ما یؤذّن له،و کیفیه الأذان،و لواحقه.

الأمر الأول:فی المؤذن

أما المؤذّن فیعتبر فیه لصحه أذانه و الاعتداد به العقل حال الأذان، و کذا الإسلام إجماعا،علی الظاهر،المصرّح به فی المعتبر و التذکره و المنتهی و شرح القواعد للمحقق الثانی و الذکری و روض الجنان (۱)، لکن فی الأخیر خاصّه (۲).

و هو الحجه،مضافا إلی الموثقه الآتیه (۳).

و أنه عباده توقیفیه یجب الاقتصار فیها علی المتیقن ثبوته من الشریعه، و لیس إلّا إذا کان المؤذّن متّصفا بهذین الوصفین.

و لأنه أمین و ضامن،کما فی النصوص من طرق الخاصه و العامه،منها:

«المؤذّن مؤتمن،و الإمام ضامن» (۴)و منها فی المؤذّنین:«إنهم الامناء» (۵).

و الکافر و المجنون لا أمانه لهما،مع کون عباره الأخیر مسلوبه العبره، فکأنه ما صدر منه أذان أصلا.و فی حکمه الصبی الغیر الممیز.

۱- المعتبر ۲:۱۲۵،التذکره ۱:۱۰۷،المنتهی ۱:۲۵۷،جامع المقاصد ۲:۱۵۷،الذکری: ۱۷۲،روض الجنان:۲۴۲.

۲- أی:ادّعی الإجماع فی روض الجنان علی اعتبار الإسلام خاصه.

۳- فی ص ۵۳.

۴- التهذیب ۲:۱۱۲۱/۲۸۲،الوسائل ۵:۳۷۸ أبواب الأذان و الإقامه ب ۳ ح ۲،و رواه فی سنن أبی داود ۱:۵۱۷/۱۴۳،و مسند أحمد ۲:۳۷۸،و سنن الترمذی ۱:۲۰۷/۱۳۳.

۵- الفقیه ۱:۸۹۸/۱۸۹،الوسائل ۵:۳۷۹ أبواب الأذان و الإقامه ب ۳ ح ۶.

و فی اشتراط الإیمان قولان،ظاهر الأکثر لا للنصوص الظاهره فی جواز الاعتماد علی أذان هؤلاء،منها الصحیح:«صلّ الجمعه بأذان هؤلاء،فإنهم أشدّ شیء مواظبه علی الوقت» (۱).

و فی الخبر:«إذا نقص المؤذّن الأذان و أنت تریدأن تصلّی بأذانه فأتمّ ما نقص هو من أذانه» (۲).

و الأصح اشتراطه،وفاقا لجماعه (۳)،لما مر من القاعده،و لبطلان عباده المخالف،کما فی النصوص الکثیره (۴)،و خصوص النبوی:«یؤذّن لکم خیارکم» (۵)خرج منه المجمع علی جوازه،فبقی الباقی.

و للموثق:عن الأذان،هل یجوز أن یکون من غیر عارف؟قال:«لا یستقیم الأذان و لا یجوز أن یؤذّن به إلّا رجل مسلم عارف،فإن علم الأذان و أذّن به و لم یکن عارفا لم یجز أذانه و لا إقامته،و لا یقتدی به» (۶).و المراد بالعارف الإمامی،کما یستفاد من تتبع النصوص.

و فی الصحیح:«إذا دخل الرجل المسجد و هو لا یأتمّ بصاحبه،و قد بقی علی الإمام آیه أو آیتان،فخشی إن هو أذّن و أقام أن یرکع فلیقل:قد قامت

۱- الفقیه ۱:۸۹۹/۱۸۹،التهذیب ۲:۱۱۳۶/۲۸۴،الوسائل ۵:۳۷۸ أبواب الأذان و الإقامه ب ۳ ح ۱.

۲- التهذیب ۲:۱۱۱۲/۲۸۰،الوسائل ۵:۴۳۷ أبواب الأذان و الإقامه ب ۳۰ ح ۱.

۳- منهم الشهید الثانی فی روض الجنان:۲۴۳،و صاحب المدارک ۳:۲۶۹،و الفاضل الهندی فی کشف اللثام ۱:۲۰۶.

۴- الوسائل ۱:۱۱۸ أبواب مقدمه العبادات ب ۲۹.

۵- الفقیه ۱:۸۸۰/۱۸۵،الوسائل ۵:۴۱۰ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۶ ح ۳.

۶- الکافی ۳:۱۳/۳۰۴،التهذیب ۲:۱۱۰۱/۲۷۷،الوسائل ۵:۴۳۱ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۶ ح ۱.

الصلاه،اللّه أكبر اللّه أكبر،لا إله إلاّ اللّه،و ليدخل فى الصلاه» (۱).

و فى الخبر:«أذّن خلف من قرأت خلفه» (۲).

و لا يعارضها الخبران السابقان (۳)،و إن صحّ أوّلهما،و انجبر بالشهره ثانيهما (۴)،لقصور دلالتهما،فالأوّل باحتمال أن يكون المراد جواز الاعتداد بأذانه فى معرفه الوقت،حيث لا يمكن العلم بدخوله،بناء على حصول الظن منه به،لا ترك الأذان بسماع أذانه،فتأمّل .

و الثانى باحتمال اختصاص المؤذّن فيه بالمؤمن المنقص لبعض الفصول سهوا لا مطلقا.

و لا يعتبر فيه البلوغ و لا الحريه فالصبى المميز يجوز أن يؤذّن و كذا العبد إجماعا،على الظاهر،المصرّح به فى المنتهى و التذكره فيهما معا (۵)،و فى الخلاف و المعتبر و الذكرى و شرح القواعد للمحقق الثانى فى الأوّل خاصّه (۶).

و هو الحجه،مضافا إلى العموم فى الأخير،مضافا إلى فحوى ما دلّ على جواز إمامته (۷)،كما يأتى إن شاء اللّه تعالى،و خصوص المعتبره المستفيضه فى الأول،و فيها الصحيح و غيره:«لا بأس أن يؤذن الذى لم يحتلم» (۸).

۱- الكافى ۳:۲۲/۳۰۶،التهذيب ۲:۱۱۱۶/۲۸۱،الوسائل ۵:۴۴۳ أبواب الأذان و الإقامه ب ۳۴ ح ۱.

۲- التهذيب ۳:۱۹۲/۵۶،الوسائل ۵:۴۴۳ أبواب الأذان و الإقامه ب ۳۴ ح ۲.

۳- المتقدم فى ص:۵۲.

۴- فى«ل»و هامش«ش»و«ح»زياده:مع أنه روى مضمونه صحيحا أيضا.

۵- المنتهى ۱:۲۵۷،التذكره ۱:۱۰۷.

۶- الخلاف ۱:۲۸۱،المعتبر ۲:۱۲۵،الذكرى:۱۷۲،جامع المقاصد ۲:۱۷۵.

۷- الوسائل ۸:۳۲۵ أبواب صلاه الجماعه ب ۱۶.

۸- التهذيب ۲:۱۱۱۲/۲۸۰،الوسائل ۵:۴۴۰ أبواب الأذان و الإقامه ب ۳۲ ح ۱.

و بها-مضافا إلى الإجماع-يخصّ ما دلّ على اعتبار أمانه المؤذّن، و حديث:«يؤذّن لكم خياركم» (۱).

و يشترط المذكوره أيضا فى الاعتداد عند الأكثر،إلا أن تؤذّن المرأه للنساء أو المحارم خاصه لظاهر الموثق السابق:«لا يؤذّن إلّا رجل مسلم عارف» (۲)و إن لم يبق على عمومه،لجواز أذان الصبى،و أذانها لهنّ و للمحارم إذا لم يسمعها الأجانب،فإن العام المخصّص حجّه فى الباقى.

قيل:و لأنها إن أسرّت لم يسمعوا،و لا اعتداد بما لا يسمع،و إن جهرت كان أذانا منهيا عنه،فيفسد للنهى،فكيف يعتدّ به (۳).

و يضعف-بعد تسليم النهى-بأنه عن كيفيته،و هو لا يقتضى فساده.

و أيضا:فلا يتمّ فيما إذا جهرت و هى لا تعلم بسماع الأجانب،فاتفق أن سمعوه.

و أيضا:فاشتراط السماع فى الاعتداد ممنوع،و إلّا لم يكره للجماعه الثانيه ما لم تتفرق الاولى،كذا قيل (۴).

و فى جميعه نظر ،ما عدا الوجه الثانى،فإنه حسن،إلّا أنه يحتمل خروج ما فرض فيه عن محلّ النزاع.

خلافا للمبسوط،فأطلق اعتداد الرجال بأذانها (۵).

قيل:إن أراد الاعتداد مع الإسرار فهو بعيد،لأن المقصود بالأذان

۱- المتقدم فى ص ۵۲،۵۳.

۲- راجع ص ۵۳.

۳- قال به المحقق فى المعتبر ۲:۱۲۷،و العلامه فى المنتهى ۱:۲۵۷،و التذكره ۱:۱۰۷، و المختلف:۸۸.

۴- قال به الفاضل الهندى فى كشف اللثام ۱:۲۰۶.

۵- المبسوط ۱:۹۷.

الإبلاغ،و علیه دلّ قوله صلّی اللّه علیه و آله:«القه علی بلال،فإنه أندی (۱)منک صوتا» (۲).و إن أراد مع الجهر فأبعد،للنهی عن سماع صوت الأجنبیه،إلّا أن یقال:إنه-من قبیل الأذکار و تلاوه القرآن-مستثنی،کما استثنی الاستفتاء من الرجال،و تعلّمهن منهم و المحاورات الضروریه (۳).

و الأجود فی الجواب:عدم دلیل علی جواز الاعتداد بأذانها، لاختصاص ما دلّ علی جواز الاعتداد بأذان الغیر بحکم التبادر و غیره بغیر أذانها،فیکون بالأصل مدفوعا،مضافا إلی ما قدّمناه للمشهور دلیلا من الموثقه و غیرها.

و یستحب أن یکون عدلا بلا خلاف إلّا من الإسکافی (۴)،فأوجبه.

و هو شاذّ،بل علی خلافه الإجماع فی صریح المنتهی و ظاهر المحقق الثانی و الشهید فی الذکری (۵).

و هو الحجه علیه،مضافا إلی النصوص المتقدمه فی الصبی (۶)،لعدم تعقل اتصافه بالعداله بناء علی أنها من أوصاف المکلفین.

قیل:و یحتمل أن یرید عدم الاعتداد به فی دخول الوقت (۷).و علیه فلا خلاف.

۱- أی أرفع و أعلی،و قیل:أحسن و أعذب،و قیل:أبعد،النهایه لابن الأثیر ۵:۳۷.

۲- سنن البیهقی ۱:۳۹۰،۳۹۱،سنن أبی داود ۱:۵۱۲/۱۴۱.

۳- قال به الشهید فی الذکری:۱۷۲.

۴- حکاه عنه فی المختلف:۹۰،و الذکری:۱۷۲.

۵- المنتهی ۱:۲۵۷،جامع المقاصد ۲:۱۷۶،الذکری:۱۷۲.

۶- فی ص ۵۴.

۷- قال به الفاضل الهندی فی کشف اللثام ۱:۲۰۶.

صيّتا شديد الصوت كما عن جماعه من اللغويين (۱)(۲)،لما مرّ من قوله صلّى اللّه عليه و آله:«القه على بلال،فإنه أندى منك صوتا» (۳).و لغيره من النصوص،و فيها الصحيح و غيره (۴).و لأن إبلاغه أبلغ،و المنتفعين بصوته أكثر.

مبصرا،ليتمكن من معرفه الوقت.

بصيرا بالأوقات التى يؤذّن لها.

و لا خلاف فى جواز أذان غيرهما،فإن ابن أمّ مكتوم كان يؤذّن لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله (۵)،و الجاهل بالأوقات ليس أسوأ حالا من الأعمى،لكنهما إنما يجوز لهما أن يؤذّنا إذا سدّدا،و لا يعتمد على أذانهما فى دخول الوقت.

نعم،إذا علم الوقت و أذنّا اكتفى بأذانهما،للأصل،و العمومات.

متطهرا من الحدثين،إجماعا،على الظاهر،المصرّح به فى المعتبر و المنتهى و التذكره (۶)،و غيرها (۷).

و هو الحجّه،مضافا إلى النبوى المشهور:«حقّ و سنّه أن لا يؤذّن أحد إلّا و هو طاهر» (۸).

و ظاهره عدم الوجوب،كما فى المعتبره المستفيضه،و فيها الصحاح

۱- انظر الصحاح ۱:۲۵۷،و لسان العرب ۲:۵۷.

۲- فى هامش«ش»و«ل»:و لا خلاف فيه أيضا كما صرح به فى المنتهى ۱:۲۵۸.

۳- راجع ص ۵۶.

۴- الوسائل ۵:۴۰۹ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۶.

۵- انظر الوسائل ۵:۳۸۹ أبواب الأذان و الإقامه ب ۸ ح ۲،۳.

۶- المعتبر ۲:۱۲۷،المنتهى ۱:۲۵۷،التذكره ۱:۱۰۷.

۷- راجع الخلاف ۱:۲۸۰،و جامع المقاصد ۲:۱۷۶،و كشف اللثام ۱:۲۰۶.

۸- سنن البيهقى ۱:۳۹۷.

و غیرها (۱).

و فیها الدلاله علی لزومه فی الإقامه،کما علیه جماعه (۲)،لسلامتها عن المعارض بالکلیه،عدا الأصل،و یجب تخصیصه بها،فما علیه الأکثر من الاستحباب فیها أیضا غیر ظاهر الوجه.

قائما إجماعا،کما فی الکتب المتقدمه،و نهایه الإحکام للعلّامه (۳)، و للنص المحمول علی الاستحباب (۴)،للمعتبره المستفیضه بجواز الترک،و فیها أیضا الصحاح و غیرها (۵).

و ظاهرها اللزوم فی الإقامه أیضا،کما هو ظاهر المفید و النهایه (۶)، و تبعهما جماعه (۷).

خلافا للأکثر،فکما مر.نعم فی بعض الأخبار الرخصه فی الإقامه و هو ماش إلی الصلاه (۸)،و عن المقنع:و إن کنت إماما فلا تؤذّن إلّا من قیام (۹).

و یستحب قیامه علی موضع مرتفع بلا خلاف إلّا من المبسوط، فقال:لا فرق بین أن یکون الأذان فی المناره أو علی الأرض (۱۰).

۱- الوسائل ۵:۳۹۱ أبواب الأذان و الإقامه ب ۹.

۲- منهم الحلی فی السرائر ۱:۲۱۱،العلامه فی نهایه الإحکام ۱:۴۲۳،الفاضل الهندی فی کشف اللثام ۱:۲۰۶.

۳- نهایه الإحکام ۱:۴۲۳.

۴- التهذیب ۲:۱۹۹/۵۷،الاستبصار ۱:۱۱۲۰/۳۰۲،الوسائل ۵:۴۰۴ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۳ ح ۱۱.

۵- الوسائل ۵:۴۰۱ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۳.

۶- المفید فی المقنعه:۱۰۱،النهایه:۶۶.

۷- منهم صاحب الحدائق ۷:۳۴۱،و القاضی فی المهذب ۱:۸۹ أوجبه فی صلاه الجماعه.

۸- التهذیب ۲:۱۱۲۵/۲۸۲،الوسائل ۵:۴۰۳ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۳ ح ۹.

۹- المقنع:۲۷،المستدرک ۴:۳۳ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۲ ح ۳.

۱۰- المبسوط ۱:۹۶.

و الظاهر أن مراده المساواه فی الإجزاء أو الاستحباب،و إلّا فإنه قال:

و یستحب أن یکون المؤذّن علی موضع مرتفع (۱).و کیف کان فهو علی تقدیر المخالفه شاذ بل علی خلافه فی التذکره و نهایه الإحکام الإجماع (۲).

و هو الحجه،مضافا إلی الخبر-بل هو فی المحاسن صحیح،کما قیل (۳)- عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:«أنه کان یقول إذا دخل الوقت:یا بلال، اعل فوق الجدار و ارفع صوتک بالأذان» (۴).

مع أنه أبلغ فی الإبلاغ المقصود من شرعیته.

مستقبل القبله إجماعا،محققا و محکیا (۵).و الکلام فی وجوبه فی الإقامه و عدمه کما تقدم فی سابقه فتوی و دلیلا.

و یتأکّد فی الشهادتین،للصحیح:عن الرجل یؤذّن و هو یمشی،قال:

«نعم،إذا کان فی التشهّد مستقبل القبله فلا بأس» (۶).

رافعا به صوته للصحاح المستفیضه،منها-زیاده علی ما مر-:

عن الأذان،فقال:«اجهر بصوتک،و إذا أقمت فدون ذلک» (۷).

و منها:«کلّما اشتدّ صوتک من غیر أن تجهد نفسک کان من یسمع أکثر، و کان أجرک فی ذلک أعظم» (۸).

۱- المبسوط ۱:۹۸.

۲- التذکره ۱:۱۰۷،نهایه الإحکام ۱:۴۲۴.

۳- قال به الفاضل الهندی فی کشف اللثام ۱:۲۰۶.

۴- المحاسن:۶۷/۴۸،و رواه فی الکافی ۳:۳۱/۳۰۷،و التهذیب ۲:۲۰۶/۵۸،و الوسائل ۵:۴۱۱ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۶ ح ۷.

۵- کما فی نهایه الإحکام ۱:۴۲۳،و الحدائق ۷:۳۴۴.

۶- الفقیه ۱:۸۷۸/۱۸۵،التهذیب ۲:۱۹۶/۵۶،الوسائل ۵:۴۰۳ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۳ ح ۷.

۷- الفقیه ۱:۸۷۶/۱۸۵،الوسائل ۵:۴۰۹ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۶ ح ۱.

۸- الفقیه ۱:۸۷۵/۱۸۴،الوسائل ۵:۴۱۰ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۶ ح ۲.

و منها:«إذا أذّنت فلا تخفينّ صوتك،فإن اللّه تعالى يأجرك مدّ صوتك فيه» (۱).

و تسرّ به المرأه عن الأجانب،لأن صوتها عوره،يجب ستره أو يستحب.

و ظاهر العباره استحباب السرّ أو وجوبه مطلقا (۲)،و لا وجه له على التقدير الأخير.و لا بأس به على الأول،لأنه أنسب بالحياء المطلوب منها،كما يرشد إليه من النصوص ما مرّ فى استحباب أن لا تحضر المساجد،و أن صلاتها فى بيتها أفضل منها فيه (۳).

و يكره الالتفات به يمينا و شمالا لمنافاته الاستقبال المأمور به،كما مضى،خلافا لبعض العامه العمياء (۴).

و لو أخلّ بالأذان و الإقامه ساهيا (۵)و صلّى تداركهما استحبابا ما لم يركع و استقبل صلاته.و لو تعمد الإخلال بهما لم يجز أن يرجع على الأظهر الأشهر،بل لعله عليه عامه من تأخر،للصحيح:«إذا افتتحت الصلاه فنسيت أن تؤذّن و تقيم ثمَّ ذكرت قبل أن تركع فانصرف و أذّن و أقم و استفتح الصلاه،و إن كنت قد ركعت فأتمّ على صلاتك (۶).

و فيه الدلاله على حكمى النسيان و العمد منطوقا فى الأول،و مفهوما فى

۱- التهذيب ۲:۲۰۵/۵۸،الوسائل ۵:۴۱۰ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۶ ح ۵.

۲- أى:و لو عن المحارم.

۳- راجع ص ۲۳.

۴- انظر المغنى و الشرح الكبير لا بنى قدامه ۱:۴۷۲.

۵- فى المختصر المطبوع:ناسيا.

۶- التهذيب ۲:۱۱۰۳/۲۷۸،الاستبصار ۱:۱۱۲۷/۳۰۴،الوسائل ۵:۴۳۴ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۹ ح ۳.

الثانی،و به صرح فخر المحققین (۱).

و یعضد الثانی-زیاده علیه-عموم دلیل تحریم إبطال العمل،مع اختصاص ما دلّ علی جوازه هنا بالصوره الاولی.

و الأمر بالإعاده فی الروایه فی هذه الصوره محمول علی الندب،بدلاله المعتبره المستفیضه،ففی الصحیح:رجل نسی الأذان و الإقامه حتی دخل فی الصلاه،قال:«لیس علیه شیء» (۲).

و نحوه آخر،بزیاده التعلیل بقوله:«فإنما الأذان سنّه» (۳).

و فی الخبر:رجل ینسی الأذان و الإقامه حتی یکبّر،قال:«یمضی علی صلاته و لا یعید» (۴).و نحوه غیره (۵).

خلافا للنهایه و السرائر،فقالا بالعکس:یرجع إذا لم یرکع مع تعمّد الإخلال،و یمضی مع النسیان (۶).

و للمبسوط،فأطلق الرجوع ما لم یرکع (۷).

و حجه القولین غیر واضحه،مع مخالفتهما الأصل المتقدّم فی العمد، مضافا إلی مخالفتهما الصحیح المعتضد بفتوی الأکثر.

۱- فی إیضاح الفوائد ۱:۹۷.

۲- التهذیب ۲:۱۱۴۰/۲۸۵،الاستبصار ۱:۱۱۳۱/۳۰۵،الوسائل ۵:۴۳۴ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۹ ح ۲.

۳- التهذیب ۲:۱۱۳۹/۲۸۵،الاستبصار ۱:۱۱۳۰/۳۰۴،الوسائل ۵:۴۳۴ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۹ ح ۱.

۴- التهذیب ۲:۱۱۰۶/۲۷۹،الاستبصار ۱:۱۱۲۱/۳۰۲،الوسائل ۵:۴۳۶ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۹ ح ۷.

۵- التهذیب ۲:۱۱۰۷/۲۷۹،الاستبصار ۱:۱۱۲۲/۳۰۳،الوسائل ۵:۴۳۶ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۹ ح ۸.

۶- النهایه:۶۵،السرائر ۱:۲۰۹.

۷- المبسوط ۱:۹۵.

نعم يمكن الاستدلال-لما فى النهايه لصوره النسيان-بالمستفيضه المتقدمه،الداله على عدم الإعاده فيها،و حيث لا إعاده حرم،للأصل المتقدم بتحريم إبطال العمل.

و لصوره العمد بالخبر:عن رجل نسى أن يؤذّن و يقيم حتى كبّر و دخل فى الصلاه،قال:«إن كان دخل المسجد و من نيّته أن يؤذّن و يقيم فليمض فى صلاته و لا ينصرف» (۱).

فإن مفهومه عدم الإمضاء فى الصلاه إذا لم يكن من نيّته الأذان،و هو عام شامل لصوره العمد.

و فى الجميع نظر،لضعف هذا الخبر سندا،بل و يحتمل دلاله ،فتدبّر.

و عدم دلاله المستفيضه إلّا على عدم لزوم الرجوع لا حرمته،و استفادتها من الأصل المتقدم حسن،إن لم تكن الصحيحه السابقه-الصريحه فى الرخصه،لا أقلّ منها-موجوده،و أما معها فيجب تخصيص الأصل بها،سيّما مع اعتضادها بالشهره،و بأخبار أخر محتمله الموافقه لها فى الدلاله على الرخصه،منها الصحيح:فى الرجل ينسى الأذان و الإقامه حتى يدخل فى الصلاه،قال:«إن كان ذكر قبل أن يقرأ فليصلّ على النبى صلّى اللّه عليه و آله و ليقم،و إن كان قد قرأ فليتمّ صلاته» (۲).

و الحسن:عن الرجل يستفتح الصلاه ثمَّ يذكر أنه لم يقم،قال:«فإن ذكر أنه لم يقم قبل أن يقرأ فليسلّم على النبى صلّى اللّه عليه و آله ثمَّ يقيم

۱- التهذيب ۲:۱۱۰۷/۲۷۹،الاستبصار ۱:۱۱۲۲/۳۰۳،الوسائل ۵:۴۳۶ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۹ ح ۸.

۲- التهذيب ۲:۱۱۰۲/۲۷۸،الاستبصار ۱:۱۱۲۶/۳۰۳،و ليس فيه«و ليقم»،الوسائل ۵: ۴۳۴ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۹ ح ۴.

و یصلّی،و إن ذکر بعد ما قرأ بعض السوره فلیتمّ علی صلاته» (۱).

قال فی الذکری-بعد نقلهما-:أشار بالصلاه علی النبی أوّلا و بالسلام فی هذه الروایه إلی قطع الصلاه،فیمکن أن یکون السلام علی النبی صلّی اللّه علیه و آله قاطعا لها،و یکون المراد بالصلاه هناک السلام،و أن یراد الجمع بین الصلاه و السلام،فیجعل القطع بهذا من خصوصیات هذا الموضع،لأنه قد روی أن التسلیم علی النبی صلّی اللّه علیه و آله آخر الصلاه لیس بانصراف (۲).

و یمکن أن یراد القطع بما ینافی الصلاه إما استدبار أو کلام،و یکون التسلیم علی النبی مبیحا لذلک (۳).

و ظاهره-کما تری-القطع بموافقه هاتین الروایتین الصحیحه فی الدلاله علی الرخصه،کما هو أیضا ظاهر جماعه (۴)،و أجابوا عن منافاتهما لها-من حیث الدلاله علی المضی و عدم الرجوع إن شرع فی القراءه-بجواز أن یکون الوجه أن الرجوع قبل القراءه آکد منه بعدها.

و لعل إذعانهم بدلالتهما علی ما فی الصحیحه-من جواز القطع-إنما هو للجمع بین الأدلّه،و إلّا فلا دلاله لهما علیه ظاهرا،لقوه احتمال أن یکون المراد الإتیان بالصلاه علی النبی أو السلام ثمَّ الإقامه ثمَّ إتمام الصلاه من دون قطع.

و لا استبعاد فیه بعد ورود جمله من النصوص بمعناه،ففی الخبر:قلت

۱- التهذیب ۲:۱۱۰۵/۲۷۸،الاستبصار ۱:۱۱۲۹/۳۰۴،الوسائل ۵:۴۳۵ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۹ ح ۵.

۲- الفقیه ۱:۱۰۱۴/۲۲۹،التهذیب ۲:۱۲۹۲/۳۱۶،مستطرفات السرائر:۱۶/۹۷،الوسائل ۶:۴۲۶ أبواب التسلیم ب ۴ ح ۲.

۳- الذکری:۱۷۴.

۴- منهم الفاضل الهندی فی کشف اللثام ۱:۲۱۰،صاحب المدارک ۳:۲۷۴،۲۷۵.

لأبی الحسن الرضا علیه السلام:جعلت فداک،کنت فی صلاتی فذکرت فی الرکعه الثانیه و أنا فی القراءه أنی لم أقم،فکیف أصنع؟قال:«اسکت موضع قراءتک و قل:قد قامت الصلاه قد قامت الصلاه،ثمّ امض فی قراءتک و صلاتک و قد تمّت صلاتک» (۱).و قریب منه الرضوی (۲).

و علی هذا الاحتمال تخرج الروایتان عن حیّز الاعتضاد،و یبقی الکلام فی جواز العلم بهما علی هذا لاحتمال و ما شابههما.

و استشکله الشهید-رحمه اللّه-فی الذکری،فقال:و یشکل بأنه کلام لیس من الصلاه و لا من الأذکار (۳).

و أجیب عنه (۴)باحتمال کون هذا مستثنی،و لا بعد فیه بعد ورود النص به، سیّما مع وجود النظائر المتفق علیها،کغسل دم الرعاف،و قتل الحیه،و إرضاع الصبی فی الصلاه،مع خروجها عنها اتفاقا،فلا یبعد کون ما نحن فیه کذلک أیضا.

و هو حسن إن لم تشذّ الروایه الدالّه علیه،و إلاّ-کما هو الظاهر-فلا.سیّما مع قصور الصریح منها کالرضوی و سابقه سندا،و الصحیح و ما بعده دلاله،لقوه احتمال ظهورهما فیما فهمه منها القوم جدّا،نظرا إلی قوله علیه السلام:«فلیتم علی صلاته»فیما إذا شرع فی القراءه،الظاهر فی أنه لا یتم علیها قبل الشروع فیها،و لا یکون ذلک إلاّ بإبطالها ظاهرا.

هذا،مع قصور الجمیع عن مقاومه مستند المشهور جدّا.

۱- التهذیب ۲:۱۱۰۴/۲۷۸،الاستبصار ۱:۱۱۲۸/۳۰۴،الوسائل ۵:۴۳۵ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۹ ح ۶.

۲- فقه الرضا(علیه السلام):۱۱۶،المستدرک ۴:۴۷ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۴ ح ۱.

۳- الذکری:۱۷۴.

۴- الحدائق ۷:۳۷۱.

و هنا روایه صحیحه ظاهرها جواز الرجوع إلی الإقامه ما لم یفرغ من صلاته و لو بعد الرکوع (۱).

و لکنها مطلقه محتمله للتقیید بما قبلها،کما أجاب به عنها جمع،و منهم الفاضل فی المختلف،مدّعیا الإجماع علی عدم جواز الرجوع بعد الرکوع (۲)، مع أن ظاهر الشیخ فی التهذیبین العمل بإطلاقها،حیث حملها علی الاستحباب (۳).

و لعله لمجرد الجمع بین الأخبار من غیر أن یقصد به الفتوی،و لکنها ظاهر بعض متأخّر متأخّری الأصحاب (۴).و هو شاذ.

و هنا أقوال (۵)أخر شاذّه لا جدوی فی التعرض لنقلها و لا فائده مهمه.

ثمَّ إن ظاهر العباره و نحوها-کالصحیحه الاولی (۶)-اختصاص جواز الرجوع بما إذا نسی الأذان و الإقامه معا.و الأصحّ جوازه للإقامه خاصه أیضا، وفاقا لجماعه (۷)،للصحیح و الحسن المتقدمین (۸)،مضافا إلی الصحیح الأخیر بالتقریب الذی قدمناه فی الجمع.و عدمه للأذان وحده،لعدم الدلیل علیه، لاختصاص النصوص جمله بنسیانهما معا أو الإقامه خاصه،و الأصل حرمه إبطال العمل کما عرفته،مضافا إلی دعوی الإجماع علیه فی

۱- التهذیب ۲:۱۱۱۰/۲۷۹،الاستبصار ۱:۱۱۲۵/۳۰۳،الوسائل ۵:۴۳۳ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۸ ح ۳.

۲- المختلف:۸۸.

۳- التهذیب ۲:۲۷۹،الاستبصار ۱:۳۰۳.

۴- کالفیض الکاشانی فی مفاتیح الشرائع ۱:۱۱۹.

۵- فی«م»:أخبار.

۶- المتقدمه فی ص ۶۰.

۷- منهم العلامه فی المنتهی ۱:۲۶۱ و الشهید فی الدروس ۱:۱۶۵ و النفلیه:۱۸.

۸- فی ص:۶۲،۶۳.

الإيضاح (۱).

خلافا لثانی المحققین فی الأول فلا (۲)،و ثانی الشهیدین فی الثانی، فنعم (۳).و ما أبعد ما بینهما.

ثمَّ إن الفاضلین فی الشرائع و التحریر اقتصرا علی نسیان المنفرد (۴)، و لعله لاکتفاء الجامع بأذان غیره،مع بعد نسیان الجمیع،أو للتنبیه بالأدنی علی الأعلی،کما فی الإیضاح (۵).

الأمر الثانی:ما یؤذن له

و أما ما یجوز أن یؤذّن له من الصلوات فالصلوات الخمس الیومیه و منها الجمعه لا غیر إجماعا من المسلمین و العلماء،کما فی المعتبر و المنتهی و الذکری (۶)،و فی شرح القواعد للمحقق الثانی قال:اتفاقا (۷).

و هو الحجه،مضافا إلی أصاله عدم الشرعیه،و اختصاص ما دلّ علی ثبوتها بالیومیه.

و فی الخبر الوارد فی العیدین:«لیس فیهما أذان و لا إقامه،و لکنه ینادی:

الصلاه،ثلاث مرّات» (۸).

و هو صریح فی نفیهما فیهما،و یتم المطلوب بعدم القائل بالفرق.

۱- إیضاح الفوائد ۱:۹۷.

۲- جامع المقاصد ۲:۱۹۹.

۳- المسالک ۱:۲۷.

۴- الشرائع ۱:۷۵،التحریر ۱:۳۶.

۵- إیضاح الفوائد ۱:۹۷.

۶- المعتبر ۲:۱۳۵،المنتهی ۱:۲۶۰،الذکری:۱۷۳،و فی«م»:التذکره(۱:۱۰۶)بدل: الذکری.

۷- جامع المقاصد ۲:۱۶۹.

۸- الفقیه ۱:۱۴۷۳/۳۲۲،التهذیب ۳:۸۷۳/۲۹۰،الوسائل ۷:۴۲۸ أبواب صلاه العید ب ۷ ح ۱.

و ظاهره استحباب النداء بالصلاه ثلاث مرّات،كما أفتى به جمع من الأصحاب (۱)،و إن اختلفوا فى الاقتصار على مورده أو التعديه إلى غير اليوميه مطلقا،حتى النوافل.و لا بأس بهذا-إن لم يحتمل التحريم-مسامحه .

و لا فرق فى استحبابهما لليوميه بين أن تكون أداء و قضاء و إن كان استحبابهما فى الأداء آكد،كما عن التذكره و روض الجنان (۲)،و ادعى الأوّل الإجماع عليه.

و يستحبان استحبابا مؤكّدا،سيّما الإقامه مطلقا للرجال و النساء، المنفرد منهما و الجامع بل التأكّد فيه أقوى.

كل ذلك على الأظهر الأشهر،بل لعلّه عليه عامه من تأخّر،للأصل، و الصحاح المستفيضه و غيرها (۳)،الظاهره-بل الصريحه-فى استحباب الأذان مطلقا.و يلحق به الإقامه كذلك،لعدم القائل بالفرق بينهما كذلك على الظاهر،المصرّح به فى المختلف (۴).و أذعن له جماعه (۵).فالقول باستحبابه فى كل موضع و وجوبها كذلك خرق للإجماع المركب،هذا مضافا إلى بعض المعتبره الآتيه،الظاهر فى استحباب الإقامه أيضا بالتقريب الذى سيأتى إليه الإشاره (۶).

و فى الصحيح المروى عن علل الصدوق:«و الأذان و الإقامه فى جميع

۱- منهم المحقق فى الشرائع ۱:۷۴،و العلامه فى القواعد ۱:۳۰،و المحقق الثانى فى جامع المقاصد ۲:۱۶۹.

۲- التذكره ۱:۱۰۶،روض الجنان:۲۳۹.

۳- الوسائل ۵:۳۸۱،۳۸۸ أبواب الأذان و الإقامه ب ۴،۷.

۴- المختلف:۸۸.

۵- منهم صاحب المدارك ۳:۲۵۸،و السبزوارى فى الذخيره:۲۵۲.

۶- فى ص:۶۹.

الصلوات أفضل» (۱).

و فی الرضوی:«أنهما من السنن اللازمه،و لیستا بفریضه،و لیس علی النساء أذان و لا إقامه،و ینبغی لهنّ إذا استقبلن القبله أن یقلن:أشهد أن لا إله إلاّ اللّه،و أن محمدا رسول اللّه» (۲).

و قیل: و القائل الشیخان (۳)و جماعه من القدماء (۴)،أنهما یجبان فی صلاه الجماعه إما مطلقا،أو علی الرجال خاصّه،علی اختلاف تعابیرهم،للخبر:«إن صلّیت جماعه لم یجز إلاّ أذان و إقامه،و إن کنت وحدک تبادر أمرا تخاف أن یفوتک تجزیک إقامه إلاّ الفجر و المغرب،فإنه ینبغی أن تؤذّن فیهما و تقیم،من أجل أنه لا تقصر فیهما کما تقصر فی سائر الصلوات» (۵).

و هو-مع ضعف سنده،و عدم مکافأته لما تقدم-قاصر الدلاله،لأن الإجزاء کما یجوز أن یراد به الإجزاء فی الصحّه کذا یجوز أن یراد به الإجزاء فی الفضیله،و هو إن کان خلاف الظاهر،لکن به تخرج الروایه عن الصراحه.

بل لا یبعد دعوی ظهوره من هذه الروایه،بملاحظه ذیلها المعبّر عن عدم الإجزاء المفهوم من قوله:«و إن کنت وحدک-إلی قوله-:یجزئک إقامه إلاّ الفجر و المغرب»بقوله فیهما:«فإنه ینبغی أن تؤذّن فیهما و تقیم»و لفظه«ینبغی» ظاهره فی الاستحباب.

۱- علل الشرائع:۱/۳۳۷،الوسائل ۵:۳۸۶ أبواب الأذان و الإقامه ب ۶ ح ۲.

۲- فقه الرضا(علیه السلام):۹۸.المستدرک ۴:۳۵ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۳ ح ۴ و ب ۲۳ ح ۲.

۳- المفید فی المقنعه:۹۷،الطوسی فی النهایه:۶۴.

۴- منهم السید فی جمل العلم و العمل(رسائل الشریف المرتضی ۳):۲۹،و ابن زهره فی الغنیه (الجوامع الفقهیه):۵۵۶ و القاضی فی المهذب ۱:۸۸،و ابن حمزه فی الوسیله:۹۱.

۵- الکافی ۳:۹/۳۰۳،التهذیب ۲:۱۶۳/۵۰،الاستبصار ۱:۱۱۰۵/۲۹۹،الوسائل ۵: ۳۸۸ أبواب الأذان و الإقامه ب ۷ ح ۱.

مضافا إلى تعيّن إرادته منها هنا بملاحظه ما دلّ من الصحاح المستفيضه و غيرها (۱)على استحباب الأذان،و هو أحد ما يتعلق به لفظه«ينبغى» فتكون بالإضافه إلى الإقامه للاستحباب أيضا،لوحده السياق فتأمّل ،و حيث ثبت أن المراد بالإجزاء فى ذيلها الاستحباب فكذا فى الصدر،لوحده السياق.هذا.

مع أنه معارض-زياده على إطلاق جمله من الصحاح-بخصوص جمله من النصوص،منها:الصحيح المروى عن قرب الإسناد،عن على بن رئاب:

قال:سألت أبا عبد اللّه عليه السلام قلت:تحضرنى الصلاه و نحن مجتمعون فى مكان واحد،أ تجزينا إقامه بغير أذان؟قال:«نعم» (۲).

و الخبر:«إذا كان القوم لا ينتظرون أحدا اكتفوا بإقامه واحده» (۳).

و قصور سنده و دلالتهما-بالأخصّيه من المدعى-مجبور بالشهره و عدم القائل بالفرق أصلا.

و يتأكد الاستحباب فيهما فيما يجهر فيه بالقراءه،كالصبح و العشاءين و آكده الغداه و المغرب للمعتبره المستفيضه،و فيها الصحاح و الموثق و غيرها،ففى الصحيح:«تجزيك فى الصلاه إقامه واحده إلّا الغداه و المغرب» (۴).

و فيه:«إن أدنى ما يجزى من الأذان أن يفتتح الليل بأذان و إقامه،و يفتتح

۱- راجع ص ۶۷.

۲- قرب الإسناد:۵۹۶/۱۶۳،الوسائل ۵:۳۸۵ أبواب الأذان و الإقامه ب ۵ ح ۱۰.

۳- التهذيب ۲:۱۶۴/۵۰،الوسائل ۵:۳۸۵ أبواب الأذان و الإقامه ب ۵ ح ۸.

۴- التهذيب ۲:۱۶۸/۵۱،الاستبصار ۱:۱۱۰۷/۳۰۰،الوسائل ۵:۳۸۷ أبواب الأذان و الإقامه ب ۶ ح ۴.

النهار بأذان و إقامه» (۱).

و فيه:«و لا بد فی الفجر و المغرب من أذان و إقامه،فی الحضر و السفر، لأنه لا تقصير فيهما فی حضر و لا سفر،و تجزيک إقامه بغير أذان فی الظهر و العصر و العشاء الآخره،و الإقامه و الأذان فی جميع الصلوات أفضل» (۲).

و صريحه-كظاهر البواقی-مساواه العشاء للظهرين فی استحباب الأذان،فما فی المتن و الشرائع (۳)،و عبائر كثير (۴)-من تأكّده فی العشاء-غير ظاهر الوجه،عدا ما وجّه به فی المعتبر و المنتهی:من أن الجهر دليل اعتناء الشارع بالتنبيه و الإعلام،و شرعهما لذلک (۵).

و فی الاستناد إليه-سيّما فی مقابله النصوص-إشكال،إلّا أن المقام مقام الاستحباب لا بأس فيه بمتابعه الأصحاب.

و هذه النصوص و إن أفادت الوجوب فی الصلاتين لكنها محموله على تأكّد الاستحباب،جمعا بينها و بين الصحاح المستفيضه و غيرها،و هی ما بين مطلقه للاستحباب،كما مر (۶)،و الصحيح:«أنه عليه السلام كان إذا صلّی وحده فی البيت أقام إقامه واحده و لم يؤذّن» (۷).

و الصحيح:«يجزيک إذا خلوت فی بيتک إقامه واحده بغير أذان» (۸).

۱- الفقيه ۱:۱۸۶/۸۸۵،الوسائل ۵:۳۸۶ أبواب الأذان و الإقامه ب ۶ ح ۱ و فيهما كما فی«م» زياده:«و تجزيک فی سائر الصلوات إقامه بغير أذان».

۲- علل الشرائع:۱/۳۳۷،الوسائل ۵:۳۸۶ أبواب الأذان و الإقامه ب ۶ ح ۲.

۳- الشرائع ۱:۷۴.

۴- كما فی روض الجنان:۲۳۹،و الذخيره:۲۵۲.

۵- المعتبر ۲:۱۳۵،المنتهی ۱:۲۶۰.

۶- فی ص:۶۷.

۷- التهذيب ۲:۱۶۵/۵۰،الوسائل ۵:۳۸۵ أبواب الأذان و الإقامه ب ۵ ح ۶.

۸- التهذيب ۲:۱۶۶/۵۰،الوسائل ۵:۳۸۴ أبواب الأذان و الإقامه ب ۵ ح ۴.

و مصرّح به فی المغرب،کالصحیح:عن الإقامه بغیر أذان فی المغرب،فقال:«لیس به بأس،و ما أحبّ أن یعتاد» (۱).

و لا قائل بالفرق بینها و بین الغداه،فالقول بوجوبهما فیهما-کما عن العمانی و المرتضی و الإسکافی (۲)-ضعیف.

و أضعف منه مصیر الأوّل إلی شرطیّتهما فیهما،و بطلانهما بدونهما،إذ لا أثر لذلک فی النصوص المتقدمه و غیرها أصلا.

و قاضی الفرائض الخمس الیومیه یؤذّن و یقیم لأوّل صلاه من ورده،ثمَّ یقیم لکل صلاه واحده بلا خلاف،للصحیحین (۳)، و الرضوی (۴)،و غیرهما (۵).

و لو جمع بین الأذان و الإقامه لکلّ فریضه کان أفضل علی المشهور بین الأصحاب،بل لا خلاف فیه ممن یعتدّ به،و فی الناصریه و الخلاف علیه الإجماع (۶).

و هو الحجه،مضافا إلی إطلاقات أکثر السنّه الوارده باستحباب الأذان و الإقامه فی الصلاه،بل عموم بعضها،و هو الصحیح المتقدم المتضمن لقوله

۱- التهذیب ۲:۱۶۹/۵۱،الاستبصار ۱:۱۱۰۸/۳۰۰،الوسائل ۵:۳۸۷ أبواب الأذان و الإقامه ب ۶ ح ۶.

۲- نقله عن العمانی و الإسکافی فی المختلف:۸۷،المرتضی فی جمل العلم و العمل(رسائل الشریف المرتضی ۳):۲۹.

۳- الأول:الکافی ۳:۱/۲۹۱،التهذیب ۳:۳۴۰/۱۵۸،الوسائل ۵:۴۴۶ أبواب الأذان و الإقامه ب ۳۷ ح ۱. الثانی:التهذیب ۳:۳۴۲/۱۵۹،الوسائل ۸:۲۵۴ أبواب قضاء الصلاه ب ۱ ح ۳.

۴- فقه الرضا(علیه السلام):۱۲۵،المستدرک ۴:۵۱ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۹ ح ۱.

۵- مسند أحمد ۱:۳۷۵،سنن ابن ماجه ۲:۳۰۷۴/۱۰۲۲،سنن أبی داود ۲:۱۹۰۵/۱۸۲ و فیهما بتفاوت،سنن الترمذی ۱:۱۷۹/۱۱۵.

۶- الناصریه(الجوامع الفقهیه):۱۹۲،الخلاف ۱:۲۸۲.

علیه السلام:«و الإقامه و الأذان فی جمیع الصلوات أفضل» (۱)(۲).

و یعضده عموم الصحیح:«من فاتته فریضه فلیقضها کما فاتته» (۳).

و الموثق:عن الرجل إذا أعاد الصلاه هل یعید الأذان و الإقامه؟قال:

«نعم» (۴).

بل استدل بهما جماعه (۵)،و لکن تنظّر فیهما آخرون بضعف السند، و قصور الدلاله (۶).

و لعلّه فی الأوّل من حیث إن المتبادر من قوله:«کما فاتته»أی بجمله أجزائها و صفاتها الداخله تحت حقیقتها،دون الأمور الخارجیه عنها.

و فی الثانی من حیث عدم الدلاله علی تعدّد الصلاه المعاده،بل ظاهره کونها واحده،و هی خارجه عن مفروض المسأله.

قیل (۷):و هذا الوجه جار فی الروایه الاولی.و الثانیه مع ذلک معارضه بمثلها سندا،و فیه:کتبت إلیه:رجل یجب علیه إعاده الصلاه،أ یعیدها بأذان و إقامه؟فکتب:«یعیدها بإقامه» (۸).

و یمکن الذب عن الجمیع بانجبار قصور السند بالعمل،مع اختصاصه

۱- راجع ص:۷۰.

۲- خرج عنه المجمع علی عدم شرعیتهما فیه،کالنوافل و غیرها مما مضی و بقی الباقی.منه رحمه اللّه.

۳- لم نعثر علی صحیحه بهذا اللفظ،بل هو موجود فی عوالی اللئالی ۲:۱۴۳/۵۴،نعم،ورد بلفظ:«یقضی ما فاته کما فاته»فی صحیحه زراره و فی سندها إبراهیم بن هاشم کما سیشیر إلیه الشارح.انظر الوسائل ۸:۲۶۸ أبواب قضاء الصلوات ب ۶ ح ۱.

۴- التهذیب ۳:۳۶۷/۱۶۷،الوسائل ۸:۲۷۰ أبواب قضاء الصلاه ب ۸ ح ۲.

۵- منهم العلامه فی المنتهی ۱:۲۶۰،و المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۱۷۱.

۶- کصاحبی المدارک ۳:۲۶۲،و الحدائق ۷:۳۷۳.

۷- انظر الحدائق ۷:۳۷۲.

۸- التهذیب ۲:۱۱۲۴/۲۸۲،الوسائل ۵:۴۴۶ أبواب الأذان و الإقامه ب ۳۷ ح ۲.

بالأخير،و إلّا فالأوّل صحيح،أو حسن كالصحيح بإبراهيم بن هاشم.

و منع اختصاص الكيفيه المشبّه بها بالأمور الداخله بعد الاتفاق على الاستدلال بالروايه على إثبات الأمور الخارجه عن الصلاه- مما هو شرط فيها، كالطهاره عن الحدث و الخبث،و الاستقبال،و ستر العوره،و نحو ذلك-فى الفائته أيضا،فتأمّل جدّا .

و الروايه الثانيه عامه فى الصلاه المعاده لا مطلقه،لترك الاستفصال فى مقام جواب السؤال المفيد للعموم فى المقال.

و منه يظهر ما فى دعوى ظهورها فى الواحده،فإنها فاسده،كدعوى ظهور الصحيحه فيها أيضا،و ذلك لنظير ما عرفت،و هو استدلال الأصحاب بها لإثبات كثير مما يعتبر فى الحاضره فى الفائته،من دون تخصيص لها بالواحده أو المتعدّده.

و الروايه المعارضه-مع قصور سندها و عدم جابر لها-متروكه الظاهر، لدلالتها على استحباب الإقامه خاصّه مطلقا حتى فى الأول من ورده،و لا قائل به من الأصحاب،و مع ذلك لا يعترض بها ما قابلها من الروايه المنجبره بالعمومات و الإجماعات المحكيه و الشهره العظيمه.

و من هنا يظهر فساد ما عليه بعض العامه:من أفضليه ترك الأذان فى الصلاه الثانيه فما فوقها من ورده (۱).

و أضعف منه قول بعض متأخّرى الطائفه:من عدم المشروعيه،لعدم ثبوت التعبّد به على هذا الوجه (۲)،و ذلك فإن التعبد ثابت بما قدّمناه من الأدلّه.

و يستحب أن يجمع يوم الجمعه بين الظهرين بأذان واحد

۱- انظر المغنى و الشرح الكبير لابنى قدامه ۱:۴۴۵.

۲- انظر المدارك ۳:۲۶۳.

و إقامتين و نسبه فی المنتهی إلی علمائنا،قال:لأن یوم الجمعه یجمع فیه بین الصلاتین و یسقط ما بینهما من النوافل فیکتفی فیهما بأذان واحد (۱).

أقول:و علی هذا لا یختص سقوط الأذان للثانیه بصلاه العصر یوم الجمعه،بل یجزی فی کل صلاتین جمع بینهما،فإنه لا ینبغی أن یؤذّن للثانیه إجماعا،علی الظاهر،المصرّح به فی الخلاف (۲).و بالحکم علی العموم أیضا صرّح الفاضل فی المنتهی (۳)،و غیره من أصحابنا (۴)،مستدلّین علیه بالصحیح:

«إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله جمع بین الظهر و العصر بأذان و إقامتین، و جمع بین المغرب و العشاء بأذان[واحد]و إقامتین» (۵)و نحوه آخر (۶).

و الخبر:صلّی بنا أبو عبد اللّه علیه السلام الظهر و العصر عند ما زالت الشمس بأذان و إقامتین (۷).و نحوها النبوی العامی (۸).

و إنما خص الماتن ظهری یوم الجمعه بالذکر-مع اشتراکهما لکل صلاتی فریضه جمع بینهما فی سقوط الأذان لثانیتهما-لاختصاصهما باستحباب الجمع بینهما،بناء علی ما سیأتی فی سنن الجمعه:من أن منها تقدیم نوافلها علی الزوال (۹)،فلم یکن حینئذ بینهما نافله أصلا،و حیث لا نافله

۱- المنتهی ۱:۲۶۱.

۲- الخلاف ۱:۲۸۴.

۳- المنتهی ۱:۲۶۱.

۴- نهایه الشیخ:۱۰۷،الروضه البهیّه ۱:۲۴۴.

۵- التهذیب ۳:۶۶/۱۸،الوسائل ۵:۴۴۵ أبواب الأذان و الإقامه ب ۳۶ ح ۲.و ما بین المعقوفین من المصدر.

۶- الفقیه ۱:۸۸۶/۱۸۶،الوسائل ۴:۲۲۰ أبواب المواقیت ب ۳۲ ح ۱.

۷- الکافی ۳:۵/۲۸۷،التهذیب ۲:۱۰۴۸/۲۶۳،الوسائل ۴:۲۱۹ أبواب المواقیت ب ۳۱ ح ۲.

۸- سنن النسائی ۲:۱۶.

۹- انظر ص ۳۶۸.

صدق الجمع،كما فی الموثق:سمعت أبا الحسن موسی علیه السلام یقول:

«الجمع بین الصلاتین إذا لم یکن بینهما تطوّع،فإذا کان بینهما تطوع فلا جمع» (۱).

و فی الخبر:سمعته علیه السلام یقول:«إذا جمعت بین الصلاتین فلا تطوع» (۲).

و بما ذکرنا-من الفرق بین ظهری الجمعه و غیرها-صرّح المفید (۳)و غیره أیضا (۴)،فقال فی باب غسل لیله الجمعه:و الفرق بین الصلاتین فی سائر الأیام مع الاختیار و عدم العوارض أفضل قد ثبتت السنه به،إلّا فی یوم الجمعه،فإن الجمع بینهما أفضل و هو السنه.

ثمَّ إن ما فی الموثق و غیره-من تحدید الجمع بأن لا یصلّی بینهما نافله- قد صرّح به الحلّی (۵).

قیل:و یستفاد ذلک من الذکری أیضا (۶)،لکن لا یخفی أنه یعتبر مع ذلک صدق الجمع عرفا،بحیث لا یقع بینهما فصل یعتدّ به،و لا یتخلّل عوارض خارجه عن الأمور المرتبطه بالصلاه.

و یستفاد من بعض الأصحاب أن مناط الاعتبار فی الجمع حصولهما فی وقت فضیله إحداهما،و هو علی إطلاقه مشکل (۷)،کاحتمال تحقق التفریق

۱- الکافی ۳:۴/۲۸۷،الوسائل ۴:۲۲۴ أبواب المواقیت ب ۳۳ ح ۳.

۲- الکافی ۳:۳/۲۸۷،التهذیب ۲:۱۰۵۰/۲۶۳،الوسائل ۴:۲۲۴ أبواب المواقیت ب ۳۳ ح ۲.

۳- المقنعه:۱۶۵.

۴- کصاحب الحدائق ۷:۳۷۸.

۵- السرائر ۱:۳۰۴.

۶- الذکری:۱۷۴،و انظر الذخیره:۲۵۲.

۷- قال به السبزواری أیضا فی الذخیره:۲۵۲،۲۵۳.

بالتعقيب مطلقا.نعم لو طال بحيث صدق معه الوصف أمكن.

و عليه يحمل إطلاق المفيد استحباب الأذان لعصر يوم الجمعه بعد أن عقّب للأولى (۱)،و إلاّ فإبقاؤه على إطلاقه و الحكم بحصول التفريق بمطلق التعقيب مشكل جدّا،لأنهم يستحبون الجمع بين صلاتى الجمعه و العصر،و الحكم باستحباب عدم التعقيب بعد صلاه الجمعه بعيد قطعا،بل غير ممكن، للتصريح باستحبابه فى عباره المفيد المشار إلى مضمونها.

و لو صلّى قوم فى مسجد جماعه ثمَّ جاء آخرون جاز أن يصلّوا جماعه أيضا،و لكن لم يؤذّنوا و لم يقيموا ما دامت الصفوف باقيه غير متفرقه،على المشهور،للنص:«فى رجلين دخلا المسجد و قد صلّى على عليه السلام بالناس،فقال عليه السلام لهما:إن شئتما فليؤمّ أحدكما صاحبه و لا يؤذّن و لا يقيم» (۲).

و ضعف السند مجبور بالعمل.و إطلاقه بسقوط الأذان و الإقامه مقيّد ببقاء الصفوف،بالإجماع و النصوص الأخر،منها الموثق:قلت له:الرجل يدخل المسجد و قد صلّى القوم،أ يؤذّن و يقيم؟قال:«إذا كان دخل و لم يتفرق الصف صلّى بأذانهم و إقامتهم،و إن كان تفرق الصف أذّن و أقام» (۳).و نحوه غيره (۴).

و هى و إن اختصت بالمنفرد الخارج عن مفروض العباره و كثير،إلاّ أنه ملحق به عند جماعه (۵)،معربين عن عدم الخلاف فيه إلاّ من ابن حمزه (۶)،

۱- المقنعه:۱۶۲.

۲- التهذيب ۵۶/۱۹۱:۳،الوسائل ۸:۴۱۵ أبواب صلاه الجماعه ب ۶۵ ح ۳.

۳- التهذيب ۲۸۱/۱۱۲۰:۲،الوسائل ۵:۴۳۰ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۵ ح ۲.

۴- الكافى ۳۰۴/۱۲:۳،التهذيب ۲۷۷/۱۱۰۰:۲،الوسائل ۵:۴۲۹ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۵ ح ۱.

۵- منهم الشهيد فى الذكرى:۱۷۳،المحقق الثانى فى جامع المقاصد ۲:۱۷۲،الفاضل الهندى فى كشف اللثام ۱:۲۰۵،صاحب الحدائق ۷:۳۸۹.

۶- الوسيله:۱۰۶.

و ضـعّفوه بالنصوص المزبوره،و الأولويه المسـتفاده من الروايه السابقه،من حيث دلالتها على سقوط الأذان و الإقامه عن الجماعه الثانيه التى يتأكّدان فيها،بل قيل بوجوبهما فيها (۱)،فلئن يسقطا فى المنفرد الذى لا يتأكّدان فى حقه كتأكّدهما فيها بطريق أولى.

و من هنا يظهر وجه تخصيصـهم الخلاف بابن حمزه،حيث خصّ السقوط بالجماعه الثانيه،مع أن عبائر الأكثر مختصه بها،لزعمهم شمول عبـائر الأكثر للمنفرد بـالفحوى،و به صـرّح فى روض الجنـان،فقـال:إنما خصّ المصـنف الثانيه بالجماعه لأنه يسـتفاد منها حكم المنفرد بطريق أولى (۲).

و فيه نظر،لجواز أن تكون الحكمه فى السـقوط مراعـاه جـانب إمام المسـجد الراتب بترك ما يوجب الحثّ على الاجتماع ثانيا،و هى مفقوده فى المنفرد.

فانحصر دليل الإلحاق فى النصوص،و أكثرها ضعيفه السند غير معلومه الجابر،بعد اختصاص عبائر الأكثر بالجماعه الثانيه.

و الموثقه و إن اعتبر سـندها،إلاّ أنهـا معـارضه بمثلها:فى الرجل أدرك الإمام حين سـلّم،قال عليه السـلام:«عليه أن يؤذّن و يقيم» (۳).

و هو الأوفق بالأصل،و العمومات،و ظاهر فتوى الأكثر،فليكن بالترجيح أحقّ.

و حمله على صوره التفرق-مع بعده عن السياق-لا وجه له بعد فرض رجحانه على الموثّقه السابقه.

۱- القائل المفيد فى المقنعه:۹۷،و الشيخ فى النهايه:۶۴،و ابن حمزه فى الوسيله:۹۱.

۲- روض الجنان:۲۴۱.

۳- الفقيه ۱:۱۱۷۰/۲۵۸،التهذيب ۳:۸۳۶/۲۸۲،الوسائل ۵:۴۳۱ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۵ ح ۵.

لکن یمکن أن یقال:إنها معتضده بباقی الروایات،و فتوی الجماعه،مع دعواهم عدم الخلاف إلّا من ابن حمزه.و یعضدها استدلال جمله ممن اختص عبارته بالجماعه (۱)بها و أمثالها،و هی مختصه بالمنفرد،کما عرفت،فلو لا عدم الفرق بینه و بین الجماعه لخلا استدلالهم بها عن الوجه بالکلیه.

و علیه فینبغی حمل الموثقه الأخیره علی الرخصه،و النهی فی النصوص الأخیره علی الکراهه،جمعا بین الأدلّه.و هی ظاهر جماعه منهم الشیخ فی ظاهر الخلاف و موضع من المبسوط (۲)،و ظاهره فی التهذیب:المنع (۳)، کالعباره و نحوها،و اقتصر جماعه علی السقوط المطلق المحتمل للأمرین (۴).

و لا ریب أن الترک أحوط،خروجا عن شبهه القول بالتحریم،مع معاضدته بما مر من الأخبار ،و صریح آخر:صلّینا الفجر فانصرف بعضنا و جلس بعض بالتسبیح،فدخل علینا رجل المسجد فأذّن فمنعناه،فقال علیه السلام:«أحسنت،ادفعه عن ذلک و امنعه أشدّ المنع»فقلت:فإن دخلوا فأرادوا أن یصلّوا فیه جماعه،قال:«یقومون فی ناحیه المسجد و لا یبدر بهم إمام» (۵).

لکنه-مع ضعف سنده-یتوهم منه المنع عن الجماعه الثانیه مطلقا،و لو من غیر أذان و إقامه،کما هو ظاهر الفقیه (۶)،و تبعه بعض متأخّری المتأخّرین (۷)،و هو خلاف النص المتقدم و المعروف من مذهب الأصحاب،بل

۱- کالشیخ فی الخلاف ۱:۵۴۳،و العلامه فی المنتهی ۱:۲۶۰.

۲- الخلاف ۱:۵۴۲،المبسوط ۱:۱۵۲.

۳- التهذیب ۳:۵۵.

۴- منهم الشهید الثانی فی روض الجنان:۲۴۱،و السبزواری فی الذخیره:۲۵۳.

۵- الفقیه ۱:۱۲۱۵/۲۶۶،التهذیب ۳:۱۹۰/۵۵،الوسائل ۸:۴۱۵ أبواب صلاه الجماعه ب ۶۵ ح ۲،و فی«ل»:«و لا یبدو لهم إمام».

۶- الفقیه ۱:۲۶۵.

۷- المحدث الکاشانی فی الوافی ۷:۶۰۸.

لم ينقلوا فيه خلافه.

مع أنه معارض ببعض الأخبار الدالّه على كون السقوط رخصه لا عزيمه، ففيه:عن الرجل ينتهى إلى الإمام حين يسلّم،فقال:«ليس عليه أن يعيد الأذان،فليدخل معهم فى أذانهم،فإن وجدهم قد تفرقوا أعاد الأذان» (۱).

و هل يختص الحكم بالمسجد-كما فى ظاهر العباره،و صريح جماعه (۲)-أو يعمه و غيره؟ وجهان بل قولان،أجودهما الأول،اقتصارا فيما خالف الأصل على المتيقن فتوى و روايه.و إطلاق بعضها يحتمل الورود مورد الغالب،و هو وقوع صلاه الجماعه الأولى-التى هى مفروض المسأله-فى المساجد.

و منه يظهر الوجه فى اشتراط اتحاد الصلاتين-الساقط من ثانيتهما الأذان -نوعا،أداء و قضاء،كما عن صريح النهايه و المبسوط و المهذب (۳).قال المحقق الثانى و الشهيد الثانى:و هو متّجه إن كان قد تجدّد دخول وقت الصلاه الأخرى،أما لو أذّنوا و صلّوا الظهر فى وقت فالظاهر أنّ من دخل ليصلّى العصر حينئذ لا يؤذّن،تمسكا بإطلاق الأخبار (۴).

أقول:و هو غير بعيد،للشك فى غلبه الاتحاد من جميع الوجوه.

و لو انفضّت و تفرقت الصفوف،بأن لا يبقى منهم و لو واحد،كما يستفاد من بعض الروايات السابقه (۵)،و صرّح به جماعه (۶)،فيكون مبيّنا لباقى

۱- الكافى ۳:۱۲/۳۰۴،التهذيب ۲:۱۱۰۰/۲۷۷،الوسائل ۵:۴۲۹ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۵ ح ۱.

۲- كالشيخ فى النهايه:۶۵،و المحقق فى المعتبر ۲:۱۳۶،و العلامه فى المنتهى ۱:۲۶۰.

۳- النهايه:۱۱۸،المبسوط ۱:۱۵۲،المهذّب ۱:۷۹.

۴- جامع المقاصد ۲:۱۷۳،روض الجنان:۲۴۱.

۵- راجع ص:۷۸.

۶- منهم المحقق الثانى فى جامع المقاصد ۲:۱۷۳،الشهيد الثانى فى روض الجنان:۲۴۱، و البحرانى فى الحدائق ۷:۳۸۸.

الروايات المطلقه،مع ظهور بعضها فيه أذّن الآخرون و أقاموا بلا خلاف، للأصل،و ما مر من النصوص (۱).

و لو أذّن و أقام بنيه الانفراد ثمَّ أراد الاجتماع استحب له الاستيناف لهما،وفاقا للمشهور،للموثق:فی الرجل يؤذّن و يقيم ليصلی وحده،فيجیء رجل آخر فيقول له:نصلّی جماعه،هل يجوز أن يصلّيا بذلك الأذان و الإقامه؟قال:«لا،و لكن يؤذّن و يقيم» (۲).

قال الشهيد فی الذكری:و بها أفتی الأصحاب،و لم أر لها رادّا سوی الشيخ نجم الدين،فإنه ضعّف سندها بأنهم فطحيه،و قرّب الاجتزاء بالأذان و الإقامه أوّلا (۳).

و فيه إشعار بالإجماع علی مضمون الخبر،كعبارته فی الدروس (۴)، و عباره المحقق الثانی فی شرح القواعد (۵)،و إن نقل الخلاف عن الفاضل فی المنتهی أيضا (۶)،و موافقه الماتن فی الاجتزاء،و به صرّح فی التحرير أيضا (۷)، و احتجّ عليه:بأنه قد ثبت جواز اجتزائه بأذان غيره مع الانفراد فبأذان نفسه أولی،و لا معارض له سوی الموثق،و قد عرفت تضعيفه سندا فی المعتبر و كذا فی المنتهی (۸).

۱- فی ص:۷۶.

۲- الكافی ۳:۱۳/۳۰۴،التهذيب ۲:۱۱۰۱/۲۷۷،الوسائل ۵:۴۳۲ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۷ ح ۱.

۳- الذكری:۱۷۴.

۴- الدروس ۱:۱۶۴.

۵- جامع المقاصد ۲:۱۷۳.

۶- المنتهی ۱:۲۶۰.

۷- التحرير ۱:۳۴.

۸- المعتبر ۲:۱۳۷،المنتهی ۱:۲۶۰.

و فيه نظر:لمنع الضعف أوّلاـلكونه موثقا،و هو حجه كما قرّر فى محله مستقصى،و على تقديره فهو مجبور بعمل الأصحاب.و الاجتزاء بأذان الغير لعلّه لمصادفه نيه السامع للجماعه،فكأنه أذّن لها،بخلاف الناوى بأذانه الانفراد .

و يعضد المختار عموم ما دلّ على تأكّد استحباب الأذان و الإقامه فى صلاه الجماعه،و المتبادر منهما ما وقع فى حال نيه الجماعه لا قبلها،و مع ذلك فالاستيناف أحوط و أولى.

الأمر الثالث:فى كيفيه الأذان و الإقامه

و أما كيفيته:

ف اعلم أنه لا يجوز أن يؤذّن لفريضه إلّا بعد دخول وقتها إجماعا،و للتأسّى و النصوص،و الأصل،لوضعه للإعلام بدخول وقت الصلاه و الحثّ عليها و يقدّم فى الصبح رخصه على الأظهر الأشهر،بل عليه عامه من تأخّر،و ظاهر المنتهى دعوى الإجماع عليه (۱)،كالمعتبر (۲)،و قريب منه الذكرى فى موضع (۳)،حيث لم ينقل فيه خلافا،و كذا المحقق الثانى فى شرح القواعد (۴).

للصحاح المستفيضه،و غيرها من المعتبره،بل ادّعى العمانى تواترها (۵)،ففى الصحيح:إن لنا مؤذّنا يؤذّن بليل،فقال:«أما إنّ ذلك لينفع الجيران لقيامهم إلى الصلاه،و أمّا السنّه فإنه ينادى مع طلوع الفجر،و لا يكون بين الأذان و الإقامه إلّا الركعتان» (۶).

۱- المنتهى ۱:۲۶۲.

۲- المعتبر ۲:۱۳۸.

۳- الذكرى:۱۶۹.

۴- جامع المقاصد ۲:۱۷۴.

۵- حكاه عنه فى المختلف:۸۹.

۶- التهذيب ۲:۱۷۷/۵۳،الوسائل ۵:۳۹۰ أبواب الأذان و الإقامه ب ۸ ح ۷.

و روی:أنه کان لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله مؤذّنان،أحدهما ابن أمّ مکتوم،و کان یؤذّن قبل الصبح (۱).

إلّا أن فی الصحیح:عن الأذان قبل الفجر،فقال:«إذا کان فی جماعه فلا،و إذا کان وحده فلا بأس» (۲).

و لکنه شاذ غیر معروف القائل،لأن الأصحاب ما بین مجوّز علی الإطلاق لکن مع الحکم باستحباب أن یعیده بعد دخوله کما کان یؤذّن بلال بعد ابن أمّ مکتوم،و روی:أنه أذّن قبل الفجر فأمر بإعادته (۳)،مع أن للوقت أذانا،و الأصل عدم سقوطه بسابقه.

و بین مانع کذلک،کالمرتضی و الحلی (۴)،و حکی عن الإسکافی و الجعفی و الحلبی (۵)،للأصل،و أمره صلّی اللّه علیه و آله بلالا بالإعاده إذا أذّن قبله،و نهیه له عن الأذان حتی یستبین له الفجر (۶).

و الأصل معارض لما مر من النصوص.و الإعاده نقول بها.و نهی بلال- إن ثبت-لما عرفت من أن ابن أمّ مکتوم کان یؤذّن قبله.

نعم،فی جمله من النصوص المرویه فی البحار عن کتاب زید النرسی ما یدل علی المنع (۷).

۱- الفقیه ۱:۱۹۳،الوسائل ۵:۳۸۹ أبواب الأذان و الإقامه ب ۸ ح ۲.

۲- الکافی ۳:۲۳/۳۰۶،التهذیب ۲:۱۷۶/۵۳،مستطرفات السرائر:۱/۹۳،الوسائل ۵: ۳۹۰ أبواب الأذان و الإقامه ب ۸ ح ۶.

۳- درر اللئالی ۱:۱۴۴،المستدرک ۴:۲۶ أبواب الأذان و الإقامه ب ۷ ح ۳.

۴- المرتضی فی جمل العلم و العمل(رسائل الشریف المرتضی ۳):۳۰،الحلی فی السرائر ۱: ۲۱۰.

۵- حکاه عنهم فی الذکری:۱۷۵،و هو فی الکافی:۱۲۱.

۶- درر اللئالی ۱:۱۴۱،المستدرک ۴:۲۶ أبواب الأذان و الإقامه ب ۷ ح ۴.

۷- بحار الأنوار ۸۱:۷۵/۱۷۱،الأصول السته عشر:۵۴.

لكنها-مع عدم وضوح سندها-لا تقاوم الأخبار التى قدمناها من وجوه شتى،فكان طرحها متعيّنا،و إن كان ترك التأذين لعله أحوط و أولى،لئلاّ يغترّ العوام المعتمدون فى دخول الوقت على الأذان،بل العلماء المجوّزون لذلك حيث لا يمكن تحصيل العلم به،تبعا لجمله من النصوص.

و ليس فى أذان ابن أمّ مكتوم قبل الفجر منافاه لذلك،بعد إعلام النبى صلّى اللّه عليه و آله المسلمين بوقت أذانه،كما قال الصدوق:و كان لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مؤذّنان،أحدهما بلال،و الآخر ابن أمّ مكتوم،و كان ابن أمّ مكتوم أعمى،و كان يؤذّن قبل الصبح،و كان بلال يؤذّن بعد الصبح،فقال النبى صلّى اللّه عليه و آله:«إن ابن أمّ مكتوم يؤذّن بليل،فإذا سمعتم أذانه فكلوا و اشربوا حتى تسمعوا أذان بلال» (۱).

نعم،لو فرض عدم الاغترار بذلك جاز التقديم بلا إشكال،و لعله مراد الأصحاب و إن أطلقت الجواز عباراتهم فى الباب،عدا الشهيد فى الذكرى، فقال:و ينبغى أن يجعل ضابطا فى هذا التقديم ليعتمد عليه الناس (۲).و كذا غيره (۳).

و فصولهما على أشهر الروايات و الأقوال،بل المجمع عليه بين الأصحاب،على الظاهر،المستفاد من كثير من العبارات خمسه و ثلاثون فصلا،الأذان ثمانيه عشر فصلا التكبير أربع،ثمَّ الشهاده بالتوحيد،ثمَّ بالرساله،ثمَّ قول:حىّ على الصلاه،ثمَّ حىّ على الفلاح،ثمَّ حىّ على خير العمل،ثمَّ التكبير،ثمَّ التهليل،كل فصل مرتان.

۱- الفقيه ۱:۱۹۳-۱۹۴،الوسائل ۵:۳۸۹ أبواب الأذان و الإقامه ب ۸ ح ۲.

۲- الذكرى:۱۶۹.

۳- انظر جامع المقاصد ۲:۱۷۴،و المدارك ۳:۲۷۹.

و الإقامه سبعه عشر فصلا بنقص تكبيرتين من الأربع،و إبدالهما ب «قد قامت الصلاه»مرتين،بعد حيّ على خير العمل،و حذف تهليله من آخرها.

و على هذا ف كله أى كل من الأذان و الإقامه مثنى مثنى عدا التكبير فى أوّل الأذان،فإنه أربع،و التهليل فى آخر الإقامه،فإنه مره واحده.

ففى الموثق كالصحيح:سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:«الأذان و الإقامه خمسه و ثلاثون حرفا،فعدّ ذلك بيده واحدا واحدا،الأذان ثمانيه عشر حرفا،و الإقامه سبعه عشر حرفا» (۱).

و هو و إن كان مجملا غير مبيّن لفصولهما بالنحو المشهور،إلّا أنه غير ضائر بعد ثبوت البيان من الإجماع،إذ لا قائل بما دلّ عليه من فصولهما معا، و كونها خمسه و ثلاثين،و الأذان ثمانيه عشر،و الإقامه سبعه عشر،مع تغيير الفصول عما عليه المشهور.

مضافا إلى ثبوت بيان فصول الأذان من نصوص أخر معتبره،ففى الحسن و غيره،الواردين فيه إنه:«اللّه أكبر،اللّه أكبر،اللّه أكبر،اللّه أكبر،أشهد أن لا إله إلاّ اللّه،أشهد أن لا إله إلاّ اللّه،أشهد أنّ محمدا رسول اللّه،أشهد أنّ محمدا رسول اللّه،حيّ على الصلاه،حيّ على الصلاه،حيّ على الفلاح،حيّ على الفلاح،حيّ على خير العمل،حيّ على خير العمل،اللّه أكبر اللّه أكبر،لا إله إلاّ اللّه إلاّ اللّه لا إله إلاّ اللّه» (۲).

۱- الكافى ۳:۳/۳۰۲،التهذيب ۲:۲۰۸/۵۹،الاستبصار ۱:۱۱۳۲/۳۰۵،الوسائل ۵: ۴۱۳ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۹ ح ۱.

۲- التهذيب ۲:۶۰،۲۱۱/۶۱،۲۱۲،الاستبصار ۱:۱۱۳۵/۳۰۶،۱۱۳۶،الوسائل ۵: ۴۱۵ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۹ ح ۶،۹.

و فی الصحیح:«تفتح الأذان بأربع تکبیرات و تختمه بتکبیرتین و تهلیلتین» (۱).

مع أنّه لم أجد لهذه النصوص معارضا عدا النصوص الدالّه علی تثنیه التکبیر فی أوّله (۲)،و هی و إن کانت معتبره مستفیضه،متضمنه للصحیح و الحسن و غیرهما،إلّا أنها شاذّه لا قائل بها،بل علی خلافها الإجماع فی صریح الخلاف و الناصریه و الغنیه و المنتهی (۳)،و ظاهر غیرها من کلمه کثیر من أصحابنا (۴).

مع أنها غیر صریحه فی المخالفه،لأنها ما بین مصرّح فی بیان الفصول بتثنیه التکبیر،و هو یحتمل کون المقصود إفهام السائل التلفّظ به،لا بیان تمام عدده،کما ذکره شیخ الطائفه (۵).

و هو و إن بعد فی الغایه-کما ذکره جماعه (۶)-إلّا أنه أولی من طرحه،أو حمله علی الجواز مع کون الفضل فی الأربع،کما یستفاد من النهایه (۷) و غیره (۸)،أو علی کون التکبیرتین الأولیین للإعلام،کما یستفاد من غیرهما (۹)،

۱- الکافی ۳:۵/۳۰۳،التهذیب ۲:۲۱۳/۶۱،الاستبصار ۱:۱۱۳۷/۳۰۷،الوسائل ۵: ۴۱۳ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۹ ح ۲.

۲- الوسائل ۵:۴۱۳ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۹.

۳- الخلاف ۱:۲۷۸،الناصریه(الجوامع الفقهیه):۱۹۲،الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۵۷، المنتهی ۱:۲۵۴.

۴- منهم المحقق فی المعتبر ۲:۱۳۹،و الشهید فی الذکری:۱۶۹،و الفاضل المقداد فی التنقیح ۱:۱۹۱،و صاحب المدارک ۳:۲۷۹،و الفاضل الهندی فی کشف اللثام ۱:۲۰۷.

۵- التهذیب ۲:۶۱.

۶- منهم:صاحب المدارک ۳:۲۸۱،و صاحب المنتقی ۱:۵۰۶،و السبزواری فی الذخیره: ۲۵۴.

۷- النهایه:۶۸.

۸- انظر مجمع الفائده ۲:۱۷۰،و المنتقی ۱:۵۰۵،و المفاتیح ۱:۱۱۷،و البحار ۸۱:۱۰۹.

۹- انظر کشف اللثام ۱:۲۰۷.

فإنّ فی ذلک خروجا عن الأخبار المعتمده المجمع علیها،و هو غیر جائز،و إن شهد لصحه الأخیر الخبر المروی فی علل الفضل:عن مولانا الرضا علیه السلام أنه قال:«علّه تربیع التکبیر فی أوله إن أوّل الأذان إنما یبدأ غفله،و لیس قبله کلام ینبّه المستمع له،فجعل الأولیان تنبیها علی الأذان» (۱).

لعدم معارضته للأدلّه القاطعه،بل لا یبعد دعوی ظهوره فی موافقتها،کما لا یخفی.

و بین دال علی أن الأذان مثنی مثنی،کالصحیحین (۲)و غیرهما (۳)،و هو یحتمل القصد إلی بیان أغلب فصولهما،و لا بعد فیه،ألا تری إلی الرضوی:

«أن الأذان ثمانی عشره کلمه،و الإقامه سبع عشره کلمه»و ذکر فیه صوره الأذان و الإقامه بالتفصیل،بکون التکبیر فی أوّلهما أربعا،و الباقی مثنی مثنی،إلّا التهلیل فی آخر الإقامه،فإنه واحده،ثمّ بعد تمام الذکر التفصیلی لهما قال:

«الأذان و الإقامه جمیعا مثنی مثنی علی ما وصفت لک» (۴).

و هو حجّه أخری علی کون التکبیر فی أوّل الأذان أربعا،کما أنّه حجّه علی وحده التهلیل فی آخر الإقامه،فیکون مبیّنا-بالنسبه إلیه-لإجمال الروایه السابقه (۵)،مضافا إلی ثبوت بیانه أیضا بأدلّه أخر،کالإجماع الظاهر المحکی

۱- الفقیه ۱:۹۱۵/۱۹۵،علل الشرائع:۹/۲۵۹،الوسائل ۵:۴۱۸ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۹ ح ۱۴،بتفاوت یسیر.

۲- الأول:الکافی ۳:۴/۳۰۳،التهذیب ۲:۲۱۷/۶۲،الاستبصار ۱:۱۱۴۱/۳۰۷، الوسائل ۵:۴۱۴ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۹ ح ۴.

الثانی:التهذیب ۲:۲۱۴/۶۱،الاستبصار ۱:۱۱۳۸/۳۰۷،الوسائل ۵:۴۱۵ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۹ ح ۷.

۳- علل الشرائع:۱/۳۳۷،الوسائل ۵:۳۸۶ أبواب الأذان و الإقامه ب ۶ ح ۲.

۴- فقه الرضا(علیه السلام):۹۶،۹۷،المستدرک ۴:۴۰ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۸ ح ۲.

۵- فی ص:۸۴.

فی صریح الناصریه و الغنیه و المنتهی (۱)،و ظاهر غیرها (۲)،و الأخبار الأخر،منها الصحیح:«إذا دخل الرجل المسجد و هو لا یأتمّ بصاحبه و قد بقی علی الإمام آیه أو آیتان فخشی إن هو أذّن و أقام أن یرکع فلیقل:قد قامت الصلاه،قد قامت الصلاه،اللّه أکبر،اللّه أکبر،لا إله إلاّ اللّه» (۳).

و منها الخبر المروی عن دعائم الإسلام:«الأذان و الإقامه مثنی مثنی، و تفرد الشهاده فی آخر الإقامه بقول:لا إله إلاّ اللّه،مره واحده» (۴).

و أمّا النصوص الداله علی أن الإقامه مثنی مثنی کالأذان (۵)،فالجواب عنها کما تقدم الآن،و من جملته شذوذها،لعدم قائل بها حتی الإسکافی (۶)، و من حکی عنه الخلاف فی المبسوط و الخلاف (۷)،لتفصیل الأوّل بین الإقامه منفرده عن الأذان فالتهلیل فیها مثنی مثنی،و معه فمرّه واحده،و مصیر الثانی إلی کون فصولها کالأذان حتی فی التکبیر أربعا أوّلهما مع زیاده:قد قامت الصلاه، فیها مرّتین.

و لیس فی شیء من تلک النصوص دلاله علی شیء من هذین القولین، کما لا دلاله لغیرها علیهما أیضا.

و منه-زیاده علی ما مر-یظهر ضعفهما،و ضعف ما حکی فی المبسوط

۱- الناصریه(الجوامع الفقهیه):۱۹۲،الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۵۷،المنتهی ۱:۲۵۴.

۲- منهم المحقق فی المعتبر ۲:۱۴۰،الشهید فی الذکری:۱۶۹،و الفاضل المقداد فی التنقیح ۱:۱۹۱.

۳- الکافی ۳:۲۲/۳۰۶،التهذیب ۲:۱۱۱۶/۲۸۱،الوسائل ۵:۴۴۳ أبواب الأذان و الإقامه ب ۳۴ ح ۱.

۴- دعائم الإسلام ۱:۱۴۴،المستدرک ۴:۴۱ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۸ ح ۴.

۵- الوسائل ۵:۴۲۱ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۰،۱۹.

۶- کما نقله عنه فی المختلف:۹۰.

۷- المبسوط ۱:۹۹،الخلاف ۱:۹۱.

و الخلاف من القول بتربيع التكبير فى آخرهما (۱).

ثمَّ إن كل ذا مع الاختيار،و يجوز إفراد فصولهما عند الحاجه و الاستعجال،كما ذكره جماعه من الأصحاب (۲)،للصحيح:رأيت أبا جعفر عليه السلام يكبّر واحده واحده فى الأذان،فقلت له:لم تكبّر واحده واحده؟ فقال:«لا بأس به إذا كنت مستعجلا» (۳).

و فى المرسل:«لأن أقيم مثنى مثنى أحبّ إلىّ من أن أؤذّن و أقيم واحدا واحدا» (۴).

و فى الخبر:«الأذان يقصر فى السفر كما تقصر الصلاه،و الأذان واحدا واحدا و الإقامه واحده واحده» (۵).

و فى آخر:«يجزيك من الإقامه طاق طاق فى السفر» (۶).

و الترتيب بينهما و بين فصول كل منهما شرط فى صحتهما بالإجماع،و النصوص.فإن تعمّد خلافه أثم إن قصد شرعيته،و إلّا بطل فقط،كما إذا سها أو جهل فأخلّ،و يأتى بما يحصل معه الترتيب حينئذ.

و السنه أى المستحب فيه أى الأذان بالمعنى الأعم الشامل

۱- المبسوط ۱:۹۹،الخلاف ۱:۹۰.

۲- منهم المحقق فى المعتبر ۲:۱۴۰،و العلامه فى النهايه ۱:۴۱۲ و صاحب المدارك ۳: ۲۸۱.

۳- التهذيب ۲:۲۱۶/۶۲،الاستبصار ۱:۱۱۴۰/۳۰۷،الوسائل ۵:۴۲۵ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۱ ح ۴.

۴- التهذيب ۲:۲۱۸/۶۲،الاستبصار ۱:۱۱۴۲/۳۰۸،الوسائل ۵:۴۲۳ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۰ ح ۲.

۵- التهذيب ۲:۲۱۹/۶۲،الاستبصار ۱:۱۱۴۳/۳۰۸،الوسائل ۵:۴۲۴ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۱ ح ۲.

۶- التهذيب ۲:۲۲۰/۶۲، الاستبصار ۱:۱۱۴۴/۳۰۸، الوسائل ۵:۴۲۵ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۱ ح ۵.طاق طاق أى:من غير تكرار.مجمع البحرين ۵:۲۱۰.

للإقامه الوقوف على فصوله بترك الإعراب من أواخرها،إجماعا،على الظاهر،المحكى عن المعتبر و التذكره و فى الخلاف و روض الجنان و المنتهى (۱)،و غيرها (۲)،للنص بأنهما:«مجزومان» (۳)و فى آخر:«موقوفان» (۴).

و فى الصحيح«الأذان جزم بإفصاح الألف و الهاء،و الإقامه حدر» (۵).

و جعله الحلبى من شروطهما كما حكى (۶)،و هو ظاهر النصوص،إلاّ أنه محمول على الاستحباب،للأصل المعتضد بالشهره و الإجماع المنقول.

و أن يكون متأنّيا فى الأذان بإطاله الوقوف على أواخر الفصول حادرا فى الإقامه أى:مسرعا فيها بتقصير الوقوف على كل فصل،لا ترکه،لكراهه إعرابهما لما مضى،بلا خلاف يعرف،كما عن التذكره و فى المنتهى (۷)،للصحيح المتقدم بأن«الإقامه حدر»و نحوه آخر (۸)،و فى الخبر:«الأذان ترتيل،و الإقامه حدر» (۹).

و الفصل بينهما أى بين الأذان و الإقامه بركعتين،أو جلسه،أو

۱- المعتبر ۲:۱۴۱،التذكره ۱:۱۰۵،الخلاف ۱:۲۸۲،روض الجنان:۲۴۴.المنتهى ۱: ۲۵۶.

۲- كجامع المقاصد ۲:۱۸۴.

۳- الفقيه ۱:۸۷۴/۱۸۴،الوسائل ۵:۴۰۹ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۵ ح ۴.

۴- الفقيه ۱:۸۷۴/۱۸۴،الوسائل ۵:۴۰۹ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۵ ح ۵.

۵- التهذيب ۲:۲۰۳/۵۸،الوسائل ۵:۴۰۸ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۵ ح ۲،الحدر: الإسراع من غير تأن و ترتيل-مجمع البحرين ۳:۲۶۰.

۶- الكافى فى الفقه:۱۲۱.

۷- التذكره ۱:۱۰۵،المنتهى ۱:۲۵۶.

۸- الفقيه ۱:۸۷۱/۱۸۴،التهذيب ۲:۲۰۴/۵۸،الوسائل ۵:۴۰۸ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۵ ح ۳.

۹- الكافى ۳:۲۶/۳۰۶،التهذيب ۲:۲۳۲/۶۵،الوسائل ۵:۴۲۹ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۴ ح ۳.

سجده،أو خطوه،خلا المغرب،فإنه لا يفصل بين أذانيها إلّا بخطوه،أو سكته،أو تسبيحه على المشهور بين الأصحاب،بل عن المعتبر و التذكره و فی المنتهی (۱)و غيره (۲)الإجماع عليه،و المعتبره به-مع ذلک-مستفيضه،ففی الصحيح:«افرق بين الأذان و الإقامه بجلوس،أو ركعتين» (۳).

و هذه الروايه مطلقه كالفتاوی باستحباب الفصل بالركعتين و لو كانتا من غير الرواتب و فی وقت الفرائض،لكن ظاهر جمله من النصوص التخصيص بالرواتب فی أوقاتها،كما عن بعض (۴)،ففی الصحيح:«القعود بين الأذان و الإقامه فی الصلوات كلها إذا لم يكن قبل الإقامه صلاه يصليها» (۵).

و فی آخر فی حديث أذان الصبح قال:«السنّه أن ينادی مع طلوع الفجر، و لا يكون بين الأذان و الإقامه إلّا الركعتان» (۶).

و فی الخبر:«يؤذّن للظهر علی ستّ ركعات،و يؤذّن للعصر علی ستّ ركعات» (۷).

و فی آخر مروی عن دعائم الإسلام،عن مولانا الباقر عليه السلام،قال:

«و لا بدّ من فصل بين الأذان و الإقامه بصلاه أو بغير ذلک،و أقلّ ما يجزی فی صلاه المغرب التی لا صلاه قبلها أن يجلس بعد الأذان جلسه يمسّ فيها الأرض

۱- المعتبر ۲:۱۴۲،التذكره ۱:۱۰۶،المنتهی ۱:۲۵۶.

۲- كالذكری:۱۷۵،و جامع المقاصد ۲:۱۸۵،و الكفايه:۱۷.

۳- التهذيب ۲:۲۲۷/۶۴،الوسائل ۵:۳۹۷ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۱ ح ۲.

۴- انظر الحدائق ۷:۴۱۴.

۵- الكافی ۳:۲۴/۳۰۶،التهذيب ۲:۲۲۸/۶۴،الوسائل ۵:۳۹۷ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۱ ح ۳.

۶- التهذيب ۲:۱۷۷/۵۳،الوسائل ۵:۴۴۹ أبواب الأذان و الإقامه ب ۳۹ ح ۴.

۷- التهذيب ۲:۱۱۴۴/۲۸۶،الوسائل ۵:۴۴۹ أبواب الأذان و الإقامه ب ۳۹ ح ۵.

بیده» (۱).

و یستفاد منها علی سقوط الفصل بالرکعتین فی المغرب بین الأذانین، و لا یبعد أن یکون ذلک مراد الأصحاب أیضا،کما یرشد إلیه استثناؤهم المغرب -کالروایات-مع احتمال إحالتهم له علی الوضوح من الخارج،من حرمه النافله فی وقت الفریضه،فهو أحوط،حتی أنه لا یصلی من الراتبه بینهما إذا خرج وقتها،و فی الخبر:«لا بدّ من قعود بین الأذان و الإقامه» (۲).

و إطلاقه-کأکثر الأخبار المتقدمه،و صریح بعضها-استحباب الفصل بالجلوس بینهما مطلقا،حتی فی المغرب،کما عن النهایه و الحلی (۳)،لکنهما قیّداه بالخفیف و السریع.

و یعضدها-زیاده علی ذلک-الخبر:«من جلس فیما بین أذان المغرب و الإقامه کان کالمتشحّط بدمه فی سبیل اللّه تعالی» (۴).

و المروی عن مجالس الشیخ:قال:سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول:«من السنه الجلسه بین الأذان و الإقامه فی صلاه الغداه و صلاه المغرب و صلاه العشاء،لیس بین الأذان و الإقامه سبحه،و من السنه أن یتنفّل برکعتین بین الأذان و الإقامه فی صلاه الظهر و العصر» (۵)فتأمّل .

و المروی عن فلاح السائل للسید الزاهد العابد المجاهد رضی الدین بن طاوس-رضی اللّه عنه-عن[الحسن بن] (۶)معاویه بن وهب،عن أبیه،قال:

۱- دعائم الإسلام ۱:۱۴۵،المستدرک ۴:۳۰ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۰ ح ۱.

۲- التهذیب ۲:۲۲۶/۶۴،الوسائل ۵:۳۹۷ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۱ ح ۱.

۳- النهایه:۶۷،الحلی فی السرائر ۱:۲۱۴.

۴- التهذیب ۲:۲۳۱/۶۴،الاستبصار ۱:۱۱۵۱/۳۰۹،الوسائل ۵:۳۹۹ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۱ ح ۱۰.

۵- مجالس الشیخ:۷۰۴،الوسائل ۵:۴۰۰ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۱ ح ۱۳.

۶- ما بین المعقوفین أثبتناه من المصدر.

دخلت على أبى عبد اللّه عليه السلام وقت المغرب،فإذا هو قد أذّن و جلس، فسمعته يدعو (۱)الحديث.

و ظاهره-كإطلاق البواقى-يدفع التقييد بالخفيف كما ذكراه،و لعلّهما أخذاه من مراعاه ما دلّ على ضيق وقت المغرب،و لا بأس به.بل الأحوط ترك الجلوس مطلقا،للمرسل:«بين كل أذانين قعده إلّا المغرب،فإنّ بينهما نفسا» (۲)و لعلّ المراد به السكته.

و ضعف السند مجبور بالشهره،و ما عرفته من الإجماعات المحكيه، و بذلك يترجّح على الأخبار المزبوره.

مع أن الصريح منها غير واضحه الأسانيد،و معتبرتها مطلقه قابله للتقييد، و مع ذلك فهى بإطلاقها شاذّه غير معروفه القائل،لما عرفت من تقييد النهايه و السرائر (۳)بما ليس فيها.

مع أن ظاهر الحلّى تخصيص استحباب الجلسه و باقى الأمور المتقدمه بالمفرد دون الجامع،فاستحب له الفصل بالركعتين (۴).

و ذكر جماعه عدم وقوفهم على نصّ يدل على استحباب الخطوه و السجود،و إنما نسبوه إلى الأصحاب (۵)،مشعرين بدعوى الإجماع،مع أنه روى فى فلاح السائل:عن الصادق عليه السلام قال:«كان أمير المؤمنين عليه

۱- فلاح السائل:۲۲۸،المستدرک ۴:۳۱ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۱ ح ۱.

۲- التهذيب ۲:۲۲۹/۶۴،الاستبصار ۱:۱۱۵۰/۳۰۹،الوسائل ۵:۳۹۸ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۱ ح ۷.

۳- راجع ص ۹۱.

۴- السرائر ۱:۲۱۳.

۵- منهم الشهيد الأول فى الذكرى:۱۷۵،و صاحب المدارک ۳:۲۸۷،و السبزوارى فى الكفايه: ۱۷.

السلام يقول لأصحابه:من سجد بين الأذان و الإقامه فقال فى سجوده:ربّ لك سجدت خاضعا خاشعا ذليلا- يقول اللّه تعالى:ملائكتى،و عزّتى و جلالى لأجعلنّ محبته فى قلوب عبادى المؤمنين،و هيبته فى قلوب المنافقين» (۱).

و روى فيه أيضا عنه عليه السلام أنه:«من أذّن ثمَّ سجد فقال:لا إله إلاّ أنت،ربّى سجدت لك خاضعا خاشعا غفر اللّه تعالى ذنوبه» (۲).

و فى الرضوى:«و إن أحببت أن تجلس بين الأذان و الإقامه فافعله،فإنّ فيه فضلا كثيرا،و إنما ذلك على الإمام،و أما المنفرد فيخطو تجاه القبله خطوه برجله اليمنى،ثمَّ يقول:باللّه أستفتح..» (۳)و ذكر الدعاء.

و فى الموثق:«إذا قمت إلى الصلاه الفريضه فأذّن و أقم،و افصل بين الأذان و الإقامه بقعود،أو بكلام،أو بتسبيح»قال:و سألته:و كم الذى يجزى بين الأذان و الإقامه من القول؟قال:«الحمد للّه» (۴).

و فى الصحيح:رأيت أبا عبد اللّه عليه السلام أذّن و أقام من غير أن يفصل بينهما بجلوس (۵).

و يستفاد منه كون الفصل به للاستحباب،كما فهمه الأصحاب مما مر من الأخبار الظاهره فى الوجوب.

و يكره الكلام فى خلالهما و تتأكّد فى الإقامه،بلا خلاف أجده إلاّ من القاضى،فكرهه فى الإقامه خاصه (۶)،مشعرا بعدمها فى الأذان،و قريب

۱- فلاح السائل:۱۵۲،الوسائل ۵:۴۰۰ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۱ ح ۱۴.

۲- فلاح السائل:۱۵۲،الوسائل ۵:۴۰۰ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۱ ح ۱۵.

۳- فقه الرضا(علیه السلام):۹۷،المستدرک ۴:۳۰ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۰ ح ۲.

۴- الفقیه ۱:۸۷۷/۱۸۵،التهذیب ۲:۱۶۲/۴۹،الوسائل ۵:۳۹۷،۳۹۹ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۱ ح ۴،۱۱.

۵- التهذیب ۲:۱۱۳۸/۲۸۵،الوسائل ۵:۳۹۹ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۱ ح ۹.

۶- المهذّب ۱:۹۰.

منه الفاضل فی المنتهی،فقال:و لا یستحب الکلام فی أثناء الأذان-إلی أن قال-:و یکره فی الإقامه بغیر خلاف بین أهل العلم (۱).

و فی الکفایه:و یکره الکلام فی أثناء الإقامه،و المشهور استحباب ترک الکلام فی خلال الأذان،و مستنده غیر واضح (۲).

أقول:بل ظاهر النصوص عدم البأس به،ففی الصحیح:أ یتکلم الرجل فی الأذان؟قال:«لا بأس»قلت:فی الإقامه؟قال:«لا» (۳).

و فیه:أ یتکلم الرجل فی الأذان؟قال:«لا بأس» (۴).و نحوه الموثق (۵).

قال الشهید الثانی و غیره-بعد نقل الصحیح الأوّل-:و لا ینافی الکراهه فی الأذان،لأن الجواز أعم،و نفی البأس یشعر به،و قطع توالی العباده بالأجنبی یفوّت إقبال القلب علیها (۶).

و هو کما تری،لکن لا بأس به بعد شهره الکراهه،بناء علی جواز المسامحه فی أدلّتها.

و ظاهر الصحیح الأول و غیره تحریم التکلم فی الإقامه،کما عن المفید و المرتضی (۷)و غیرهما (۸)،إلاّ أنه محمول علی الکراهه،جمعا بینها و بین

۱- المنتهی ۱:۲۵۶.

۲- الکفایه:۱۷.

۳- الکافی ۳:۱۰/۳۰۴،التهذیب ۲:۱۸۲/۵۴،الاستبصار ۱:۱۱۱۰/۳۰۰،الوسائل ۵: ۳۹۴ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۰ ح ۴.

۴- التهذیب ۲:۱۸۴/۵۴،الوسائل ۵:۳۹۶ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۰ ح ۱۱.

۵- التهذیب ۲:۱۸۳/۵۴،الوسائل ۵:۳۹۴ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۰ ح ۶.

۶- الشهید الثانی فی روض الجنان:۲۴۴،و انظر جامع المقاصد ۲:۱۸۹.

۷- المفید فی المقنعه:۹۸،حکی عن جمل المرتضی فی شرحه للقاضی:۷۹،و فی المختلف:۸۸،و لکنّا لم نجده فی النسختین المطبوعتین من الجمل عندنا.

۸- انظر النهایه:۶۶،و التهذیب ۲:۵۵.

الصحاح المستفيضه و غيرها،ففى الصحيح:عن الرجل يتكلم بعد ما يقيم الصلاه؟قال:«نعم» (۱).

و نحوه آخر،لكن بزياده قوله عليه السلام:«فإذا قال المؤذّن:قد قامت الصلاه،فقد حرم الكلام على أهل المسجد،إلّا أن يكونوا قد اجتمعوا من شتّى و ليس لهم إمام،فلا بأس أن يقول بعضهم لبعض:تقدم يا فلان» (۲).

و نحوه فى الزياده الموثق:«إذا أقام المؤذّن فقد حرم الكلام،إلّا أن يكون القوم ليس يعرف لهم إمام» (۳).

و ظاهرهما-كغيرهما-تحريم الكلام بعد قول المؤذّن:قد قامت الصلاه،إلّا ما يتعلق بالصلاه،من تقديم إمام أو تسويه صفّ أو نحو ذلك، كما عليه الشيخان و المرتضى و الإسكافى (۴).

خلافا لعامّه المتأخرين إلّا النادر (۵)،فقطعوا بالكراهه،للمعتبره المستفيضه،منها الصحيح و غيره المرويان فى مستطرفات السرائر:أ يتكلم الرجل بعد ما تقام الصلاه؟قال:«لا بأس» (۶).

و يعضده إطلاق الصحيح السابق،بل عمومه الناشى عن ترك

۱- التهذيب ۲:۱۸۷/۵۴،الاستبصار ۱:۱۱۱۴/۳۰۱،الوسائل ۵:۳۹۵ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۰ ح ۹.

۲- التهذيب ۲:۱۸۹/۵۵،الاستبصار ۱:۱۱۱۶/۳۰۱،الوسائل ۵:۳۹۵ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۰ ح ۷.

۳- التهذيب ۲:۱۹۰/۵۵،الاستبصار ۱:۱۱۱۷/۳۰۲،الوسائل ۵:۳۹۴ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۰ ح ۵،بتفاوت يسير.

۴- المفيد فى المقنعه:۹۸،الطوسى فى المبسوط ۱:۹۹،و حكاه عن المرتضى فى المختلف: ۹۰،و نقله عن الإسكافى فى المختلف:۹۰.

۵- و هو الفيض الكاشانى فى المفاتيح ۱:۱۱۸.

۶- مستطرفات السرائر:۵،۴/۹۴،الوسائل ۵:۳۹۵ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۰ ح ۱۳،۱۰.

الاستفصال عن كون المقيم مفردا أو جامعا،متكلّما قبل قد قامت الصلاه أو بعده،لما يتعلق بالصلاه أم غيره.

و نحوه الخبر:عن الرجل يتكلم فى أذانه و إقامته؟فقال:«لا بأس» (۱).

و أظهر منه آخر بحسب الدلاله و السند:«لا بأس بأن يتكلم الرجل و هو يقيم للصلاه،أو بعد ما يقيم إن شاء» (۲).

و الجمع بينها و بين الأخبار السابقه و إن أمكن،بتقييد هذه بقبل قول:قد قامت الصلاه،أو بعده مع كون الكلام لما يتعلق بها،إلّا أنه فرع التكافؤ المفقود هنا جدّا،لندره القائل بالمنع،و مخالفته الأصل المقطوع به،المعتضد بالشهره العظيمه التى كادت تكون إجماعا.فالكراهه الشديده أقوى،و إن كان الترك حينئذ-بل مطلقا-أحوط و أولى.

و لو تكلم أعادها مطلقا،كما ذكره جماعه (۳)،و نسبه فى روض الجنان إلى الأصحاب كافه (۴)،للصحيح:«لا تتكلم إذا أقمت الصلاه،فإنك إذا تكلّمت أعدت الإقامه» (۵).

و لو تكلم فى خلال الأذان لم يعده،عامدا كان أو ناسيا،إلّا أن يتطاول بحيث يخرج عن الموالاه،و مثله السكوت الطويل.

و من الكلام المكروه الترجيع كما عليه معظم المتأخّرين،بل

۱- التهذيب ۲:۱۸۶/۵۴،الاستبصار ۱:۱۱۱۳/۳۰۱،الوسائل ۵:۳۹۵ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۰ ح ۸.

۲- التهذيب ۲:۱۸۸/۵۵،الاستبصار ۱:۱۱۱۵/۳۰۱،الوسائل ۵:۳۹۵ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۰ ح ۱۰.

۳- منهم الشهيد فى الدروس ۱:۱۶۵،و صاحب المدارک ۳:۲۹۶،و صاحب الحدائق ۷:۴۲۸.

۴- روض الجنان:۲۴۵.

۵- التهذيب ۲:۱۹۱/۵۵،الاستبصار ۱:۱۱۱۲/۳۰۱،الوسائل ۵:۳۹۴ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۰ ح ۳.

عامتهم عدا نادر (۱)،و فی المنتهی و عن التذکره أنه مذهب علمائنا (۲).

و هو الحجه،مضافا إلی الإجماع فی الخلاف علی أنه غیر مسنون (۳)، فیکره لأمور:قله الثواب علیه بالنسبه إلی أجزاء الأذان،و إخلاله بنظامه، و فصله بأجنبیّ بین أجزائه،و کونه شبه ابتداع.

و قال أبو حنیفه:إنه بدعه (۴)،و عن التذکره:هو جیّد (۵)،و فی السرائر و عن ابن حمزه أنه لا یجوز (۶).

و هو حسن إن قصد شرعیّته،کما صرّح به جماعه من المحققین (۷)، و إلاّ فالکراهه متعیّن،للأصل،مع عدم دلیل علی التحریم حینئذ،عدا ما قیل:من أن الأذان سنه متلقّاه من الشارع کسائر العبادات،فتکون الزیاده فیه تشریعا محرّما،کما تحرم زیاده:أن محمدا و آله خیر البریه،فإن ذلک و إن کان من أحکام الإیمان إلاّ أنه لیس من فصول الأذان (۸).

و هو کما تری،فإن التشریع لا یکون إلاّ إذا اعتقد شرعیّته من غیر جهه أصلا.

و منه یظهر جواز زیاده:أنّ محمدا و آله-إلی آخره-و کذا علیا ولیّ اللّه، مع عدم قصد الشرعیه فی خصوص الأذان،و إلاّ فیحرم قطعا.و لا أظنّهما من

۱- و هو صاحب المدارک ۳:۲۹۰.

۲- المنتهی ۱:۲۵۴،التذکره ۱:۱۰۵.

۳- الخلاف ۱:۲۸۸.

۴- حکاه عنه فی التذکره ۱:۱۰۷.

۵- التذکره ۱:۱۰۵.

۶- السرائر ۱:۲۱۲،ابن حمزه فی الوسیله:۹۲.

۷- منهم:المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۱۸۸،و صاحب المدارک ۳:۲۹۰،و السبزواری فی الذخیره:۲۵۷،و صاحب الحدائق ۷:۴۱۷.

۸- المدارک ۳:۲۹۰.

الكلام المكروه أيضا،للأصل،و عدم انصراف إطلاق النهى عنه إليهما بحكم عدم التبادر،بل يستفاد من بعض الأخبار استحباب الشهاده بالولايه بعد الشهاده بالرساله (۱).

و قد استثنى المتأخّرون-تبعا للشيخ (۲)-من كراهه الترجيع ما أشار إليه بقوله إلاّ للإشعار و التنبيه،كما فى الخبر:«لو أنّ مؤذّنا أعاد فى الشهاده أو فى حىّ على الصلاه أو حىّ على الفلاح المرّتين و الثلاث أو أكثر من ذلك إذا كان إماما يريد القوم ليجمعهم لم يكن به بأس» (۳).

و ضعف السند مجبور بالشهره،بل الاتفاق،كما فى صريح المختلف (۴)،و ظاهر غيره (۵).

و فيه دلاله على الكراهه بالمفهوم حيث لا يقصد الإشعار،لكن لا تصريح فيه بلفظ الترجيع،و لا معناه المشهور من تكرار الشهادتين مرّتين أخريين،كما فى الخلاف و عن الجامع و التحرير و التذكره و المنتهى و نهايه الإحكام (۶)،و عن المبسوط و المهذب و فى الدروس:أنه تكرير التكبير و الشهادتين فى أول الأذان (۷)،و عن جماعه من أهل اللغه:أنه تكرير الشهادتين جهرا بعد إخفاتهما (۸).

۱- الاحتجاج:۱۵۸،بحار الأنوار ۸۱:۱۱۲.

۲- راجع النهايه:۶۷،و المبسوط ۱:۹۵.

۳- الكافى ۳:۳۴/۳۰۸،التهذيب ۳:۲۲۵/۶۳،الاستبصار ۱:۱۱۴۹/۳۰۹،الوسائل ۵: ۴۲۸ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۳ ح ۱.

۴- المختلف:۸۹.

۵- انظر جامع المقاصد ۲:۱۸۸.

۶- الخلاف ۱:۲۸۸،الجامع للشرائع:۷۱،التحرير ۱:۳۵،التذكره ۱:۱۰۵،المنتهى ۱: ۲۵۴،نهايه الإحكام ۱:۴۱۴.

۷- المبسوط ۱:۹۵،المهذّب ۱:۸۹،الدروس ۱:۱۶۲.

۸- منهم ابن الأثير فى النهايه ۲:۲۰۲،و المطرزى فى المغرب ۱:۲۰۳،و الفيروزآبادى فى القاموس ۳:۲۹.

نعم فسّره فی الذکری بتکرار الفصل زیاده علی الموظّف (۱).و هو یوافق ما فی الخبر،و قریب منه الرضوی:«لیس فیهما-أی فی الأذان و الإقامه-ترجیع و لا ترديد و لا الصلاه خیر من النوم» (۲).فتأمّل.

و کذا التثویب مکروه،سواء فسّر بقول:الصلاه خیر من النوم کما هو المشهور،أو بتکریر الشهادتین دفعتین،کما علیه الحلی و غیره (۳)،أو بالإتیان بالحیعلتین مثنی بین الأذان و الإقامه کما قیل (۴).

للإجماع علی أنه بالمعنی الأوّل غیر مسنون،کما فی التهذیبین و الخلاف (۵)،و فیه الإجماع علی أنه فی العشاء الآخره بدعه (۶)،و فی الناصریات:أنه فی صلاه الصبح بدعه (۷)،و فی الانتصار کذلک،إلّا أنه قال:

إنه مکروه (۸).و یظهر منه أن مراده بالکراهه المنع،حیث قال:و الدلیل علی صحه ما ذهبنا إلیه من کراهیته و المنع منه الإجماع الذی تقدم.

و فی السرائر الإجماع علی أنه لا یجوز،و استدل علیه-کالناصریه و الخلاف-بعده بانتفاء الدلیل علی شرعیته،و بالاحتیاط،لأنه لا خلاف فی أنه لا ذمّ علی ترکه،فإنه إمّا مسنون أو غیره،مع احتمال کونه بدعه (۹).

۱- الذکری:۱۶۹.

۲- فقه الرضا(علیه السلام):۹۶،المستدرک ۴:۴۴ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۹ ح ۱،و فیهما: «تردّد»بدل«ترديد».

۳- السرائر ۱:۲۱۲،و انظر النهایه:۶۷.

۴- قال به الفیض الکاشانی فی المفاتیح ۱:۱۱۸.

۵- التهذیب ۲:۶۳،الاستبصار ۱:۳۰۸،الخلاف ۱:۲۸۶،۲۸۷.

۶- الخلاف ۱:۲۸۸.

۷- الناصریات(الجوامع الفقهیه):۱۹۲.

۸- الانتصار:۳۹.

۹- السرائر ۱:۲۱۲.

و ظاهره التحريم،كما عليه المشهور على الظاهر،المصرّح به فى المختلف (۱).و لا ريب فيه مع قصد الشرعيه،كما فى المسأله المتقدمه (۲)،و إلّا فما ذكروه من الأدله على التحريم لا تفيده كليه عدا الإجماع،و فى شمول دعواه لمحل الفرض إشكال،بل ظاهر سياق عباراتهم الإجماع على المنع عنه بالنحو الذى يراه جماعه من العامه من كونه سنه (۳)،فمحصّله الإجماع على عدم كونه سنه،لا أنه محرّم مطلقا،و لو مع عدم قصد الشرعيه.

و بالجمله:الظاهر أن محل النزاع الذى يدّعى فيه الإجماع إنما هو التثويب الذى يفعل بقصد الاستحباب،كما عليه العامه،و لذا أن المحقق الثانى مع تصريحه أوّلا بالتحريم مطلقا قال-بعد الاستدلال عليه و نقل معارضه من الأقوال و الأخبار-:نعم لو قاله معتقدا أنه كلام خارج من الأذان اتّجه القول بالكراهه،لكن لا يكون بينه و بين غيره من الكلام فرق،على أن البحث فيه مع من يقول باستحبابه فى الأذان و عدّه من الفصول،فكيف يعقل القول بالكراهه (۴).انتهى.

و لنعم ما أفاد و أجاد،رحمه اللّه.و يعضده ما فى كتاب زيد النرسى عن مولانا الكاظم عليه السلام:«الصلاه خير من النوم بدعه بنى أميّه،و ليس ذلك من أصل الأذان،و لا بأس إذا أراد الرجل أن ينبّه الناس للصلاه أن ينادى بذلك،و لا يجعله من أصل الأذان،فإنا لا نراه أذانا» (۵)فتأمّل (۶).

۱- المختلف:۸۹.

۲- راجع ص ۹۷،۹۸.

۳- انظر نيل الأوطار ۲:۱۸،و المجموع ۳:۹۸.

۴- جامع المقاصد ۲:۱۹۰.

۵- الأصول السته عشر:۵۴،المستدرک ۴:۴۴ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۹ ح ۲.

۶- وجهه أنه يحتمل أن يكون المراد بالرخصه فى قوله،الرخصه فيه فى غير الأذان،أى خارجه، و هو غير بعيد،و يشهد له ما روى فيه أيضا(أصل زيد النرسى:۵۴،المستدرک ۴:۲۵،۴۴) أنه عليه السلام سئل عن الأذان قبل طلوع الفجر،فقال:«لا،إنما الأذان عند طلوع الفجر أوّل ما يطلع،قيل:فإن كان يريد أن يؤذن الناس بالصلاه و ينبّههم،قال:فلا يؤذّن،و لكن ليقل و ينادى بالصلاه خير من النوم،يقولها مرارا،و إذا طلع الفجر أذّن»فتأمل.منه رحمه اللّه.

و به یجمع بین القول بالکراهه و التحریم،بحمل الأوّل علی صوره عدم قصد الاستحباب و الثانی علی قصده.فلا خلاف فی المسأله إلّا من الإسکافی،حیث قال:لا بأس به فی أذان الفجر،و الجعفی حیث قال:تقول فی أذان صلاه الصبح-بعد قولک:حیّ علی خیر العمل-:الصلاه خیر من النوم،مرتین،و لیستا من الأذان (۱).

و ظاهرهما عدم الکراهه،بل ظاهر الثانی الاستحباب،و هما شاذان مخالفان للإجماع المحکی-بل القطعی-فلا یمکن المصیر إلیهما،و إن أیّد الثانی الخبران،أحدهما الصحیح:«کان أبی ینادی فی بیته بالصلاه خیر من النوم» (۲)و فی الثانی الموثق:«النداء و التثویب فی الإقامه من السنه» (۳).

لشذوذهما،و عدم وضوح دلالتهما،لاحتمال کون النداء فی الأوّل فی غیر الأذان،أو للتقیه،و عدم معلومیّه المراد منه و من التثویب فی الثانی کما قیل (۴).و الأجود حمله علی التقیه.

و به یجاب أیضا عن الصحیح المروی فی المعتبر عن کتاب البزنطی:

«إذا کنت فی أذان الفجر فقل:الصلاه خیر من النوم،بعد حیّ علی خیر العمل،

۱- حکاه عنهما فی الذکری:۱۷۵.

۲- التهذیب ۲:۲۲۲/۶۳،الاستبصار ۱:۱۱۴۶/۳۰۸،الوسائل ۵:۴۲۷ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۲ ح ۴.

۳- التهذیب ۲:۲۲۱/۶۲،الاستبصار ۱:۱۱۴۵/۳۰۸،الوسائل ۵:۴۲۶ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۲ ح ۳.

۴- قال به الفاضل الهندی فی کشف اللثام ۱:۲۰۹.

و قل بعد اللّه أكبر،اللّه أكبر:لا إله إلاّ اللّه،و لا تقل فى الإقامه:الصلاه خير من النوم،إنما هذا فى الأذان» (۱).

و أما ما استبعده به الماتن بناء على اشتماله على حيّ على خير العمل، و هو انفراد الأصحاب.

فمنظور فيه،لجواز الإسرار به،فلا ينافى التقيه.

و يدلّ على كراهه التثويب بالمعنى الثالث-زياده على الإجماع المدعى عليها فى الخلاف (۲)-ظاهر خصوص الصحيح:عن التثويب الذى يكون بين الأذان و الإقامه،فقال:«ما نعرفه» (۳).

الأمر الرابع:فى اللواحق

اشاره

و أما اللواحق:ف اعلم أن من السنه حكايته أى الأذان عند سماعه ممن يشرع منه،بالإجماع المستفيض النقل (۴)،و المعتبره المستفيضه،ففى الصحيح«كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أذان سمع المؤذّن يؤذّن،قال مثل ما يقول فى كل شىء» (۵).

و ظاهره-كإطلاق البواقى-استحباب الحكايه له بجميع فصوله حتى الحيعلات.

خلافا للدروس،فجوّز الحولقه بدل الحيعله (۶)،و رواها فى

۱- المعتبر ۲:۱۴۵،الوسائل ۵:۴۲۷ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۲ ح ۵.

۲- الخلاف ۱:۲۸۹.

۳- الكافى ۳:۶/۳۰۳،الفقيه ۱:۸۹۵/۱۸۸،التهذيب ۲:۲۲۳/۶۳،الاستبصار ۱: ۱۱۴۷/۳۰۸،الوسائل ۵:۴۲۵ أبواب الأذان و الإقامه ب ۲۲ ح ۱.

۴- كما فى الخلاف ۱:۹۴،و التذكره ۱:۱۰۹،و المنتهى ۱:۱۶۳،و الذكرى:۱۷۰،و جامع المقاصد ۲:۱۹۱.

۵- الكافى ۳:۲۹/۳۰۷،الوسائل ۵:۴۵۳ أبواب الأذان و الإقامه ب ۴۵ ح ۱.

۶- الدروس ۱:۱۶۳.

المبسوط (۱)،و الظاهر أنها عامیّه،کما ذکره جماعه (۲)،قال بعضهم:فإنه قد روی مسلم فی صحیحه و غیره فی غیره بأسانید عن عمر و معاویه أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله (۳)..و ذکر نحو الروایه (۴).و علیه فیشکل الخروج بها عن ظواهر المستفیضه،کما صرّح به جماعه (۵).

و هل یختص الحکم بالأذان،أم یعمّ الإقامه،ظاهر الأصل و اختصاص أکثر الفتاوی و النصوص بالأوّل یقتضیه،و به صرّح جمع (۶).

خلافا للمحکی عن النهایه و المبسوط و المهذب،فالثانی (۷).

و هو غیر بعید،لعموم التعلیل فی بعض تلک المستفیضه بأنّ ذکر اللّه تعالی حسن علی کل حال (۸)،و لا ریب أن الإقامه کالأذان فی کونها ذکرا.

ثمّ إن استحباب الحکایه ثابت علی کل حال،إلاّ فی الصلاه مطلقا، علی ما حکی عن المبسوط و التذکره و نهایه الإحکام (۹)،لأن الإقبال علی الصلاه أهمّ.و إن حکی فیها جاز،إلاّ أنه یبدّل الحیعلات بالحولقات.

و ذکر جماعه (۱۰)أنه یستحب حکایه الأذان المشروع،فلا یحکی أذان

۱- المبسوط ۱:۹۷.

۲- منهم المجلسی فی البحار ۸۱:۱۷۶،و البهبهانی فی حاشیه المدارک(المدارک):۱۵۶.

۳- صحیح مسلم ۱:۱۲/۲۸۹،سنن النسائی ۲:۲۵.

۴- الحدائق ۷:۴۲۳.

۵- منهم السبزواری فی الذخیره:۲۵۶.

۶- منهم المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۱۹۱،و الشهید الثانی فی المسالک ۱:۲۷، و المجلسی فی البحار ۸۱:۱۷۹.

۷- النهایه:۶۷،المبسوط ۱:۹۷،المهذّب ۱:۹۰.

۸- علل الشرائع:۱/۲۸۴،الوسائل ۱:۳۱۴ أبواب أحکام الخلوه ب ۸ ح ۲.

۹- المبسوط ۱:۹۷،التذکره ۱:۱۰۹،نهایه الإحکام ۱:۴۲۹.

۱۰- منهم:المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۳:۲۹۵،و الشهید الثانی فی الروض:۲۴۵، و صاحب المدارک ۲:۱۹۱.

عصر الجمعه و المرأه حيث يكون حراما.قيل:و لا أذان الجنب فى المسجد (۱).

و فيه نظر،لعدم تعلق النهى به،بل باللبث الخارج من أذانه.

و قول ما يخلّ به المؤذّن من فصوله عمدا و سهوا،تحصيلا للأذان الكامل،و فى الصحيح:«إذا أذّن مؤذّن فنقص الأذان و أنت تريد أن تصلّى بأذانه فأتمّ ما نقص هو من أذانه» (۲).

و الكفّ عن الكلام بعد قول المؤذّن:قد قامت الصلاه،إلّا أن يكون بما يتعلق بالصلاه من تقديم إمام،أو تسويه صفّ،أو نحو ذلك،بل يكره ذلك كراهه مغلظه،حتى أنه قال بتحريمه جماعه،كما تقدم إليه الإشاره (۳).

هنا مسائل ثلاث

و هنا مسائل ثلاث الأولى:إذا سمع الإمام أذانا جاز أن يجتزئ به عن أذانه فى صلاه الجماعه و لو كان ذلك المؤذّن منفردا فى صلاته و أذانه،على المشهور،بل لا خلاف فيه على الظاهر،المصرّح به فى بعض العبائر (۴)،إلّا من نادر (۵)،لظاهر الصحيح السابق،مضافا إلى الخبرين المنجبرين بالعمل، فى أحدهما:صلّى بنا أبو جعفر عليه السلام فى قميص بلا إزار و رداء،و لا أذان و لا إقامه-إلى أن قال-:«و إنى مررت بجعفر و هو يؤذّن و يقيم فلم أتكلّم فأجزأنى ذلك» (۶).

۱- قال به المحقق الثانى فى جامع المقاصد ۳:۱۹۲،و الشهيد الثانى فى الروض:۲۴۵.

۲- التهذيب ۲:۱۱۱۲/۲۸۰،الوسائل ۵:۴۳۷ أبواب الأذان و الإقامه ب ۳۰ ح ۱.

۳- راجع ص:۹۴،۹۵.

۴- انظر المدارك ۳:۲۹۹،و الحدائق ۷:۴۲۹.

۵- و هو الشهيد الثانى فى المسالك،كما سيأتى.

۶- التهذيب ۲:۱۱۱۳/۲۸۰،الوسائل ۵:۴۳۷ أبواب الأذان و الإقامه ب ۳۰ ح ۲.

و فی الثانی:کنّا معه علیه السلام فسمع إقامه جار له بالصلاه،فقال:

«قوموا»فقمنا فصلّینا معه بغیر أذان و لا إقامه،و قال:یجزئکم أذان جارکم» (۱).

و ظاهرهما-من حیث التضمن للفظ الإجزاء-کون السقوط هنا رخصه لا عزیمه،و به صرّح جماعه (۲).

و کذا ظاهرهما جواز الاجتزاء بالإقامه عنها أیضا،لکن یستفاد من أوّلهما اشتراط عدم التکلم بعدها.و هو حسن،لأن الکلام من المقیم بعد الإقامه مقتض لإعادتها،کما مضی،و هذه الإقامه أضعف حکما،فبطلانها بالکلام بعدها أولی.

و هل یجتزئ المنفرد بأذان المنفرد؟قال الشهید-رحمه اللّه-:فیه نظر، أقربه ذلک،لأنه من باب التنبیه بالأدنی علی الأعلی (۳).و هو حسن.

ثمَّ إن إطلاق النص و کلام الأصحاب یقتضی عدم الفرق فی المؤذّن بین کونه مؤذّن مصر،أو مسجد،أو منفردا.

و جزم بعضهم (۴)باختصاص الحکم بمؤذّن الجماعه و المصر،و منع من الاجتزاء بسماع أذان المنفرد بأذانه-و هو ما عدا مؤذّن الجماعه و المصر-و حمل قولهم:و إن کان منفردا،علی أن المراد بالمنفرد المنفرد بصلاته لا بأذانه.

و هو خروج عن إطلاق النصوص و الفتاوی المتقدمین،بل ظاهر الأخیرین منها.

الثانیه:من أحدث فی الأذان و الإقامه بنی بعد الطهاره و قبلها إذا لم یقع فصل فاحش،و لا یستأنف،بناء علی عدم اشتراط الطهاره فیهما.و لکن

۱- التهذیب ۲:۱۱۴۱/۲۸۵،الوسائل ۵:۴۳۷ أبواب الأذان و الإقامه ب ۳۰ ح ۳.

۲- منهم الفیض الکاشانی فی المفاتیح ۱:۱۱۶،و انظر المدارک ۳:۳۰۰،و الذخیره:۲۵۸.

۳- راجع الذکری:۱۷۳.

۴- الشهید الثانی فی المسالک ۱:۲۸.

الأفضل إعاده الإقامه،لتأكّد استحبابها فيها،و للخبر المروى عن قرب الإسناد:عن المؤذّن يحدث فى أذانه أو فى إقامته،قال:«إن كان الحدث فى الأذان فلا بأس،و إن كان فى الإقامه فليتوضّأ و ليقم إقامه» (۱).

و قريب منه آخر:«الإقامه من الصلاه» (۲)و من حكمها الاستيناف بطروّ الحدث فى أثنائها،فتكون الإقامه كذلك(و يأتى على القول بالاشتراط وجوبها) (۳).

و لو أحدث فى الصلاه أعادها أى الصلاه و لا يعيد الإقامه إلّا مع الكلام بما لا يتعلق بالصلاه،و إن أوجبنا الإعاده مع الحدث فى الإقامه،كما عن صريح المبسوط (۴).

قيل:و الفرق ظاهر (۵).و لعلّ وجهه ما ذكره فى المنتهى-بعد أن عزا الحكم إلى الشيخ-من أن فائده الإقامه-و هى الدخول فى الصلاه-قد حصل (۶).

و الأولى الإعاده،كما يفهم من الروايه الأخيره.

و أما الإعاده مع التكلّم فللصحيح:«لا تتكلّم إذا أقمت،فإنك إذا تكلّمت أعدت الإقامه» (۷).

۱- قرب الإسناد:۶۷۳/۱۸۲،الوسائل ۵:۳۹۳ أبواب الأذان و الإقامه ب ۹ ح ۷.

۲- الكافى ۳:۲۰/۳۰۵،التهذيب ۲:۱۸۵/۵۴،الاستبصار ۱:۱۱۱۱/۳۰۱،الوسائل ۵: ۳۹۶ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۰ ح ۱۲.

۳- ما بين القوسين ليس فى«ش».

۴- المبسوط ۱:۹۸.

۵- كشف اللثام ۱:۲۰۹.

۶- المنتهى ۱:۲۵۸.

۷- التهذيب ۲:۱۹۱/۵۵،الاستبصار ۱:۱۱۱۲/۳۰۱،الوسائل ۵:۳۹۴ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۰ ح ۳.

الثالثه:من صلّی خلف من لا یقتدی به أذّن لنفسه و أقام لما مر:من عدم الاعتداد بأذان المخالف (۱)،و للنصوص منها:«أذّن خلف من قرأت خلفه» (۲).

و لو خشی فوات الصلاه خلفه اقتصر من فصوله علی تکبیرتین و قد قامت الصلاه مرتین و تهلیله،کما فی الصحیح المتقدم فی بیان فصول الأذان و الإقامه (۳).

۱- راجع ص ۵۳.۱۴.

۲- الفقیه ۱:۱۱۳۰/۲۵۱،التهذیب ۲:۱۹۲/۵۶،الوسائل ۵:۴۴۳ أبواب الأذان و الإقامه ب ۳۴ ح ۲.

۳- فی ص ۸۷.

أما المقاصد فثلاثه:

الأوّل:فی بیان أفعال الصلاه

أما واجبات الصلاه

الأول:النیه

و أما المقاصد فثلاثه:

الأوّل:فی بیان أفعال الصلاه و هی واجبه و مندوبه.

فالواجبات ثمانیه:

الأوّل:النیه و هی رکن و المراد به ما یلتئم منه الماهیه مع بطلان الصلاه بترکه عمدا و سهوا،کالرکوع و السجود.و ربما قید بالأمور الوجودیه المتلاحقه لیخرج التروک،کترک الحدث فی الأثناء،فإنها لا تعدّ أرکانا عندهم.

و یمکن أن یکون المراد بالرکن ما تبطل الصلاه بترکه مطلقا،فیکون أعم من الشرط.

و لکنه بعید،و خلاف المصطلح علیه بینهم،و لذا قال الماتن بعد الحکم بالرکنیه و إن کانت بالشرط أشبه و لو صحّ الرکنیه بهذا المعنی بینهم

لما كان بينها و بين الشرطيه منافاه،فلا وجه لجعله لها مقابلا للركنيه.

و كيف كان فلا خلاف فى ركنيتها بهذا المعنى،و ادعى عليه جماعه اتفاق العلماء (۱)،و هو الحجه بعد الكتاب (۲)،و السنه المستفيضه الداله على اعتبار الإخلاص فى العباده (۳)،و أنه لا عمل بلا نيه (۴).و المناقشه فى الدلاله واهيه .

و اختلفوا فى كون النيه شرطا أو جزءا،فالذى اختاره الماتن هنا و كثير (۵):

الأول،قال فى المنتهى:لأن الشرط ما يقف عليه تأثير المؤثّر،أو ما يقف عليه صحه الفعل،و هذا متحقق فيها،و أيضا فإنها تقع مقارنه لأوّل جزء من الصلاه-أعنى التكبير-أو سابقه عليه،فلا يكون جزءا (۶).

و هما ضعيفان ،كأكثر الوجوه المستدل بها على القولين .و قد فرع عليهما أمور لا يتفرع بعضها عليهما،و بعضها قليل الفائده.

و حيث كانت المسأله بهذه المثابه كانت الفائده فى تحقيقها قليله، فالإعراض عن الإطاله فيها أولى،و الاشتغال بتحقيق ما هو أهمّ أحرى و هو أنه لا بد فى النيه من نيه القربه و هى غايه الفعل المتعبّد به،قرب الشرف لا الزمان و المكان،لتنزّهه تعالى عنهما،و لو جعلها للّه تعالى كفى .

و التعيين من ظهر و عصر أو غيرهما. و الوجوب إن كان واجبا أو الندب إن كان مندوبا. و الأداء إذا كان فى الوقت أو القضاء إذا كان

۱- منهم العلامه فى المنتهى ۱:۲۶۶،و التذكره ۱:۱۱۱،و الشهيد الثانى فى المسالك ۱: ۲۸.

۲- الأنعام:۱۶۲،الإسراء:۲۳،البينه:۵.

۳- الوسائل ۱:۵۹ أبواب مقدمه العبادات ب ۸.

۴- الوسائل ۱:۴۶ أبواب مقدمه العبادات ب ۵.

۵- كالمحقق فى المعتبر ۲:۱۴۹،و الشهيد الثانى فى روض الجنان:۲۵۴،و صاحب المدارك ۳:۳۰۸.

۶- المنتهى ۱:۲۶۶.

فی خارجه.

و لا إشکال فی اعتبار الأوّلین،لما مضی فی أوّلهما،و دعوی الفاضل فی التذکره و غیره فی الثانی إجماعنا (۱)،و نفی عنه الخلاف فی المنتهی (۲).

و هو الحجه،مضافا إلی أن الفعل إذا کان مما یمکن وقوعه علی وجوه متعدّده افتقر اختصاصه بأحدها إلی النیه،و إلّا لکان صرفه إلی البعض دون البعض ترجیحا من غیر مرجح،مع أن الامتثال عرفا متوقف علیه جدّا.

و منه یظهر الوجه فی عدم الإشکال فی اعتبار البواقی،حیث تکون الذمه مشغوله بکل من الواجب و المندوب أو الأداء و القضاء،إذ مع عدم تشخیص المتعبد به المشترک بین هذه الأفراد بأحد مشخصاتها لم یصدق الامتثال عرفا مطلقا و لو صرف إلی بعض الأفراد بعده،مع أنه ترجیح من غیر مرجّح،کما مضی.و أما مع تشخص الفعل فی الواقع شرعا فمشکل جدا.

و إلیه أشار بعض الأفاضل،فقال-بعد نقل الاستدلال من الجماعه علی اعتبار الفصول الباقیه،بأن جنس الفعل لا یستلزم وجوهه إلّا بالنیه،فکلّ ما أمکن أن یقع علی أکثر من وجه واحد افتقر اختصاصه بأحد الوجوه إلی النیه، فینوی الظهر مثلا لیتمیّز عن بقیه الصلوات،و الفرض لیتمیّز عن إیقاعه ندبا، کمن صلّی منفردا ثمَّ أدرک الجماعه،و کونها أداء لیتمیز عن القضاء-ما صورته:

و هو استدلال ضعیف،فإنّ صلاه الظهر مثلا لا یمکن وقوعها من المکلف فی وقت واحد علی وجهی الوجوب و الندب،لیعتبر تمیّز أحدهما من الآخر، لأن من صلّی الفریضه ابتداء لا تکون صلاته إلّا واجبه،و من أعادها ثانیا لا تقع

۱- التذکره ۱:۱۱۱،و انظر المدارک ۳:۳۱۰.

۲- المنتهی ۱:۲۶۶.

إلا مندوبه،و قريب من ذلك الكلام فى الأداء و القضاء (۱).

أقول:و يمكن أن يقال:إن مرادهم من الإمكان.الإمكان بحسب النيه لا بحسب الشريعه،و عليه فيمكن وقوع صلاه الظهر الواجبه على جهه الندب بحسب قصد المكلف إمّا عمدا،أو سهوا،أو جهلا،و لا ريب أنها بهذه الجهه و هذه الصفه غير مأمور بها فى الشريعه،فتكون فاسده،كما أنه لو صلّاها بقصد العصر فسدت.و كذلك الكلام لو صلّاها أداء زاعما بقاء الوقت مع خروجه،أو قضاء زاعما خروجه مع بقائه بطلت أيضا،كما صرّح به فى المنتهى (۲)،جاعلا له من فروع المسأله،مشعرا بعدم الخلاف فى الأصل بيننا،بل عن ظاهر التذكره أن عليه إجماعنا (۳).

و هو الحجه المؤيّده بالشهره العظيمه،حتى ممن تأمّل فى اعتبار قصد الوجه فى الطهاره،كشيخنا الشهيد الثانى فى الروضه،حيث إن ظاهره فى كتاب الطهاره التردّد فى اعتبار قصد الوجه،بل الجزم بعدمه،مدعيا عدم الدليل عليه،و عدم اشتراك فى الوضوء حتى فى الوجوب و الندب،قال:لأنه فى وقت العباده الواجبه المشروطه به لا يكون إلّا واجبا،و بدونه ينتفى (۴).

و ظاهره فى هذا الكتاب الجزم باعتباره مطلقا-كما هو ظاهر اللمعه-قائلا فى تقريبه:و لمّا كان القصد متوقفا على تعيين المقصود بوجه ليمكن توجّه القصد إليه،اعتبر فيها إحضار ذات الصلاه،و صفاتها المميزه لها حيث تكون مشتركه،و القصد إلى هذا المعيّن متقرّبا،و يلزم من ذلك كونها معيّنه الفرض،

۱- المدارك ۳:۳۱۰.

۲- المنتهى ۱:۲۶۶.

۳- التذكره ۱:۱۱۱.

۴- الروضه البهيه ۱:۷۲.

و الأداء أو القضاء،و الوجوب أو الندب (۱).

و لا یخفی ما بین کلامیه فی المقامین من التدافع (۲).و ما ذکرناه من التوجیه لتصحیح نحو الکلام الثانی غیر نافع فی کلامه الأول،لظهوره فی أن المراد بالإمکان الإمکان بحسب الشرع،لا قصد المکلف،و إلاّ فیمکن وقوع الوضوء أیضا من المکلّف بقصد الندب حیث یکون واجبا علیه،و بالعکس، کما إذا قصد الوجوب بظن دخول الوقت أو یقینه ثمَّ انکشف عدمه،و بالعکس، مع انه صرّح بعدم إمکانه علی الوجهین،و لیس إلاّ من حیث إرادته منه إیّاه بحسب الواقع و هو جار فی المقام کما ذکره من مرّ من بعض الأفاضل (۳).و لکن الجواب عنه بما عرفت ظاهر.

لکن یمکن أن یقال:إن مقتضاه وجوب قصد الوجه إذا بنی المکلف علی التعدد عمدا أو تشریعا مثلا.و أمّا إذا بنی علی الاتحاد مع کونه فی الواقع کذلک

۱- اللمعه(الروضه البهیه ۱):۲۵۲.

۲- بناء علی أن قوله:معیّنه الفرض،إلی آخر الفصول،إنما هو من کلام المتن-أی اللمعه- و ظاهره اعتبار هذه الفصول فی النیه علی الإطلاق و لو فی محلّ البحث المشخّص فیه المنوی الذی لم یحصل فیه اشتراک شرعی،و حینئذ فتفریع هذا الإطلاق علی ما ذکره من الدلیل و التوجیه المشار إلیه بقوله:و لمّا کان.لا یتم إلاّ بجعل الاشتراک المستفاد من قوله:حیث یکون مشترکه،أعم من الاشتراک فی الشرع أو بحسب نیه المکلّف،أو جعل متعلق الظرف- و هو حیث-قوله:المیّزه،و المعنی حینئذ ان الصفات المیزه للصلاه-حیث یقع فیها اشتراک -إحضارها معتبر فی النیّه،نعم لو أرجعناه إلی قوله:اعتبر،أفاد انحصار اعتبار هذه المیّزات فیما إذا حصل هنا اشتراک شرعی لا مطلقا،فلا یدخل فیه محل النزاع،و یوافق ما صرّح به فی کتاب الطهاره،لکنه بعید عن سیاق العباره،لبعد المرجع أوّلا،و عدم استقامه تفریع إطلاق المتن باعتبار الفصول علی ما ذکره من التوجیه ثانیا،إذ غایته علی هذا التقدیر انما هو وجوب اعتبارها فی النیّه حیثما یحصل فیه اشتراک لا مطلقا،کما أفاده إطلاق المتن.و حینئذ فیتعیّن الأول و یصح التفریع و یظهر المنافاه بین ما هنا و بین ما ذکره فی کتاب الطهاره.منه قدس سره.

۳- المدارک ۳:۳۱۰.

و قصده متقربا فقد قصد الذی هو متصف بالوجوب أو الندب،لأنه أحضر المنوی المتصف بأحدهما واقعا،لأن النیه أمر بسیط فیکون ممتثلا و إن لم یخطر بباله کون ما أتی به واجبا أو مندوبا،لأن الامتثال یحصل بقصد المأمور به المعیّن،و إن کان الواجب أن لا یخطر ما هو متصف بالوجوب بصفه الندب، و لا العکس.

مع إمکان التأمّل فی هذا أیضا،کما عن الماتن فی بعض تحقیقاته فی نیه الوضوء،حیث إنه-بعد أن استظهر عدم اشتراط نیه الوجه فی صحته-قال فی جمله کلام له:و ما یقوله المتکلمون-من أن الإراده تؤثّر فی حسن الفعل و قبحه،فإذا نوی الوجوب و الوضوء مندوب فقد قصد إیقاع الفعل علی غیر وجهه-کلام شعری،و لو کان له حقیقه لکان الناوی مخطئا فی نیّته،و لم تکن النیّه مخرجه للوضوء عن التقریب (۱).انتهی.

و هو فی غایه الجوده،لکن ینبغی تخصیصه بصوره ما إذا نوی المأمور به المعیّن فی الوقت الذی یفعله و کان واحدا،کما فرضنا.

و لکن الأحوط اعتبار الوجه مطلقا،کما ذکروه،خروجا عن شبهه الإجماع المؤیّده بالشهره العظیمه بین الأصحاب،و إن خالف فیه جماعه من محقّقی متأخّری المتأخّرین (۲).

و اعلم أن شیخنا فی الروضه-بعد اختیاره مذهب الأصحاب،و تحقیقه الأمر فی النیه-قال:-و لنعم ما قال-و قد تلخّص من ذلک أن المعتبر فی النیه أن یحضر بباله مثلا صلاه الظهر الواجبه المؤداه،و یقصد فعلها للّه تعالی،و هذا أمر سهل،و تکلیف یسیر،قبل أن ینفکّ عن ذهن المکلف عند إرادته الصلاه،

۱- حکاه عنه فی الذخیره:۲۳.

۲- انظر مجمع الفائده و البرهان ۱:۹۸،و المدارک ۳:۳۱۰،و الذخیره:۲۴،و نقل فی مفتاح الکرامه ۱:۲۲۰ عن شرح المفاتیح للوحید البهبهانی.

و کذا غیرها،و تجشّمها زیاده علی ذلک وسواس شیطانی قد أمرنا بالاستعاذه منه و البعد عنه (۱).

و لا یشترط نیه القصر و لا الإتمام مطلقا و لو کان المصلّی المدلول علیه بالمقام مخیّرا بینهما،فیما جزم به کثیر من الأصحاب علی الظاهر، المصرح به فی الذکری (۲).

و استدل علیه فی المنتهی فقال:أما فی مواضع لزوم أحدهما فلا یفتقر إلی نیته،لأن الفرض متعیّن له،و أما فی مواضع التخییر- کالمسافر فی أحد المواطن الأربعه-فلا یتعین أحدهما بالنیّه،بل جائز له أن یقتصر علی الرکعتین و جائز أن یتمّ،فلا یحتاج إلی التعیین (۳).و قریب منه کلام المحقق الثانی فی شرح القواعد (۴).

و هو حسن علی ما قدمناه،إلاّ أن فی التعلیل الأوّل منافاه لما ذکروه فی اشتراط نیه الوجه،من اشتراک المتعبّد به بین فصوله لا یتعین لأحدها إلاّ بنیّته، بناء علی ما وجّهناه به،من أن المراد بالاشتراک الاشتراک بحسب نیّه المکلّف لا الواقع،و هذا الوجه جار فی المقام،لإمکان أن ینوی ما کلّف به من قصر أو إتمام بضده،و الفرض أن التعیّن واقعا غیر کاف.

و بالجمله فالجمع بین الکلامین مشکل،إلاّ أن یقیّد الأول بما إذا حصل اشتراک فی المتعبّد به واقعا،کما إذا کان علیه واجب و ندب أو أداء و قضاء،و لا ریب فی اشتراط قصد الوجه حینئذ،کما قدمناه،و الشاهد علی هذا التقیید کلامهم هنا.لکن مقتضی ذلک الاکتفاء باشتراط نیه التعیین عن نیه الوجه،فلا

۱- الروضه البهیه ۱:۲۵۵.

۲- الذکری:۱۱۷.

۳- المنتهی ۱:۲۶۶.

۴- جامع المقاصد ۲:۲۳۱.

وجه لاشتراطها أيضا إلاّ لزومه مطلقا،و لو كان المتعبد به فی الواقع واحدا، و ربما يشير إليه أيضا ما قدمناه عن المنتهی من التفريعات (۱)،فتأمّل جدّا.

و كيف كان،فالمتجه علی ما قدمناه صحه ما حكموا به هنا من غير خلاف أجده إلاّ من المحقق الثانی،فأوجب مع التخيير نيه أحدهما (۲).

و احتمله الشهيد-رحمه اللّه-فی الذكری،قال:لأن الفرضين مختلفان،فلا يتخصص أحدهما إلاّ بالنيه،و علی الأوّل لو نوی أحدهما فله العدول إلی الآخر،و علی الثانی يحتمل ذلك،لأصاله بقاء التخيير،و يحتمل جواز العدول من التمام إلی القصر دون العكس،كيلا يقع الزائد بغير نيه (۳).و هو كما ترى .

و يتعين استحضارها عند أوّل جزء من التكبير خاصه،أو مستمره إلی انتهائه،أو بين الألف و الراء،أو قبله متصله به،بحيث يكون آخر جزء منها عند أول جزء منه،علی اختلاف الآراء،بعد اتفاقها علی لزوم أصل المقارنه فی الجمله،علی الظاهر،المصرّح به فی كلام جماعه (۴).

و يظهر من التذكره دعوی الإجماع علی صحه العباده بالمقارنه بالمعنی الأخير (۵).

و به يضعف القول الثالث لو أريد به تعيينه،مضافا إلی ندره قائله، و استلزامه-زياده علی العسر-حصول أوّل التكبير بغير نيه.

و بذلك يضعف الثانی أيضا لو أريد به التعيين،مع عدم وضوح مأخذه

۱- راجع ص:۱۱۰.

۲- جامع المقاصد ۲:۲۳۱.

۳- الذكری:۱۷۷.

۴- منهم العلامه فی التحرير ۱:۳۷،و الشهيد الأول فی الذكری:۱۷۷،و صاحب المدارك ۳: ۳۱۳.

۵- التذكره ۱:۱۱۲.

إلّا ما يقال:من أن الدخول فی الصلاه إنما يتحقق بتمام التكبير،بدليل أن المتيمّم لو وجد الماء قبل إتمامه وجب عليه استعماله بخلاف ما لو وجده بعد الإكمال،و المقارنه معتبره فی النيه فلا يتحقق من دونها.

و يضعف تاره:بأن آخر التكبير كاشف عن الدخول فی الصلاه من أوّله.

و اخری:بأن الدخول فی الصلاه يتحقق بالشروع فی التكبير،لأنه جزء من الصلاه بالإجماع،فإذا قارنت النيه أوّله فقد قارنت أو الصلاه،لأن جزء الجزء جزء،و لا ينافی ذلك توقف التحريم علی انتهائه و وجوب استعمال الماء قبله،لأن ذلك حكم آخر لا ينافی المقارنه.

و ثالثه:باستلزامه العسر و الحرج المنفيين شرعا.و الحقّ أن هذا الجواب جار أيضا فی التفسير الأوّل،كما أجاب به عنه الحلّی علی ما حكاه عنه فی التنقيح (۱)،و لذا اختار هو التفسير الأخير،و هو أسلم التفاسير و أوضحها، مع دعوی الإجماع علی حصول المقارنه به،كما مضی هذا.

مع أن هذه التفاسير كلها تناسب القول بأن النيه عباره عن الصوره المخطره بالبال،كما هو المشهور بين الأصحاب،دون القول بأنها عباره عن الداعی إلی الفعل،كما هو المختار،لأنها بهذا المعنی لازمه الاقتران من الفاعل المختار،فلا يحتاج إلی هذه التدقيقات.

و قد تقدم الكلام فيها و فی وجوب استدامتها حكما حتی الفراغ، فی بحث الوضوء من كتاب الطهاره،من أراد التحقيق فليراجع ثمه (۲).

الثانی:التكبير

الثانی:التكبير تكبيره الإحرام،نسبت إليه لأن بها يحصل الدخول

۱- التنقيح الرائع ۱:۱۹۳.

۲- فی ج ۱:ص ۱۱۷-۱۲۱.

فی الصلاه،و یحرم ما کان محلّلا قبلها من الکلام و غیره.

و هو رکن فی الصلاه تبطل بترکه مطلقا،إجماعا منّا و من أکثر العامه، بل جمیع الأمّه إلّا النادر منهم،کما حکاه جماعه (۱)،و للصحاح المستفیضه المصرّح جمله منها بفساد الصلاه بترکه نسیانا (۲)،ففی العمد و ما فی معناه أولی.

و ما فی شواذها-مما ینافی بظاهره ذلک،من عدم البأس بترکها نسیانا مطلقا،کما فی بعض (۳)،أو إذا کبّر للرکوع فیجتزئ به،کما فی آخر (۴)،أو قضائه قبل القراءه أو بعدها،کما فی ثالث (۵)،أو قبل الرکوع و إلّا فیمضی،کما فی رابع (۶)-مؤوّل بتأویلات غیر بعیده فی مقام الجمع بین الأدلّه.

و صورته: التی یجب الاقتصار علیها إجماعا،کما فی الانتصار و الناصریه و المنتهی و عن الغنیه (۷)،و تأسّیا بصاحب الشریعه اللّه أکبر،مرتّبا بین الکلمتین،بتقدیم الاولی علی الثانیه،موالیا بینهما،غیر مبدّل حرفا منهما بغیره،و لا کلمه بأخری،و لا مزید لها و لا لحرف مطلقا،حتی الألف بین اللام

۱- منهم المحقق فی المعتبر ۲:۱۵۱،و الشهید فی الذکری:۱۷۸،و المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۲۳۵،و صاحب المدارک ۳:۳۱۹.

۲- الوسائل ۶:۱۲ أبواب تکبیره الإحرام ب ۲.

۳- الوسائل ۶:۱۵ أبواب تکبیره الإحرام ب ۲ ح ۹،۱۰.

۴- الفقیه ۱:۱۰۰/۲۲۶،التهذیب ۲:۵۶۶/۱۴۴،الاستبصار ۱:۱۳۳۴/۳۵۳،الوسائل ۶:۱۶ أبواب تکبیره الإحرام ب ۳ ح ۲.

۵- الفقیه ۱:۱۰۰۱/۲۲۶،التهذیب ۲:۵۶۷/۱۴۵،الاستبصار ۱:۱۳۳۱/۳۵۲،الوسائل ۶:۱۴ أبواب تکبیره الإحرام ب ۲ ح ۸.

۶- التهذیب ۲:۵۶۸/۱۴۵،الاستبصار ۱:۱۳۳۲/۳۵۲،الوسائل ۶:۱۵ أبواب تکبیره الإحرام ب ۲ ح ۱۰.

۷- الانتصار:۴۰،الناصریه(الجوامع الفقهیه):۱۹۶،المنتهی ۱:۲۶۸،الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۵۷.

و الهاء من اسمه تعالى على الأحوط بل الأولى،غير معرّف لأكبر،و لا مضيف له إلى شيء،و لا غير ذلك،و إن وافق القانون العربى،وفاقا للمشهور،لما مر.

خلافا للإسكافى،فجوّز التعريف على كراهيه (۱).و لهم،فجوّزوا زياده الألف بين اللام و الهاء إذا مدّه،بحيث لا يزيد على العاده،أو زاد و لكن لم يخرج الكلمه عن هيئتها على كراهيه،كما يأتى،لعدم تغيّر المعنى.

و هما ضعيفان،لما مر.و لا سيّما الأوّل،بل هو شاذّ على خلافه الإجماع،كما عرفته،و ما اخترناه فى الثانى خيره المبسوط،كما قيل (۲).

و منه-مضافا إلى القاعده المتقدمه-يظهر أنه لا ينعقد التكبير بالترجمه عنه بمعناه مطلقا و لا مع الإخلال بشيء منه و لو بحرف مطلقا،حتى بهمزه الجلاله متصله بالنيه المتلفّظ بها،فإنّ الإخلال بها بإسقاطها بالدرج حينئذ و إن وافق العربيّه إلّا أنه مخالف لما قدمناه من الأدلّه.

و مع التعذر و العجز عن الإتيان به بصيغه العربيه المأثوره تكفى الترجمه عن معناه بلغته،أو مطلقا مع المعرفه بها،و لا يتعين السريانيه و العبرانيه،و لا الفارسيه بعدهما.و إن قيل بتعين الثلاثه مرتّبا بينهما كما قلنا، لعدم وضوح مستنده،و إن كان مراعاته أولى.

و هذا الحكم مشهور بين الأصحاب،بل لا يكاد يظهر فيه منهم خلاف عدا بعض متأخّريهم (۳)،فاحتمل سقوط التكبير،وفاقا لبعض العامه العمياء (۴)، مع أنه و غيره (۵)ادّعيا كونه مذهب علمائنا و أكثر العامه،معربين عن كونه مجمعا

۱- كما حكاه عنه فى المنتهى ۱:۲۶۸.

۲- المبسوط ۱:۱۰۲.

۳- صاحب المدارك ۳:۳۲۰.

۴- كما فى المغنى و الشرح الكبير ۱:۵۴۳.

۵- كصاحب الحدائق ۸:۳۲.

علیه بیننا،و معه لا وجه للاحتمال،و إن اتّجه من دونه،لضعف ما یقال فی توجیه الحکم و دلیله،کما بیّنته فی شرح المفاتیح،من أراده فعلیه بمراجعته.

و إطلاق العباره و نحوها یقتضی کفایه الترجمه مع التعذّر مطلقا،من دون الاشتراط لضیق الوقت،حتی لو صلّی مترجما فی أوّل الوقت مع علمه بعدم إمکان التعلّم إلی آخره لکفی،و به صرّح بعض الأصحاب (۱).

خلافا لآخرین،فاشترطوه (۲).و هو حسن مع إمکان التعلّم لا مطلقا.

و لا یجب التعلم ما أمکن بلا خلاف أجده،لتوقف الواجب علیه، و لا یتمّ إلّا به،فیجب و لو من باب المقدمه.

و الأخرس الذی سمع التکبیره و أتقن ألفاظها و لا یقدر علی التلّفظ بها أصلا،و کذا من بحکمه،کالعاجز عن النطق لعارض ینطق بالممکن منها و یعقد قلبه بها أی بالتکبیره و لفظها و أنها ثناء علیه تعالی،لا معناها المطابقی،إذ لا یجب إخطاره بالبال.

و أما قصد اللفظ فلا بدّ منه مع الإشاره بلا خلاف فی اعتبارها،و إن اختلف فی اعتبار ما زاد علیها من عقد القلب خاصه أیضا،کما هنا و فی الشرائع و الإرشاد و عن النهایه (۳)،أو بزیاده تحریک اللسان،کما فی القواعد و روض الجنان و عن الشهید فی البیان (۴)،أو الاکتفاء بالإشاره خاصه،کما فی التحریر و المنتهی (۵)حاکیا له عن الشیخ،و حکی عنه فی المبسوط و عن المعتبر فی

۱- کالعلامه فی نهایه الإحکام ۱:۴۵۶.

۲- کالمحقق فی الشرائع ۱:۷۹،و العلامه فی القواعد ۱:۳۲،و یحیی بن سعید فی الجامع: ۷۹،و صاحب المفاتیح ۱:۱۲۶.

۳- الشرائع ۱:۷۹،الإرشاد ۱:۱۵۲،النهایه:۷۵.

۴- القواعد ۱:۳۲،روض الجنان:۲۵۹،البیان:۱۵۵.

۵- التحریر ۱:۳۷،المنتهی ۱:۲۶۸.

الذخیره (۱).

لکن الظاهر أن عقد القلب بالتکبیره لا بدّ منه،و إلّا لما تشخّص لها الإشاره عن غیرها،و لعلّه مراد الجماعه،فاتّحد قولهم مع ما فی العباره.

بقی الکلام فی اعتبار تحریک اللسان،و استدل علی اعتباره بوجوبه مع القدره علی النطق،فلا تسقط،إذا لا یسقط المیسور بالمعسور،فهو أحد الواجبین.

و لا یخلو عن نوع نظر ،کالاستدلال له و لاعتبار الإشاره بالخبر:«تلبیه الأخرس و تشهّده و قراءته للقرآن فی الصلاه تحریک لسانه و إشارته بإصبعه» (۲)لخروجه عن المفروض کما تری،إلّا أن یستدلّ به علیه بالفحوی،أو عدم تعقّل الفرق بین التکبیر و مورد الخبر أصلا،فتدبّر.

و کیف کان،فلا بد من اعتبار ما عدا التحریک،لعدم الخلاف فیه علی الظاهر،المصرّح به فی بعض العبائر (۳).و أما اعتباره فهو أحوط،بل لعلّه أظهر.

و یشترط فیها جمیع ما یشترط فی الصلاه،من الطهاره و الستر و القیام و الاستقبال،للصلوات البیانیه،و لأن ذلک مقتضی الجزئیه و الرکنیه الثابته بما قدّمناه من الأدله (۴).

و علیه ف لا یجزئ التکبیره أو الصلاه لو کبر غیر متطهّر،أو غیر متستّر،أو غیر مستقبل،أو غیر قائم مطلقا،سواء کبر قاعدا أو آخذا فی القیام،أو هاویا إلی الرکوع کما یتفق للمأموم مع القدره علی القیام،بلا

۱- حکاه عنهما فی الذخیره:۲۶۷،و هو فی المبسوط ۱:۱۰۳،و المعتبر ۲:۱۴۵.

۲- الکافی ۳:۱۷/۳۱۵،التهذیب ۵:۳۰۵/۹۳،الوسائل ۶:۱۳۶ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۵۹ ح ۱.

۳- انظر مجمع الفائده ۲:۱۹۶،و لکنه ادّعی فیه عدم ظهور الخلاف فی اعتبار عقد القلب و الإشاره و التحریک.

۴- راجع ص ۱۱۷.

خلاف أجده إلّا من المبسوط و الخلاف،فقال:إنه إن كبّر المأموم بتكبيره واحده للافتتاح و الركوع و أتى ببعض التكبير منحنيا صحّت صلاته (۱).و فی الذكری و غيره:لم نقف علی مأخذه (۲).مع أنه استدلّ له فی الخلاف بأن الأصحاب حكموا بصحه هذا التكبير و انعقاد الصلاه به من غير تفصيل بين أن يكبّر قائما أو يأتی به منحنيا،فمن ادّعی البطلان احتاج إلی دليل.

قلت:قد عرفته،و بعباره أخری:كلّ عباده خالفت كيفيتها المتلقّاه من الشرع زياده و نقصانا أو هيئه فالأصل بطلانها مطلقا،إلی أن يقوم دليل علی الصحه،للتأسّی الواجب فی العباده التوقيفيه بحسب القاعده الأصوليه،مضافا إلی الروايه فی الصلاه الموجبه له،و هی مشهوره (۳)،هذا.

و فی الصحيح:«إذا أدرك الإمام و هو راكع فكبّر الرجل و هو مقيم صلبه، ثمّ ركع قبل أن يرفع الإمام رأسه،فقد أدرك الركعه» (۴).

و نحوه فی الدلاله علی اعتبار القيام فی التكبيره و لو فی الجمله الموثق:

عن رجل سها خلف الإمام فلم يفتتح الصلاه،قال:«يعيد الصلاه،و لا صلاه بغير افتتاح»و عن رجل وجبت عليه صلاه من قعود فنسی حتی قام و افتتح الصلاه و هو قائم،ثمّ ذكر،قال:يقعد و يفتتح الصلاه و هو قاعد،و كذلك إن وجبت عليه الصلاه من قيام[فنسی] (۵)حتی افتتح الصلاه و هو قاعد،فعليه أن[يقطع

۱- المبسوط ۱:۱۰۵،الخلاف ۱:۳۴۱.

۲- الذكری:۱۷۸،و انظر المدارك ۳:۳۲۲.

۳- و هی منقوله عن النبی صلّی اللّه عليه و آله و متنها:«صلّوا كما رأيتمونی أصلّی». انظر عوالی اللئالی ۱:۸/۱۹۷،و صحيح البخاری ۱:۱۶۲،و سنن الدار قطنی ۱: ۱۰/۳۴۶.

۴- الكافی ۳:۶/۲۸۲،التهذيب ۳:۱۵۲/۴۳،الاستبصار ۱:۱۶۷۹/۴۳۵، الوسائل ۸:۳۸۲ أبواب صلاه الجماعه ب ۴۵ ح ۱.

۵- ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

صلاته] (۱)و يقوم فيفتتح الصلاه و هو قائم،و لا يعتدّ بافتتاحه و هو قاعد» (۲).

و للمصلّى الخيره فى تعيينها أى تكبيره الإحرام من أىّ التكبيرات السبع التى يستحب التوجّه بها-كما سيأتى فى مندوبات الصلاه (۳)-بلا خلاف على الظاهر،المصرّح به فى بعض العبائر (۴)،بل ظاهر المنتهى و الذكرى إجماع الأصحاب عليه (۵)،لإطلاق النصوص باستحباب السبع (۶)، من دون تصريح فيها بجعل أيّها تكبيره الإحرام،مع أنها واحده إجماعا فتوى و روايه.

نعم فى الرضوى:«و اعلم أن السابعه هى الفريضه،و هى تكبيره الافتتاح،و بها تحريم الصلاه» (۷).

قيل:و قد يظهر من المراسم و الكافى و الغنيه أنها متعيّنه (۸)،كما فى ظاهر الروايه.

و هى قاصره السند عن الصحه و لو كانت معتبره،و فتوى الجماعه بها غير صريحه،مع أنها معارضه بجمله من النصوص الصحيحه الدالّه على أنها الاولى-مضافا إلى الإجماعات المتقدمه على التخيير المنافى للتعيين-منها:

۱- فى«ح»:يفتتح الصلاه،و فى«م»و«ل»:يفتتح لصلاته،و فى«ش»:يفتتح لصلواته،و ما أثبتناه من المصدر.

۲- التهذيب ۲:۱۴۶۶/۳۵۳،الوسائل ۶:۱۴ أبواب تكبيره الإحرام ب ۲ ح ۷.

۳- فى ص ۲۵۷.

۴- كما فى المفاتيح ۱:۱۲۷.

۵- المنتهى ۱:۲۶۸،الذكرى:۱۷۹.

۶- الوسائل ۶:۲۰ أبواب تكبيره الإحرام ب ۷.

۷- فقه الرضا(عليه السلام):۱۰۵.

۸- قال به فى كشف اللثام ۱:۲۱۴،و هو فى المراسم:۷۰،و الكافى فى الفقه:۱۴۲،و الغنيه (الجوامع الفقهيه):۵۵۹.

ما دلّ على تعليل استحباب السبع بأن النبى صلّى اللّه عليه و آله افتتح الصلاه و الحسين عليه السلام إلى جانبه يعالج التكبير فلا يحيره ،فلم يزل صلّى اللّه عليه و آله يكبّر و يعالجه عليه السلام حتى أكمل سبعا فأحار عليه السلام فى السابعه (۱).

و هو ظاهر-بل صريح-فى أن الأولى هى التى افتتح بها الصلاه، و الافتتاح لا يطلق حقيقه إلّا على تكبيره الإحرام.

و بهذا التقريب يظهر وجه دلاله الصحيح:«إذا افتتحت فارفع كفّيك ثمَّ ابسطهما بسطا،ثمَّ كبر ثلاث تكبيرات» (۲)الحديث.

و قريب منه آخر:قلت له:الرجل ينسى أوّل تكبيره من الافتتاح و هذه أصحّ من تلك سندا،و أكثر عددا (۳).

و مقتضى الجمع بينهما التخيير كما ذكروه،مع أفضليه جعلها الأخيره، كما عن المبسوط و الاقتصاد و المصباح و مختصره،و عليه الشهيدان فى الذكرى و الروضه و روض الجنان و المحقق الثانى (۴)،و نسبه بعض إلى الشيخ و المتأخرين (۵)،خروجا عن شبهه القول بالتعيين،كما عمّن مرّ من الجماعه، و التفاتا إلى صراحه الرضويه بأنّها السابعه،و أقلّها الاستحباب.و لا كذلك الصحاح المتقدمه،إذ غايتها الدلاله على الجواز،لا الرجحان وجوبا أو

۱- التهذيب ۲:۲۴۳/۶۷،علل الشرائع:۱/۳۳۱،الوسائل ۶:۲۰ أبواب تكبيره الإحرام ب ۷ ح ۱.

۲- الكافى ۳:۷/۳۱۰،التهذيب ۲:۲۴۴/۶۷،الوسائل ۶:۲۴ أبواب تكبيره الإحرام ب ۸ ح ۱.

۳- الفقيه ۱:۱۰۰۱/۲۲۶،التهذيب ۲:۵۶۷/۱۴۵،الاستبصار ۱:۱۳۳۱/۳۵۲، الوسائل ۶:۱۴ أبواب تكبيره الإحرام ب ۲ ح ۸.

۴- المبسوط ۱:۱۰۴،الاقتصاد:۲۶۱،مصباح المتهجد:۳۳،الذكرى:۱۷۹،الروضه ۱ : ۲۸۱،روض الجنان:۲۶۰،المحقق الثانى فى جامع المقاصد ۲:۲۳۹.

۵- الناسب هو الشيخ البهائى فى الاثنا عشريه الصلاتيه:۳۹.

استحبابا كما يتوهم،و لأجله يقال بعكس ما فى الرضويه (۱)،مع أنه لا قائل به من معتبرى الطائفه،مع رجحان ما فيها بأنه أبعد من عروض المبطل و قرب الإمام من لحوق لاحق به،فهو أولى.

و سننها و مستحباتها أمور:

منها النطق بها على وزن«أفعل»من غير مدّ أى إشباع حركتى الهمزه و الباء أو إحداهما،لا بحيث يؤدّى إلى زياده ألف،و إلّا فهو مبطل،كما فى السرائر و الدروس و عن المبسوط فى أكبار،قالوا:لأن أكبار جمع كبر،و هو الطبل (۲)،و تبعهم جماعه من الأصحاب،و إن اختلفوا فى إطلاق المنع،كما هو ظاهرهم،أو تقييده بقصد الجمع،كما فى المنتهى و التحرير و المعتبر على ما نقل (۳)،أو تردد فى غير صوره القصد،كالشهيد فى الذكرى (۴).

و الأصح الأوّل،وفاقا للشهيد الثانى و سبطه (۵)و غيرهما (۶)أيضا،لخروجه بذلك عن المنقول.

و منها إسماع الإمام من خلفه من المأمومين إيّاها،بلا خلاف يعرف على الظاهر،المصرح به فى المنتهى (۷)،قالوا:ليقتدوا به فيها،لعدم الاعتداد بتكبيرهم قبله.

۱- انظر الوافى ۸:۶۳۸،و الحدائق ۸:۲۱،و حكاه فيه عن البهائى فى حواشى الاثنا عشريه و عن السيد نعمه اللّه الجزائرى.

۲- السرائر ۱:۲۱۶،الدروس ۱:۱۶۷،المبسوط ۱:۱۰۲.

۳- نقله عنهم فى كشف اللثام ۱:۲۱۴،و هو فى المنتهى ۱:۲۶۸،و التحرير ۱:۳۷،و المعتبر ۲:۱۵۶.

۴- الذكرى:۱۷۹.

۵- الشهيد الثانى فى روض الجنان:۲۶۰،و سبطه فى المدارك ۳:۳۲۳.

۶- انظر الحدائق ۸:۳۵.

۷- المنتهى ۱:۲۶۹.

أقول:مضافا إلى عموم ما دلّ على استحباب إسماع الإمام من خلفه كلّ ما يقول (۱)،و هو و إن دلّ على استحباب إسماعه إيّاهم التكبيرات الست أيضا، إلّا أن به تفوت الحكمه المتقدمه فى كلام الجماعه،مع أن هنا جمله من النصوص الداله على استحباب الإسرار بها،ففى الصحيح:«إذا كنت إماما فإنه يجزيك أن تكبّر واحده تجهر فيها و تسرّ ستا» (۲)و نحوه غيره (۳).

و ليس فيها الدلاله على استحباب الجهر بتكبيره الإحرام و لا إسماعها من خلفه كما زعم.

هذا إذا لم يفتقر إسماع الجميع إلى العلوّ المفرط،و لو افتقر اقتصر على الوسط.

و احترز بالإمام عن غيره،فإن المأموم يسرّ بها كالباقى الأذكار.و يتخيّر المنفرد،للإطلاق.

و قيل باستحباب رفع الصوت بها مطلقا (۴).

و مستنده غير واضح،عدا إطلاق بعض النصوص بأن النبى صلّى اللّه عليه و آله كان يكبّر واحده و يجهر بها و يسرّ ستا (۵).

لكنه بيان للفعل الذى لا عموم فيه،فيحتمل وقوعه جماعه،كما هو الغالب فى صلواته صلوات اللّه و سلامه عليه،فتأمّل (۶).

۱- الوسائل ۸:۳۹۶ أبواب صلاه الجماعه ب ۵۲.

۲- التهذيب ۲:۱۱۵۱/۲۸۷،الوسائل ۶:۳۳ أبواب تكبيره الإحرام ب ۱۲ ح ۱.

۳- الخصال:۱۸/۳۴۷،الوسائل ۶:۳۳ أبواب تكبيره الإحرام ب ۱۲ ح ۳.

۴- قال به الجعفى على ما حكاه عنه فى الذكرى:۱۷۹.

۵- عيون الأخبار ۱:۱۸/۲۱۷،الخصال ۲:۱۶/۳۴۷،الوسائل ۶:۳۳ أبواب تكبيره الإحرام ب ۱۲ ح ۲.

۶- وجهه واضح،فإنه صلّى اللّه عليه و آله ما كان يقتصر على الفرائض،و جماعته الغالبه إنما هى فيها،و أما المندوبات و النوافل فغير نادره منه صلّى اللّه عليه و آله،بل كثيره لازمه بعضها عليه، و استحباب التوجّه بسبع تكبيرات غير مختصه بالفرائض.منه رحمه اللّه.

و منها أن يرفع بها و بسائر التكبيرات المستحبه المصلّى يديه محاذيا وجهه إلى شحمتى أذنيه أو منكبيه أو نحره،على اختلاف الأقوال- كالنصوص-بعد اتفاقها على كراهه أن يتجاوز بهما الرأس و الأذنين.و الأوّل أشهر،و فى الخلاف الإجماع عليه و على أصل الحكم (۱)،بل نفى عنه الخلاف بين علماء الإسلام جماعه من الأصحاب (۲)،و جعله فى الأمالى من متفردات الإماميه (۳).

و لعله كذلك،إذ لم يخالف فيه إلّا المرتضى،حيث أوجب الرفع، مدّعيا الإجماع عليه (۴).

و هو شاذّ،و إجماعه لا يبلغ قوّه المعارضه لتلك الإجماعات المستفيضه، المعتضده بفتوى الطائفه.و بها تصرف الآيه (۵)و الصحاح المستفيضه و غيرها من المعتبره (۶)-على تقدير دلالتها على الوجوب-إلى الاستحباب جمعا،مع ظهور جمله من النصوص بحسب السياق و غيره فيه،مضافا إلى خصوص الصحيح:

«على الإمام أن يرفع يده فى الصلاه،و ليس على غيره أن يرفع يده فى الصلاه» (۷).

۱- الخلاف ۱:۳۲۰.

۲- منهم المحقق فى المعتبر ۲:۱۵۶،و العلامه فى المنتهى ۱:۲۶۹،و المحقق الثانى فى جامع المقاصد ۲:۲۴۰.

۳- أمالى الصدوق:۵۱۱.

۴- كما فى الانتصار:۴۴.

۵- الكوثر:۲.

۶- الوسائل ۶:۲۶ أبواب تكبيره الإحرام ب ۹.

۷- التهذيب ۲:۱۱۵۳/۲۸۷،قرب الإسناد:۸۰۸/۲۰۸ بتفاوت يسير،الوسائل ۶:۲۷ أبواب تكبيره الإحرام ب ۹ ح ۷.

و هو نصّ فی عـدم وجوب الرفع مطلقـا علی غیر الإمـام،و ظـاهر فی وجوبه علیه،و صـرف الظاهر إلی النص لازم،حیث لا یمکن الجمع بینهمـا بإبقـاء کل منهما علی حاله،کما هنا،للإجماع علی عـدم الفرق بین الإمام و غیره مطلقا، و هو هنا أن تحمل الظاهره فی الوجوب علی تأکّد الاستحباب.و من أراد زیاده التحقیق فعلیه بمراجعه شرح المفاتیح.

و ینبغی أن یکون یـداه مضـمومتی الأصابع کلها،کما علیه الأکثر،و منهم الخلاف،مدعیا علیه الإجماع (۱)،أو ما عدا الإبهام،کما علیه الإسکافی و المرتضی (۲).

و أن یستقبل القبله ببطنهما،للصحیحین (۳).

و أن یکون ابتـداء الرفع مع ابتـداء التکبیره و انتهاؤه مع انتهائها،علی المشـهور،بل عن المعتبر و فی المنتهی أنه قول علمائنا (۴)،و قیل:فیه قولان آخران،یبتـدئ بالتکبیر حال إرسالهما،کما فی أحـدهما،أو یبتدئ بالتکبیر عند انتهاء الرفع فیکبّر عند تمام الرفع ثمَّ یرسلهما (۵).

و یشهد لهذا القول نحو الصحیح:«إذا افتتحت فارفع یدیک ثمَّ ابسطهما بسطا ثمَّ کبّر ثلاث تکبیرات» (۶).فتدبّر.

و للأوّل نحو الصحیحین رأیت أبا عبد اللّه علیه السلام:یرفع یدیه حیال

۱- الخلاف ۱:۳۲۱.

۲- حکاه عنهما فی المعتبر ۲:۱۵۶.

۳- التهذیب ۲:۲۴۰/۶۶،الوسائل ۶:۲۷ أبواب تکبیره الإحرام ب ۹ ح ۶.و لم نعثر علی الصحیح الآخر.

۴- المعتبر ۲:۲۰۰،المنتهی ۱:۲۸۵.

۵- کما فی الحدائق ۸:۴۹.

۶- الکافی ۳:۷/۳۱۰،التهذیب ۲:۲۴۴/۶۷،الوسائل ۶:۲۴ أبواب تکبیره الإحرام ب ۸ ح ۱.

وجهه حين استفتح (۱)و العمل بهما أظهر.

و أما دليل القول الآخر فلم يظهر.

الثالث:القيام

الثالث:القيام و هو فى الفرائض ركن مع القدره عليه،تبطل الصلاه بالإخلال به مطلقا،بإجماع العلماء،كما عن المعتبر و فى المنتهى (۲)و غيره (۳).

و هو الحجه،مضافا إلى الإجماعات الأخر،المحكيّه حدّ الاستفاضه، و الكتاب (۴)،و السنه المستفيضه-بل المتواتره-بوجوبه (۵)،المستلزم لركنيته، بناء على أن الإخلال به مع القدره عليه يوجب عدم الإتيان بالمأمور به على وجهه،فيبقى تحت عهده التكليف إلى أن يتحقق الامتثال به،هذا.و فى الصحيحين:«من لم يقم صلبه فلا صلاه له» (۶).

و هل الأصل فيه الركنيه مطلقا،إلاّ فى المواضع التى لا تبطل الصلاه بزيادته أو نقيصته بالدليل الخارجى؟ أو ما كان منه فى تكبيره الإحرام و قبل الركوع متصلا به خاصه؟ أو أنه تابع لما وقع فيه،فركن إذا كان المتبوع ركنا،و شرط إذا كان شرطا،و واجب إذا كان واجبا،و مستحب إذا كان مستحبا؟

۱- الأول:التهذيب ۲:۲۳۶/۶۶،الوسائل ۶:۲۶ أبواب تكبيره الإحرام ب ۹ ح ۳. الثانى:التهذيب ۲:۲۴۰/۶۶،الوسائل ۶:۲۷ أبواب تكبيره الإحرام ب ۹ ح ۶.

۲- المعتبر ۲:۱۵۸،المنتهى ۱:۲۶۴.

۳- كالمحقق الثانى فى جامع المقاصد ۲:۲۰۰،و صاحب كشف اللثام ۱:۲۱۰.

۴- البقره:۲۳۸.

۵- الوسائل ۵:۶۸۹ أبواب القيام ب ۱.

۶- الأول:الفقيه ۱:۹۱۷/۱۹۷، الوسائل ۵:۴۸۸ أبواب القيام ب ۲ ح ۱. الثانى:الكافى ۳:۴/۳۲۰،المحاسن:۷/۸۰، الوسائل ۵:۴۸۹ أبواب القيام ب ۲ ح ۲.

أقوال،لم يظهر للعبد ثمره فى اختلافها،بعد اتفاقهم على عدم ضرر فى نقصانه بنسيان القراءه و أبعاضها،و بزيادته فى غير المحل سهوا،و بطلان الصلاه بالإخلال بما كان منه فى تكبيره الإحرام و قبل الركوع مطلقا.

نعم،اتفاقهم على البطلان فى المقامين كاشف عن ركنيّته فيهما، و ثمرتها فساد الصلاه لو أتى بهما من غير قيام.

و منه ينقدح وجه النظر فيما قيل من أنه لو لا الإجماع المدّعى على الركنيه لأمكن القدح فيها،لأن زيادته و نقصانه لا يبطلان إلّا مع اقترانه بالركوع،و معه يستغنى عن القيام،لأن الركوع كاف فى البطلان (۱).

لمنع الحصر فى قوله:إلاّ مع اقترانه بالركوع،أوّلا لما عرفت من البطلان بالإخلال به فى التكبير أيضا.و توجّه النظر إلى قوله:و الركوع كاف فى البطلان،ثانيا،لدلالته على التلازم بين ترك القيام قبل الركوع و تركه.و هو ممنوع،لتخلّف ترك القيام من تركه فيما لو أتى به عن جلوس،لأنه ركوع حقيقه عرفا،و لا وجه لفساد الصلاه حينئذ إلّا ترك القيام جدّا.

و كيف كان،لا شبهه و لا خلاف فى ركنيته فى المقامين،إلّا من المبسوط فى القيام حال التكبير،و هو شاذ،و قد تقدم الكلام فيه فى التكبير (۲).

و اعلم أن حدّه الانتصاب عرفا،و يتحقق بنصب فقار الظهر ،كما هو ظاهر الصحيحين المتقدمين (۳)،فلا يخلّ به الإطراق و إن كان الأولى تركه، للمرسل:«النحر:الاعتدال فى القيام،أن يقيم صلبه و نحره» (۴).

و يشترط فيه الاستقرار،لأنه معتبر فى مفهومه،و فى الخبر:«يكفّ عن

۱- قال به الشهيد الثانى فى الروضه البهيه ۱:۲۹۰-۲۹۱.

۲- راجع ص ۱۲۰،۱۲۱.

۳- فى ص ۱۲۸.

۴- الكافى ۳:۹/۳۳۶،التهذيب ۲:۳۰۹/۸۴،الوسائل ۵:۴۸۹ أبواب القيام ب ۲ ح ۳.

القراءه حال مشيه» (۱).

و الأظهر الأشهر-بل عليه عامه من تأخر،إلّا من ندر (۲)-وجوب الاستقلال مع الاختيار،بمعنى عدم الاعتماد على شيء بحيث لو رفع السناد لسقط،للتأسي،و للصحيح«[لا تمسك] (۳)بخمرك (۴)و أنت تصلي ،و لا تستند إلى جدار إلّا أن تكون مريضا» (۵).

و قريب منه الخبر المروى عن قرب الإسناد:عن الصلاه قاعدا أو متوكئا على عصا أو حائط،فقال:«لا» (۶).

هذا،مضافا إلى أن المتبادر من القيام-المأمور به كتابا و سنه-إنما هو الخالي عن السناد،بل ربما كان حقيقه فيه مجازا في غيره،كما يفهم من فخر المحققين في الإيضاح،حيث قال-بعد نقل الروايه المعارضه في الجواب عنها-:و لا يعمل بها،لقوله تعالى وَ قُومُوا لِلّهِ قانِتِينَ [۱] (۷)و القيام الاستقلال (۸).و نحو المحقق الثاني (۹).

و يظهر من قوله:و لا يعمل بها شذوذها،كما يفهم من عباره الصيمري في شرح الشرائع أيضا.

۱- الكافي ۳:۲۴/۳۱۶،التهذيب ۲:۱۱۶۵/۲۹۰،الوسائل ۶:۹۸ أبواب القراءه في الصلاه ب ۳۴ ح ۱.

۲- انظر ص ۱۳۱.

۳- في النسخ:لا تستند،و ما أثبتناه من المصدر.

۴- الخمر بالتحريك:ما واراك من خزف أو جبل أو شجر.مجمع البحرين ۳:۲۹۳.

۵- التهذيب ۳:۳۹۴/۱۷۶،الوسائل ۵:۵۰۰ أبواب القيام ب ۱۰ ح ۲.

۶- قرب الإسناد:۶۲۶/۱۷۱،الوسائل ۵:۴۸۷ أبواب القيام ب ۱ ح ۲۰.

۷- البقره:۲۳۸.

۸- إيضاح الفوائد ۱:۹۹.

۹- جامع المقاصد ۲:۲۰۲.

و فیه إشعار بدعوی الإجماع علی الخلاف،و به صرّح فی المختلف، فقال-بعد الاستدلال للقول بالعدم بالأصل مجیبا عنه- :الأصل معارض بالإجماع الدال علی وجوب الاستقلال فی القیام (۱).

و منه یظهر ضعف القول المزبور المحکی عن الحلبی (۲)،و قوّاه جماعه من متأخّری المتأخّرین (۳)،للنصوص،منها الصحیح:عن الرجل هل یصلح له أن یستند إلی حائط المسجد و هو یصلّی،أو یضع یده علی حائط و هو قائم، من غیر مرض و لا عله؟فقال:«لا بأس» (۴)و بمعناه الموثق (۵)و غیره (۶)،لکن فیهما التکأه بدل الاستناد،و للأصل.

و یجاب عنه بما مرّ.

و عن النصوص-مع قصور سند أکثرها،بل ضعف بعضها-بعدم مقاومتها لما قدّمناه من الأدلّه جدّا،فلتطرح،أو تحمل علی ما لا اعتماد فیه جمعا،أو التقیه،کما أجاب به عنها فخر المحققین معربا عن کونها مذهب العامه (۷).

فلا إشکال فی المسأله بحمد اللّه سبحانه،سیّما و أن راوی الموثقه بعینه قد روی الروایه الثانیه المتقدمه (۸)المانعه،و ما بعدها ضعیفه السند لا جابر لها

۱- المختلف:۱۰۰.

۲- راجع الکافی فی الفقه:۱۲۵.

۳- منهم:صاحب المدارک ۳:۳۲۸،و الفیض الکاشانی فی المفاتیح ۱:۱۲۱،و السبزواری فی الذخیره:۲۶۱،و الکفایه:۱۸.

۴- الفقیه ۱:۱۰۴۵/۲۳۷،التهذیب ۲:۱۳۳۹/۳۲۶،قرب الإسناد:۷۹۲/۲۰۴، الوسائل ۵:۴۹۹،أبواب القیام ب ۱۰ ح ۱.

۵- التهذیب ۲:۱۳۴۱/۳۲۷،قرب الاسناد:۶۲۶/۱۷۱،الوسائل ۵:۵۰۰ أبواب القیام ب ۱۰ ح ۴.

۶- التهذیب ۲:۱۳۴۰/۳۲۷،الوسائل ۵:۵۰۰ أبواب القیام ب ۱۰ ح ۳.

۷- راجع إیضاح الفوائد ۱:۹۹.

۸- فی ص ۱۳۰.

بالكليه،فلم يبق إلّا الصحيحه،و لا ريب أنها قاصره عن مقاومه أدلّه المشهور من وجوه عديده،فيجب طرحها،أو تأويلها بما عرفته.

هذا مع الاختيار.

و لو تعذر الاستقلال اعتمد على ما مرّ فى النصوص و نحوه قولا واحدا،و لم يسقط عنه القيام عندنا،للنصوص بأن«الميسور لا يسقط بالمعسور» (۱)و للشافعى قول بسقوطه عنه (۲).

و إن عجز عن الانتصاب قام منحنيا و لو إلى حد الراكع،لما مرّ.

و لو عجز عن القيام فى البعض أتى بالممكن منه فى الباقى،بلا خلاف،لذلك،فيقوم عند التكبيره و يستمر قائما إلى أن يعجز فيجلس.

و إذا قدر على القيام زمانا لا يسع القراءه و الركوع معا،ففى أولويه القيام قارئا ثمَّ الركوع جالسا،كما عن نهايه الإحكام (۳)،أو لزوم الجلوس ابتداء ثمَّ القيام متى علم قدرته عليه إلى الركوع-حتى يركع عن قيام-كما عن النهايه و المبسوط و السرائر و المهذب و الوسيله و الجامع (۴)،وجهان.

للأول:أنه حال القراءه غير عاجز عما يجب عليه،فإذا انتهى إلى الركوع صار عاجزا.

و للثانى:أن الركوع عن قيام لركنيته أهم من إدراك القراءه قائما،مع ورود النصوص بأن الجالس إذا قام فى آخر السوره فركع عن قيام تحتسب له صلاه

۱- عوالى اللئالى ۴:۲۰۵/۵۸.

۲- حكاه عنه فى التذكره ۱:۱۰۹،و حكاه فى المجموع(شرح المهذب ۴):۳۱۳ عن إمام الحرمين و الغزالى.

۳- نهايه الإحكام ۱:۴۳۹.

۴- النهايه:۱۲۹،المبسوط ۱:۱۰۰،السرائر ۱:۳۴۸،المهذّب ۱:۱۱۱،الوسيله:۱۱۴، الجامع للشرائع:۷۹.

القائم (۱).

لکنها محتمله للاختصاص بالجالس فی النوافل اختیارا،کاحتمال المهذب و ما بعده من الکتب تجدّده القدره،کما فی المسأله الآتیه.

و لو عجز عن الرکوع و السجود أصلا دون القیام لم یسقط عنه بسقوطهما، باتفاقنا،کما فی صریح المنتهی (۲)،و ظاهر غیره (۳)،لأن کلا منهما واجب بحیاله،فلا یسقط بتعذّر غیره.

و إن تعارض القیام و السجود و الرکوع-بأن یکون إذا قام لم یمکنه الجلوس للسجود و لا الانحناء للرکوع-ففی لزوم الجلوس و الإتیان بهما،أم القیام و الاکتفاء عنهما بالإیماء احتمالان،تردّد بینهما المحقق الثانی (۴)و غیره (۵).

و منه یظهر ما فی دعوی جماعه کون الثانی متفقا علیه (۶).

و قریب منه فی الضعف دعوی بعضهم ظهور الإجماع علیه من المنتهی (۷)،فإنه و إن أشعر عبارته بذلک فی بادئ النظر،حیث قال:لو أمکنه القیام و عجز عن الرکوع قائما أو السجود لم یسقط عنه فرض القیام بل یصلی قائما و یومئ للرکوع ثمَّ یجلس و یومئ للسجود و علیه علماؤنا (۸).إلاّ أن سیاق احتجاجه فیما بعد یشعر باختصاص الاتفاق المدّعی بصوره العجز عنهما أصلا

۱- الوسائل ۵:۴۹۸ أبواب القیام ب ۹.

۲- المنتهی ۱:۲۶۵.

۳- انظر کشف اللثام ۱:۲۱۰،و الحدائق ۸:۶۶.

۴- جامع المقاصد ۲:۲۰۴.

۵- انظر کشف اللثام ۱:۲۱۰.

۶- منهم السبزواری فی الذخیره:۲۶۱،و صاحب الحدائق ۸:۶۷.

۷- انظر الحدائق ۸:۶۶.

۸- المنتهی ۱:۲۶۵.

و لو جالسا،مع أن قوله:ثمّ يجلس و يومئ للسجود،ظاهر-بل صريح-فيما ذكرنا.فتأمّل جدّا.

و لو عجز عن القيام أصلا أى فى جميع الصلاه بجميع حالاته منتصبا و منحنيا و مستقلا و معتمدا صلّى قاعدا إجماعا،فتوى و نصا، و لكن فى حدّ ذلك أى العجز المسوّغ قولان،أصحهما و أشهرهما،بل عليه عامه متأخّرى أصحابنا مراعاه التمكن و عدمه العاديّين،الموكول معرفتهما إلى نفسه،فإن اَلْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَهٌ [۱] .

و فى الصحيح:«إن الرجل ليوعك (۱)و يحرج (۲)و لكنه أعلم بنفسه،و لكن إذا قوى فليقم» (۳).

و فى آخرين:عن حدّ المرض الذى يفطر صاحبه و يدع الصلاه من قيام،فقال: «بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَهٌ [۲] ،و هو أعلم بما يطيقه» (۴)كما فى أحدهما،و فى الثانى-بعد قوله:بصيره-:«ذلك إليه،هو أعلم بنفسه» (۵).

و لو كان للعجز حدّ معين لبيّن و لم يجعل راجعا إلى العلم بنفسه،الذى هو عباره عن القدره على القيام و عدمها عاده.

خلافا للمحكى عن المفيد فى بعض كتبه،فحدّه بأن لا يتمكن من المشى بمقدار زمان الصلاه (۶)،للخبر:«المريض إنما يصلى قاعدا إذا صار بالحال التى لا يقدر فيها أن يمشى بقدر صلاته إلى أن يفرغ قائما» (۷).

۱- أى يحمّ،الوعك:الحمّى و قيل:ألمها-مجمع البحرين ۵:۲۹۸.

۲- فى«ش»و الكافى:و يخرج،و فى«ح»و موضع من التهذيب:و يجرح.

۳- الكافى ۳:۳/۴۱۰،التهذيب ۲:۶۷۳/۱۶۹،الوسائل ۵:۴۹۵ أبواب القيام ب ۶ ح ۳.

۴- الفقيه ۲:۳۶۹/۸۳،الوسائل ۵:۴۹۵ أبواب القيام ب ۶ ح ۲.

۵- الكافى ۴:۲/۱۱۸،التهذيب ۳:۳۹۹/۱۷۷،الوسائل ۵:۴۹۴ أبواب القيام ب ۶ ح ۱.

۶- المقنعه:۲۱۵.

۷- التهذيب ۳:۴۰۲/۱۷۸،الوسائل ۵:۴۹۵ أبواب القيام ب ۶ ح ۴.

و فيه ضعف سندا،بل و دلاله،لابتنائها على أن المراد به بيان مقدار العجز المجوّز للقعود،و أنه إذا عجز عن المشى مقدار صلاته قائما فله أن يقعد فيها.مع أنه يحتمل أن يكون المراد به أنه من قدر على المشى مصلّيا و لم يقدر على القيام مستقرّا فحكمه الصلاه ماشيا دون الصلاه جالسا.و قد فهم هذا منه بعض أصحابنا (۱)،فاستدل به على لزوم تقديم الصلاه ماشيا على الصلاه جالسا مستقرا.

و فى الاستدلال نظر.

هذا مضافا إلى مخالفته الاعتبار،فإن المصلّى قد يتمكن من القيام بمقدار الصلاه و لا يتمكن من المشى بمقدار زمانها،و بالعكس.فينبغى طرحه، أو حمله على أن المراد به الكنايه عن العجز عن القيام،لتلازم العجزين و القدرتين غالبا،كما نبّه عليه الشهيد فى الذكرى (۲)،فلا مخالفه فيه لمذهب المشهور أصلا.

و لو وجد القاعد خفا نهض متما (۳)للقراءه بعد النهوض إن تمكن منه قبلها أو فى أثنائها.و إن تمكن منه بعدها نهض مطمئنا،على الأحوط،و قيل:

لا يجب (۴).

و لا خلاف بيننا فى أصل لزوم النهوض مع التمكن منه،على الظاهر المصرّح به فى بعض العبائر (۵)،و فى ظاهر المنتهى دعوى إجماعنا عليه (۶)، لارتفاع العذر المانع.

۱- انظر البحار ۸۱:۳۳۵.

۲- الذكرى:۱۸۰.

۳- فى النافع:خفّه نهض قائما حتما.

۴- انظر الحدائق ۸:۷۴.

۵- كالحدائق ۸:۷۳.

۶- المنتهى ۱:۲۶۵.

و لا يجب استئناف الصلاه كما قال به بعض العامه (۱)،لأصالتی الصحه و البراءه.

و لو عجز عن القعود مطلقا و لو مستندا صلّی مضطجعا بالنص و الإجماع،علی الجانب الأيمن إن أمكن،وفاقا للمعظم،فإن لم يمكنه فالأيسر،كما عن الجامع و السرائر (۲).

و عن المعتبر و فی الخلاف و المنتهی:دعوی إجماعنا علی تعيّن الأيمن (۳)،و هو الحجه فيه،مضافا إلی الخبرين مطلقا،أحدهما الموثق:

«يوجّه كما يوجّه الرجل فی لحده،و ينام علی جنبه الأيمن،ثمَّ يومئ بالصلاه إيماء،فإن لم يقدر أن ينام علی جنبه الأيمن فكيف ما قدر فإنه له جائز، و يستقبل بوجهه القبله،ثمَّ يومئ بالصلاه إيماء» (۴).و نحوه الثانی المرسل (۵).

و المروی عن دعائم الإسلام:«فإن لم يستطع أن يصلّی جالسا صلّی مضطجعا لجنبه الأيمن و وجهه إلی القبله،فإن لم يستطع أن يصلّی علی جنبه الأيمن صلّی مستلقيا و رجلاه مما يلی القبله يومئ إيماء» (۶).

لكن ظاهره تعيّن الاستلقاء بعد اليمين،كما هو ظاهر جماعه (۷).و يدفعه -مضافا إلی قصور سند الروايه-عدم مقاومتها للخبرين،سيّما المرسله، لتصريحها بالأيسر بعد الأيمن ثمَّ الاستلقاء.

۱- كأبی حنيفه كما فی المجموع ۴:۳۲۱.

۲- الجامع للشرائع:۷۹،السرائر ۱:۳۴۹.

۳- المعتبر ۲:۱۶۰،الخلاف ۱:۴۲۰،المنتهی ۱:۲۶۵.

۴- التهذيب ۳:۳۹۲/۱۷۵،الوسائل ۵:۴۸۳ أبواب القيام ب ۱ ح ۱۰.

۵- الفقيه ۱:۱۰۳۷/۲۳۶،الوسائل ۵:۴۸۵ أبواب القيام ب ۱ ح ۱۵.

۶- دعائم الإسلام ۱:۱۹۸،المستدرک ۴:۱۱۶ أبواب القيام ب ۱ ح ۵.

۷- منهم:الشيخ فی المبسوط ۱:۱۲۹،و المحقق فی المعتبر ۲:۱۶۰-۱۶۱،و العلامه فی التحرير ۱:۳۶.

و أما الموثقه فهی و إن لم تصرّح بذلک،إلّا أنها صرّحت بالجواز کیفما قدر بعد العجز عن الأیمن،و من جملته الصلاه علی الأیسر،و حیث جازت تعیّنت،لعدم قائل بالتخییر بینهما و بین الصلاه مستلقیا،هذا.و فی قوله:

«و یستقبل بوجهه القبله»إیماء بإراده الأیسر،فتدبّر.

هذا،مضافا إلی اعتضادهما بإطلاق ما دلّ علی وجوب الصلاه مضطجعا بعد العجز عنها قاعدا،و هو یشمل الاضطجاع علی الأیسر،و لذا قیل بالتخییر بینه و بین الأیمن،کما هو ظاهر إطلاق العباره و غیرها (۱)،و حکی التصریح به عن الفاضل فی النهایه و التذکره (۲).

و هو ضعیف،لضعف دلاله الإطلاق بعد تبادر الأیمن منه خاصه،و مع ذلک فهو مقید به بما مرّ من النصوص المقیده،مضافا إلی حکایه الإجماعین المتقدمه إلیهما الإشاره (۳).

و یجب أن یکون حینئذ مستقبل القبله بمقادیم بدنه کالملحّد،لما مرّ من الموثق (۴).

مومیا للرکوع و السجود بالرأس مع رفع ما یسجد علیه مع الإمکان، و إلّا فبالعینین،جاعلا رکوعه تغمیضهما و رفعه فتحهما،و کذلک سجوده،علی المشهور هنا و فی الاستلقاء.

و النصوص مختلفه فی ذلک،فبین مطلقه للإیماء،کما فی بعضها (۵)،

۱- الشرائع ۱:۸۱.

۲- نهایه الإحکام ۱:۴۴۰،التذکره ۱:۱۱۰،و قد حکاه عنه فی کشف اللثام ۱:۲۱۱.

۳- فی ص ۱۳۶.

۴- فی ص ۱۳۶.

۵- الکافی ۳:۶/۴۱۰،الوسائل ۵:۴۸۲ أبواب القیام ب ۱ ح ۴.

و مقیّده له بالرأس،کما فی کثیر منها (۱)،و فیها الصحیح و غیره،و مقیّده له بالعینین کما فی آخر منها (۲)،و موردها الاستلقاء و مورد سابقها الاضطجاع.

و لعل وجه ما ذکروه من التفصیل هو الجمع بینها بحمل المطلق منها علی مقیّدها،و تقیید المقیّد بالرأس بصوره إمکانه،و المقید بالعین بصوره عدمه، کما هو الغالب فی مورد القیدین.

و وجه الجمع هو الأصول،فإن الإیماء بالرأس أقرب منه بالعین إلی الرکوع الأصلی المأمور به،بل لعلّه جزؤه،و المیسور لا یسقط بالمعسور.و هو حسن،و مع ذلک أحوط.

و یجب جعل السجود أخفض من الرکوع قطعا لو أومأ برأسه و احتیاطا لو أومأ بعینه،بل عن ظاهر جماعه تعینه (۳)،و لعلّ وجهه مراعاه الفرق بینهما مهما أمکن،و لا ریب أنه أولی.

و کذا لو عجز عن الصلاه مضطجعا وجب علیه أن یصلّی مستلقیا علی قفاه،مستقبل القبله بباطن قدمیه کالمحتضر،مومئا لرکوعه و سجوده کما مضی،بالنص و الإجماع.

و من العامه من قدّمه علی الاضطجاع،کسعید بن المسیب و أبی ثور و أصحاب الرأی،و هم أصحاب أبی حنیفه (۴)،و فی بعض أخبارنا ما یدل

۱- الوسائل ۵:أبواب القیام ب ۱ الأحادیث ۱۶،۱۱،۲.

۲- الکافی ۳:۱۲/۴۱۱،الفقیه ۱:۱۰۳۳/۲۳۵،التهذیب ۲:۶۷۱/۱۶۹،و ج ۳: ۳۹۳/۱۷۶،الوسائل ۵:۴۸۴ أبواب القیام ب ۱ ح ۱۳.

۳- منهم:ابن سعید فی الجامع:۷۹،و المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۲۱۰،و الشهید الثانی فی الروضه ۱:۲۵۱-۲۵۲.

۴- حکاه عنهم فی المغنی و الشرح الکبیر ۱:۸۱۵.

علیه (۱)،إلّا أنه-لشذوذه و مخالفته الإجماع و الأخبار بل و الکتاب (۲)بمعونه التفسیر الوارد عن الأئمه الأطیاب (۳)-مطروح،أو محمول علی التقیه.

و یستحب أن یتربّع القاعد حال کونه قارئا،و یثنی رجلیه حال کونه راکعا کما فی الحسن:«کان أبی علیه السلام إذا صلّی جالسا تربّع، و إذا رکع ثنی رجلیه» (۴).

و لا یجبان إجماعا،کما فی المنتهی (۵)،للأصل،و النصوص،منها:

أ یصلّی الرجل و هو جالس متربع و مبسوط الرجلین؟فقال:«لا بأس بذلک» (۶).

و منها:فی الصلاه فی المحمل:«صلّ متربّعا و ممدود الرجلین،و کیفما أمکنک» (۷).

و فی الخلاف الإجماع علی أفضلیه التربع (۸).و فی المدارک الإجماع علیها فیه و فی ثنی الرجلین (۹).

ثمَّ المعروف من التربّع لغه-بل و عرفا-جمع القدمین و وضع إحداهما تحت الأخری.و لکن ذکر جمع من الأصحاب (۱۰)من غیر نقل خلاف

۱- الکافی ۳:۱۲/۴۱۱،الفقیه ۱:۱۰۳۳/۲۳۵،التهذیب ۲:۶۷۱/۱۶۹،عیون الأخبار ۲:۳۱۶/۶۷،الوسائل ۵:۴۸۴،۴۸۶ أبواب القیام ب ۱ ح ۱۳،۱۸.

۲- آل عمران:۱۹۱،النساء:۱۰۳.

۳- الکافی ۳:۱۱/۴۱۱،التهذیب ۲:۶۷۲/۱۶۹،المحکم و المتشابه:۲۸-۲۹، الوسائل ۵:۴۸۱،۴۸۷ أبواب القیام ب ۱ ح ۱،۲۲.

۴- الفقیه ۱:۱۰۴۹/۲۳۸،التهذیب ۲:۶۷۹/۱۷۱،الوسائل ۵:۵۰۲ أبواب القیام ب ۱۱ ح ۴.

۵- المنتهی ۱:۲۶۶.

۶- الفقیه ۱:۱۰۵۰/۲۳۸،التهذیب ۲:۶۷۸/۱۷۰،الوسائل ۵:۵۰۲ أبواب القیام ب ۱۱ ح ۳.

۷- الفقیه ۱:۱۰۵۱/۲۳۸،التهذیب ۳:۵۸۴/۲۲۸،الوسائل ۵:۵۰۲ أبواب القیام ب ۱۱ ح ۵.

۸- الخلاف ۱:۴۱۸.

۹- المدارک ۳:۳۳۴.

۱۰- منهم المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۲۰۶،و الشهید الثانی فی الروض:۲۵۱، و الفاضل الهندی فی کشف اللثام ۱:۲۱۱.

بل قيل جميعهم (۱)-أن المراد به هنا نصب الفخذين و الساقين،قيل:و هو القرفصاء (۲)،و هو الذى ينبغى فضله،لقربه من القيام،و لا يأباه ماهيه اللفظ و لا صورته،و إن لم نظفر له بنصّ من أهل اللغه (۳).

و المراد بثنى الرجلين فرشهما تحته و قعوده على صدورهما بغير إقعاء.

و قيل: و القائل الشيخ فى المبسوط (۴)يتورك متشهدا و تبعه جماعه من الأصحاب (۵)،لعموم ما دلّ على استحبابه،مع عدم ظهور خلاف فيه إلّا من ظاهر عباره الماتن،حيث عزاه إلى القليل،مشعرا بضعفه،أو تردّده فيه،و لم أعرف له وجها عدا عدم ورود نصّ فيه بالخصوص كما فى سابقيه،و هو غير محتاج إليه،فإنّ العموم كاف.

الرابع:القراءه

الرابع:القراءه و هى واجبه بإجماع العلماء كافه إلّا من شذّ (۶)،و الأصل فيه بعده فعل النبى صلّى اللّه عليه و آله و الأئمه عليهم السلام،و النصوص المستفيضه، كالصحيح:«إن اللّه عزّ و جلّ فرض الركوع و السجود،و القراءه سنّه،فمن ترك القراءه متعمدا أعاد الصلاه،و من نسى القراءه فقد تمّت صلاته» (۷).

۱- انظر كشف اللثام ۱:۲۱۱.

۲- ضرب من القعود،و هو أن يجلس على أليتيه و يلصق فخذيه ببطنه و يحتبى بيديه يضعهما على ساقيه كما يحتبى بالثوب تكون يداه مكان الثوب.الصحاح ۳:۱۰۵۱.

۳- قال به الفاضل الهندى فى كشف اللثام ۱:۲۱۱.

۴- المبسوط ۱:۱۱۵.

۵- منهم العلامه فى نهايه الإحكام ۱:۴۹۳،و الشهيد الثانى فى روض الجنان:۲۷۸.

۶- حكى عدم الوجوب عن الحسن بن صالح بن حى و أبى بكر الأصم فى المجموع للنووى ۳:۳۳۰.

۷- التهذيب ۲:۵۶۹/۱۴۶،الاستبصار ۱:۱۳۳۵/۳۵۳،الوسائل ۶:۸۷ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۲۷ ح ۲.

و فيه دلاله على كون وجوبها من السنه لا الكتاب.فالاستدلال عليه بآيه:

فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ [۱] (۱)فيه ما فيه،مضافا إلى إجمالها،و احتياج الاستدلال بها على المدّعى إلى تكلّف أمور مستغنى عنها.

و فيه-كغيره-الدلاله أيضا على عدم الركنيه،كما هو الأظهر الأشهر، بل المجمع عليه،إلّا من بعض الأصحاب المحكى عنه القول بالركنيه فى المبسوط (۲)،و تبعه ابن حمزه،فقد حكاه عنه فى التنقيح (۳).و هو شاذ،و عن الشيخ على خلافه الإجماع (۴).

نعم،فى الصحيح:عن الذى لا يقرأ بفاتحه الكتاب،قال:«لا صلاه له،إلّا أن يقرأ بها فى جهر أو إخفات» (۵).و هو محمول على العامد جمعا.

و القراءه الواجبه ليست مطلقه بل متعينه بالحمد و السوره فى كل ثنائيه كالصبح و فى الركعتين الأوليين من كل رباعيه كالظهرين و العشاء و ثلاثيه كالمغرب،إجماعا فى الحمد،و على الأشهر الأقوى فى السوره، كما ستأتى إليه الإشاره (۶).و النصوص بذلك مستفيضه ستقف على جمله منها فى تضاعيف الأبحاث الآتيه زياده على ما عرفته.

و هل يتعين الفاتحه فى النافله؟الأقرب ذلك،لأن الصلاه كيفيّه متلقّاه من الشارع،فيجب الاقتصار فيها على موضع النقل،مضافا إلى عموم قوله

۱- المزمل:۲۰.

۲- المبسوط ۱:۱۰۵.

۳- التنقيح الرائع ۱:۱۹۷.

۴- كما فى الخلاف ۱:۳۲۷.

۵- التهذيب ۲:۵۷۳/۱۴۶،الاستبصار ۱:۱۳۳۹/۳۵۴،الوسائل ۶:۳۷ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۱ ح ۱.

۶- فى ص ۱۴۸.

علیه السلام:«لا صلاه إلّا بفاتحه الکتاب» (۱).

خلافا للتذکره،فلا یجب،للأصل (۲).و یضعف بما مرّ،إلّا أن یرید بالوجوب المنفی الشرعی،فحسن،إذ الفرع لا یزید علی أصله.

و یجب قراءتها أجمع عربیه علی الوجه المنقول بالتواتر.مخرجا للحروف من مخارجها.مراعیا للترتیب بین الآیات،و للموالاه العرفیه.آتیا بالبسمله،لأنها آیه منها بإجماعنا و أکثر أهل العلم،و للصحاح المستفیضه (۳).

و ما ینافیها من الصحاح (۴)فمحمول علی محامل أقربها التقیه ،کما یشعر به جمله من الأخبار (۵).

و الأصل فی جمیع ذلک-بعد عدم خلاف فیه بیننا علی الظاهر،المصرّح به فی جمله من العبائر (۶)-التأسّی،و لزوم الاقتصار علی الکیفیه المنزله و ما هو المتبادر من القراءه المأمور بها فی الشریعه.

و علی هذا ف لا تصح الصلاه مع الإخلال بها عمدا حتی رکع و لو بحرف منها،حتی التشدید،فإنه حرف مع زیاده .

و کذا الإعراب و المراد به ما یعمّ حرکات البناء توسّعا.

و لا فرق فیه بین کونه مغیّرا للمعنی و عدمه،علی الأشهر الأقوی،بل علیه عامه أصحابنا،عدا المرتضی-فی بعض رسائله فیما حکی عنه (۷)-فخصّ

۱- عوالی اللئالی ۲:۱۳/۲۱۸،و ج ۳:۶۵/۸۲.

۲- التذکره ۱:۱۱۴.

۳- الوسائل ۶:۵۷ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۱۱.

۴- الوسائل ۶:۶۰ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۱۲.

۵- تفسیر العیاشی ۱:۴۱/۱۹ و ۱۲/۲۱،۱۶،مستدرک الوسائل ۴:۱۶۵ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۸ ح ۲،۶،۷.

۶- کما فی المنتهی ۱:۲۷۳،و الذخیره:۲۷۳،و الحدائق ۸:۹۴ و ۱۱۴.

۷- نسب إلیه فی المدارک ۳:۳۳۸.

البطلان بالأول،تبعا لبعض العامه العمياء.

و هو شاذّ،بل عن الماتن على خلافه الإجماع (۱)،و هو الحجه،مضافا إلى ما عرفته.

مع عـدم وضوح حجّه له عـدا ما يسـتدل له من أن من قرأ الفاتحه على هـذا الوجه يصـدق عليه المسـمّى عرفا.و الظاهر أن أمثال تلك التغييرات مما يقع فيه التسامح و التساهل فى الإطلاقات العرفيه (۲).

و المناقشه فيه واضحه سيما فى مقابله ما عرفته من الأدله.

و كذا لو أخلّ ب ترتيب آيها و حروف كلماتها.

و لا يختلف الحال فى جميع ذلك بين الحمد و السوره على القول بوجوبها،بل يحتمل مطلقا.

و كذا الحال فى الإخلال ب البسمله عمدا فى كل من الحمد و السوره تبطل الصلاه به،لما عرفته.

و احترز بقوله:عمدا،عما لو أخلّ بشـىء من ذلك حتى ركع نسيانا،فإنه لا يبطل به الصلاه،بناء على عدم ركنيه القراءه،كما مضى (۳).

و لاـ تجزئ الترجمه مع القـدره على القراءه العربيه،بإجماعنـا المحقق،المصـرّح به فى كلام جماعه حـدّ الاسـتفاضه،كالخلاف و المنتهى و الـذكرى و المدارك و الناصـريه (۴)،بـل ظاهرها-كالأوّلين-الإجماع على عـدم إجزائها مطلقا،كما هو ظاهر العباره و نحوها،و حكى عن ظاهر الكافى و الغنيه

۱- المعتبر ۲:۱۶۶.

۲- المستدلّ هو المحقق السبزوارى فى الذخيره:۲۷۳.

۳- فى ص ۱۴۱.

۴- الخلاف ۱:۳۴۳،المنتهى ۱:۲۷۳،الذكرى:۱۸۶،المدارك ۳:۳۴۱،الناصريه(الجوامع الفقهيه):۱۹۷.

و التحرير و المعتبر و صريح البيان أيضا (۱).

و عن الفاضل فی نهایه الإحکام وجوبها،و فی التذکره جوازها مع العجز عن القرآن و بدله من الذکر (۲)،و نحوه عن الذکری،إلاّ أنه اقتصر علی العجز عن القرآن (۳).

و فیه مخالفه لما دلّ علی أنه بعد العجز عنه یبدل بالذکر،من النص الصحیح الآتی (۴).

و منه یظهر ضعف ما فی النهایه بطریق أولی،لکن الموجود فیها عین ما فی التذکره،إلاّ أنه عبّر فیها بالوجوب و فی التذکره بالجواز،کما عرفته.

و أما القول بالمنع مطلقا فمردود بما دلّ علی جواز الترجمه عن التکبیره مع العجز عنها (۵)،فهنا أولی،فما فی التذکره أقوی،فتأمّل .

لکن هل الواجب ترجمه القراءه أو بدلها من الذکر؟وجهان،أظهرهما الأول،کما هو ظاهر ما فیها.

خلافا للمحقق الثانی،فالثانی،معلّلا بأن الذکر لا یخرج عن کونه ذکرا باختلاف الألسنه بخلاف القرآن (۶).

و فیه:أنه و إن لم یخرج عن کونه ذکرا لغه،إلاّ أنه یخرج عن الذکر المأمور به فیما سیأتی من النص (۷)،فتأمّل جدّا .

۱- الکافی فی الفقیه:۱۱۸،الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۵۷،التحریر ۱:۳۸،المعتبر ۲: ۱۶۹،البیان:۱۵۸.

۲- نهایه الإحکام ۱:۴۶۲،التذکره ۱:۱۱۵.

۳- الذکری:۱۸۷.

۴- فی ص ۱۴۶.

۵- راجع ص ۱۱۸.

۶- جامع المقاصد ۲:۲۴۶.

۷- فی ص ۱۴۶.

و اعلم أن من لم يحسن القراءه تعلّمها وجوبا،كما يأتى (۱)و لو تعذر أو ضاق الوقت قيل:ائتمّ إن أمكنه،أو قرأ فى المصحف إن أحسنه،أو اتّبع القارئ الفصيح إن وجده،لأنه أقرب إلى القراءه المأمور بها،بل لعلّه عينها (۲).

و لا ريب أنه أحوط و أولى،و إن لم يذكره الماتن و كثير،حيث اقتصروا فى جزاء الشرطيه عن ذلك على قولهم قرأ ما يحسن منها إجماعا،كما فى الذكرى (۳)و غيرها (۴)،فإن الميسور لا يسقط بالمعسور.

و لو كان بعض آيه ففى وجوب قراءته مطلقا،كما هو مقتضى الدليل،أو العدم كذلك،أو الأوّل لو سمّى قرآنا و إلّا فالثانى،أقوال،أحوطها-بل و أولاها -الأول.

و عليه ففى وجوب التعويض عن الباقى و عدمه قولان،أحوطهما-بل أظهرهما و أشهرهما،كما قيل (۵)-الأوّل.

و عليه ففى وجوب التعويض منها،بأن يكرّر ما يحسنه مرارا بقدرها،أو من غيرها من القرآن إن عرفه و إلّا فمن الذكر،أو مخيّرا بينهما،أوجه،بل و أقوال.

و يجب مراعاه الترتيب بين البدل و المبدل،فإن علم الأوّل أخّر البدل، أو الآخر قدّمه،أو الطرفين وسّطه،أو الوسط حفّه به.

و يجب التعلم لما لا يحسنه ما أمكن إجماعا من كل من أوجب القراءه،كما فى المنتهى (۶)،لتوقفها عليه،فيجب من باب المقدمه.

۱- فى ص:۱۴۶.

۲- الروضه ۱:۲۶۷،۲۶۸.

۳- الذكرى:۱۸۷.

۴- كالمدارك ۳:۳۴۳.

۵- قال الشهيد الثانى فى الروضه ۱:۲۶۷ بأنه الأشهر.

۶- المنتهى ۱:۲۷۴.

و لو عجز عنها طرّا قرأ من غيرها من القرآن ما تيسّر له منه، و لو آيه،مقتصرا عليها،أو مبدلا عن الباقى منها بتكرارها،أو من الذكر،على الاختلاف الذى مضى.

و إلّا يتيسّر له شىء من القرآن سبّح اللّه تعالى و كبّره و هلّله على المشهور،للصحيح:«إن اللّه تعالى فرض من الصلاه الركوع و السجود،ألا ترى لو أن رجلا دخل فى الإسلام ثمَّ لا يحسن أن يقرأ القرآن،أجزأه أن يكبّر و يسبّح و يصلى» (۱).

و ظاهره الاكتفاء بمطلق الذكر،كما هو المشهور.

خلافا للذكرى،فاعتبر الواجب فى الأخيرتين،لثبوت بدليته عنها فى الجمله (۲)،و هو أحوط.

ثمَّ إن ظاهره اشتراط العجز عن القرآن مطلقا فى بدليه الذكر عن الفاتحه،كما هو الأشهر الأقوى،بل قيل:لا خلاف فيه (۳)،و هو حجه أخرى، مضافا إلى النبويه الآمره بقراءه القرآن بعد العجز عنها (۴).فالقول بالتخيير بينها و بين الذكر-كما هو ظاهر اختيار الماتن فى الشرائع (۵)-ضعيف لا أعرف وجهه.

و هل يجب أن يكون البدل من القرآن أو الذكر بقدر القراءه أم لا؟ قولان،أشهرهما الأوّل،و هو أحوط.

و عليه ففى وجوب المساواه فى الآيات،أو الحروف،أو فيهما معا،أقوال،

۱- التهذيب ۲:۵۷۵/۱۴۷،الاستبصار ۱:۱۱۵۳/۳۱۰،الوسائل ۶:۴۲ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۳ ح ۱.

۲- الذكرى:۱۸۷.

۳- كشف اللثام ۱:۲۱۷.

۴- سنن البيهقى ۲:۳۸۰.

۵- الشرائع ۱:۸۱.

خیرها أوسطها،بل قیل:إنه أشهرها (۱).

و اعلم أن ظاهر إطلاق العباره و نحوها اشتراک الحمد و السوره فی جمیع ما مرّ من الأحکام،حتی وجوب التعویض عما لا یحسن منها کلا أو بعضها،کما حکی التصریح به عن التذکره (۲).

و لعل مستنده إطلاق الصحیحه المتقدمه،و هو أحوط.و إن کان فی تعینه نظر،لمصیر عامه الأصحاب-عداه-إلی العدم،حتی الماتن هنا،لأنه و إن أطلق العباره-بحیث تشمل مطلق القراءه حتی السوره-إلّا أنه سیصرّح باختصاص الخلاف فی وجوبها بصوره إمکان التعلّم،معربا عن الاتفاق علی عدمه فی صوره عدمه،کغیره من الأصحاب،و فی صریح المنتهی و المدارک و الذخیره و ظاهر التنقیح نفی الخلاف عنه (۳).

قالوا:اقتصارا فی التعویض المخالف للأصل علی موضع الوفاق،مع أن السوره تسقط مع الضروره،و الجهل بها مع ضیق الوقت قریب منها.

و هذه الأدلّه و إن کانت لا تخلو عن شوب مناقشه ،إلاّ أنها-مع الشهره العظیمه التی لعلّها إجماع فی الحقیقه-معاضده لنفی الخلاف المحکی فی کلام هؤلاء الجماعه،مضافا إلی أصاله البراءه.

و یحرّک الأخرس و من بحکمه لسانه بالقراءه و یعقد بها قلبه لما مر فی بحث التکبیره مع جمله ما یتعلّق بالمسأله (۴).

و فی وجوب قراءه سوره کامله مع الحمد أی بعده فی الفرائض للمختار مع سعه الوقت و إمکان التعلم أو استحبابه قولان،

۱- قال به الشهید الثانی فی الروضه البهیه ۱:۲۶۷.

۲- لم نعثر علیه فی التذکره.

۳- المنتهی ۱:۲۷۲،المدارک ۳:۳۴۷،الذخیره:۲۶۸،التنقیح الرائع ۱:۱۹۸.

۴- راجع ص:۱۱۹.

أظهرهما الوجوب وفاقا للمشهور،و فی الانتصار و عن أمالی الصدوق و الغنیه و القاضی و ابن حمزه نقل الإجماع علیه (۱)،کما یشعر به عباره التهذیب،فإنه قال:و عندنا أنه لا یجوز قراءه هاتین السورتین-یعنی الضحی و ألم نشرح-إلّا فی رکعه واحده (۲).و لا یتوجه ذلک إلّا علی القول بالوجوب،لجواز التبعیض علی القول الآخر.

و هو الحجه،مضافا إلی التأسّی،و الأخبار البیانیه،و الصحاح المستفیضه و غیرها من المعتبره،ففی الصحیح الوارد فی المسبوق برکعتین قال علیه السلام:«قرأ فی کل رکعه مما أدرک خلف الإمام فی نفسه بأمّ الکتاب و سوره» (۳)الحدیث.

و فیه:«یجوز للمریض أن یقرأ فاتحه الکتاب وحدها،و یجوز للصحیح فی قضاء صلاه التطوع باللیل و النهار» (۴).

و المقابله بالصحیح یدلّ علی اعتبار مفهوم المریض ،کما یشهد به الذوق السلیم،فدلّ علی أن غیر المریض لا یجوز له ذلک.

و فیه:سألته أکون فی طریق مکّه فنزل للصلاه فی مواضع فیها الأعراب،أ نصلّی المکتوبه علی الأرض فنقرأ أمّ الکتاب وحدها،أم نصلّی علی الراحله فنقرأ فاتحه الکتاب و السوره؟قال:«إذا خفت فصلّ علی الراحله المکتوبه و غیرها،و إذا قرأت الحمد و سوره أحبّ إلی،و لا أری بالذی فعلت

۱- الانتصار:۴۴،أمالی الصدوق:۵۱۲،الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۵۷،القاضی فی شرح الجمل:۸۶،ابن حمزه فی الوسیله:۹۳.

۲- التهذیب ۲:۷۲.

۳- الفقیه ۱:۱۱۶۲/۲۵۶،التهذیب ۳:۱۵۸/۴۵،الاستبصار ۱:۱۶۸۳/۴۳۶، الوسائل ۸:۳۸۸ أبواب صلاه الجماعه ب ۴۷ ح ۴.

۴- الکافی ۳:۹/۳۱۴،التهذیب ۲:۲۵۶/۷۰،الاستبصار ۱:۱۱۷۱/۳۱۵،الوسائل ۶:۴۰ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۲ ح ۵.

بأسا» (۱).

و لو لا- وجوب السوره لما جاز لأجله ترک الواجب من القیام و غیره،و وجه التخییر اشتمال کل صوره علی ترک واجب،مع أن ظاهر سوق السؤال قطع السائل بوجوب السوره،و إن تردّد فی ترجیحها علی القیام و نحوه حیثما حصل بینهما معارضه،و هو علیه السلام قرّره علی معتقده،و التقریر حجه کما تقرر فی محله.

و به یظهر وجه دلاله الصحیح علی الوجوب:عن الذی لا- یقرأ فاتحه الکتاب،قال:«لا- صلاه له إلاّ- أن یقرأ بها فی جهر أو إخفات»قلت:أیّهما أحبّ إلیک إذا کان خائفا أو مستعجلا یقرأ بسوره أو فاتحه الکتاب؟قال:«یقرأ فاتحه الکتاب» (۲).

لظهور السؤال فی اعتقاد الراوی تساوی الحمد و السوره فی الوجوب إلی حد سأله عن ترجیح ترک أیّهما فی حال الاستعجال المرخّص له،فأقرّه علی معتقده غیر منکر علیه بأن السوره غیر واجبه،و أن المستحب کیف یقاوم الواجب،سیّما و أن یکون مما لا صلاه إلاّ به.

و فی الرضوی:«و یقرأ سوره بعد الحمد فی الرکعتین الأولیین،و لا یقرأ فی المکتوبه سوره ناقصه» (۳).

و فی الصحیح،أو القریب منه،المروی عن علل الفضل عن مولانا الرضا علیه السلام:«إنما أمر الناس بالقراءه فی المکتوبه لئلاّ یکون القرآن

۱- الکافی ۳:۵/۴۵۷،التهذیب ۳:۹۱۱/۲۹۹،الوسائل ۶:۴۳ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۴ ح ۱.

۲- التهذیب ۲:۵۷۳/۱۴۶،الاستبصار ۱:۱۳۳۹/۳۵۴،الوسائل ۶:۳۷ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۱ ح ۱.

۳- الفقیه ۱:۹۲۷/۲۰۳،عیون الأخبار ۲:۱۰۵،علل الشرائع:۲۶۰،الوسائل ۶:۳۸ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۱ ح ۳.

مهجورا مضيّعا،و إنما بدئ بالحمد دون سائر السور لأنه ليس شيء من القرآن»الخبر.

و هو ظاهر في أنه لا قراءه و لا صلاه حتى يبدأ بالحمد،و لو لا وجوب السوره و تعيّنها بعده في الشريعه لما صحّ إطلاق لفظ البدأه .

و نحوه-في الدلاله عليه من هذا الوجه-الموثق:«لا صلاه له حتى يبدأ بها في جهر أو إخفات» (۱).

و في بعض المعتبره و لو بالشهره،بل الصحيح كما قيل (۲)-و لا يبعد-:

«لا تقرأ في المكتوبه بأقلّ من سوره و لا بأكثر» (۳).

و في آخر:عمّن ترك البسمله في السوره،قال:يعيد (۴)..

إلى غير ذلك من النصوص الظاهره الدلاله أو المعاضده المنجبر ضعفها سندا في بعض و دلاله في آخر بالشهره العظيمه القريبه من الإجماع، بل لعلّها من القدماء إجماع في الحقيقه،إذا لا مخالف منهم إلّا الشيخ في النهايه و الإسكافي و الديلمي (۵).

و الأوّل غير ظاهر عبارته في المخالفه،بل هي مشوّشه،فبعضها و إن أوهمها إلّا أن بعضها الآخر ظاهر في الوجوب،كما لا يخفى على من راجعها، و لو سلّم المخالفه فقد رجع عنها في جمله من كتبه المتأخره و منها الخلاف

۱- التهذيب ۲:۵۷۴/۱۴۷،الاستبصار ۱:۱۳۴۰/۳۵۴،الوسائل ۶:۸۹ أبواب القراءه في الصلاه ب ۲۸ ح ۲.

۲- قال به في الحدائق ۸:۱۱۸.

۳- الكافي ۳:۱۲/۳۱۴،التهذيب ۲:۲۵۳/۶۹،الوسائل ۶:۴۳ أبواب القراءه في الصلاه ب ۴ ح ۲.

۴- الكافي ۳:۲/۳۱۳،التهذيب ۲:۲۵۲/۶۹،الاستبصار ۱:۱۱۵۶/۳۱۱،الوسائل ۶:۵۸ أبواب القراءه في الصلاه ب ۱۱ ح ۶.

۵- النهايه:۷۵،و حكاه عن الإسكافي في المختلف:۹۱،الديلمي في المراسم:۶۹.

و المبسوط (۱)،مدّعیا فیهما أن الوجوب هو الظاهر من روایات الأصحاب و مذهبهم.

فلم یبق إلاّ الإسکافی و الدیلمی،و هما معلوما النسب،غیر قادح خروجهما بالإجماع،و لذا ادّعاه من تقدّم ذکرهم من الأصحاب،هذا.

مع أن عباره الأوّل المحکیه و إن أفادت عدم وجوب کمال السوره،إلاّ أنها ظاهره فی لزوم بعضها،فإنه قال:و لو قرأ بأمّ الکتاب و بعض سوره فی الفرائض أجزأ.و هو ظاهر فی لزوم البعض،و لم أر من یقول به ممن یوافقه فی عدم وجوب السوره بکمالها،و لذا ادّعی بعضهم عدم القائل بالفرق بینه و بین جواز الاقتصار علی الحمد وحده (۲)،هذا.

و یحتمل إراده الإسکافی من الإجزاء الإجزاء فی صحه الصلاه،بمعنی أنها مع التبعیض صحیحه،و هو یجتمع مع وجوب کمال السوره،کما یظهر من عباره المبسوط المحکیه،حیث قال:قراءه سوره بعد الحمد واجبه،غیر أن من قرأ بعض السوره لا یحکم ببطلان الصلاه (۳).

و قریب منه الفاضل فی المنتهی،حیث إنه-بعد حکمه بوجوب السوره بکمالها وفاقا لأکثر علمائنا-حکی المخالفه فیه عن النهایه خاصه،ثمَّ نقل عن الإسکافی و المبسوط عبارتیهما المتقدمه،و مال إلی قولهما بعده (۴)،معربا عن تغایر المسألتین-أی مسأله وجوب السوره بکمالها و عدم صحه الصلاه بتبعیضها-و حینئذ فلم یظهر من الإسکافی المخالفه فی المسأله الأولی.فلم یبق إلاّ الدیلمی،و هو فی مقابله باقی القدماء شاذّ،کالماتن فی المعتبر (۵)

۱- الخلاف ۱:۳۳۵،المبسوط ۱:۱۰۷.

۲- قال به العلامه فی المختلف:۹۱.

۳- المبسوط ۱:۱۰۷.

۴- المنتهی ۱:۲۷۲.

۵- المعتبر ۲:۱۷۱.

و بعض من تبعه (۱)فی مقابله المتأخّرین،مع أنه هنا و فی الشرائع (۲)وافق الأصحاب.

و من هنا ینقدح ندره القول الثانی و شذوذه،فلا ریب فی ضعفه،و إن دلّ علیه الصحیحان:«إنّ فاتحه الکتاب تجوز وحدها فی الفریضه» (۳).

لقصورهما عن المقاومه لما مرّ من الأدله من وجوه عدیده،سیّما مع عدم صراحه الدلاله،و احتمالهما الحمل علی حال الضروره،لجواز الترک فیها اتفاقا،فتوی و روایه،أو التقیه،لکون المنع عن الوجوب مطلقا مذهب العامه، کما صرّح به جماعه (۴).

و به یجاب عن الصحاح المستفیضه و غیرها المبیحه لتبعیض السوره،مع ابتناء دلالتها علی عدم وجوب السوره علی عدم القائل بالفرق بین الطائفه،و فیه ما عرفته،هذا.

مع اختلافها و تعارضها بعضا مع بعض من حیث إطلاق جواز التبعیض، کما فی جمله منها (۵)،أو التقیید بما إذا کانت ستّ آیات منصّفه بین الرکعتین، کما فی بعضها (۶)،أو بما إذا کانت زیاده عن ثلاث آیات،کما فی آخر منها (۷).

۱- کصاحب المدارک ۳:۳۴۷،و السبزواری فی الذخیره:۲۶۸.

۲- الشرائع ۱:۸۲.

۳- الأول:التهذیب ۲:۲۵۹/۷۱، الاستبصار ۱:۱۱۶۹/۳۱۴، الوسائل ۶:۳۹ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۲ ح ۱. الثانی:التهذیب ۲:۲۶۰/۷۱،الوسائل ۶:۴۰ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۲ ح ۳.

۴- منهم:المحقق فی المعتبر ۲:۱۷۱،و العلامه فی المنتهی ۱:۲۷۱.

۵- الوسائل ۶:أبواب القراءه فی الصلاه ب ۴ الأحادیث ۵،۶،۷،و الباب ۵ ح ۱،۳.

۶- التهذیب ۲:۱۱۸۲/۲۹۴،الاستبصار ۱:۱۱۷۵/۳۱۵،الوسائل ۶:۴۶ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۵ ح ۲.

۷- التهذیب ۲:۲۶۲/۷۱،الاستبصار ۱:۱۱۷۳/۳۱۵،الوسائل ۶:۴۷ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۶ ح ۳.

فکیف یمکن الاستناد إلیها أجمع،لعدم إمکان المصیر إلیها بعد تضادّ بعضها مع بعض.

مع أن الروایه المشترطه للزیاده عن ثلاث آیات غیر صریحه فی إراده التبعیض،بل و لا ظاهره،لاحتمالها إراده تکرار السوره الواحده،بقراءتها فی کل من رکعتی المکتوبه علی حدّه،بل هذا هو الذی فهمه منها جماعه (۱)،و إن استبعده الشهید قائلا:إنه لو أرید تکریرها لم یکن للتقیید بزیادتها علی ثلاث آیات فائده (۲).

و ربما یناقش فیه بجواز کراهه تکریرها إذا کانت ثلاث آیات تعبّدا.

و دفعه بعدم القائل به مشترک الورود بین هذا الاحتمال و احتمال إراده التبعیض،إذ کل من قال بجوازه لم یشترط الزیاده علیها.

مع أن اشتراطها علی هذا الاحتمال یشعر بورود الروایه للتقیه،لدلالتها علی کون البسمله لیست من السوره،إذ لیس فی السور ما یکون مع البسمله ثلاث آیات،فإنّ أقصرها الکوثر و هی مع البسمله آیات أربع،فاشتراط الزیاده لا یناسب طریقه الإمامیه،فتکون الروایه من جمله الدلائل علی ورود أخبار التبعیض للتقیه.

و من جملتها أیضا الموثق کالصحیح،بل قیل صحیح (۳):صلّی بنا أبو عبد اللّه علیه السلام أو أبو جعفر علیه السلام،فقرأ بفاتحه الکتاب و آخر سوره المائده،فلما سلّم التفت إلینا فقال:«أما إنی أردت أن أعلّمکم» (۴).

۱- منهم الشیخ فی التهذیب ۲:۷۱،و الأردبیلی فی مجمع الفائده ۲:۲۰۶-۲۰۵،انظر المختلف:۹۲.

۲- کما فی الذکری:۱۸۶.

۳- قال به فی الحدائق ۸:۱۱۸.

۴- التهذیب ۲:۱۱۸۳/۲۹۴،الاستبصار ۱:۱۱۷۶/۳۱۶،الوسائل ۶:۴۶ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۵ ح ۱.

و نحوه خبر آخر مروی فی الوسائل عن العلل (۱)،فتدبّر.

و لا یجوز أن یقرأ فی الفرائض عزیمه من العزائم الأربع،علی الأشهر الأظهر،بل لا خلاف فیه بین القدماء یظهر إلاّ من الإسکافی،حیث قال:لو قرأ سوره من العزائم فی النافله سجد،و إن قرأ فی الفریضه أومأ فإذا فرغ قرأها و سجد (۲).

و لیس نصّا فی المخالفه،و إن فهمها منه الجماعه،إذ لیس فیها التصریح بجواز القراءه،بل غایته أنه لو قرأ فعل کذا،و یحتمل الاختصاص بصوره القراءه ناسیا أو تقیّه.و علی تقدیر ظهور مخالفته فهو شاذّ،بل علی خلافه الإجماع فی الانتصار و الخلاف و الغنیه و شرح القاضی لجمل السید و نهایه الإحکام و التذکره (۳).

و هو الحجه،مضافا إلی الخبرین الناهیین (۴)معلّلا فی أحدهما بأن السجود زیاده فی المکتوبه.

و أما النصوص المخالفه فمع قصور سند أکثرها غیر صریحه فیها،لأنها ما بین مطلقه للجواز،کالصحیح:عن الرجل یقرأ بالسجده فی آخر السوره، قال:«یسجد ثمَّ یقوم فیقرأ فاتحه الکتاب ثمَّ یرکع و یسجد» (۵)و نحوه غیره من

۱- علل الشرائع:۱/۳۳۹،الوسائل ۶:۴۶ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۵ ح ۳.

۲- حکاه عنه فی المعتبر ۲:۱۷۵.

۳- الانتصار:۴۳،الخلاف ۱:۴۲۶،الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۵۸،شرح جمل العلم و العمل:۸۶،نهایه الإحکام ۱:۴۶۶،التذکره ۱:۱۱۶.

۴- الکافی ۳:۶/۳۱۸،التهذیب ۲:۳۶۱/۹۶،و ص ۱۱۷۴/۲۹۲،الاستبصار ۱: ۱۱۹۱/۳۲۰،الوسائل ۶:۱۰۵ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۴۰ ح ۱،۲.

۵- الکافی ۳:۵/۳۱۸،التهذیب ۲:۱۱۶۷/۲۹۱،الاستبصار ۱:۱۱۸۹/۳۱۹، الوسائل ۶:۱۰۲ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۳۷ ح ۱.

الصحيح و غيره (۱)،و هى محتمله للحمل على النافله أو الفريضه على بعض الوجوه.

و مصرّحه فيها بقراءتها فيها،كالصحيح:عن إمام قرأ السجده فأحدث قبل أن يسجد كيف يصنع؟قال:«يقدّم غيره فيتشهّد و يسجد و ينصرف هو و قد تمّت صلاتهم» (۲)و نحوه غيره (۳)،و هى محتمله للحمل على صوره النسيان أو غيره من الأعذار.

و الموجب للخروج عن ظواهر هذه الأخبار و حملها على ما مر فى المضمار رجحان الخبرين المانعين بالشهره العظيمه بين الأصحاب،الجابره لضعفهما لو كان.

مضافا إلى الإجماعات المحكيه حدّ الاستفاضه التى كل منها فى حكم روايه صحيحه،و المخالفه للعامّه،كما صرّح به جماعه (۴)،و يشهد لها أحد الخبرين و غيره من المعتبره (۵)،هذا.

مضافا إلى ما احتجّ به الأصحاب زياده عليهما:من أن قراءتها مستلزمه لأحد محذورين،إما الإخلال بالواجب إن نهيناه عن السجود،و إما زياده سجده فى الصلاه متعمّدا إن أمرناه به.

و ما يقال:إن هذا-مع ابتنائه على وجوب إكمال السوره و تحريم القران -إنما يتم إذا قلنا بفوريه السجود مطلقا،و أن زياده السجده مبطله كذلك،و كل

۱- الوسائل ۶:۱۰۲ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۳۷.

۲- التهذيب ۲:۱۱۷۸/۲۹۳،قرب الإسناد:۷۹۵/۲۰۵،الوسائل ۶:۱۰۶ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۴۰ ح ۵.

۳- الفقيه ۱:۱۱۹۶/۲۶۲،التهذيب ۳:۸۴۳/۲۸۳،الوسائل ۸:۴۲۶ أبواب القراءه فى صلاه الجماعه ب ۷۲ ح ۱.

۴- انظر المعتبر ۲:۱۷۵،و التذكره ۱:۱۱۶،و الحدائق ۸:۱۵۶.

۵- الوسائل ۶:۱۰۳ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۳۸.

هذه المقدمات لا يخلو عن نظر (۱).

فمنظور فيه،لصحه المقدمات:أما وجوب إكمال السوره فلما تقدم إليه الإشاره.و أما فوريه السجود فللإجماع عليها على الظاهر،المصرّح به فی جمله من العبائر (۲)،مع ظهور أخبار المسأله فی ذلک،حتی الأخبار المخالفه، لتضمنها الأمر بالسجود بعد الفراغ من الآیه بلا فاصله،و لو لا الفوریه لما کان له وجه بالکلیه.

و أما بطلان الصلاه بزیاده السجده فلعلّه إجماعی،کما صرّح به فی التنقیح (۳).و یشهد له خصوص ما مرّ من أحد الخبرین المعلّل للمنع باستلزام قراءتها الزیاده (۴)،و عموم النصوص المانعه عنها مطلقا،منها الحسن:«إذا استیقن أنه زاد فی صلاته المکتوبه لم یعتدّ بها و استقبل صلاته استقبالا» (۵).

و الخبر:«من زاد فی صلاته فعلیه الإعاده» (۶)هذا.

مع أنه مقتضی العباده التوقیفیه،و لزوم الاقتصار فیها بحکم التأسّی الثابت بالأصل و النص (۷)-علی الثابت منها فی الشریعه،من غیر زیاده و لا نقیصه.

۱- قال به صاحب المدارک ۳:۳۵۲،و الفیض الکاشانی فی المفاتیح ۱:۱۳۲.

۲- و منها عباره المدارک فی بحث السجود و ذکر سجده التلاوه،حیث قال:أجمع الأصحاب علی أن سجود التلاوه واجب علی الفور(۳:۴۲۱)،و منها عباره الخال العلامه-أدام اللّه سبحانه ظلاله-فی حاشیه علی المدارک فی هذه المسأله و غیرها.منه رحمه اللّه.

۳- التنقیح الرائع ۱:۱۹۹.

۴- المتقدم فی ص ۱۵۴.

۵- الکافی ۳:۲/۳۵۴،التهذیب ۲:۷۶۳/۱۹۴،الاستبصار ۱:۱۴۲۸/۳۷۶،الوسائل ۸: ۲۳۱ أبواب الخلل الواقع فی الصلاه ب ۱۹ ح ۱.

۶- التهذیب ۲:۷۶۴/۱۹۴،الاستبصار ۱:۱۴۲۹/۳۷۶،الوسائل ۸:۲۳۱ أبواب الخلل الواقع فی الصلاه ب ۱۹ ح ۲.

۷- عوالی اللئالی ۱:۸/۱۹۷،صحیح البخاری ۱:۱۶۲،سنن الدار قطنی ۱:۱۰/۳۴۶.

و أما تحريم القران فهو الأظهر الأشهر،بل عن أمالى الصدوق و فى الانتصار دعوى الإجماع عليه (۱)،للمعتبره المستفيضه (۲)،و فيها الصحيح، و القريب منه،و غيره.و النصوص المعارضه (۳)محموله على التقيه و إن تضمنت الصحيح و غيره،و ذهب إليها جماعه (۴).

لكن المحقّق من أخبار المنع ثبوته فى القران بين السورتين لا سوره و بعض اخرى،و إن دلّ على المنع فيها أيضا بعضها المتقدم المتضمّن لقوله عليه السلام:«لا تقرأ فى المكتوبه بأقلّ من سوره و لا بأكثر» (۵)لعدم صراحته، لاحتمال تقييد الأكثر فيه بما إذا بلغ سوره كامله،أو إذا قصد جزئيه الزياده لا مطلقا،و الداعى إليه ما دلّ من النص (۶)و الإجماع على جواز العدول من سوره إلى أخرى ما لم يبلغ النصف،و دعوى الإجماع على جواز قراءه القرآن و بعض الآيات فى القنوت،و جواب السلام و نحوه بها.

و عليه فيتجه ما مرّ من الإيراد،لعدم مانع حينئذ عن قراءه سوره السجده إلى آيتها،أو مطلقا،و تركها ثمَّ قراءه سوره كامله بعدها أو قبلها.

لكن التحقيق منع ما ذكر فيه من البناء،لتوقّفه على كون مراد الأصحاب المنع من قراءه العزيمه مطلقا حتى أبعاضها،و محصّله المنع من الشروع فيها، و هو غير متعيّن،و إن لزم القائلين بلزوم سوره كامله و المنع عن القران مطلقا حتى بين سوره و أبعاض أخرى بل يحتمل كون مرادهم المنع من قراءتها

۱- أمالى الصدوق:۵۱۲،الانتصار:۴۴.

۲- الوسائل ۶:۵۰ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۸.

۳- انظر الوسائل ۶:۵۱ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۸ ح ۶،۹.

۴- منهم الحلّى فى السرائر ۱:۲۲۰،و المحقق فى المعتبر ۲:۱۷۴،و المحقق الثانى فى جامع المقاصد ۲:۲۴۷،و صاحب المدارك ۳:۳۵۴.

۵- فى ص ۱۵۰.

۶- الوسائل ۶:۱۰۰ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۳۶.

بتمامها،كما يومئ إليه تعليلهم الذى مضى (۱)،و التعليل فى أحد الخبرين المانعين اللذين تقدما (۲).

و على هـذا فلاـ يكون المنع مبتنيـا على وجوب إكمـال السوره،و لاـ تحريم القران بـالكليه،بـل يبتنى على فوريه السـجده و كون زيادتها للصلاه مبطله،و كل من هاتين المقدمتين حق كما عرفه.

و لاـ يجـوز أيضـا قراءه مـا أى سـوره يفـوت الـوقت بقراءتهـا إمـا بـإخراج الفريضـه الثـانيه على تقـدير قراءتهـا فى الفريضـه الأولى،كـالظهرين،أو بـإخراج بعض الفريضه عن الوقت،كمـا لو قرأ سوره طويله يقصـر الوقت عنها و عن باقى الصـلاه،مع علمه بـذلك،لاسـتلزام ذلـك تعمّـد الإخلال بفعل الصـلاه فى وقتها المأمور به إجماعا،فتوى و نصا،كتابا و سـنه،فيكون منهيا عنه و لو ضمنا.

مضافا إلى التصريح به فى الحسن:«لا تقرأ فى الفجر شيئا من ال حم» (۳)و لا وجه له عدا فوت الوقت بقراءتها،و به وقع التصريح فى الخبر:«من قرأ شيئا من ال حم فى صلاه الفجر فاته الوقت» (۴).

و لاـ خلاـف فى هـذا الحكم إلاّـ من بعض متأخّرى المتأخرين (۵)،حيث فرّعه على البنـاء المتقـدم:من وجوب إكمـال السوره و حرمه القران،مع عدم قوله بهما.و فيه ما عرفته.

و فى المسأله و سابقتها فروع جليله ذكرناها فى شرح المفاتيح،من أرادها

۱- فى ص ۱۵۵،۱۵۶.

۲- فى ص ۱۵۴.

۳- التهذيب ۳:۸۰۳/۲۷۶،الوسائل ۶:۱۱۱ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۴۴ ح ۲.

۴- التهذيب ۲:۱۱۸۹/۲۹۵،الوسائل ۶:۱۱۱ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۴۴ ح ۱.

۵- كصاحب المدارك ۳:۳۵۴،و الفيض الكاشانى فى مفاتيح الشرائع ۱:۱۳۲.

فليطلبها ثمه.

و يتخير المصلى فى كل ركعه ثالثه و رابعه من الفرائض الخمس اليوميه بين قراءه الحمد وحدها و التسبيح خاصه،بإجماعنا المحقق و المنقول فى كلام الأصحاب مستفيضا،بل متواترا،كأخبارنا.

و إطلاقها يقتضى عدم الفرق بين ناسى القراءه و غيره،كما هو الأشهر الأقوى،بل عليه عامه أصحابنا عدا الشيخ فى الخلاف (۱)،فعيّن القراءه فى الأول،كما قيل.

و هو شاذ،مع قصور عبارته عن إفاده الوجوب،لتعبيره بالاحتياط الظاهر فى الأولويه و الاستحباب،كما صرّح به هو فى المبسوط (۲)،و تبعه الأصحاب.

لعموم أدلّه التخيير من النصوص (۳)و الإجماعات المحكيه،مع خلوصها عما يصلح للمعارضه،عدا عموم ما دلّ على أنه:«لا صلاه إلّا بفاتحه الكتاب» (۴).

و خصوص الصحيح:قلت له:رجل نسى القراءه فى الأوليين فذكرها فى الأخيرتين،فقال:«يقتضى القراءه و التكبير و التسبيح الذى فاته فى الأوليين فى الأخيرتين،و لا شىء عليه» (۵).

و الخبر:قلت له:أسهو عن القراءه فى الركعه الأولى،قال:«أقر فى الثانيه»قلت:أسهو فى الثانيه،قال:«اقرأ فى الثالثه»قلت:أسهو فى صلاتى كلها،قال:«إذا حفظت الركوع و السجود فقد تمّت صلاتك» (۶).

۱- الخلاف ۱:۳۴۱.

۲- المبسوط ۱:۱۰۶.

۳- الوسائل ۶:۱۰۷ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۴۲.

۴- عوالى اللئالى ۱:۲/۱۹۶،المستدرك ۴:۱۵۸ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۱ ح ۵.

۵- الفقيه ۱:۱۰۰۳/۲۲۷،الوسائل ۶:۹۴ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۳۰ ح ۶.

۶- الفقيه ۱:۱۰۰۴/۲۲۷،التهذيب ۲:۵۷۹/۱۴۸،الاستبصار ۱:۱۳۴۲/۳۵۵،الوسائل ۶:۹۳ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۳۰ ح ۳.

و فی الجمیع نظر،لأن العموم بعد تسلیمه مرجوح بالنسبه إلی العموم الأول،لرجحانه بالشهره العظیمه القریبه من الإجماع،بل لعلّها إجماع فی الحقیقه کما عرفته،فیکون هو المخصّص للعموم المعارض.

مضافا إلی ضعف دلالته فی نفسه،و قصوره عن الشمول لما نحن فیه، لاختصاصه بحکم التبادر-الموجب عن تتبع النصوص و الفتاوی-بالفاتحه فی محلّها المقرّر لها مطلقا شرعا،و هو الرکعتان الأولیان خاصّه.

و الخبر الثانی ضعیف سندا،بل و لا دلاله أیضا،کالأول،لظهورهما فی الإتیان بالقراءه فی الأخیرتین بقول مطلق،و المراد بها حیث تطلق الحمد و السوره معا،و هو مخالف للإجماع جدّا.

و تزید الصحیحه ضعفا بظهورها فی کون الإتیان بها قضاء عما فات فی الأولیین،لا أداء لما وظّف فی الأخیرتین.زیاده علی ما فیها أیضا من الحکم بقضاء التکبیر و التسبیح،مصرّحا بفواتهما فی الأولیین،و هو مخالف للإجماع أیضا.

و مع التنزل فهما موافقان لرأی أبی حنیفه،کما یظهر من الخلاف (۱)و غیره (۲)،إلّا أنه أطلق الترک فی الأولیین بحیث یشمل ما لو کان عمدا.

و مع ذلک فهما معارضان بالمعتبره الظاهره فیما ذکرناه ظهورا تامّا،ففی الموثق:«إذا نسی أن یقرأ فی الاولی و الثانیه أجزأه تکبیر الرکوع و السجود» (۳)الحدیث.

۱- الخلاف ۱:۳۴۱.

۲- التذکره ۱:۱۱۶.

۳- التهذیب ۲:۵۷۲/۱۴۶،الاستبصار ۱:۱۳۳۸/۳۵۴،الوسائل ۶:۹۰ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۲۹ ح ۳.

و فی القوی:عن الرجل یقوم فی الصلاه فینسی فاتحه الکتاب،قال:

«فلیقل-إلی أن قال-:فإذا رکع أجزأه إن شاء اللّه تعالی» (۱).

و فی الخبر:عن رجل نسی أمّ القرآن:«إن کان لم یرکع فلیعد أمّ القرآن» (۲).

و هی ظاهره فی إجزاء الرکوع و تسبیحه عن القراءه إذا شرع فیهما،و لو وجب القراءه فی الأخیرتین تدارکا لما صدق معه الإجزاء جدّا،هذا.

و فی الصحیح:فی الرجل یسهو عن القراءه فی الأولیین فیذکر فی الأخیرتین،قال:«أتم الرکوع و السجود؟»قلت:نعم،قال:«إنی أکره أن أجعل آخر صلاتی أوّلها» (۳).

و فی قوله«أتم الرکوع»إلی آخره،إشاره إلی ما أفادته الأخبار السابقه من إجزائه عن القراءه قبله.

و فی قوله:«أکره»ردّ علی أبی حنیفه،حیث جعل الأخیرتین کالأولیین فی تحتّم القراءه فیهما.و فیه حینئذ دلاله علی أفضلیّه التسبیح و کراهه القراءه، کما اعترف به جماعه،حاکین القول بها عن العمانی (۴).و لکن الأحوط القراءه، خروجا عن شبهه الخلاف فی المسأله.

و فی أفضلیه التسبیح مطلقا،أم لغیر الإمام الذی لم یتیقن عدم المسبوق،أم القراءه مطلقا،أم للإمام خاصه کذلک،أم مع تجویزه دخول

۱- التهذیب ۲:۵۷۴/۱۴۷،الاستبصار ۱:۱۳۴۰/۳۵۴،الوسائل ۶:۸۸ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۲۸ ح ۲.

۲- الکافی ۳:۲/۳۴۷،الوسائل ۶:۸۸ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۲۸ ح ۱.

۳- التهذیب ۲:۵۷۱/۱۴۶،الاستبصار ۱:۱۳۳۷/۳۵۴،مستطرفات السرائر:۲۱/۹۸، الوسائل ۶:۹۲ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۳۰ ح ۱.

۴- منهم العلامه فی المختلف:۹۲،و الشهید فی الذکری:۱۸۹،و البهائی فی الحبل المتین: ۲۳۲.

مسبوق خاصه،أم تساويهما،أقوال مختلفه،منشؤها اختلاف الأخبار فی المسأله،إلّا أن أكثرها و أظهرها ما دلّ علی الأول،كما بيّنته فی الشرح،من أرادها راجعها ثمّه.

و يجهر من الصلوات الخمس اليوميه واجبا فی الصبح و أوليی المغرب و العشاء الأخيره و يسرّ فی الباقی علی الأظهر الأشهر،و فی الخلاف و الغنيه الإجماع علی جميع ذلک (۱)،و فی السرائر نفی الخلاف عن عدم جواز الجهر فی الإخفاتيه (۲).

و هو الحجه بعد التأسّی بالنبی صلّی اللّه عليه و آله و الأئمه عليهم السلام، مضافا إلی المعتبره المستفيضه،ففی الصحيح:قلت له:رجل جهر بالقراءه فيما لا ينبغی أن يجهر فيه،أو أخفی فيما لا ينبغی الإخفاء فيه،فقال:«أیّ ذلک فعل متعمدا فقد نقض صلاته و عليه الإعاده،فإن فعل ذلک ناسيا أو ساهيا أو لا يدری فلا شیء عليه» (۳).

و نحوه آخر،لكن بزياده فی السؤال هی قوله:و ترک القراءه فيما ينبغی القراءه فيه و تبديل الجواب بقوله:«أیّ ذلک فعل ناسيا أو ساهيا فلا شیء عليه» (۴).

و وجوه الدلاله فيهما واضحه،سيّما بعد الاعتضاد بالأخبار الأخر الصريحه،منها:«أن الصلوات التی يجهر فيها إنما هی فی أوقات مظلمه، فوجب أن يجهر فيها ليعلم المارّ أنّ هناک جماعه» (۵).

۱- الخلاف ۱:۳۳۱،الغنيه(الجوامع الفقهيه):۵۵۸.

۲- السرائر ۱:۲۱۸.

۳- الفقيه ۱:۱۰۰۳/۲۲۷،التهذيب ۲:۶۳۵/۱۶۲،الاستبصار ۱:۱۱۶۳/۳۱۳، الوسائل ۶:۸۶ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۲۶ ح ۱.

۴- التهذيب ۲:۵۷۷/۱۴۷،الوسائل ۶:۸۶ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۲۶ ح ۲.

۵- الفقيه ۱:۹۲۷/۲۰۴،علل الشرائع:۲۶۳،عيون الأخبار ۲:۱۰۸،الوسائل ۶:۸۳ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۲۵ ح ۱.

و منها:لأیّ علّه یجهر فی صلاه الجمعه و صلاه المغرب و صلاه العشاء الآخره و صلاه الغداه،و سائر الصلوات الظهر و العصر لا یجهر فیهما؟قال:«لأن النبی صلّی اللّه علیه و آله لما اسری به إلی السماء کان أول صلاه فرض[اللّه] علیه الظهر یوم الجمعه،فأضاف[اللّه عزّ و جلّ]إلیه الملائکه یصلون خلفه و أمر نبیه صلّی اللّه علیه و آله أن یجهر بالقراءه لیبیّن لهم فضله،ثمّ فرض علیه العصر و لم یضف إلیه أحدا من الملائکه،و أمره أن یخفی القراءه لأنه لم یکن وراءه أحد،ثمّ فرض علیه المغرب و أضاف إلیه الملائکه و أمره بالإجهار،و کذلک العشاء الآخره،فلما کان قرب الفجر نزل ففرض اللّه تعالی علیه الفجر و أمره بالإجهار لیبیّن للناس فضله کما بین للملائکه،فلهذه العلّه یجهر فیها» (۱).

و ضعف سندهما بالجهاله و دلالتهما بالأخصّیه مجبور بالشهره،و عدم القائل بالفرق بین الطائفه،مضافا إلی الأصول،و الإجماع المنقول،و المعتبره المستفیضه الصریحه فی انقسام الصلوات إلی جهریه و إخفاتیه (۲)،و ظاهرها التوظیف الظاهر فی الوجوب،سیّما بعد ضمّ الأخبار بعضها مع بعض.

خلافا للإسکافی،فقال بالاستحباب (۳)،و نسب إلی المرتضی حیث قال:إنه من وکید السنن (۴).

و لیس بصریح فی المخالفه،و علی تقدیرها فهو کسابقه شاذّ،و مستندهما غیر واضح،عدا الصحیح فی الجهریه:«إن شاء جهر و إن شاء لم یجهر» (۵).

۱- الفقیه ۱:۹۲۵/۲۰۲،علل الشرائع:۱/۳۲۳،الوسائل ۶:۸۳ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۲۵ ح ۲.و ما بین المعقوفین من المصادر.

۲- الوسائل ۶:۸۲ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۲۵.

۳- کما حکاه عنه فی المعتبر ۲:۱۷۶،و المختلف:۹۳.

۴- نسبه إلیه فی المعتبر ۲:۱۷۶،و المختلف:۹۳.

۵- التهذیب ۲:۶۳۶/۱۶۲،الاستبصار ۱:۱۱۶۴/۳۱۳،قرب الإسناد:۷۹۶/۲۰۵، الوسائل ۶:۸۵،أبواب القراءه فی الصلاه ب ۲۵ ح ۶.

و هو-مع قصوره عن المقاومه لما مر من وجوه عديده-محمول على التقيه،لكونه مذهب العامه،كما صرّح به جماعه و منهم شيخ الطائفه حيث قال -بعد نقله-:هذا الخبر موافق للعامه و لسنا نعمل به،و العمل على الخبر الأوّل (۱).و فى عبارته هذه إشعار بالإجماع أيضا.

و أما الاعتراض على هذا الحمل بأنه فرع عدم وجود قائل به من الطائفه (۲)فغريب،إذ ما دلّ على لزوم حمل الأخبار على التقيه من الاعتبار و الأخبار غير مشترطه لما ذكر بالمرّه.

و أما الاحتجاج للاستحباب بآيه وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَ لا تُخافِتْ بِها وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلًا [۱] (۳)فلا وجه له،لدلالتها بظاهرها على وجوب القراءه المتوسطه فى جهريه أو إخفاتيه،أو استحبابها،و كلاهما ينفيان رجحانهما فى مواضعهما،و هو مخالف للإجماع جدّا،و كذا إن فرض دلالتها على التسويه بينهما.

و إن حملت على ان المراد من الوسط الوسط من الجهر فيما يجهر و من الإخفات فيما يخافت فيه،و محصّلها حينئذ المنع من الجهر و الإخفات الزائدين عن المعتاد،كما فسّرته به كثير من النصوص (۴)فحسن،إلاّ أنه لا حجه فيها على القائل بالوجوب،بل هى مجمله تفسّرها الأخبار السابقه.و بالجمله فلا ريب فى المسأله.

و يعذر الناسى و الجاهل هنا إجماعا على الظاهر،المصرّح به فى التذكره

۱- التهذيب ۲:۱۶۲،الاستبصار ۱:۳۱۳.

۲- انظر المعتبر ۲:۱۷۷.

۳- الإسراء:۱۱۰.

۴- كما فى تفسير العياشى ۱۷۷،۱۷۵،۳۱۸/۱۷۳:۲.

و المنتهی (۱)،للصحیحین الماضیین (۲).

و یختص الجهر و الإخفات بالقراءه و بدلها دون غیرها من الأذکار،بلا خلاف أجده،للأصل،و الصحیح:عن التشهد و القول فی الرکوع و السجود و القنوت،للرجل أن یجهر به؟قال:«إن شاء جهر و إن شاء لم یجهر» (۳).

و أدناه أی الإسرار أن یسمع نفسه ما یقرؤه،و لا یجزی ما دونه إجماعا علی الظاهر،المصرّح به فی المعتبر و المنتهی و التذکره (۴)،و نسبه فی التبیان إلی الأصحاب،مشعرا بدعوی الإجماع علیه أیضا،فقال:و حدّ أصحابنا الجهر فیما یجب الجهر فیه بأن یسمع غیره،و المخافته بأن یسمع نفسه (۵).

و هو الحجه،مضافا إلی المعتبره،منها الصحیح:«لا یکتب من القراءه و الدعاء إلّا ما أسمع نفسه» (۶).قیل:و الظاهر من الإسماع إسماع جواهر الحروف (۷).

و لا ینافیه الصحیح المکتفی بسماع الهمهمه (۸)،لأنها الصوت الخفی، کما فی القاموس (۹)،و لا یعتبر فیه عدم الفهم و إن کان کلام ابن الأثیر

۱- التذکره ۱:۱۳۴،المنتهی ۱:۴۰۸.

۲- فی ص ۱۶۲.

۳- التهذیب ۲:۱۲۷۲/۳۱۳،و ص ۳۸۵/۱۰۲،قرب الإسناد:۷۵۸/۱۹۸،الوسائل ۶: ۲۹۰،أبواب القنوت ب ۲۰ ح ۱ و ۲.

۴- المعتبر ۲:۱۷۷،المنتهی ۱:۲۷۷،التذکره ۱:۱۱۷.

۵- التبیان ۶:۵۳۴.

۶- الکافی ۳:۶/۳۱۳،التهذیب ۲:۳۶۳/۹۷،الاستبصار ۱:۱۱۹۴/۳۲۰،الوسائل ۶:۹۶ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۳۳ ح ۱.

۷- الذخیره:۲۷۵.

۸- الکافی ۳:۱۵/۳۱۵،التهذیب ۲:۳۶۴/۹۷،الاستبصار ۱:۱۱۹۵/۳۲۰،الوسائل ۶:۹۷ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۳۳ ح ۴.

۹- القاموس المحیط ۴:۱۹۴.

يقتضيه (۱).

و أما الصحيح:«لا بأس أن لا يحرّك لسانه،يتوهّم توهما» (۲)فقد حمله الشيخ على من يصلّى خلف من لا يقتدى به (۳)،للخبر:«يجزيك من القراءه معهم مثل حديث النفس» (۴).و نحوه الصحيح فى الصلاه معهم:«اقرأ لنفسك،و إن لم تسمع نفسك فلا بأس» (۵).

و الذى يظهر للعبد من الجمع بين الصحيحين الأولين:كفايه سماع الهمهمه و لو من دون تشخيص الحروف،و لكنه خلاف المتبادر من كلام القوم، فالأحوط مراعاته.

ثمَّ إن ظاهر العباره هنا و فى التحرير و بعض نسخ التلخيص-كما حكى -و نهايه الإحكام (۶)عدم منافاه إسماع الغير للإسرار فى الجمله،و هو خلاف ظاهر عباره التبيان المتقدمه و كثير كالفاضلين فى أكثر كتبهما،و الراوندى و الحلّى و الشهيد (۷)،حيث جعلوا حدّ الإخفات إسماع النفس،مؤذنين بخروج ما أسمع الغير عنه،حتى إنّ الحلّى صرّح بأنّ أعلاه أن تسمع أذناك،و ليس له

۱- انظر النهايه ۵:۲۷۶.

۲- التهذيب ۲:۳۶۵/۹۷،الاستبصار ۱:۱۱۹۶/۳۲۱،الوسائل ۶:۹۷ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۳۳ ح ۵.

۳- كما فى التهذيب ۲:۹۷،و الاستبصار ۱:۳۲۱.

۴- الكافى ۳:۱۶/۳۱۵،التهذيب ۲:۳۶۶/۹۷،الاستبصار ۱:۱۱۹۷/۳۲۱، الوسائل ۶:۱۲۸ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۵۲ ح ۳.

۵- التهذيب ۲:۱۲۹/۳۶،الاستبصار ۱:۱۶۶۳/۴۳۰،الوسائل ۶:۱۲۷ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۵۲ ح ۱.

۶- التحرير ۱:۳۹،حكاه عن التلخيص فى كشف اللثام ۱:۲۱۹،نهايه الإحكام ۱:۴۷۱.

۷- المحقق فى المعتبر ۲:۱۷۷ و ۱۸۰،و الشرائع ۱:۸۲،العلامه فى المنتهى ۱:۲۷۷، و التذكره ۱:۱۱۷،الراوندى فى فقه القرآن ۱:۱۰۴،الحلّى فى السرائر ۱:۲۲۳،الشهيد فى الدروس ۱:۱۷۳،و البيان:۱۵۸،و الذكرى:۱۹۰.

حدّ أدنی،بل إن لم تسمع أذناه القراءه فلا صلاه له،و إن سمع من عن یمینه أو شماله صار جهرا،فإذا فعله عمدا بطلت صلاته (۱).

و ظاهر الشیخ و الفاضلین فی المعتبر و التذکره و المنتهی کونه مجمعا علیه (۲).فإن تمّ،و إلاّ فالأقوی ما علیه المحقق الثانی و الشهید الثانی و جمله ممن تأخّر عنهما من الفضلاء (۳)،من الرجوع فیهما إلی العرف،لأنه المحکّم فیما لم یرد به توظیف من الشرع،و لا ریب أن إسماع الغیر لا یسمّی فیه جهرا ما لم یتضمّن صوتا.

و محصّل تعریفهما علی هذا أنّ أقلّ الجهر أن یسمعه من قرب منه صحیحا مع اشتمالها علی الصوت الموجب لتسمیته جهرا عرفا،و أکثره أن لا یبلغ العلوّ المفرط،و أقلّ السرّ أن یسمع نفسه صحیحا أو تقدیرا،و أکثره أن لا یبلغ أقلّ الجهر.

و یعضد العرف ما فی الصحاح:جهر بالقول:رفع الصوت به (۴).قیل:

و یظهر ذلک أیضا من القاموس (۵).

مع أن ضبط التحدید الذی ذکروه یفضی إلی العسر و الضیق و الشدید غالبا،و الحال أنه لم یعهد منهم علیهم السلام المضایقه فی أمثال هذا،کما صرّح به بعض الفضلاء (۶)،و صرّح آخر بنظیره،فقال-تضعیفا لما ذکروه-:

قلت:عسی أن لا یکون إسماع النفس بحیث لا یسمع من یلیه مما یطاق،ثمّ

۱- السرائر ۱:۲۲۳.

۲- الشیخ فی التبیان ۶:۵۳۴،المعتبر ۲:۱۷۷،التذکره ۱:۱۱۷،المنتهی ۱:۲۷۷.

۳- المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۲۶۰،الشهید الثانی فی روض الجنان:۲۶۵،و انظر مجمع الفائده و البرهان ۲:۲۲۶،و المدارک ۳:۳۵۸،و الذخیره:۲۷۵.

۴- الصحاح للجوهری ۲:۶۱۸.

۵- القاموس ۱:۴۰۹.

۶- السبزواری فی الذخیره:۲۷۵.

قال:و يدلّ على السماع ما مرّ عن العيون (۱)،من أن أحمد بن على صحب الرضا عليه السلام فكان يسمع ما يقوله فى الأخراوين من التسبيحات (۲).

أقول:مبنى الاستدلال به على ما ظاهرهم الاتفاق عليه من وجوب الإخفات فى الأخيرتين،و عليه فالروايه صريحه فى المطلوب،معتضده بالعرف و اللغه و الاعتبار،كما عرفته.

لكن الأحوط ما ذكروه،لشبهه الإجماع الذى ادّعوه،و إن أمكن الذبّ عنه بأن عباره التبيان (۳)غير صريحه فيه،بل و لا ظاهره.

و أما الفاضلان (۴)فهما و إن صرّحا به إلّا أنه يحتمل-احتمالا قريبا يشهد له سياق عبارتهما-كون متعلّقه خصوص لزوم اعتبار إسماع النفس فى الإخفات،و من السياق الشاهد بذلك عطفهما على الإجماع قولهما:و لأن ما لا يسمع لا يعدّ كلاما و لا قراءه،و منه أيضا قولهما-فيما عدا المنتهى فى حدّ الإخفات-:و أقلّه أن يسمع نفسه.

و هو كالصريح فى أن للإخفات فردا آخر أعلى من إسماع النفس، و لا يكون إلّا بإسماع الغير من دون صوت،و إلّا لتصادق الجهر و الإخفات فى بعض الأفراد،و هو معلوم البطلان،لاختصاص الجهر ببعض الصلاه و الإخفات ببعض،وجوبا أو استحبابا.

و لا يجب أن تجهر المرأه فى مواضعه إجماعا محققا،و محكيا فى كلام جمع (۵)مستفيضا،للأصل،مع اختصاص النصوص الموجبه له

۱- العيون ۲:۵/۱۷۸،الوسائل ۶:۱۱۰ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۴۲ ح ۸.

۲- كشف اللثام ۱:۲۲۰.

۳- كالمحقق فى المعتبر ۲:۱۷۸،و العلّامه فى التذكره ۱:۱۱۷،و المنتهى ۱:۲۷۷،و الشهيد فى الذكرى:۱۹۰،و المحقق الكركى فى جامع المقاصد ۲:۲۶۱.

۴- راجع ص ۱۶۵.

۵- راجع ص ۱۶۶.

و للإخفات-بحكم التبادر الموجب من سياق أكثرها و فتوى الفقهاء-بالرجل دونها.

و منه يظهر عدم وجوب الإخفات فی مواضعه أيضا،كما صرّح به جمع (۱).

و لكن ينافيه ظاهر العباره ككثير،حيث خصّوا الجهر بالنفی،و وجهه غير واضح .

و فی الخبر:هل عليهنّ الجهر بالقراءه فی الفريضه؟قال:«لا،إلّا أن تكون المرأه تؤمّ النساء فتجهر بقدر ما تسمع»و لم يظهر بذيله عامل .

و الظاهر جواز الجهر لها إذا لم يسمعها الأجانب،كما صرّح به جمع (۲)من غير نقل خلاف.

و فی جوازه مع السماع قولان،و المشهور المنع مع الفساد،بناء منهم علی كون صوتها عوره يجب إخفاتها من الأجانب،و ظاهر المنتهی و غيره و صريح غيرهما الإجماع عليه (۳).فإن تمَّ،و إلّا فما ذكروه مشكل ،و إن كان أحوط.

و من السنن: الاستعاذه بعد التوجه قبل القراءه،للآيه (۴)،و المعتبره المستفيضه فعلا فی جمله منها (۵)،و أمرا فی أخری (۶).

و توهم الوجوب منها-كالقول به المحكی عن أبی علی ولد شيخنا

۱- كالمحقق الأردبيلی فی مجمع الفائده ۲:۲۲۸،و المجلسی فی البحار ۸۲:۸۳،و السبزواری فی الذخيره:۲۷۵.

۲- كالشهيد الثانی فی الروضه ۱:۲۶۰،و الفيض الكاشانی فی المفاتيح ۱:۱۳۴،و المجلسی فی البحار ۸۲:۸۳.

۳- المنتهی ۱:۲۷۷،و انظر التذكره ۱:۱۱۷،و كشف اللثام ۱:۲۱۹.

۴- النحل:۹۸.

۵- الوسائل ۶:۱۳۴،۱۳۵ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۵۷ الأحاديث ۴،۵،۶،۷.

۶- الوسائل ۶:۱۳۳ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۵۷ ح ۱،ح ۳.

الطوسی (۱)-مردود بإجماعنا علی عدمه فی الظاهر،المحکی فی الخلاف و مجمع البیان و المنتهی و الذکری (۲)،و غیرها (۳).و یشهد له جمله من النصوص أیضا،منها: «إذا قرأت بسم اللّه الرّحمن الرّحیم فلا تبالی أن لا تستعیذ» (۴).

و محلها الرکعه الاولی من کل صلاه لا مطلقا إجماعا،کما فی صریح المنتهی و شرح القواعد للمحقق الثانی و ظاهر الذکری (۵)و غیرها (۶)،و هو ظاهر من الأخبار،حیث لم یستفد منها الشرعیه إلّا فیها،و إطلاق الآیه یقیّد بذلک، مع أن القصد هو التعوّذ من الوسوسه،و هو حاصل فی أول رکعه،فیکتفی به فی الباقی،کذا فی المنتهی و غیره (۷)،و زاد فی الأوّل فاستدل بالنبویه العامیه أنه صلّی اللّه علیه و آله إذا نهض عن الرکعه الثانیه استفتح بقراءه الحمد (۸).

و هی سرّیّه و لو فی الجهریه،بلا خلاف أجده،و فی الخلاف الإجماع علیه (۹).و الخبر الفعلی محمول علی تعلیم الجواز،إذ لیس الإجهار بها حراما، بل جائز و إن ترک المستحب،کما صرّح به جمع (۱۰).

و الجهر بالبسمله فی مواضع الإخفات من أوّل الحمد مطلقا و السوره حیث تقرأ،للإمام و المأموم،وفاقا للأکثر علی الظاهر،المصرّح به

۱- حکاه عنه فی الذکری:۱۹۱.

۲- الخلاف ۱:۳۲۴،مجمع البیان ۳:۳۸۵،المنتهی ۱:۲۶۹،الذکری:۱۹۱.

۳- انظر کشف اللثام ۱:۲۲۱.

۴- الکافی ۳:۳/۳۱۳،الوسائل ۶:۱۳۵ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۵۸ ح ۱.

۵- المنتهی ۱:۲۷۰،جامع المقاصد ۲:۲۷۱،الذکری:۱۹۱.

۶- راجع کشف اللثام ۱:۲۲۱.

۷- المنتهی ۱:۲۷۰،و انظر کشف اللثام ۱:۲۲۱.

۸- صحیح مسلم ۱:۱۴۸/۴۱۹،بتفاوت یسیر.

۹- الخلاف ۱:۳۲۶.

۱۰- منهم الشهید الثانی فی الذکری:۱۹۱،المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۲۷۱،الأردبیلی فی مجمع الفائده ۲:۱۹۸.

فی کلام جمع (۱)،بل المشهور فی کلام آخرین (۲)،و فی الخلاف الإجماع علیه (۳).

و هو الحجه،مضافا إلی المعتبره المستفیضه،بل المتواتره (۴)،ففی جمله منها مستفیضه عدّه من علامات المؤمن الخمس المذکوره فیها،و هی:

«صلاه الخمسین،و زیاره الأربعین،و التختم بالیمین،و التعفیر بالجبین، و الجهر ببسم اللّه الرحمن الرحیم» (۵).

و لیس فیها کغیرها التقیید بالإمام کما علیه الإسکافی (۶)،و لا بالأولیین کما علیه الحلّی (۷)،مع أنهما شاذّان،غیر واضحی المستند عدا لزوم الاقتصار فیما خالف لزوم الإخفات المجمع علیه،علی المجمع علیه و المتیقن من النص،و هو عند الأول الإمام خاصّه دون غیره،و صرّح بالاستحباب فی الأخیرتین،و عند الثانی بالعکس.

و یضعّفهما-بعد الشذوذ-الإطلاق المتقدم الراجع إلی العموم المقوّی بفتوی المشهور،و تزید الحجه علی الثانی بعدم ثبوت الإجماع علی وجوب الإخفات فی الأخیرتین مطلقا حتی فی البسمله إلّا بنقله،و هو موهون بمصیر عامه الأصحاب-و لا أقل من الأکثر-علی خلافه.

۱- کالعلاّمه فی المنتهی ۱:۲۷۸،و صاحب المدارک ۳:۳۵۹،و الفیض الکاشانی فی المفاتیح ۱:۱۳۵،و الفاضل الهندی فی کشف اللثام ۱:۲۲۰.

۲- کالعلاّمه فی المختلف:۹۳،و الشهید فی الذکری:۱۹۱،و المحقق الکرکی فی جامع المقاصد ۲:۲۶۸،و المجلسی فی البحار ۸۲:۷۵،و صاحب الحدائق ۸:۱۶۷.

۳- الخلاف ۱:۳۳۲.

۴- انظر الوسائل ۶:۷۴ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۲۱.

۵- التهذیب ۶:۱۲۲/۵۲،مصباح المتهجد:۷۳۰،الوسائل ۱۴:۴۷۸ أبواب المزار ب ۵۶ ح ۱،و انظر البحار ۸۲:۷۹-۸۱.

۶- حکاه عنه فی المختلف:۹۳.

۷- السرائر ۱:۲۱۸.

ثمَّ إن ظاهر سياق الأخبار المزبوره الاستحباب،حيث ساقت الإجهار به فی سياق المستحبات بلا خلاف،مع إشعاره به من وجه آخر ،مضافا إلی التصريح بالإجماع عليه فی الخلاف (۱)،و فی المروی عن العيون أن الجهر به فی جميع الصلوات سنه (۲).

فالقول بالوجوب مطلقا،كما عن القاضی (۳)،أو فی الأولیين خاصه، كما عن الحلبی (۴)،ضعيف،يدفعه مع ذلك الأصل السليم عما يصلح للمعارضه عدا مداومتهم عليهم السلام بذلك،مضافا إلی الاحتياط.و يدفعان بما مرّ.

نعم،الأحوط عدم الترك،للمروی فی الخصال أنه واجب (۵)،و عن الأمالی دعوی الإجماع علی الوجوب (۶).

و ضعف الأوّل سندا،بل و دلاله،لعدم الصراحه بعد ظهور كثره استعمال لفظه الوجوب فی المتأكّد استحبابه فی أخبار الأئمه عليهم السلام،مع كونه أعم من الوجوب بالمعنی المصطلح عليه الآن لغه.

و وهن الثانی بعدم ظهور موافق له عدا القاضی،مع ظهور عباره ناقله فی الفقيه فی عدم الوجوب (۷)،كما بيّنته فی الشرح،مع معارضته بنقل الحلّی الإجماع علی صحه الصلاه مع ترك الإجهار (۸)،مضافا إلی قصور لفظ الوجوب

۱- الخلاف ۱:۳۳۱.

۲- عيون الأخبار ۲:۱/۱۲۰،الوسائل ۶:۷۶ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۲۱ ح ۶.

۳- المهذّب ۱:۹۲.

۴- الكافی فی الفقه:۱۱۷.

۵- الخصال:/۶۰۴ضمن ح ۹،الوسائل ۶:۷۵ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۲۱ ح ۵.

۶- أمالی الصدوق:۵۱۱.

۷- الفقيه ۱:۲۰۲.قال فيه:و اجهر ببسم اللّه الرّحمن الرّحيم فی جميع الصلوات..

۸- السرائر ۱:۲۱۸.

فی عبارته عن إفاده معناه المصطلح علیه الآن،لعین ما ذکر فی ضعف دلالته علیه فی الأخبار.

یمنع المصیر إلی هذا القول و تعیینه،سیّما مع إطباق المتأخّرین علی خلافه،هذا.

و ربما یتردد فی الاحتیاط بالإجهار به فی الأخیرتین،لمعارضه وجهه من الخروج عن شبهه القول بالوجوب بمثله من شبهه القول بالحرمه،کما عرفته من الحلّی،مع تردّد ما فی شمول الإطلاقات بالإجهار وجوبا أو استحبابا،نصا أو إجماعا منقولا،لهما.و لو لا ما قدمناه،من عدم دلیل علی وجوب الإخفات فیهما عدا الإجماع الغیر المعلوم الثبوت فی محل النزاع إلّا بدعوی الحلّی الموهونه بلا شبهه،کما عرفته،لکان المصیر إلی قوله لا یخلو عن قوه،و إن اعتضد خلافه بالشهره.

و ترتیل القراءه بالکتاب،و السنه،و إجماع العلماء کافه،کما حکاه جماعه (۱).و هو لغه:الترسّل فیها و التبیین بغیر بغی و تجاوز عن حدّ (۲)،و شرعا -علی ما فی الذکری و غیرها (۳)-:حفظ الوقوف و أداء الحروف.

أقول:و لعلّهما متقاربان مع ورودهما فی النصوص،منها فی تفسیر قوله تعالی وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِیلًا [۱] (۴)قال:قال أمیر المؤمنین علیه السلام:«تبیّنه بیانا،و لا تهذّه (۵)هذّ الشعر ،و لا تنثره نثر الرمل» (۶).

۱- منهم:صاحب المدارک ۳:۳۶۱،و الفیض الکاشانی فی المفاتیح ۱:۱۳۵،و صاحب الحدائق ۸:۱۷۲.

۲- کما فی الصحاح ۴:۱۷۰۴.

۳- الذکری:۱۹۲،و انظر الروضه ۱:۲۶۱،و المفاتیح ۱:۱۳۵.

۴- المزّمل:۴.

۵- قال فی الصحاح ۲:۵۷۲:الهذّ:الإسراع فی القطع و فی القراءه.یقال:هو یهذّ القرآن هذّا و یهذّ الحدیث هذّا،أی یسرده.

۶- الکافی ۲:۱/۶۱۴،الوسائل ۶:۲۰۷ أبواب قراءه القرآن ب ۲۱ ح ۱.و فیهما:«بیّنه تبیانا».

و به فسّر علی بن إبراهیم فی تفسیره (۱).

و منها:«هو أن تتمکّث فیه و تحسن به صوتک» (۲).

و منها:«ترتیل القرآن حفظ الوقوف و بیان الحروف» (۳)و نحوه عن ابن عباس لکن مبدّلا بیانها بأدائها (۴)،فلا یبعد استحبابهما.

و فسّر الوقوف بالوقف التام،و هو الوقوف علی کلام لا تعلّق له بما بعده لفظا و لا معنی،و الحسن،و هو الذی له تعلق لفظا لا معنی (۵).

و منه یظهر عدم وجوب الوقف مطلقا،مضافا إلی الأصل،و دعوی الإجماع فی کلام جمع (۶)،و الصحیح المجوّز لقراءه الفاتحه فی الفریضه بنفس واحد (۷).

نعم،تجب المحافظه علی النظم،تأسّیا،و وقوفا علی المتیقن،و حذرا من الخروج عن الأسلوب الذی فیه الإعجاز،و لذا یجب فیها الموالاه العرفیه المتحققه بأن لا یسکت فیها طویلا،و لا یقرأ فیها قرآنا أو ذکرا بحیث یخرج عن کونه قارئا عرفا،و لو أتی بهما مع صدق القارئ علیه عرفا جاز، بلا خلاف یعرف فیه بین علمائنا،کما فی المنتهی (۸).

و قراءه سوره بعد الحمد فی النوافل إجماعا،و لا فرق فیها بین

۱- تفسیر القمی ۲:۳۹۲،المستدرک ۴:۲۷۰ أبواب قراءه القرآن ب ۱۸ ح ۲.

۲- مجمع البیان ۵:۳۷۸،الوسائل ۶:۲۰۷ أبواب قراءه القرآن ب ۲۱ ح ۴.

۳- الوافی ۹:۱۷۳۹.

۴- حکاه عنه فی الروض:۲۶۸،و البحار ۸۲:۸.

۵- حکاه عن شرح النفلیه للشهید الثانی فی البحار ۸۲:۸.

۶- منهم الأردبیلی فی مجمع الفائده ۲:۲۳۹.

۷- التهذیب ۲:۱۱۹۳/۱۹۶،قرب الإسناد:۷۸۳/۲۰۳،الوسائل ۶:۱۳۳،أبواب القراءه فی الصلاه ب ۴۶ ح ۱.

۸- المنتهی ۱:۲۷۹.

الرواتب و غيرها،و لا فيه بين ما وظّف فيه سوره خاصه و غيره إلّا وجوبها شرطا فى الأوّل دون غيره.

و الاقتصار فى الظهرين و المغرب على قصار المفصل كالقدر، و الجحد،و التوحيد،و ألهاكم،و ما شابهها و فى الصبح على مطوّلاته كالمدّثّر،و المزّمّل،و هل أتى،و شبهها و فى العشاء على متوسطاته كالانفطار،و الطارق،و الأعلى،و شبهها.

قال فى المنتهى:قاله الشيخ،و أومأ المفيد إلى بعضه،و علم الهدى (۱).

و عزاه غيره إلى المشهور (۲)،معربين عن عدم دليل عليه من طرقنا،و لذا اختاروا -وفاقا للشهيد فى الذكرى (۳)-العمل بما فى الصحيح (۴)و غيره (۵)من استحباب مثل الأعلى و الشمس فى الظهر و العشاء،و النصر و التكاثر فى العصر و المغرب، و ما يقرب من الغاشيه و القيامه و النبإ فى الغداه.و هذا أولى،و إن كان الأوّل لشهرته مع المسامحه فى المستحب و دليله ليس بعيدا،سيّما مع قربه مما ورد من طرقنا.

و أن يقرأ فى ظهرى الجمعه أى ظهرها و عصرها ب سوره ها فى الركعه الاولى و بالمنافقين فى الثانيه،للمعتبره،منها الصحيح:

عن القراءه فى الجمعه إذا صلّيت وحدى أربعا أجهر بالقراءه؟قال:«نعم» و قال:«اقرأ سوره الجمعه و المنافقين يوم الجمعه» (۶).

۱- المنتهى ۱:۲۷۹،الشيخ فى النهايه:۷۸،و المبسوط ۱:۱۰۸،و المفيد فى المقنعه:۱۳۵، و حكاه عن المرتضى فى المعتبر ۲:۱۸۱.

۲- انظر روض الجنان:۲۶۳،و المدارك ۳:۳۶۲،و المفاتيح ۱:۱۳۶.

۳- الذكرى:۱۹۲.

۴- التهذيب ۲:۳۵۴/۹۵،الوسائل ۶:۱۱۷ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۴۸ ح ۲.

۵- الوسائل ۶:۱۱۶ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۴۸.

۶- الكافى ۳:۵/۴۲۵،التهذيب ۳:۴۹/۱۴،الوسائل ۶:۱۶۰ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۷۳ ح ۳.

له» (۱).

و ظاهره کسابقه و الصحیح الثانی المتقدم و غیرها وجوبهما فیها،کما عن المرتضی و الصدوق و الحلبی (۲)،و زادا فألحقا الظهر بها أیضا،لظاهر الأمر بهما فی الصحیح الأوّل من الصحیحین المتقدمین (۳).

لکنها محموله علی الاستحباب علی الأظهر الأشهر،بل علیه عامه من تأخّر،للأصل،و حذرا عن لزوم العسر و المشقه المنفیین فی الشریعه.

و خصوص المعتبره،منها-زیاده علی المرفوعه المتقدمه المصرّحه بالاستحباب-الصحیح:عن الرجل یقرأ فی صلاه الجمعه بغیر سوره الجمعه متعمدا،فقال:«لا بأس بذلک» (۴).و نحو الخبر (۵).

و إطلاق آخر:رجل صلّی الجمعه فقرأ سبّح اسم ربک الأعلی،و قل هو اللّه أحد،قال:«أجزأه» (۶).

و فی الصحیح:سمعته یقول فی صلاه الجمعه:«لا بأس بأن یقرأ فیها بغیر الجمعه و المنافقین إذا کنت مستعجلا» (۷)و الاستعجال أعم من الضروره

۱- التهذیب ۳:۱۷/۷،الاستبصار ۱:۱۵۸۴/۴۱۴،الوسائل ۶:۱۵۵ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۷۰ ح ۷.

۲- حکاه عن مصباح السیّد فی کشف الرموز ۱:۱۵۴،و المهذب البارع ۱:۳۶۵،الصدوق فی المقنع:۴۵،الحلبی فی الکافی:۱۵۱ و ۱۵۲.

۳- فی ص ۱۷۵،۱۷۶.

۴- التهذیب ۳:۱۹/۷،الاستبصار ۱:۱۵۸۶/۴۱۴،الوسائل ۶:۱۵۷ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۷۱ ح ۱.

۵- التهذیب ۳:۲۰/۷،الاستبصار ۱:۱۵۸۷/۴۱۴،الوسائل:۱۵۸ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۷۱ ح ۴.

۶- التهذیب ۳:۶۵۴/۲۴۲،الوسائل ۶:۱۵۸ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۷۱ ح ۵.

۷- الفقیه ۱:۱۲۲۵/۲۶۸،التهذیب ۳:۶۵۳/۲۴۲،الاستبصار ۱:۱۵۹۱/۴۱۵،الوسائل ۶: ۱۵۷ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۷۱ ح ۳.

المبیحه و غیرها.

و هذه المعتبره ما بین صریحه و ظاهره فی جواز الترک فی الجمعه،ففی الظهر أولی.

مضافا إلی عدم القول بالفرق أصلا إلّا من الصدوق-رحمه اللّه-علی نقل ضعیف أنه قال بوجوبهما فی ظهر الجمعه خاصه لا جمعتها.و هی مع بعده لا یلائم عبارته التی وصلت إلینا (۱)کما بیّنته فی الشرح مفصّلا،و لذا نسب إلیه فی الذکری (۲)و غیرها (۳)ما قلنا،هذا.

و فی الصحیح:عن الجمعه فی السفر ما أقرأ فیهما؟قال:«اقرأهما بقل هو اللّه أحد» (۴).

و هو صریح فی عدم الوجوب فی الظهر أیضا،بل یستفاد منه کون الظهر یطلق علیه الجمعه حقیقه أو مجازا شائعا،فیحتمل لذلک الاستناد إلی الأخبار المتقدمه بعدم الوجوب فی الجمعه هنا أیضا،فتأمّل جدّا .

و نوافل اللیل جهر و نوافل النهار إخفات إجماعا منا،کما فی المعتبر و المنتهی و الذکری و شرح القواعد للمحقق الثانی (۵)و غیرها (۶)، و للنصوص،منها:«السنه فی صلاه النهار الإخفات و فی صلاه اللیل الإجهار» (۷).

۱- انظر المدارک ۳:۳۶۶،و الذخیره:۲۷۹.

۲- الذکری:۱۹۲.

۳- انظر المختلف:۹۴.

۴- الفقیه ۱:۱۲۲۴/۲۶۸،التهذیب ۳:۲۳/۸،الاستبصار ۱:۱۵۹۰/۴۱۵،الوسائل ۶:۱۵۷ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۷۱ ح ۲.

۵- المعتبر ۲:۱۸۴،المنتهی ۱:۲۷۸،الذکری:۱۹۴،جامع المقاصد ۲:۲۷۵.

۶- المدارک ۳:۳۶۸،و المفاتیح ۱:۱۳۶.

۷- التهذیب ۲:۱۱۶۱/۲۸۹،الاستبصار ۱:۱۱۶۵/۳۱۳،الوسائل ۶:۷۷ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۲۲ ح ۲.

و لیس للوجوب،بالإجماع،و الموثق:عن الرجل هل یجهر بقراءته فی التطوع بالنهار؟قال:«نعم» (۱).

و یستحب إسماع الإمام من خلفه قراءته ما لم یبلغ العلو إجماعا من العلماء،کما فی المدارک و المنتهی (۲)،و للصحیح:«ینبغی للإمام أن یسمع من خلفه کلّ ما یقول» (۳)و لعمومه لما عدا القراءه أیضا قال و کذا الشهادتین بل مطلق الأذکار التی لم یجب إخفاتها.نعم یتأکّد فیهما،للصحیحین الآتیین فی بحث الجماعه (۴)إن شاء اللّه تعالی.

و المتصف بالاستحباب فی الجهر بالقراءه عند من أوجبه القدر الزائد علی ما یتحقق به أصل الجهر.

حرمه قول آمین فی آخر الحمد

و هنا مسائل أربع:.

الأولی:یحرم قول آمین فی آخر الحمد بل فی أثناء الصلاه مطلقا، و تبطل به أیضا علی الأشهر الأقوی،بل کاد أن یکون إجماعا منا علی الظاهر، المصرّح به فی شرح القواعد للمحقق الثانی (۵)،و بالإجماع حقیقه صرّح الصدوق فی الأمالی و الشیخان و المرتضی و ابن زهره و الفاضل فی ظاهر المنتهی و صریح التحریر و نهج الحق و النهایه (۶).

۱- التهذیب ۲:۱۱۶۰/۲۸۹،الاستبصار ۱:۱۱۶۶/۳۱۴،الوسائل ۶:۷۷ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۲۲ ح ۳.

۲- المدارک ۳:۳۷۰،المنتهی ۱:۲۷۷.

۳- التهذیب ۳:۱۷۰/۴۹،الوسائل ۸:۳۹۶ أبواب صلاه الجماعه ب ۵۲ ح ۳.

۴- راجع ج ۴ ص:۲۵۸.

۵- جامع المقاصد ۲:۲۴۴.

۶- أمالی الصدوق:۵۱۲،حکاه عن المفید فی المعتبر ۲:۱۸۶،الطوسی فی الخلاف ۱:۳۳۴ المرتضی فی الانتصار:۴۲،ابن زهره فی الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۵۸،المنتهی ۱:۲۸۱، التحریر ۱:۳۹،نهج الحق:۴۲۴،نهایه الإحکام ۱:۴۶۵.

و هو الحجه،مضافا إلى النهى عنه فى المعتبره المستفيضه،منها الصحيح:«إذا كنت خلف إمام فقرأ الحمد ففرغ منها فقل أنت:الحمد للّه ربّ العالمين،و لا تقل:آمين» (۱).

و الحسن المروى فى العلل:«و لا تقولنّ إذا فرغت من قراءتك:

آمين» (۲).و الخبر:«أقول إذا فرغت من فاتحه الكتاب:آمين؟قال:لا» (۳).

و عن دعائم الإسلام أنه قال:و روينا عنهم عليهم السلام أنهم قالوا..إلى أن قال:و حرموا أن يقال بعد قراءه فاتحه الكتاب:آمين،كما يقول العامه،قال جعفر بن محمد عليه السلام:«إنما كانت النصارى تقولها» و عنه عن آبائه عليهم السلام قال:«قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:أمّتى بخير و على شريعتى ما لم يتخطّوا القبله بأقدامهم،و لم ينصرفوا قياما كفعل أهل الكتاب،و لم تكن ضجّه آمين» (۴).

و قصور السند،أو ضعفه فى بعضها،و أخصّيتها من المدّعى مجبور بالشهره العظيمه القريبه من الإجماع،بل الإجماع كما عرفت نقله مستفيضا.

و قيل: و القائل الإسكافى (۵)إنه يكره و مال إليه فى المعتبر (۶)، للصحيح:عن قول الناس فى الصلاه جماعه حين يقرأ فاتحه الكتاب:آمين،

۱- الكافى ۳:۵/۳۱۳،التهذيب ۲:۲۷۵/۷۴،الاستبصار ۱:۱۱۸۵/۳۱۸،الوسائل ۶:۶۷ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۱۷ ح ۱.

۲- علل الشرائع:۱/۳۵۸،الوسائل ۵:۴۶۴ أبواب أفعال الصلاه ب ۱ ح ۶.

۳- التهذيب ۳:۲۷۶/۷۴،الاستبصار ۱:۱۱۸۶/۳۱۸،الوسائل ۶:۶۷ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۱۷ ح ۳.

۴- دعائم الإسلام ۱:۱۶۰،المستدرك ۴:۱۷۵ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۱۳ ح ۳،۴،بتفاوت يسير.

۵- نقله عنه فى الدروس ۱:۱۷۴،و جامع المقاصد ۲:۲۴۹.

۶- المعتبر ۲:۱۸۶.

قال:«ما أحسنها،و اخفض الصوت بها» (۱)قیل:مع أصاله الجواز و کونه دعاء (۲).

و فی الجمیع نظر:أما الأوّل فلابتنائه علی کون«ما أحسنها»بصیغه التعجب،مع أنه یحتمل أن یکون جمله منفیه،بل لعلّه المتعین،لاستلزام الأول الاستحباب و لا یقول به،مع مخالفته الإجماع قطعا،و مع ذلک فلیس للأمر بخفض الصوت علی تقدیره وجه قطعا.

و أما علی التقدیر الثانی فهو خبر و من کلام الراوی ،و یکون الوجه فیه حینئذ التقیه.

ثمَّ علی تقدیر دلالتها علی الجواز خالصه مما مرّ من الاعتراض فهو محمول علیها،کما صرّح به جماعه (۳)،و یفهم من الصحیح:أقول:آمین، إذا قال الإمام:غیر المغضوب علیهم و لا الضالین؟فقال:«هم الیهود و النصاری» (۴)فإنّ عدوله علیه السلام عن الجواب إلی تفسیره الآیه قرینه علی ذلک واضحه.

و ربما جعل مرجع الضمیر فی الجواب إلی قائلیه،فیکون حینئذ جوابا مطابقا للسؤال جدّا،و علیه فلا شهاده فیه علی التقیه.

لکنه علی هذا التقدیر-بل علی التقدیر الأوّل أیضا،کالصحیح السابق بالتقریب المتقدم-ظاهر فی المنع جدّا،کما اعترف به جمع،و منهم صاحب

۱- التهذیب ۲:۲۷۷/۷۵،الاستبصار ۱:۱۱۸۷/۳۱۸،الوسائل ۶:۶۸ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۱۷ ح ۵.

۲- قال به الفیض الکاشانی فی المفاتیح ۱:۱۳۰.

۳- منهم الشیخ فی التهذیب ۲:۷۵،و الاستبصار ۱:۳۱۹،و الشهید الثانی فی روض الجنان: ۲۶۷،و صاحبا المدارک ۳:۳۷۴،و الذخیره:۲۷۷.

۴- التهذیب ۲:۲۷۸/۷۵،الاستبصار ۱:۱۱۸۸/۳۱۹،الوسائل ۶:۶۷ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۱۷ ح ۲.

المدارک قائلا لذلک:إن الأجود التحریم،لکن منع عن الإبطال قائلا:إن النهی إنما یفسد العباده إذا توجّه إلیها أو إلی جزء منها أو إلی شرط لها،و هو هنا إنما توجه إلی أمر خارج عن العباده فلا یقتضی فسادها (۱).

و فیه:أنه إحداث قول ثالث علی الظاهر،المصرّح به فی الذخیره (۲)و غیرها (۳).

و یضعّفه مضافا إلی ذلک شمول کثیر من الإجماعات المنقوله للإبطال أیضا،کالانتصار و الخلاف و التحریر و النهایه و المنتهی (۴)و غیرها (۵).

و مع ذلک یدفعه قاعده العباده التوقیفیه المقتضیه لإخلاء العباده عمّا هو منهی عنه فی الشریعه،و قضائها لو أتی به فیها تحصیلا للبراءه الیقینیه.

و أما الأخیران فبعد تسلیمهما یندفعان بما مضی من الأدله،هذا.

مع أن جماعه منعوا عن أجزاء أوّلهما فی العباده،و آخرین بل الأکثرین منعوا عن کون التأمین دعاء .و من أراد تحقیق ذلک فعلیه بمراجعه الشرح.

الضحی و ألم نشرح سوره واحده،و کذا الفیل و لإیلاف

الثانیه:و الضحی و ألم نشرح سوره واحده،و کذا الفیل و لإیلاف إجماعا،کما فی صریح الأمالی و الانتصار و ظاهر التهذیب و الاستبصار و التحریر و التذکره و النهایه (۶)،و فی التبیان و مجمع البیان و الشرائع نسب إلی روایه الأصحاب (۷)مشعرین بدعوی الإجماع أیضا،و هی مستفیضه و إن لم

۱- المدارک ۳:۳۷۳.

۲- الذخیره:۲۷۷.

۳- کما فی شرح المفاتیح للبهبهانی(المخطوط).

۴- الانتصار:۴۲،الخلاف ۱:۳۳۲،التحریر ۱:۳۹،نهایه الإحکام ۱:۴۶۵،المنتهی ۱: ۲۸۱.

۵- کالغنیه(الجوامع الفقهیه):۸۵۸،و نهج الحق:۴۲۴.

۶- أمالی الصدوق:۵۱۲،الانتصار:۴۴،التهذیب ۲:۷۲،الاستبصار ۱:۳۱۷،التحریر ۱: ۳۹،التذکره ۱:۱۱۶،نهایه الإحکام ۱:۴۶۸.

۷- التبیان ۱۰:۳۷۱،مجمع البیان ۵:۵۰۷،الشرائع ۱:۸۳.

يقف على شيء منها من المتأخّرين جماعه (۱)،منها الرضوی:«و لا تقرأ فی الفریضه الضحی و ألم نشرح،و کذا ألم تر کیف و لإیلاف-إلی أن قال-:لأنه روی أن الضحی و ألم نشرح سوره واحده،و کذلک ألم تر کیف و لإیلاف سوره واحده» (۲).

و منها:مروی الصدوق فی الهدایه مرسلا عن مولانا الصادق علیه السلام أنه قال:«و موسّع علیک أیّ سوره قرأت فی فرائضک إلّا أربع،و هی:الضحی و ألم نشرح فی رکعه،لأنهما جمیعا سوره واحده،و لإیلاف و ألم تر کیف، لأنهما سوره واحده،و لا تنفرد بواحده من هذه الأربع سور فی رکعه فریضه» (۳).

و فی المجمع:و روی العیاشی عن أبی العباس عن أحدهما علیهما السلام:«ألم تر کیف و لإیلاف سوره واحده»قال:و روی أن ابیّ بن کعب لم یفصّل بینهما فی مصحفه (۴).

و نقل خالی العلّامه-أدام اللّه تعالی ظلاله (۵)-عن کتاب القراءات لأحمد ابن محمد بن[سیّار] (۶)أنه روی البرقی،عن القاسم بن عروه،عن أبی العباس،عن مولانا الصادق علیه السلام،و محمد بن علی بن محبوب،عن أبی جمیله،عنه علیه السلام،قال:«الضحی و ألم نشرح سوره واحده» (۷).

۱- کما ذکره المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۲۶۳،و الأردبیلی فی مجمع الفائده ۲:۲۴۴، و صاحبا المدارک ۳:۳۷۷،و الذخیره:۲۷۹.

۲- فقه الرضا(علیه السلام):۱۱۲،المستدرک ۴:۱۶۴ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۷ ح ۳.

۳- الهدایه:۳۱،بتفاوت.

۴- مجمع البیان ۵:۵۴۴،الوسائل ۶:۵۵ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۱۰ ح ۶،۷.

۵- الوحید البهبهانی فی شرح المفاتیح(المخطوط).

۶- فی النسخ:سنان،و الظاهر أنه سهو کما یظهر من شرح المفاتیح و کتب الرجال،فإن المذکور فیها أحمد بن محمد بن سیّار أبو عبد اللّه السیّاری،له کتاب التنزیل و التحریف یعرف بکتاب القراءات.

۷- التنزیل و التحریف:۶۸-أ،المستدرک ۴:۱۶۳ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۷ ح ۱.

و البرقی،عن القاسم بن عروه،عن شجره أخی بشیر النبال،عنه علیه السلام أن:«ألم تر کیف و لإیلاف سوره واحده» (۱).و محمد بن علی بن محبوب،عن أبی جمیله مثله (۲).

و ضعف الأسانید مجبور بالفتاوی و الإجماعات المحکیه حدّ الاستفاضه.

مضافا إلی التأیّد بالصحیح:صلّی بنا أبو عبد اللّه علیه السلام[الفجر] فقرأ الضحی و أ لم نشرح فی رکعه [واحده] (۳).

و الخبر:«لا تجمع بین سورتین فی رکعه واحده إلّا الضحی و أ لم نشرح، و سوره الفیل و لإیلاف» (۴).

و حیث إن الجماعه المتأخّره لم یقفوا إلّا علیهما اعترضوهما بعدم الدلاله علی الوحده فأنکروها،و لکن اعترف بعضهم-کشیخنا الشهید الثانی فی روض الجنان-بدلالتهما علی وجوب قراءتهما معا فی الرکعه الواحده،فقال-بعد الاعتراض علیهما بأنه لا إشعار فیهما بذلک،و إنّما یدلّان علی وجوب قراءتهما معا،و هو أعم من المدّعی،بل الأخیر واضح فی کونهما سورتین،لأن الاستثناء حقیقه فی المتّصل،غایه ما فی الباب کونهما مستثنیین من القران المحرم أو المکروه،و یؤیّده الإجماع علی وضعهما فی المصحف سورتین-ما صورته:و الأمر فی ذلک سهل،فإن الغرض من ذلک علی التقدیرین وجوب قراءتهما فی الرکعه الواحده،و هو حاصل (۵).

۱- التنزیل و التحریف:۷۱-أ،المستدرک ۴:۱۶۳ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۷ ح ۲.

۲- التنزیل و التحریف:۷۱-أ،المستدرک ۴:۱۶۳ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۷ ح ۲.

۳- التهذیب ۲:۲۶۶/۷۲،الاستبصار ۱:۱۱۸۲/۳۱۷،الوسائل ۶:۵۴ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۱۰ ح ۱.و ما بین المعقوفین من المصادر.

۴- مجمع البیان ۵:۵۴۴،المعتبر ۲:۱۸۸،الوسائل ۶:۵۵ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۱۰ ح ۵.

۵- روض الجنان:۲۶۹.

و قریب منه المحقق الثانی،إلّا أنه زاد فبیّن وجه الدلاله علی وجوب قراءتهما فی الرکعه الواحده (۱).

و علیه فلا ثمره مهمه للنزاع فی المسأله،فإن المقصود الأهم من دعوی الاتحاد المنع عن الانفراد بإحدی السور الأربع فی رکعه واحده من الفریضه علی القول بوجوب سوره کامله،و هو ثابت من الخبرین باعتراف هذین المحققین،و إن کان بعض ما ذکراه لا یخلو عن نظر.

نعم،ظاهر المعتبر (۲)و بعض من تأخّر (۳)التأمل فی المنع،و احتمال جواز إفراد بعض السور،کما فی المرسل کالصحیح:صلّی بنا أبو عبد اللّه علیه السلام،فقرأ فی الأولی الضحی و فی الثانیه ألم نشرح (۴).

و فیه أنه-بعد تسلیم سنده-محمول علی التقیه،أو النافله کما ذکره شیخ الطائفه (۵).

و هل تعاد البسمله بینهما؟قیل:لا و القائل الشیخ (۶)و غیره (۷)و هو عند الماتن أشبه لاقتضاء الوحده ذلک.و فیه نظر.

و القول الثانی للحلّی (۸)و کثیر من المتأخّرین (۹)،لثبوتها بینهما تواترا،

۱- جامع المقاصد ۲:۲۶۲.

۲- المعتبر ۲:۱۸۸.

۳- کالعلّامه فی المختلف:۹۳،و الشهید الأول فی الذکری:۱۹۱،و الشهید الثانی فی روض الجنان:۲۶۹.

۴- التهذیب ۲:۲۶۵/۷۲،الاستبصار ۱:۱۱۸۴/۳۱۸،الوسائل ۶:۵۴ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۱۰ ح ۳.

۵- التهذیب ۲:۷۲،الاستبصار ۱:۳۱۸.

۶- فی التبیان ۱۰:۳۷۱،و الاستبصار ۱:۳۱۷.

۷- کما فی الجامع للشرائع:۸۱،و الشرائع ۱:۸۳.

۸- السرائر ۱:۲۲۱.

۹- کالعلّامه فی التحریر ۱:۳۹ و نهایه الإحکام ۱:۴۶۸،و الفاضل المقداد فی التنقیح ۱:۲۰۴، و المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۲۶۳.

و کتبتها فی المصاحف إجماعا.و هو أحوط،لأن بالإعاده بینهما تصح الصلاه بلا خلاف،کما فی السرائر.

و لکن فی تعیّنه نظر،فعن المجمع أن الأصحاب لا یفصلون بینهما بها (۱)،و کذا عن التبیان (۲)،و فی الرضوی:«فإذا قرأت بعض هذه السور فاقرأ و الضحی و ألم نشرح و لا تفصل بینهما،و کذلک ألم تر کیف و لإیلاف» (۳)و مرّ عن ابیّ عدم فصله بینهما بها فی مصحفه (۴).

و أحوط مما مرّ عدم قراءه شیء من هذه السور.

فی تسبیحات أربع

الثالثه:یجزی بدل الحمد فی الرکعات الأواخر من الرباعیه و الثلاثیه تسبیحات أربع،و صورتها:سبحان اللّه و الحمد للّه و لا إله إلاّ اللّه و اللّه أکبر للصحیح-کما قالوا-:ما یجزی من القول فی الرکعتین الأخیرتین؟ قال:«أن تقول:سبحان اللّه» (۵)إلی آخر ما فی المتن.

و هو خیره المفید (۶)و کثیر من المتأخرین (۷).

و هو حسن لو صح السند.و فیه منع،فإنّ فیه محمد بن إسماعیل،عن الفضل بن شاذان،و فی الأوّل کلام مشهور (۸).

۱- مجمع البیان ۵:۵۰۷.

۲- التبیان ۱۰:۳۷۱.

۳- فقه الرضا(علیه السلام):۱۱۳.

۴- فی ص:۱۷۱۲.

۵- الکافی ۳:۲/۳۱۹،التهذیب ۲:۳۶۷/۹۸،الاستبصار ۱:۱۱۹۸/۳۲۱،الوسائل ۶:۱۰۹ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۴۲ ح ۵.

۶- المقنعه:۱۱۳.

۷- منهم العلامه فی التذکره ۱:۱۱۶،المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۲۵۶،الشهید الثانی فی روض الجنان:۲۶۱.

۸- قال فی المدارک ۳:۳۸۰ و هو مشترک بین جماعه منهم الضعیف و لا قرینه علی تعیینه.و ربما ظهر من کلام الکشّی أن محمد بن إسماعیل هذا یعرف بالبندقی و أنه نیسابوری فیکون مجهولا..

و مع ذلک الدلاله لیست بذلک الوضوح،لاحتمال أن یکون بیانا لإجزاء ما یقال لا العدد.

مع أنه معارض بما دلّ علی الزائد من النصوص لراویه و غیره،و منها ما أشار إلیه بقوله و روی فی الفقیه و السرائر (۱)صحیحا أنها تسع بتکریرها کما فی المتن ثلاثا مع حذف التکبیر فی کل منها،کما هو خیره والد الصدوق (۲)،بل هو أیضا فی الفقیه (۳)،و الحلبی کما قیل (۴).

و فیه نظر،إذ لم یظهر من الفقیه ما یوجب قوله به إلاّ روایته للروایه کذلک فی بحث الجماعه،لکنه رواها فی باب کیفیه الصلاه بزیاده التکبیرات الثلاث (۵)،کما هو القول الأخیر.

و أما الحلبی فالذی یظهر منه-علی ما نقله فی المنتهی (۶)-أنه قائل بثلاث تسبیحات،کما فی بعض النصوص (۷).

فانحصر القائل المعلوم قوله بهذه الروایه فی الأول.نعم،حکی فی المعتبر و الذکری و التذکره عن حریز بن عبد اللّه من القدماء (۸).

۱- الفقیه ۱:۱۱۵۸/۲۵۶،مستطرفات السرائر:۲/۷۱،الوسائل ۶:۱۲۲ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۵۱ ح ۱.

۲- کما حکاه عنه فی المختلف:۹۲.

۳- الفقیه ۱:۲۵۶.

۴- کما فی المختلف:۹۲.

۵- انظر الفقیه ۱:۲۰۹.

۶- المنتهی ۱:۲۷۵،و هو فی الکافی فی الفقه:۱۱۷.

۷- التهذیب ۲:۳۷۲/۹۹،الاستبصار ۱:۱۲۰۳/۳۲۲،الوسائل ۶:۱۲۴ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۵۱ ح ۷.

۸- المعتبر ۲:۱۸۹،الذکری:۱۸۸،التذکره ۱:۱۱۶.

و هذه الروايه و إن صحّت سندا،إلّا أنها مضطربه متنا،لما عرفت من اختلاف نسختها فی الفقیه،و کذا فی السرائر بعین ذلک،فقد رواها فی باب کیفیه الصلاه متضمنه للتسع کما رویت فی الفقیه فی باب الجماعه (۱)،و فی آخر الکتاب فیما استطرفه من کتاب حریز بن عبد اللّه بنحو ما فی الفقیه فی باب کیفیه الصلاه (۲).

و مع اختلاف النسخه یشکل التمسک بالروایه،سیّما و أن احتمال السقوط أرجح من احتمال الزیاده،مع مرجوحیته أیضا بوجودها فی کثیر من روایات المسأله،و منها:الصحیحه الأولی (۳)التی هی أیضا لراوی هذه الصحیحه بعینه.

و منها:النصوص المعلّله لشرعیه التسبیح فی الأواخر:«بأن النبی صلّی اللّه علیه و آله لمّا کان فی الأخیرتین ذکر ما رأی من عظمه اللّه سبحانه،فدهش و قال:سبحان اللّه و الحمد للّه و لا إله إلّا اللّه و اللّه أکبر» (۴).

و منها:«إذا کنت إمام قوم فعلیک أن تقرأ فی الرکعتین الأوّلتین،و علی الذین خلفک أن یقولوا:سبحان اللّه و الحمد للّه و لا إله إلّا اللّه و اللّه أکبر و هم قیام،فإذا کان فی الرکعتین الأخیرتین فعلی الذین خلفک أن یقرؤوا فاتحه الکتاب،و علی الإمام التسبیح مثل ما یسبّح القوم فی الرکعتین الأولیین (۵)» (۶).

و قریب منها فی الدلاله علی اعتبار التکبیر بعض الصحاح الوارده فیما

۱- السرائر ۱:۲۱۹،و فیه زیاده:و اللّه أکبر.

۲- مستطرفات السرائر:۲/۷۱،و لیس فیه التکبیر.

۳- المتقدمه فی ص ۱۸۶.

۴- الفقیه ۱:۹۲۵/۲۰۲،علل الشرائع:۱/۳۲۲،الوسائل ۶:۱۲۳ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۵۱ ح ۳.

۵- فی المصدر و نسخه«م»و«ش»:الأخیرتین،و الظاهر أنه خطأ.

۶- التهذیب ۳:۸۰۰/۲۷۵،الوسائل ۶:۱۲۶ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۵۱ ح ۱۳.

تقرأ فی الرکعتین الأخیرتین أنه:«إنما هو تسبیح و تهلیل و تکبیر و دعاء» (۱).

فبملاحظه مجموع هذه الأخبار بل و غیرها مما سیأتی یترجّح احتمال السقوط،و یتعین القول بزیاده التکبیر،و تکون الروایه حینئذ دلیلا للقول بالاثنتی عشره تسبیحه.

و قیل: إنها عشر بزیاده التکبیر فی المره الثالثه،و القائل السیدان فی المصباح و الجمل و الغنیه،و الشیخ فی المصباح و المبسوط و الجمل و عمل یوم و لیله،و الدیلمی و الحلی و القاضی (۲)،و حجتهم غیر واضحه عدا ما یتوهم من بعض (۳)أنها الروایه بالتسع المتقدمه،و لیس فیها ما یتوهم منه ذلک إلاّ قوله علیه السلام بعد إتمام العدد:«ثمَّ تکبّر و ترکع»و الظاهر أن المراد به تکبیر الرکوع،و مع التنزّل فلا أقل من احتماله،و معه لا یمکن الاستدلال.

و قیل: إنها اثنتا عشره و القائل العمانی و الشیخ فی ظاهر النهایه و مختصر المصباح و الاقتصاد و القاضی فی ظاهر المهذب و الفاضل فی التلخیص کما حکی (۴).

و هو أحوط للصحیحه المتقدمه،بناء علی ما مرّ من رجحان ما فیها من النسخه بزیاده التکبیر فی کل مره (۵).

۱- الکافی ۳:۷/۲۷۳،الوسائل ۶:۱۰۹ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۴۲ ح ۶.

۲- حکاه عن مصباح السید فی المعتبر ۲:۱۸۹،جمل العلم و العمل(رسائل الشریف المرتضی ۳):۳۳،الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۵۷،مصباح المتهجد:۴۴، المبسوط ۱:۱۰۶،الجمل و العقود(الرسائل العشر):۱۸۱،و عمل یوم و لیله(الرسائل العشر): ۱۴۶،الدیلمی فی المراسم:۷۲،الحلی فی السرائر ۱:۲۳۰،القاضی فی المهذّب ۱:۹۱.

۳- کالمحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۲۵۶.

۴- حکاه عن العمانی فی المختلف:۹۲،النهایه:۷۶،و حکاه عن مختصر المصباح فی کشف اللثام ۱:۲۱۹،الاقتصاد:۲۶۱،المهذّب ۱:۳۷۱،و حکاه عن التلخیص فی کشف اللثام ۱:۲۱۹.

۵- راجع ص ۱۸۸،۱۸۷.

و هی ظاهره فی الوجوب،لمکان الأمر الذی هو فی الوجوب حقیقه.

و حمله علی الندب بقرینه الصحیحه الأولی (۱)حسن،لو سلمت عما مر فیها من المناقشه،و لیست عنها بسالمه،سیما ضعف الدلاله،لما عرفته.

مع أن الراوی لها حریز عن زراره،و قد روی عنه أیضا الروایه المعارضه الآمره بالتسع أو الاثنی عشر علی اختلاف النسخه،و هو ظاهر فی أن المراد من الإجزاء فی روایته الاولی ما ذکرنا،و إلّا لتناقضت روایاته،فتأمّل جدّا .

و مع التنزّل و تسلیم ظهور الإجزاء بحسب المقدار فلا ریب أنه لیس أظهر من ظهور الأمر فی الوجوب،و کما یحتمل الجمع بحمله علی الاستحباب کذا یحتمل الجمع بحمل ما یجزئ علی نفس القول لا المقدار،فالترجیح لا بد له من دلیل،و هو غیر واضح للحمل الأوّل،بل وجوب تحصیل البراءه الیقینیه یعاضد الثانی.

مضافا إلی الرضوی:«تقرأ فاتحه الکتاب و سوره فی الرکعتین الأولیین، و فی الرکعتین الأخراوین الحمد وحده،و إلّا فسبّح فیهما ثلاثا ثلاثا،تقول:

سبحان اللّه،و الحمد للّه،و لا إله إلّا اللّه،و اللّه أکبر،تقولها فی کل رکعه منهما ثلاث مرّات» (۲).

و نحوه الخبر المروی عن العیون عن مولانا الرضا علیه السلام أنه سبّح فی الأخیرتین بالاثنتی عشره (۳).

لکن قیل:فی بعض النسخ تسع (۴).و لعلّه بعید،لظهور الروایه فی

۱- المتقدمه فی ۱۸۶.

۲- فقه الرضا(علیه السلام):۱۰۵،المستدرک ۴:۲۰۲ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۳۱ ذیل حدیث ۱.

۳- العیون ۲:۵/۱۸۰،الوسائل ۶:۱۱۰ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۴۲ ح ۸.

۴- کما قال به المجلسی فی البحار ۸۲:۸۸.

مداومته علیه السلام علی ذلک،و لو کان تسعا لکان علی ترک هذا المستحب الذی لا خلاف فی استحبابه،و مداومه الإمامیه علیه جیلا بعد جیل و حدیثا بعد قدیم مداوما،و هو بعید جدّا،مع أن الظاهر مع بعض الروایات المتقدمه فی ترجیح النسخه و غیرها اعتبار کون التسبیح بمقدار القراءه و هو لا یتحقق بالأربع بالضروره.

و بالجمله المسأله محل إشکال،و الاحتیاط فیها بما مرّ مطلوب علی کل حال.و فیها أقوال أخر نادره لیس فی التعرض لذکرها کثیر فائده.

قراءه إحدی العزائم فی النافله

الرابعه:لو قرأ فی النافله إحدی العزائم الأربع المنهی عنها فی الفریضه جاز و لو عمدا،بلا خلاف أجده فتوی و روایه،خاصه و عامه،و قد تقدّمت إلیها الإشاره (۱).

و حیث قرأها أو استمع إلی ما یوجب السجود منها سجد عند ذکره وجوبا علی الأشهر الأقوی،للعموم،و خصوص الأمر به فیما مرّ من النصوص.

و به یخصّ ما دلّ علی المنع عن الزیاده فی الصلاه من القاعده،مع إشعار بعض النصوص المعاضده لها باختصاصه بالمکتوبه.

و قیل:إن سجد جاز و إن لم یسجد جاز (۲)،و لعلّه للخبر الآتی.و هو- لضعف سنده،و عدم مقاومته لسابقه،مع عدم جابر له فیما نحن فیه-یمتنع العمل به.

ثمَّ إنه بعد ما یسجد یقوم فیتم ما بقی من السوره من غیر إعاده الفاتحه إذا لم یکن السجود فی آخر السوره و یرکع،و لو کان السجود فی آخرها

۱- راجع ص ۱۵۴،۱۵۵.

۲- نقله کذلک فی مفتاح الکرامه ۲:۳۵۸ عن الخلاف،و لکن مورد الکلام فی الخلاف هو قراءه غیر العزائم من السور التی فیها سجده غیر واجبه.انظر الخلاف ۱:۴۳۰.

قام بعد سجده العزیمه و قرأ الحمد استحبابا لیرکع عن قراءه کما فی الصحیح (۱)و غیره (۲).

و لکن لیس فیهما التعلیل،و لا التصریح بالاستحباب،بل ظاهرهما الوجوب،کما هو ظاهر الشیخ فی کتابی الحدیث (۳)و غیره (۴).لکن حمله الأصحاب علی الاستحباب،للأصل،و الخبر:«إذا کان آخر السوره السجده أجزأک أن ترکع بها» (۵)و لا یخلو عن نظر .و لا ریب أن الوجوب أحوط.

ثمَّ إن ظاهر الأکثر و الصحیح و ما بعده الاقتصار علی إعاده الحمد خاصه.و عن المبسوط:و سوره أخری أو آیه (۶)،و لم أعرف مستنده.

۱- الکافی ۳:۵/۳۱۸،التهذیب ۲:۱۱۶۷/۲۹۱،الاستبصار ۱:۱۱۸۹/۳۱۹، الوسائل ۶:۱۰۲ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۳۷ ح ۱.

۲- التهذیب ۲:۱۱۷۴/۲۹۲،الاستبصار ۱:۱۱۹۱/۳۲۰،الوسائل ۶:۱۰۲ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۳۷ ح ۲.

۳- التهذیب ۲:۲۹۲،الاستبصار ۱:۳۱۹.

۴- کصاحب المدارک ۳:۳۸۳.

۵- التهذیب ۲:۱۱۷۳/۲۹۲،الاستبصار ۱:۱۱۹۰/۳۱۹،الوسائل ۶:۱۰۲ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۳۷ ح ۳.

۶- المبسوط ۱:۱۱۴.

الخامس:الركوع

الخامس:الركوع و هو واجب فی کل رکعه من الفرائض و النوافل مرّه واحده بالضروره من الدین،و الأخبار المتواتره عن سید المرسلین و الأئمه الطاهرین علیهم السلام إلّا فی صلاه الآیات ک الکسوف و الخسوف و الزلازل فیجب فی کل رکعه خمس مرّات،بالنص و الإجماع،کما سیأتی فی بحثها إن شاء اللّه تعالی (۱).

و هو مع ذلک رکن فی الصلاه تبطل بترکه فیها مطلقا،و لو فی الأخیرتین من الرباعیه إجماعا إلّا من المبسوط،ففیه:أنها لا تبطل بترکه فیهما سهوا إن ذکره بعد السجود،بل یسقط السجود و یرکع ثمَّ یسجد (۲).

و لو فسّر الرکن بأنه ما تبطل الصلاه بترکه بالکلیه لم یکن منافیا لذلک، لأن الآتی بالرکوع بعد السجود لم یترکه فی جمیع الصلاه،و لعلّه لذا صرّح بعدم الخلاف فی الرکنیه من غیر استثناء للشیخ جماعه (۳)،أو لشذوذه و معلومیه نسبه، أو لنفیه فی الحقیقه رکنیه السجود،بمعنی عدم بطلان الصلاه بزیادته لا رکنیه الرکوع.

فلا خلاف فیها إلّا ما یحکی من المبسوط أنه حکی قولا من بعض الأصحاب بأنّ من نسی سجدتین من رکعه أیّه رکعه کانت حتی رکع فیما بعدها أسقط الرکوع و اکتفی بالسجدتین بعده،و جعل الرکعه الثانیه أوّله،و الثالثه

۱- فی ج ۴ ص:۱۶ و ۱۷.

۲- المبسوط ۱:۱۰۹.

۳- منهم:العلّامه فی المنتهی ۱:۲۸۱،و الفاضل المقداد فی التنقیح ۱:۲۰۶،و المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۲۸۳.

ثانیه،و الرابعه ثالثه (۱).

قیل:و أفتی به ابن سعید فی الرکعتین الأخیرتین خاصه (۲).

و فی الصحیح:عن رجل ینسی من صلاته رکعه أو سجده أو الشیء منها،فقال:«یقضی ذلک بعینه»قال:أ یعید الصلاه؟قال:«لا» (۳).و یحتمل علی بقاء المحل.

و الواجب فیه خمسه أشیاء:

الأوّل الانحناء ب قدر ما یمکن أن تصل معه کفّاه إلی رکبتیه إجماعا ممن عدا أبی حنیفه،کما حکاه جماعه (۴)حدّ الاستفاضه،للتأسّی، و المعتبره،منها الصحیح:«فإذا وصلت أطراف أصابعک فی رکوعک إلی رکبتیک أجزأک ذلک،و أحبّ إلیّ أن تمکن کفیک من رکبتیک فتجعل أصابعک فی عین الرکبه و تفرج بینهما» (۵).

و یستفاد منه و من غیره کفایه الانحناء بمقدار إمکان بلوغ رؤوس الأصابع إلی الرکبتین،و أن الزائد مستحب،و به صرّح بعض (۶)،بل عن خالی العلّامه المجلسی-رحمه اللّه-فی البحار أنه مذهب الأکثر (۷).

۱- المبسوط ۱:۱۲۰.

۲- الجامع للشرائع:۸۳.

۳- التهذیب ۲:۵۸۸/۱۵۰،الاستبصار ۱:۱۳۵۰/۳۵۷،الوسائل ۶:۳۱۴ أبواب الرکوع ب ۱۱ ح ۱.

۴- منهم المحقق فی المعتبر ۲:۱۹۳،و العلامه فی المنتهی ۱:۲۸۱،و التذکره ۱:۱۱۸،و الشهید فی الذکری:۱۹۷،و المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۲۸۳.

۵- الکافی ۳:۱/۳۳۴،التهذیب ۲:۳۰۸/۸۳،الوسائل ۵:۴۶۱ أبواب أفعال الصلاه ب ۱ ح ۳.

۶- کصاحب الحدائق ۸:۲۳۸.

۷- البحار ۸۱:۱۹۰ و نسبه فیه إلی المشهور.

خلافا لجماعه،فأوجبوا الزياده (۱).و هو أحوط،لظهور عبائر الأكثر فيه، و منهم جمله من نقله الإجماع،كالفاضلين فى المعتبر و التذكره (۲).

و لكن فى تعينه نظر،لظهور النص المعتبر فى خلافه،مع سلامته عن المعارض عدا شبهه دعوى الإجماع،و يحتمل تعلقها بالتحديد المشترك بين التحديدين،و هو ملاقاه اليدين الركبتين إما بالبلوغ أو الوضع،فأما خصوصه فلعلّه من اجتهاد الناقل.

مع أن ظاهر عبائر جمله آخرين من نقله الإجماع هو ما ذكرنا،و إن كان يأباه سياق عبارتهم فى الاستدلال عليه،كما يأبى سياق عباره النقله السابقين فى الاستدلال ما يستفاد من ظاهر عبارتهم أيضا،و هذا من أوضح الشواهد على ما ذكرنا من أن المقصود من دعوى الإجماع إنما هو إثبات القدر المشترك ردّا على أبى حنيفه فى قوله بكفايه أقلّ ما يقع عليه اسم الانحناء.

و إنما عبرنا بإمكان الوصول لعدم وجوبه إجماعا على الظاهر،المصرّح به فى بعض العبائر (۳).

و هل يشترط فى الانحناء قصد الركوع،حتى لو انحنى لا له ثمَّ ركع بقصده لم يكن زاد ركوعا،أم لا؟وجهان،ظاهر جماعه الأول (۴)،بل قيل:

لا خلاف فيه (۵).

۱- منهم الشهيد الأول فى البيان:۱۶۴،و الشهيد الثانى فى الروض:۲۷۱،و الروضه ۱:۲۷۰، و المحقق الثانى فى جامع المقاصد ۲:۲۸۴.

۲- المعتبر ۲:۱۹۳،التذكره ۱:۱۱۸.

۳- كما فى الذكرى:۱۹۷،و انظر الحدائق ۸:۲۳۷.

۴- منهم العلاّمه فى نهايه الاحكام ۱:۴۸۱،و الشهيد فى الدروس ۱:۱۷۶،و الذكرى: ۱۹۷،و صاحب الحدائق ۸:۲۴۱.

۵- الحدائق ۸:۲۴۱.

و لهم الخبر:رأيت أبا الحسن عليه السلام يصلّى قائما و إلى جنبه رجل كبير يريد أن يقوم و معه عصا له فأراد أن يتناولها،فانحطّ عليه السلام و هو قائم فى صلاته فناول الرجل العصا ثمَّ عاد إلى صلاته (۱).

و قريب منه إطلاق نحو الموثق:«لا بأس أن تحمل المرأه صبيها و هى تصلّى أو ترضعه و هى تتشهّد» (۲).

و عليه فلو هوى لسجده العزيمه أو غيرها فى النافله أو لقتل حيه أو لقضاء حاجه،فلما انتهى إلى حدّ الراكع و أراد أن يجعله ركوعا لم يجزئ،فإن الأعمال بالنيات،و لكل امرئ ما نوى،فيجب عليه الانتصاب ثمَّ الهوىّ للركوع، و لا يكون ذلك زياده ركوع،صرّح بذلك الشهيد-رحمه اللّه-فى الذكرى (۳)، وفاقا للتذكره و نهايه الإحكام (۴)،و فيها:و لا فرق بين العامد و الناسى على إشكال.قيل:من حصول هيئه الركوع،و عدم اعتبار النيه لكل جزء،كما فى المعتبر و المنتهى و التذكره،و غايته أنه لا ينوى غيره (۵).و فيه نظر .

و لو عجز عن الانحناء الواجب اقتصر على الممكن منه،فإنّ الميسور لا يسقط بالمعسور. و إلّا يتمكن منه أصلا و لو بالاعتماد على شىء أومأ برأسه إن أمكن،و إلّا فبعينيه،بلا خلاف،للنصوص (۶).

و الثانى الطمأنينه إجماعا،كما فى الناصريات و الغنيه و المعتبر

۱- الفقيه ۱:۱۰۷۹/۲۴۳،التهذيب ۲:۱۳۶۹/۳۳۲،الوسائل ۵:۵۰۳ أبواب القيام ب ۱۲ ح ۱.

۲- التهذيب ۲:۱۳۵۵/۳۳۰،الوسائل ۷:۲۸۰ أبواب قواطع الصلاه ب ۲۴ ح ۱.

۳- الذكرى:۱۹۷.

۴- التذكره ۱:۱۱۹،نهايه الإحكام ۱:۴۸۲.

۵- كشف اللثام ۱:۲۲۴.

۶- انظر الوسائل ۵:۴۸۴ أبواب القيام ب ۱ ح ۱۱،۱۳،۱۵.

و المنتهی و التذکره (۱)و غیرها (۲)،و فی الخلاف الإجماع علی رکنیتها (۳)،و فی المنتهی بعد نقل الرکنیه عنه:إن عنی بها ما بیّناه فهو فی موضع المنع،علی ما سیأتی من عدم إفساد الصلاه بترکه سهوا،و إن أطلق علیه اسم الرکن بمعنی أنه واجب إطلاقا لاسم الکل علی الجزء فهو مسلم (۴).انتهی.و هو حسن.

و فسّرها کباقی الأصحاب بالسکون حتی یرجع کل عضو مستقرّه و إن قلّ.

قیل (۵):و هو معنی قول النبی صلّی اللّه علیه و آله فی الخبر المروی فی قرب الإسناد للحمیری:«إذا رکع فلیتمکّن رکوعه» (۶).

قالوا:و یجب کونها بقدر الذکر الواجب و ظاهرهم الإجماع علیه، کما فی المعتبر و المنتهی (۷)و غیرهما (۸).لکنه نسبه بعض الأفاضل (۹)إلی السرائر و کتب الماتن خاصه،مشعرا باختصاص هذا التحدید بها.و لیس کذلک،لتصریح باقی الأصحاب أیضا بذلک جدّا،مع دعوی جمله منهم الإجماع علیه،کما مضی.

و هو الحجه،لا ما یقال من توقف الذکر الواجب علیها،لأنه إنما یتمّ إذا لم یزد فی الانحناء علی قدر الواجب،و إلّا فیمکن الجمع بین مسمّی الطمأنینه

۱- الناصریات(الجوامع الفقهیه):۲۳۴،الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۵۸،المعتبر ۲:۱۹۴ المنتهی ۱:۲۸۲،التذکره ۱:۱۱۹.

۲- کجامع المقاصد ۲:۲۸۴،و المفاتیح ۱:۱۳۹،و کشف اللثام ۱:۲۲۴.

۳- الخلاف ۱:۳۴۸.

۴- المنتهی ۱:۲۸۲.

۵- کشف اللثام ۱:۲۲۴.

۶- قرب الإسناد:۱۱۸/۳۶،الوسائل ۴:۳۵ أبواب أعداد الفرائض و نوافلها ب ۸ ح ۱۴.

۷- المعتبر ۲:۱۹۴،المنتهی ۱:۲۸۲.

۸- کالمفاتیح ۱:۱۳۹.

۹- الفاضل الهندی فی کشف اللثام ۱:۲۲۴.

و الذكر حين الركوع مع عدمها .

و الثالث تسبيحه واحده كبيره،و صورتها:سبحان ربى العظيم و بحمده،أو:سبحان اللّه ثلاثا وفاقا لجماعه (۱)،للصحاح منها:عن الرجل يسجد كم يجزيه من التسبيح فى ركوعه و سجوده؟فقال:«ثلاث،و تجزيه واحده» (۲)و نحوه آخران (۳)،لكن بزياده قوله عليه السلام:«تامه»بعد:«واحده» فى أحدهما.

و الظاهر أن المراد بالواحده التامه التسبيحه الكبرى،و بالثلاث الصغريات،فإنّ جعل كل منهما فى قالب الإجزاء يقتضى كونهما فى مرتبه واحده،هذا.

مضافا إلى النصوص المصرّحه بإجزاء الثلاث الصغريات،كالصحيح:

عن أخفّ ما يكون من التسبيح فى الصلاه،قال:«ثلاث تسبيحات مترسّلا، تقول:سبحان اللّه سبحان اللّه سبحان اللّه» (۴)و نحوه الموثق (۵)و غيره مما يأتى (۶).

۱- منهم الصدوقان حكاه عنهما فى الذكرى:۱۹۷،و هو فى المقنع:۲۸،و الهدايه:۳۲،و الشيخ فى التهذيب ۲:۸۰.

۲- التهذيب ۲:۲۸۵/۷۶،الاستبصار ۱:۱۲۰۷/۳۲۳،الوسائل ۶:۳۰۰ أبواب الركوع ب ۴ ح ۴.

۳- التهذيب ۲:۲۸۳/۷۶،۲۸۴،الاستبصار ۱:۱۲۰۵/۳۲۳،۱۲۰۶،الوسائل ۶:۲۹۹ أبواب الركوع ب ۴ ح ۲،۳.

۴- التهذيب ۲:۲۸۸/۷۷،الاستبصار ۱:۱۲۱۲/۳۲۴،الوسائل ۶:۳۰۳ أبواب الركوع ب ۵ ح ۲.

۵- التهذيب ۲:۲۸۷/۷۷،الاستبصار ۱:۱۲۱۱/۳۲۴،الوسائل ۶:۳۰۳ أبواب الركوع ب ۵ ح ۳.

۶- و هو المرسل المروى فى الهدايه الآتى فى ص ۱۹۹،۲۰۰.

و به یتضح إجمال الثلاث تسبیحات فی الصحاح لو کان،و کذا فی غیرها،کالحسن،بل الصحیح-کما قیل (۱)-:«یجزیک من القول فی الرکوع و السجود ثلاث تسبیحات أو قدرهنّ مترسّلا» (۲)و نحوه آخر (۳)و غیره (۴).

و فی قوله علیه السلام:«أو قدرهنّ»إشاره إلی جواز التسبیحه الکبری أیضا،فإنها بقدر الثلاث جدّا،مع ظهور جمله من النصوص فی جوازها، منها:«أ تدری أیّ شیء حدّ الرکوع و السجود؟»قلت:لا،قال:«تسبّح فی الرکوع ثلاث مرّات:سبحان ربّی العظیم و بحمده،و فی السجود:سبحان ربّی الأعلی و بحمده،ثلاث مرات،فمن نقص واحده نقص ثلث صلاته،و من نقص ثنتین نقص ثلثی صلاته،و من لم یسبّح فلا صلاه له» (۵).

و منها:عن التسبیح فی الرکوع،فقال:«تقول فی الرکوع:سبحان ربی العظیم،و فی السجود:سبحان ربی الأعلی،الفریضه من ذلک تسبیحه، و السنه ثلاث،و الفضل فی سبع» (۶)و قریب منه غیره (۷).

۱- قال به فی المدارک ۳:۳۹۱.

۲- التهذیب ۲:۲۸۶/۷۷،مستطرفات السرائر:۱۰/۹۵،الوسائل ۶:۳۰۲ أبواب الرکوع ب ۵ ح ۱.

۳- التهذیب ۲:۲۹۷/۷۹،الاستبصار ۱:۱۲۰۸/۳۲۳،الوسائل ۶:۳۰۳ أبواب الرکوع ب ۵ ح ۴.

۴- التهذیب ۲:۲۹۹/۸۰،الاستبصار ۱:۱۲۱۰/۳۲۳،الوسائل ۶:۳۰۳ أبواب الرکوع ب ۵ ح ۶.

۵- الکافی ۳:۱/۳۲۹،التهذیب ۲:۶۱۵/۱۵۷،الاستبصار ۱:۱۲۱۳/۳۲۴،الوسائل ۶: ۳۰۱ أبواب الرکوع،۴ ح ۷.

۶- التهذیب ۲:۲۸۲/۷۶،الاستبصار ۱:۱۲۰۴/۳۲۲،الوسائل ۶:۲۹۹ أبواب الرکوع ب ۴ ح ۱.

۷- الفقیه ۱:/۲۰۶ذیل الحدیث ۹۳۲،التهذیب ۲:۱۲۷۳/۳۱۳،علل الشرائع:۶/۳۳۳، الوسائل ۶:۳۲۷ أبواب الرکوع ب ۲۱ ح ۱.

و قصورهما عن إفاده تمام التسبيحه غير ضائر بعد وجوده فی أخبار کثیره، منها الرضوی:«فإذا رکعت فمدّ ظهرک و لا تنکس رأسک،و قل فی رکوعک بعد التکبیر:اللّهم لک رکعت-ثمَّ ساق الدعاء إلی أن قال بعد تمامه:«سبحان ربی العظیم و بحمده-ثمَّ ساق الکلام فی السجود کذلک إلی أن قال-:

«سبحان ربی الأعلی و بحمد» (۱).

و بالجمله بهذه الأخبار بعد ضمّ بعضها مع بعض یتّضح وجه صحه ما فی المتن من التخییر بین الثلاث الصغریات و واحده کبری،و ضعف القول بوجوبها خاصه،کما عن النهایه (۲)،و بإجزاء التسبیح مطلقا و لو واحده صغری مطلقا،کما عن المرتضی (۳)،و بالتخییر بین ثلاث کبریات و مثلها صغریات مع أفضلیه الکبریات،کما عن الحلبی (۴)،و بوجوب ثلاث کبریات خاصه،کما حکاه عن بعض علمائنا فی التذکره (۵)،هذا،مع دعوی الفاضل فی المنتهی اتفاق کل من قال بتعیین التسبیح علی ما هنا (۶)،مؤذنا بکونه مجمعا علیه بینهم.

کل ذلک مع الاختیار.

و مع الضروره تجزی الواحده الصغری قطعا،و فی المنتهی الإجماع علیه (۷)،و فی المرسل المروی عن الهدایه:«سبّح فی رکوعک ثلاثا،تقول:

سبحان ربی العظیم و بحمده ثلاث مرّات،و فی السجود سبحان ربی الأعلی و بحمده ثلاث مرّات،لأن اللّه تعالی-إلی أن قال-:فإن قلت:سبحان اللّه

۱- فقه الرضا(علیه السلام):۱۰۶،المستدرک ۴:۴۳۵ أبواب الرکوع ب ۱۵ ح ۲.

۲- النهایه:۸۲.

۳- الانتصار:۴۵.

۴- الکافی فی الفقه:۱۱۸.

۵- التذکره ۱:۱۱۹.

۶- المنتهی ۱:۲۸۲.

۷- المنتهی ۱:۲۸۳.

سبحان اللّه سبحان اللّه أجزأك،و التسبيحه الواحده تجزى للمعتلّ و المريض و المستعجل» (۱).

و اعلم أن القول بتعيّن التسبيح فى كلّ من الركوع و السجود هو المشهور بين الأصحاب،بل فى الانتصار و الخلاف و الغنيه (۲)الإجماع عليه.

و قيل:يجزى مطلق الذكر فيه و فى السجود و القائل:الشيخ فى المبسوط و الجمل و الحلّى (۳)،نافيا الخلاف عنه،و تبعهما أكثر المتأخرين، للأصل،و الصحاح:يجزى أن أقول مكان التسبيح فى الركوع و السجود:لا إله إلاّ اللّه و الحمد للّه و اللّه أكبر؟قال:«نعم،كلّ هذا ذكر اللّه» (۴).

مضافا إلى التأيّد بالحسنين أو الصحيحين المتقدمين،المتضمّنين لقوله عليه السلام:«يجزيك من القول فى الركوع و السجود ثلاث تسبيحات أو قدرهن مترسّلا» (۵)و قدرهن أعم من أن يكون من التسبيحه الكبرى أو مطلق الذكر فيهما.

مع أنّ عموم ما فى الصحاح ممّا هو كالتعليل لإجزاء الذكر المخصوص فيها يدفع توهم جوازه خاصه بعد التسبيح،كما عن الجامع و النهايه (۶).

و هذا القول فى غايه المتانه،لصراحه هذه الصحاح،و اعتضادها بالأصل،و الشهره المتأخّره،و حكايه نفى الخلاف المتقدمه،مع سلامتها عن معارضه الصحاح المتقدمه و غيرها من المعتبره،المتضمنه لبيان ما يجزى من

۱- الهدايه:۳۲،المستدرک ۴:۴۲۴ أبواب الركوع ب ۴ ح ۴.

۲- الانتصار:۴۵،الخلاف ۱:۳۴۸،الغنيه(الجوامع الفقهيه):۵۵۸.

۳- المبسوط ۱:۱۱۱،الجمل و العقود(الرسائل العشر):۶۰،الحلى فى السرائر ۱:۲۲۴.

۴- الوسائل ۶:۳۰۷ أبواب الركوع ب ۷.

۵- راجع ص:۱۹۸،۱۹۹.

۶- الجامع للشرائع:۸۳،النهايه:۸۱.

التسبيح فی الرکوع و السجود،إذ هو أعم من الأمر به و الحکم بلزومه.

و أما ما تضمن الأمر به کالخبر:لمّا نزلت فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِیمِ [۱] قال لنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:«اجعلوها فی رکوعکم»فلمّا نزلت:

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی [۲] قال لنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:«اجعلوها فی سجودکم» (۱)أو أنه«من لم یسبّح فلا صلاه له»کالخبر (۲).

فمع ضعف سندهما لیسا نصّین فی الوجوب،فیحتملان الحمل علی الفضیله جمعا بین الأدله،و حذرا من إطراح الصحاح الصریحه،فإن العمل بظاهر الأمر یوجب إطراحها بالکلیه،و لا کذلک لو حمل علی الفضیله،فإنّ معه لا یطرح شیء من أخبار المسأله،هذا.

و المستفاد منها بعد ضمّ بعضها مع بعض أنّ الأصل فی ذکری الرکوع و السجود هو التسبیح،و أن غیره من الأذکار مجز عنه،و یمکن أن ینزل علی هذا کلمه کلّ من عیّن التسبیح بإرادتهم کونه الأصل،و إن ذکر بعضهم أنه لا صلاه لمن لا یسبّح،لاحتمال إرادته نفی الصلاه مع عدم التسبیح و بدله،ألا ترى إلی الصدوق أنه قال فی الأمالی:إنه من دین الإمامیه الإقرار بأن القول فی الرکوع و السجود ثلاث تسبیحات-إلی أن قال-:و من لم یسبّح فلا صلاه له إلّا أن یهلّل أو یکبّر أو یصلّی علی النبی صلّی اللّه علیه و آله بعدد التسبیح،فإنّ ذلک یجزیه (۳).

و علی هذا فلا خلاف و الحمد للّه تعالی.و لکن عدم العدول عن التسبیح أولی،خروجا عن شبهه الخلاف المشهور تحققه بین أصحابنا،و إن کان القول

۱- الفقیه ۱:۲۰۶/ذ.ح ۹۳۲،التهذیب ۲:۱۲۷۳/۳۱۳،علل الشرائع:۶/۳۳۳، الوسائل ۶:۳۲۷ أبواب الرکوع ب ۲۱ ح ۱.

۲- التهذیب ۲:۳۰۰/۸۰،الوسائل ۶:۳۰۰ أبواب الرکوع ب ۴ ح ۵.

۳- أمالی الصدوق:۵۱۲.

بكفايه مطلق الذكر لعلّه أقوى.

و عليه فهل يكفى مطلقه و لو مقدار تسبيحه صغرى،ككلمه لا إله إلاّ اللّه وحدها،كما هو ظاهر إطلاق الصحاح و أكثر الفتاوى،أم يتعيّن منه مقدار ثلاث صغريات أو واحده كبرى،كما هو ظاهر كلام الصدوق المتقدم،و الحسنين المتضمنين لإجزاء الثلاث الصغريات أو قدرها (۱)؟ وجهان،و لعلّ الثانى أظهر و أولى،حملا لمطلق النصوص على مقيّدها.

و الرابع و الخامس رفع الرأس منه و الطمأنينه فى الانتصاب إجماعا على الظاهر المستفيض النقل فى جمله من العبائر (۲)،و للتأسى، و النصوص،منها:«إذا رفعت رأسك من الركوع فأقم صلبك،فإنه لا صلاه لمن لم يقم صلبه» (۳).

و نحوه الرضوى (۴)لكن من دون زياده:«فإنه لا صلاه».

و ظاهر إطلاقها الركنيه،كما عليه الشيخ فى الخلاف،مدعيا عليه الوفاق (۵)،و يعضده القاعده فى نحو العباده التوقيفيه،إلاّ أن المشهور خلافه ، بل لا يكاد يعرف فيه مخالف سواه،و لعله شاذّ،و سيأتى الكلام فيه فى بحث الخلل الواقع فى الصلاه (۶).

و لا فرق فى إطلاق النص و الفتوى بين صلاتى الفريضه و النافله،خلافا للفاضل فى النهايه،فقال:لو ترك الاعتدال فى الرفع من الركوع و السجود فى

۱- راجع ص ۱۹۸،۱۹۷.

۲- كما نقله فى الغنيه(الجوامع الفقهيه):۵۵۸،و التذكره ۱:۱۱۹،و جامع المقاصد ۲:۲۸۸، و المفاتيح ۱:۱۳۹.

۳- الكافى ۳:۶/۳۲۰،التهذيب ۲:۲۹۰/۷۸،الوسائل ۶:۳۲۱ أبواب الركوع ب ۱۶ ح ۲.

۴- فقه الرضا(عليه السلام):۱۰۲،المستدرك ۴:۴۳۱ أبواب الركوع ب ۱۲ ح ۱.

۵- الخلاف ۱:۳۵۱.

۶- فى ج ۴ ص:۱۰۷.

صلاه النفل عمدا لم تبطل صلاته،لأنه ليس ركنا فی الفرض و كذا فی النفل (۱).

و هو كما ترى ،مع أنه شاذّ لا يرى له موافق من الأصحاب.

و يكفی فی هذه الطمأنينه مسمّاها اتفاقا.

و من السنه فيه:أن يكبّر له قائما قبل الهوى رافعا يديه، محاذيا بهما وجهه كغيره من التكبيرات ثمَّ يركع بعد إرسالهما،و أن يضعهما على عينی ركبتيه حاله الذكر أجمع،مائلا كفيه منهما.

مفرّجات الأصابع،رادّا ركبتيه إلى خلفه،مسوّيا ظهره بحيث لو صبّت عليه فطره ماء لم تزل لاستوائه مادّا عنقه مستحضرا فيه:آمنت بك و لو ضربت عنقی.

داعيا أمام التسبيح بالمأثور.

مسبّحا ثلاثا كبرى أی:سبحان ربی العظيم و بحمده فما زاد فقد عدّ لمولانا الصادق عليه السلام فی الركوع و السجود ستّون تسبيحه،كما فی الصحيح (۲)،و فی الخبر:دخلنا عليه عليه السلام و عنده قوم و قد كنّا صلّينا، فعددنا له فی ركوعه و سجوده:سبحان ربی العظيم و بحمده أربعا أو ثلاثا و ثلاثين مرّه (۳).

و فی الموثق:«و من كان يقوى على أن يطوّل الركوع و السجود فليطوّل ما استطاع،يكون ذلك فی تحميد اللّه تعالى و تسبيحه و تمجيده و الدعاء و التضرع» (۴)الحديث.

۱- نهايه الإحكام ۱:۴۸۳.

۲- الكافی ۳:۲/۳۲۹،التهذيب ۲:۱۲۰۵/۲۹۹،الوسائل ۶:۳۰۴ أبواب الركوع ب ۶ ح ۱.

۳- الكافی ۳:۳/۳۲۹،التهذيب ۲:۱۲۱۰/۳۰۰،الاستبصار ۱:۱۲۱۴/۳۲۵، الوسائل ۶:۳۰۴ أبواب الركوع ب ۶ ح ۲.

۴- التهذيب ۲:۲۸۷/۷۷،الوسائل ۶:۳۰۵ أبواب الركوع ب ۶ ح ۴.

إلّا أن يكون إماما،فلا يزيد على الثلاث إلّا مع حبّ المأمومين الإطاله.

و ظاهر الأكثر الاقتصار على السبع،للخبر (۱)،و فيه ضعف سندا و دلاله، و فى آخر على التسع (۲).

قائلا بعد انتصابه:سمع اللّه لمن حمده،داعيا بعده بالمأثور.

كلّ ذلك للنصوص،ففى الصحيح المتضمن لفعل مولانا الصادق عليه السلام تعليما لحمّاد:ثمَّ رفع يديه حيال وجهه و قال:«اللّه أكبر»و هو قائم،ثمَّ ركع و ملأ كفّيه من ركبتيه مفرّجات،و ردّ ركبتيه إلى خلفه،ثمَّ سوّى ظهره حتى لو صبّ عليه قطره ماء أو دهن لم تزل لاستواء ظهره،و مدّ عنقه و غمض عينيه ثمَّ سبح ثلاثا،فقال:«سبحان ربى العظيم و بحمده» (۳)الحديث.

و فى آخر«إذا أردت أن تركع فقل و أنت منتصب:اللّه أكبر،ثمَّ اركع و قل:

ربّ لك ركعت،و لك أسلمت،و بك آمنت،و عليك توكّلت،و أنت ربى، خشع لك سمعى و بصرى و شعرى و بشرى و لحمى و دمى و مخّى و عصبى و عظامى و ما أقلّته قدماى ،غير مستنكف و لا مستكبر و لا مستحسر،سبحان ربى العظيم و بحمده،ثلاث مرّات فى ترسّل،و صفّ فى ركوعك بين قدميك تجعل بينهما قدر شبر،و تمكّن راحتيك من ركبتيك،و تضع يدك اليمنى على ركبتك اليمنى قبل اليسرى،و بلّغ (۴)بأطراف أصابعك[عين الركبه و فرّج أصابعك] (۵).

إذا وضعتها على ركبتيك(إلى أن قال:و أحبّ إلىّ أن تمكّن كفيك من ركبتيك

۱- المتقدم فى ص ۱۹۹.

۲- فقه الرضا(عليه السلام):۱۰۶،المستدرك ۴:۴۲۳ أبواب الركوع ب ۴ ح ۲.

۳- الكافى ۳:۸/۳۱۱،الفقيه ۱:۹۱۶/۱۹۶،التهذيب ۲:۳۰۱/۸۱،الوسائل ۵:۴۵۹ أبواب أفعال الصلاه ب ۱ ح ۱.

۴- فى«م»و«ل»و الوسائل:بلّغ بالمعجمه،و فى التهذيب:تلقم.

۵- أضفناها من المصادر.

فتجعل أصابعك فی عین الرکبه و تفرّج بینهما) (۱)و أقم صلبک،و مدّ عنقک، و لیکن نظرک إلی ما بین قدمیک ثمّ قل:سمع اللّه لمن حمده-و أنت منتصب قائم-الحمد للّه رب العالمین أهل الجبروت و الکبریاء و العظمه،الحمد (۲)للّه ربّ العالمین،تجهر بها صوتک،ثمّ ترفع یدیک بالتکبیر و تخرّ ساجدا» (۳).

و لا یجب شیء من ذلک علی المشهور،بل لا خلاف فیه أجده إلاّ من العمانی و الدیلمی فی التکبیر فأوجباه (۴).و للمرتضی،فأوجب رفع الیدین فیه و فی کل تکبیر (۵).و قد مضی ضعف الثانی (۶).

و أما الأوّل فیضعّفه شذوذه أوّلا،و دعوی الذکری استقرار الإجماع علی خلافه (۷)ثانیا،و تصریح جمله من النصوص بعدم الوجوب،منها الموثق:عن أدنی ما یجزی من التکبیر فی الصلاه،قال:«تکبیره واحده» (۸).

و المروی فی علل الفضل:أن التکبیر المفروض فی الصلاه لیس إلاّ واحده (۹)و قصور السند أو ضعفه مجبور بالعمل و الأصل.

فیصرف بها ظاهر الأمر،مع وروده فی ضمن کثیر من الأوامر المستحبه

۱- ما بین القوسین لیست موجوده فی مصادر هذا الصحیح،و الظاهر وقوع الخلط بینه و بین الصحیح الآخر،و هو فی الکافی ۳:۱/۳۳۴،و التهذیب ۲:۳۰۸/۸۳،و الوسائل ۵:۴۶۱ أبواب أفعال الصلاه ب ۱ ح ۳.

۲- کلمه الحمد لیست فی الکافی و الوسائل و«م».

۳- الکافی ۳:۱/۳۱۹،التهذیب ۲:۲۸۹/۷۷،الوسائل ۶:۲۹۵ أبواب الرکوع ب ۱ ح ۱.

۴- نقله عن العمانی فی المختلف:۹۶،الدیلمی فی المراسم:۶۹.

۵- الانتصار:۴۴.

۶- راجع ص:۱۲۶.

۷- الذکری:۱۹۸.

۸- التهذیب ۲:۲۳۸/۶۶،الوسائل ۶:۱۰ أبواب تکبیره الإحرام ب ۱ ح ۵.

۹- الذی عثرنا علیه فی علل الفضل هکذا:«فإن قال:فلم جعل فی الاستفتاح سبع تکبیرات؟ قیل:لأن الفرض منها واحد و سائرها سنه..»علل الشرائع:۲۶۱.

إجماعا،و هو موجب للتزلزل فی الظهور جدّا.

و یکره أن یرکع و یداه تحت ثیابه کما ذکره الجماعه (۱)،وفاقا للمبسوط (۲)،و مستنده غیر معلوم،نعم فی الموثق:فی الرجل یدخل یدیه تحت ثوبه،قال:«إن کان علیه ثوب آخر إزار أو سراویل فلا بأس،و إن لم یکن فلا یجوز له ذلک،و إن أدخل یدا واحده و لم یدخل الأخری فلا بأس» (۳).

و هو غیر مطابق لما ذکروه،لعدم اختصاصه بالرکوع و نفیه البأس إذا کان علیه مئزر أو سراویل،کما عن الإسکافی (۴).

و عن الحلبی إطلاق الکراهه،ملحقا الکمّین بالثیاب (۵).

و یدفعه الصحیح:عن الرجل یصلّی و لا یخرج یدیه عن ثوبه،قال:«إن أخرج یدیه فحسن،و إن لم یخرج فلا بأس» (۶).

۱- منهم المحقق فی الشرائع ۱:۸۵،و العلامه فی الإرشاد ۱:۲۵۵،و الشهید الأوّل فی الذکری: ۱۹۸.

۲- المبسوط ۱:۱۱۲.

۳- الکافی ۳:۱۰/۳۹۵،التهذیب ۲:۱۴۷۵/۳۵۶،الاستبصار ۱:۱۴۹۴/۳۹۲، الوسائل ۴:۴۳۲ أبواب لباس المصلی ب ۴۰ ح ۴.

۴- علی ما نقله عنه فی الذکری:۱۹۸.

۵- الکافی فی الفقه:۱۲۵.

۶- الفقیه ۱:۸۲۲/۱۷۴،التهذیب ۲:۱۴۷۴/۳۵۶،الاستبصار ۱:۱۴۹۱/۳۹۱، الوسائل ۴:۴۳۱ أبواب لباس المصلی ب ۴۰ ح ۱.

السادس:السجود

السادس:السجود و يجب فی کل رکعه من فریضه أو نافله سجدتان بالنص و الإجماع،بل الضروره من الدین.

و هما معا رکن فی الصلاه تبطل بالإخلال بهما إجماعا علی الظاهر،المصرّح به فی المعتبر و التذکره و المنتهی (۱)و غیرها (۲)،و لصحیح:

«لا تعاد الصلاه إلّا من خمسه:الطهور،و الوقت،و القبله،و الرکوع، و السجود» (۳)و نحوه غیره (۴).

و کذا بزیادتهما مطلقا،للقاعده المستنده إلی الاعتبار،و الأخبار،منها- زیاده علی ما مرّ فی النهی عن قراءه العزیمه فی الفریضه (۵)-الصحیح:«إذا استیقن أنه زاد فی صلاته المکتوبه لم یعتدّ بها و استقبل صلاته استقبالا إذا کان قد استیقن یقینا» (۶).و الموثق القریب منه:«من زاد فی صلاته فعلیه الإعاده» (۷).

خلافا للشیخ فی جمله من کتبه،فجعلهما رکنین فی الأولیین و ثالثه

۱- المعتبر ۲:۲۰۶،التذکره ۱:۱۱۰،المنتهی ۱:۲۸۶.

۲- کنهایه الإحکام ۱:۴۸۷،و المفاتیح ۱:۱۴۱.

۳- التهذیب ۲:۵۹۷/۱۵۲،الوسائل ۶:۳۱۳ أبواب الرکوع ب ۱۰ ح ۵.

۴- الفقیه ۱:۹۹۱/۲۲۵،الوسائل ۶:۹۱ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۲۹ ح ۵.

۵- راجع ص ۱۵۳.

۶- الکافی ۳:۲/۳۵۴،التهذیب ۲:۷۶۳/۱۹۴،الاستبصار ۱:۱۴۲۸/۳۷۶،الوسائل ۸:۲۳۱ أبواب الخلل الواقع فی الصلاه ب ۱۹ ح ۱.

۷- التهذیب ۲:۷۶۴/۱۹۴،الاستبصار ۱:۱۴۲۹/۳۷۶،الوسائل ۸:۲۳۱ أبواب الخلل الواقع فی الصلاه ب ۱۹ ح ۲.

سجدها و بنی علی صلاته،ثمَّ یسجد سجدتی السهو بعد انصرافه،و إن ذکرها بعد رکوعه أعاد الصلاه،و نسیان السجده فی الأولیین و الأخیرتین سواء» (۱).

و هو-مع ضعف سنده بالإرسال و غیره،و معارضته بما تقدم مما هو أرجح سندا و عددا و عملا-غیر صریح بل و لا ظاهر فی المخالفه،لاحتمال السجده المنسیه فیها السجدتین لا الواحده،بقرینه تعریفها باللام المفیده للجنسیه، قال الشیخ:و لأجل هذا قال:«و نسیان السجده فی الأولیین و الأخیرتین سواء» یعنی فی السجدتین معا (۲).و کیف کان فیتعین حمله علی ذلک جمعا،و إرجاعا له إلی الراجح.

و للمحکی عن الأوّل و السید فی الجمل و الحلبیین و الحلّی (۳)،فتبطل بالزیاده،للقاعده و ما بعدها من المعتبره،و هو فی غایه القوه لو لا الموثقان المتقدمان الظاهر ان فی عدم البطلان بها،بل الثانی صریح فیه،لاعتضادهما بالشهره العظیمه التی کادت تکون من المتأخّرین إجماعا،بل هو إجماع فی الحقیقه.

مضافا إلی فحوی ما دلّ علی عدمه بالإخلال بواحده من الفتوی و الروایه،فتدبّر و تأمّل .

و للشیخ فی ظاهر التهذیب و محتمل الاستبصار (۴)،فوافق العمانی فی

۱- التهذیب ۲:۶۰۶/۱۵۴،الاستبصار ۱:۱۳۶۳/۳۵۹،الوسائل ۶:۳۶۶ أبواب السجود ب ۱۴ ح ۵.

۲- الاستبصار ۱:۳۵۹.

۳- الکلینی فی الکافی ۳:۳۶۱،و لم نجده فی النسختین المطبوعتین من جمل السید،و لکنه موجود فی متن الجمل المطبوع فی ضمن شرحه للقاضی:۱۰۵،الحلبی فی الکافی فی الفقه:۱۱۹،ابن زهره فی الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۶۵،الحلّی فی السرائر ۱:۲۵۳.

۴- التهذیب ۲:۱۵۴،الاستبصار ۱:۳۵۹.

البطلان بالإخلال بالواحده إذا كانت من الأوليين،و الأصحاب إذا كانت من الأخيرتين،للصحيح:«إذا تركت السجده فى الركعه الأولى فلم تدر واحده أو ثنتين استقبلت حتى يصحّ لك ثنتان،و إذا كان فى الثالثه و الرابعه فتركت سجده بعد ان تكون قد حفظت الركوع أعدت السجود» (۱).

و فيه-مع إجماله كما بيّنته فى الشرح-قصور عن مقاومه ما مر،لاعتضاده بعد الكثره بالأصل و الشهره العظيمه،مضافا إلى صريح بعض الأخبار المنجبر ضعفه بها:عن الذى ينسى السجده الثانيه من الركعه الثانيه أو شك فيها، فقال:«إذا خفت أن لا تكون وضعت جبهتك إلّا مرّه واحده فإذا سلّمت سجدت سجده واحده و ليس عليك سهو» (۲)فتأمل (۳).

مع أن ظاهره اختصاص الحكم بالبطلان بتركها بالركعه الاولى و عدمه فيما عداها،كما يحكى عن والد الصدوق و الإسكافى (۴).

نعم ربما يعضده تظافر الأخبار بأنه لا سهو فى الأوليين،و أنه لا بدّ من سلامتهما (۵)،لكنها محموله على الشك فى الأعداد خاصه،جمعا بين الأدلّه.

و واجباته أمور سبعه الأول السجود على الأعضاء السبعه يعنى الجبهه،و الكفّين، و الركبتين،و إبهامى الرجلين بلا خلاف فيه بيننا أجده إلّا من المرتضى

۱- الكافى ۳:۳/۳۴۹(و فيه صدر الحديث)،التهذيب ۲:۶۰۵/۱۵۴، الاستبصار ۱:۱۳۶۴/۳۶۰،الوسائل ۶:۳۶۵ أبواب السجود ب ۱۴ ح ۳.

۲- التهذيب ۲:۶۰۷/۱۵۵،الاستبصار ۱:۱۳۶۵/۳۶۰،الوسائل ۶:۳۶۶ أبواب السجود ب ۱۴ ح ۶.

۳- وجهه:تضمّنه لما لا يقول به الأصحاب من الاعتداد بالشك بعد التجاوز عن المحلّ،و من نفى سجدتى السهو عن تارك السجده الواحده،مع أن ظاهرهم الإجماع على خلافه.منه رحمه اللّه.

۴- حكاه عنهما فى المختلف:۱۳۱.

۵- انظر الوسائل ۸:۱۸۷ أبواب الخلل الواقع فى الصلاه ب ۱.

و الحلّی،فجعلا عوض الکفّین المفصل عند الزندین (۱).و هما شاذّان،بل علی خلافهما الإجماع فی الخلاف و الذکری و شرح القواعد للمحقق الثانی و عن التذکره (۲)،و هو الحجه.

مضافا إلی النصوص المستفیضه،منها الصحیح:«السجود علی سبعه أعظم:الجبهه،و الیدین،و الرکبتین،و الإبهامین،و ترغم بأنفک إرغاما،فأمّا الفرض فهذه السبعه،و أما الإرغام بالأنف فسنّه من النبی صلّی اللّه علیه و آله» (۳)و نحوه آخر،مبدّلا فیه الیدین بالکفین (۴).

و من جماعه من القدماء،فجعلوا عوض الإبهامین أصابع الرجلین،کما فی کلام جمله منهم (۵)،أو أطرافهما،کما فی کلام آخرین (۶).

و فیه ما فی سابقه،مع عدم وضوح مستندهما عدا ما یحکی من القاضی فی شرح الجمل (۷)،من نقله الإجماع علی الأول فی ظاهر کلامه،و ما ورد فی بعض الأخبار من لفظ الرجلین،أو أطراف أصابعهما (۸).

و الأوّل-مع عدم صراحته بل و لا ظهوره،کما لا یخفی علی المراجع

۱- المرتضی فی جمل العلم و العمل(رسائل المرتضی ۳):۳۲،الحلّی فی السرائر ۱:۲۲۵.

۲- الخلاف ۱:۱۲۳،الذکری:۲۰۱،جامع المقاصد ۲:۳۰۰،التذکره ۱:۱۲۰.

۳- التهذیب ۲:۱۲۰۴/۲۹۹،الاستبصار ۱:۱۲۲۴/۳۲۷،الوسائل ۶:۳۴۳ أبواب السجود ب ۴ ح ۲.

۴- الخصال:۲۳/۳۴۹،الوسائل ۶:۳۴۳ أبواب السجود ب ۴ ذیل الحدیث ۲.

۵- کالشیخ فی الجمل و العقود(الرسائل العشر):۱۸۰،و ابن حمزه فی الوسیله:۹۴.

۶- منهم ابن زهره فی الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۵۸،الحلبی فی الکافی:۱۱۹،الشیخ فی المبسوط ۱:۱۱۲.

۷- شرح جمل العلم و العمل:۹۰.

۸- هناک خبران ورد أحدهما بلفظ الرجلین کما فی قرب الإسناد:۷۴/۲۲،الوسائل ۶: ۳۴۵ أبواب السجود ب ۴ ح ۸.و الثانی ورد بلفظ أطراف أصابعهما کما فی عوالی اللئالی ۱:۵/۱۹۶،المستدرک ۴:۴۵۵ أبواب السجود ب ۴ ح ۳.

لكلامه-موهون بمصير الأكثر،بل الكل على خلافه،و معارض بأجود منه.

و الثانى-مع عدم سلامه سنده-مطلق،و الصحيحان المتقدمان مقيّدان، فيجب حمله عليهما جمعا.

و يكفى فيما عدا الجبهه المسمّى،على الأشهر الأقوى،بل فى المدارك و الذخيره أنه لا نعرف فيه خلافا (۱)،مع أنه تردّد فى المنتهى فى كفايته فى الكفّين،قال:و الحمل على الجبهه يحتاج إلى دليل (۲).

و هو كما ترى،فإنّ ما دلّ عليها فيها يدلّ عليها هنا بالفحوى،مؤيدا بإطلاق الأمر،و الخبر المروى عن تفسير العياشى عن أبى جعفر الثانى عليه السلام أنه سأله المعتصم عن[السارق] (۳)من أىّ موضع يجب أن يقطع؟ فقال:«إن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيترك الكف» قال:و ما الحجه فى ذلك؟قال:«قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:السجود على سبعه أعضاء:الوجه،و اليدين،و الركبتين،و الرجلين،فإذا قطعت اليدين دون المرفق لم يبق له يد يسجد عليها» (۴)الخبر.

و هو صريح فى عدم وجوب السجود على الأصابع.

و كذا فيها،على الأشهر الأقوى،للإطلاق،و المعتبره المستفيضه،منها الصحيح:«إذا مسّ شىء من جبهته الأرض فيما بين حاجبيه و قصاص شعره فقد أجزأ عنه» (۵)و نحوه آخران،و الموثق،و الخبران (۶).

۱- المدارك ۳:۴۴۰،الذخيره:۲۸۶.

۲- المنتهى ۱:۲۹۰.

۳- بدل ما بين المعقوفين فى«ح»و«ل»و«ش»:المازنى،و الصحيح ما أثبتناه من المصادر.

۴- تفسير العياشى ۱:۱۰۹/۳۱۹،المستدرك ۴:۴۵۴ أبواب السجود ب ۴ ح ۱.

۵- الفقيه ۱:۸۳۳/۱۷۶،التهذيب ۲:۳۱۴/۸۵،الوسائل ۶:۳۵۵ أبواب السجود ب ۹ ح ۱.

۶- الوسائل ۶:۳۵۵ أبواب السجود ب ۹.

خلافا للصدوق و الحلّی و الشهید فی الدروس و موضع من الذکری (۱)، فأوجبوا مقدار الدرهم،قال فی الأخیر:لتصریح الخبر و کثیر من الأصحاب به، فیحمل المطلق من الأخبار و کلام الأصحاب علی المقید.

و هو أعرف بما قال،إذ لم نقف علی الخبر و لا الکثیر من الأصحاب.

و فی المدارک:و لعلّ مستنده ما رواه زراره فی الحسن،عن أبی جعفر علیه السلام قال:«الجبهه کلها من قصاص شعر الرأس إلی الحاجبین موضع السجود،فأیّما سقط من ذلک إلی الأرض أجزأک مقدار الدرهم و مقدار طرف الأنمله» (۲).و الإجزاء إنّما یستعمل فی أقل الواجب (۳).

و لم أعرف وجه دلالته أصلا،بل هو بالدلاله علی خلافه أشبه و أخری، کما اعترف به أخیرا،فقال:و مقتضاها الاکتفاء بقدر طرف الأنمله و هو دون الدرهم،و الأجود حملها علی الاستحباب.

و فی الصحیح:عن المرأه تطول قصّتها ،فإذا سجدت وقعت بعض جبهتها علی الأرض و بعض یغطّیه الشعر،هل یجوز ذلک؟قال:«لا،حتی تضع جبهتها علی الأرض» (۴).

و ظاهره إیجاب تمام الجبهه کما یحکی عن الإسکافی (۵)،مع أن جماعه اعترفوا بعدم قائل به (۶).و لعلّه لذا استدل به علی القول بالدرهم،و لا دلاله فیه

۱- الصدوق فی المقنع:۲۶،الحلی فی السرائر:۲۲۵،الدروس ۱:۱۸۰،الذکری:۲۰۱.

۲- الکافی ۳:۱/۳۳۳،الوسائل ۶:۳۵۶ أبواب السجود ب ۹ ح ۵.

۳- المدارک ۳:۴۰۵.

۴- التهذیب ۲:۱۲۷۶/۳۱۳،قرب الإسناد:۸۷۴/۲۲۴،الوسائل ۵:۳۶۳ أبواب ما یسجد علیه ب ۱۴ ح ۵.

۵- نقله عنه فی الذکری:۲۰۱.

۶- منهم صاحب المدارک ۳:۴۰۵،و السبزواری فی الذخیره:۲۸۶،و صاحب الحدائق ۸: ۲۸۲.

على اعتباره.و الحمل عليه بعد عدم الاكتفاء بما حصل من الجبهه على الأرض ليس أولى من حمل ما وقع على ما دون المسمّى و الأمر بوضع المسمى.

مع أن ظاهره اعتبار جميع الجبهه،و لم يوجبه أحد،فليحمل على الاستحباب جمعا،و لصريح الموثقه:«الجبهه إلى الأنف أىّ ذلك أصبت به الأرض أجزأك،و السجود عليه كله أفضل» (۱).

و الثانى وضع الجبهه على ما يصحّ السجود عليه مما مرّ فى المقدمه السادسه مع دليله (۲).

و الثالث أن ينحنى بحيث لا يكون موضع السجود عاليا من الموقف بما يزيد عن قدر لبنه بكسر اللام فسكون الباء،أو فتحها فكسرها،بإجماعنا الظاهر،المحكى فى كثير من العبائر (۳)،و للمرسل المروى فى الكافى:«إذا كان موضع جبهتك مرتفعا عن رجليك قدر لبنه فلا بأس» (۴):

و نحوه الخبر (۵)،بل الحسن،لكن فيه:«بدنك»بدل رجليك بالباء ثمَّ النون،و ربما يوجد فى بعض النسخ بياءين مثنّاتين من تحت،فلا يفيد العلوّ على الموقف، فالاستدلال به لذلك مشكل و إن اتفق لجمع (۶).

و ربما يشكل من وجه آخر يجرى أيضا فى المرسل لو لا الجبر بالإجماع، و هو أن غايتهما ثبوت البأس مع العلوّ زياده عن اللبنه،و هو كما يحتمل التحريم يحتمل الكراهه،لكن الإجماع جابر معيّن للأوّل.

۱- التهذيب ۲:۱۱۹۹/۲۹۸،الاستبصار ۱:۱۲۲۱/۳۲۶،الوسائل ۶:۳۵۶ أبواب السجود ب ۹ ح ۳.

۲- راجع ص:۳۹-۵۲.

۳- كما فى المنتهى ۱:۲۸۸،و الذكرى:۱۶۰،و المدارك ۳:۴۰۷.

۴- الكافى ۳:۳۳۳/ذيل الحديث ۴،الوسائل ۶:۳۵۹ أبواب السجود ب ۱۱ ح ۳.

۵- التهذيب ۲:۱۲۷۱/۳۱۳،الوسائل ۶:۳۵۸ أبواب السجود ب ۱۱ ح ۱.

۶- منهم العلّامه فى المنتهى ۱:۲۸۸،و صاحب المدارك ۳:۴۰۷،و صاحب الحدائق ۸:۲۸۴.

مضافا إلى أن الانحناء بهذا القدر غير معلوم كونه سجودا مأمورا به شرعا،فيجب الاقتصار فيه على المتيقّن،و هو ما لا يزيد عن اللبنه جدّا.

بل الأحوط التساوى بين المسجد و الموقف بحيث لا يزيد بقدرها أيضا.

بل ربما قيل بوجوبه (۱)،للصحيح:عن موضع جبهه الساجد يكون أرفع من مقامه،قال:«لا،و ليكن مستويا» (۲)و هو محمول على الندب جمعا،و لظاهر الصحيح:«إنى أحبّ أنّ أضع وجهى فى موضع قدمى» (۳).

و يلحق الانخفاض بالارتفاع عند جماعه (۴)،للموثق:فى المريض يقوم على فراشه و يسجد على الأرض،فقال:«إن كان الفراش غليظا قدر آجره أو أقلّ استقام له أن يقوم عليه و يسجد على الأرض،و إن كان أكثر من ذلك فلا» (۵).

و قيل بجواز الانخفاض مطلقا،و حكى عن الفاضل فى النهايه (۶)،قيل:

و نقل فى التذكره الإجماع عليه (۷).

و يدل عليه بعده صدق السجود معه،فيحصل الامتثال،فيمكن حمل الموثق على الاستحباب.

و منهم من ألحق بالجبهه بقيه المساجد (۸).و لا ريب أنه أحوط،و إن كان مستنده بعد لم يظهر.

۱- قال به ابن الجنيد على ما نقله عنه فى الذكرى:۲۰۲.

۲- الكافى ۳:۴/۳۳۳،التهذيب ۲:۳۱۵/۸۵،الوسائل ۶:۳۵۷ أبواب السجود ب ۱۰ ح ۱.

۳- التهذيب ۲:۳۱۶/۸۵،الوسائل ۶:۳۵۷ أبواب السجود ب ۱۰ ح ۲.

۴- منهم الشهيد الأول فى البيان:۱۶۸،الشهيد الثانى فى الروض:۲۷۶،و المحقق الثانى فى جامع المقاصد ۲:۳۰۹.

۵- الكافى ۳:۱۳/۴۱۱،التهذيب ۳:۹۴۹/۳۰۷،الوسائل ۶:۳۵۸ أبواب السجود ب ۱۱ ح ۲.

۶- نهايه الإحكام ۱:۴۸۸،و قال به السبزوارى فى الذخيره:۲۸۵.

۷- التذكره ۱:۱۲۱.

۸- كالشهيد فى الذكرى:۲۰۲.

و لو وقعت الجبهه على موضع مرتفع عن القدر الذى يجوز السجود عليه تخيّر بين رفعها و جرّها إلى موضع الجواز،لعدم تحقق السجود على ذلك القدر.

و أما لو وقعت على ما لا يصح السجود عليه مع كونه مساويا للموقف أو مخالفا بقدر المجزى لم يجز رفعها،حذرا من تعدّد السجود،بل يجرّها إلى موضع الجواز،و فى الصحيح:«عن الرجل يسجد على الحصى فلا يمكّن جبهته على الأرض،فقال:«يحرّك جبهته فينحّى الحصى عن جبهته و لا يرفع رأسه» (۱).

و الخبر المخالف له (۲)ضعيف الإسناد فلا يعبأ به،مع معارضته بأجود منه بحسب السند،و الاعتضاد بالأصل.

و أما النصوص فى المنع عن المرتفع و جوازه فهى مطلقه (۳)،إلّا أن حملها على التفصيل المتقدم طريق الجمع بينها،و الجامع الدليل المتقدم المعتضد بفتوى الأكثر،بل قيل (۴):لا خلاف فيه يعرف إلّا من صاحبى المدارك و الذخيره،حيث عملا بإطلاق الخبر المانع،لصحته و ضعف مقابله (۵).

و لكن الأحوط ما ذكراه،لا لما ذكراه من صحه الخبر المانع (۶)،فإنّ فيها كلاما مشهورا،من حيث تضمّن سنده محمد بن إسماعيل عن الفضل بن

۱- التهذيب ۲:۱۲۷۰/۳۱۲،الاستبصار ۱:۱۲۴۰/۳۳۱،الوسائل ۶:۳۵۳ أبواب السجود ب ۸ ح ۳.

۲- التهذيب ۲:۱۲۶۰/۳۱۰،الوسائل ۶:۳۵۴ أبواب السجود ب ۸ ح ۵.

۳- الوسائل ۶:۳۵۳ أبواب السجود ب ۸ ح ۱،۲،۴.

۴- الحدائق ۸:۲۸۷.

۵- المدارک ۳:۴۰۸،الذخيره:۲۸۵.

۶- الكافى ۳:۳/۳۳۳،التهذيب ۲:۱۲۲۱/۳۰۲،الاستبصار ۱:۱۲۳۸/۳۳۰، الوسائل ۶:۳۵۳ أبواب السجود ب ۸ ح ۱.

شاذان،و الأوّل مجهول على المشهور،و إن عدوّا السند الذى هو فيه صحيحا أو قريبا منه،بل لتوقف ما مرّ من دليل الجواز فى صورته على عدم صدق السجود على الانحناء المفروض فيها،و كونه حقيقه فى الانحناء إلى الوضع على ما يساوى الموقف فصاعدا إلى قدر اللبنه،و هو مشكل.

و إثباته بما دلّ على المنع عن الوضع على الزائد عنها غير ممكن،لأن غايته المنع،و يمكن أن يكون وجهه فوات بعض واجبات السجود لا نفسه،نعم ذلك حسن حيث لا يصدق السجود معه عرفا،و أما معه فمشكل.و لا ريب أن الأحوط حينئذ عدم الرفع،و كذا الموضع الذى يشك فى الصدق و عدمه،مع احتمال جواز الرفع هنا،كصوره عدم الصدق قطعا،و لكن الأحوط عدم الرفع مطلقا،خروجا عن شبهه الخلاف نصّا و فتوى.

و لو تعذّر الانحناء الواجب أتى بالممكن منه و رفع ما يسجد عليه ليسجد عليه بلا خلاف فيه على الظاهر،المصرّح به فى جمله من العبائر (۱)، و ظاهر المعتبر و المنتهى دعوى الإجماع عليه (۲).

و هو الحجه،مضافا إلى عموم النصوص بعدم سقوط الميسور بالمعسور (۳)،و خصوص النصوص،منها-مضافا إلى فحوى الموثق الآتى و غيره -الخبر:رجل شيخ لا يستطيع القيام إلى الخلاء،و لا يمكنه الركوع و السجود،فقال عليه السلام:«ليوم برأسه إيماء،و إن كان له من يرفع له الخمره فليسجد،فإن لم يمكنه ذلك فليوم برأسه نحو القبله» (۴).

۱- مجمع الفائده و البرهان ۲:۱۹۱،الذخيره:۲۶۳،الحدائق ۸:۸۱.

۲- المعتبر ۲:۲۰۸،المنتهى ۱:۲۸۸.

۳- عوالى اللئالى ۴:۲۰۵/۵۸.

۴- الفقيه ۱:۱۰۵۲/۲۳۸،التهذيب ۳:۹۵۱/۳۰۷،الوسائل ۶:۳۷۵ أبواب السجود ب ۲۰ ح ۱.

و فی الحسن أو الصحیح:«لا یصلّی علی الدابه فریضه إلّا مریض یستقبل بوجهه القبله و یجزیه فاتحه الکتاب،و یضع بوجهه فی الفریضه علی ما أمکنه من شیء،و یومئ فی النافله إیماء» (۱).

و أما الصحیحان المخالفان لذلک،کما یأتی،فشاذّان مطرحان،أو مؤوّلان بما یأتی.

و إن تعذّر رفع ما یسجد علیه اقتصر علی الانحناء،و إن تعذّر رأسا أومأ برأسه إن أمکن،و إلّا فبعینیه مع الإمکان،و إلّا فبواحده.

و هل یجب مع ذلک رفع ما یسجد علیه إلی الجبهه مع الإمکان؟قولان، أجودهما الأوّل،للعموم المتقدم،مضافا إلی خصوص النصوص،منها الموثق:عن المریض لا یستطیع الجلوس،قال:«فلیصلّ و هو مضطجع، و لیضع علی جبهته شیئا إذا سجد» (۲).و نحوه المرسل فی الفقیه (۳).

و المروی فی قرب الإسناد:عن المریض الذی لا یستطیع القعود و لا الإیماء،کیف یصلّی و هو مضطجع؟قال:«یرفع مروحه إلی وجهه و یضع علی جبینه» (۴).

و قیل:لا،للأصل،و خلوّ کثیر من الأخبار و الفتاوی عنه (۵).

و یندفعان بما مر.

و لظاهر الصحیح:عن المریض إذا لم یستطع القیام و السجود،قال:

۱- التهذیب ۳:۹۵۲/۳۰۸،الوسائل ۴:۳۲۵ أبواب القبله ب ۱۴ ح ۱.

۲- التهذیب ۳:۹۴۴/۳۰۶،الوسائل ۵:۴۸۲ أبواب القیام ب ۱ ح ۵.

۳- الفقیه ۱:۱۰۳۴/۲۳۵،الوسائل ۵:۴۸۵ أبواب القیام ب ۱ ح ۱۴.

۴- قرب الإسناد:۸۳۴/۲۱۳،الوسائل ۵:۴۸۷ أبواب القیام ب ۱ ح ۲۱.

۵- انظر المدارک ۳:۳۳۳.

يومئ برأسه إيماء،و أن يضع جبهته على الأرض أحبّ إليّ» (۱)و بمعناه آخر (۲).

و موردهما وضع الجبهه على الأرض لا العكس،كما هو محل البحث.

و ما يقال فى توجيهه:بأن حملهما على ظاهرهما مصادم لوقوع الشهره على خلافهما فيجب صرفهما و حملهما على وضع الأرض و ما يجرى مجراها على الجبهه.

فبعيد،و مع ذلك فغير نافع،مع إمكان التوجيه بغير ذلك مما لا يخالفان معه الإجماع أيضا،و قد ذكرناه فى الشرح.

و أما الخبر:عن المريض هل تمسك له المرأه شيئا فيسجد عليه؟فقال:

«لا،إلّا أن يكون مضطرّا ليس عنده غيرها» (۳)فمع قصور سنده لا يخالف ما ذكرناه من وجوب الرفع،فإنه إنما يفيد كراهيه إمساك المرأه إذا وجد غيرها،كما عن المقنع (۴)،و كذا فى المقنعه (۵)،لكن من دون تقييد بالمرأه،بل أطلق كراهه وضع الجبهه على سجّاده يمسكها غيره أو مروحه،و هو غير كراهه أصل الرفع، مع أنها مخالفه للإجماع،إذ لا خلاف فى رجحانه،مع ظهور الخبر فى لزومه، كما لا يخفى على من تدبّر فى سياقه و مفهومه.

و لو كان بجبهته دمل و نحوه مما يمنع الجبهه بأجمعها عن السجود احتفر حفيره أو عمل شيئا من طين أو خشب و نحوهما وجوبا و لو من باب المقدمه ليقع السليم منها على الأرض.

۱- الكافى ۳:۵/۴۱۰،الوسائل ۵:۴۸۱ أبواب القيام ب ۱ ح ۲.

۲- الفقيه ۱:۱۰۳۹/۲۳۶،التهذيب ۲:۱۲۶۴/۳۱۱،الوسائل ۵:۳۶۴ أبواب ما يسجد عليه ب ۱۵ ح ۱،۲.

۳- التهذيب ۳:۳۹۷/۱۷۷،الوسائل ۵:۴۸۳ أبواب القيام ب ۱ ح ۷.

۴- المقنع:۳۶.

۵- المقنعه:۳۶.

و للنص:خرج بی دمل و کنت أسجد علی جانب،فرآنی أبو عبد اللّه علیه «السلام فقال:«ما هذا؟»قلت:لا أستطیع أن أسجد من أجل الدمل،فإنما أسجد منحرفا،فقال لی:«لا تفعل ذلک احفر حفیره،و اجعل الدمل فی الحفیره حتی تقع جبهتک علی الأرض» (۱).

و نحوه الرضوی:«فإن کان فی جبهتک دمل لا تقدر علی السجود فاحفر حفیره،فإذا سجدت جعلت الدمل فیها» (۲).و قریب منهما المروی فی تفسیر علی بن إبراهیم (۳).

و قصور السند أو ضعفه مجبور بما مر من القاعده،و الشهره العظیمه التی کادت تکون من المتأخّرین إجماعا،بل لعلّها إجماع فی الحقیقه.

و لم یذکر جماعه منهم خلافا فی المسأله،مشعرین بعدم خلاف فیها، کما صرّح به فی المدارک،فقال:هذا مما لا خلاف فیه بین العلماء (۴).

و فیه نظر،فقد خالف فیها الشیخ فی المبسوط و النهایه فلم یوجب الحفیره،بل قال بجوازها بعد الأمر بالسجود علی أحد جانبیه (۵).و ظاهره التخییر بینهما،کما عن جامع المقاصد (۶)أیضا،و عن ابن حمزه عکس المختار،فأوجب السجود علی أحد الجبینین،و مع عدم التمکن فالحفیره (۷).

لکن مستندهما-سیّما الأخیر-غیر واضح،سیّما فی مقابله ما قدّمناه من النصوص المعتضده بالقاعده و فتوی المشهور،فلا إشکال فیه.و مع ذلک فهو

۱- الکافی ۳:۵/۳۳۳،التهذیب ۲:۳۱۷/۸۶،الوسائل ۶:۳۵۹ أبواب السجود ب ۱۲ ح ۱.

۲- فقه الرضا(علیه السلام):۱۱۴،المستدرک ۴:۴۵۹ أبواب السجود ب ۱۰ ح ۱.

۳- تفسیر القمی ۲:۳۰،الوسائل ۶:۳۶۰ أبواب السجود ب ۱۲ ح ۳.

۴- المدارک ۳:۴۱۶.

۵- المبسوط ۱:۱۱۴،النهایه:۸۲.

۶- جامع المقاصد ۲:۳۰۳.

۷- حکاه عنه فی الذکری:۲۰۱،و قال فی مفتاح الکرامه ۲:۴۴۲:و لعلّه ذکره فی الواسطه.

أحوط،لجوازه عند الشيخ أيضا،و أما ابن حمزه فهو نادر بلا شبهه.

و لو تعذر ذلك إمّا لعدم إمكان النقل،أو لاستيعابه الجبهه،أو نحو ذلك سجد على أحد الجبينين بلا خلاف على الظاهر،المصرّح به فى بعض العبائر (۱)،و فى المدارك أنه قول علمائنا و أكثر العامه (۲)،و ظاهره الإجماع عليه.

للمعتبرين،أحدهما الرضوى،ففيه بعد ما مر:«و إن كان على جبهتك علّه لا تقدر على السجود من أجلها فاسجد على قرنك الأيمن،فإن تعذّر فعلى قرنك الأيسر،فإن تعذر فاسجد على ظهر كفّيك،فإن لم تقدر فاسجد على ذقنك،يقول اللّه تعالى يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً [۱] (۳)» (۴).

و قريب منه المروى فى التفسير المتقدم (۵)،و فيه:قلت للصادق عليه السلام:رجل بين عينيه قرحه لا يستطيع أن يسجد عليها،قال:«يسجد ما بين طرف شعره،فإن لم يقدر فعلى حاجبه الأيمن،و إن لم يقدر فعلى حاجبه الأيسر،و إن لم يقدر فعلى ذقنه»الحديث.

و ظاهرهما اعتبار الترتيب بين الجبينين،كما عن الصدوقين (۶)،و هو أحوط.

خلافا لظاهر الأكثر،و صريح جمع (۷)،فالتخيير بينهما،للأصل،و قصور

۱- كما فى الذخيره:۲۸۶.

۲- المدارك ۳:۴۱۷.

۳- الاسراء:۱۰۷.

۴- راجع ص:۲۲۱.

۵- فى ص:۲۲۱.

۶- والد الصدوق فى المقنع:۲۶،الصدوق فى الفقيه ۱:۱۷۵.

۷- منهم المحقق الكركى فى جامع المقاصد ۲:۳۰۴،و صاحب المدارك ۳:۴۱۷، و السبزوارى فى الذخيره:۲۸۶.

النص سندا عن تخصيصه.و يمكن دفعه لو لا الشهره،و عدم دلاله الروايتين على وجوب الترتيب صريحا،و لكن مراعاته مهما أمكن أولى.

و إلّا يقدر من السجود على أحد الجبينين ف ليسجد على ذقنه بلا خلاف إلّا من الصدوقين،فعلى ظهر كفه،و إلّا فعلى ذقنه،لما مر من الرضوى.

و هو-مع شذوذه و ندرته،بل و انعقاد الإجماع على خلافه،كما صرّح به فى المدارك (۱)-غريب لا معنى له،معارض بما مرّ من الخبر المروى فى التفسير المتقدم،و فى آخر:فيمن لا يقدر على السجود على الجبهه:«يضع ذقنه على الأرض،إنّ اللّه تعالى يقول يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً [۱] » (۲).

و ضعف السند منجبر بالعمل،و إطلاق الأمر بالسجود على الذقن بعد العجز عن الجبهه مقيّد بما مرّ من النص و الإجماع.

و لو عجز عن جميع ذلك أومأ واضعا جبهته على ما يصح السجود عليه،كما مرّ (۳).

و الرابع الذكر فيه مطلقا أو التسبيح منه خاصه،على الخلاف المتقدم فى الركوع (۴)،فإن السجود كالركوع فى أمثال هذه المباحث،لاتحاد الدليل مطلقا.

و الخامس الطمأنينه بقدر الذكر الواجب.

و السادس رفع الرأس.

و السابع أن يكون مطمئنا عقيب السجده الأولى بإجماعنا

۱- المدارك ۳:۴۱۷.

۲- الكافى ۳:۶/۳۳۴،التهذيب ۲:۳۱۸/۸۶،الوسائل ۶:۳۶۰ أبواب السجود ب ۱۲ ح ۲.

۳- فى ص:۲۱۸.

۴- راجع ص:۱۹۷-۲۰۰.

فی الجمیع علی الظاهر،المصرّح به فی جمله من العبائر مستفیضا (۱)، و للنصوص (۲)،و التأسی.

و قول الخلاف برکنیه الطمأنینه کما فی الرکوع (۳)شاذّ،و إن ادّعی الإجماع علیه.و یکفی فی الطمأنینه بعد الرفع مسمّاها اتفاقا.

و سننه:التکبیر للأولی حال کونه قائما،و الهویّ بعد إکماله کما فی الصحاح و غیرها.

و القول بوجوب أصل التکبیر شاذّ،کالقول باستحباب البدأه به قائما و الانتهاء به مع مستقرّه ساجدا،و قد مرّ الکلام فی الأول (۴).

و أما الثانی فعن المعتبر دعوی کون المختار فیه اختیار الأصحاب (۵)، و فی المنتهی و عن التذکره أن علیه فتوی علمائنا (۶)،و ظاهرهما دعوی الإجماع علیه.

و هو الحجه،مضافا إلی ظواهر الصحاح السلیمه عما یصلح للمعارضه، عدا الخبر:«کان علی بن الحسین علیهما السلام إذا هوی ساجدا انکبّ و هو یکبّر» (۷)و فیه ضعف من وجوه شتی.

و أن یکون سابقا بیدیه إلی الأرض قبل رکبتیه إجماعا،کما فی

۱- کالتذکره ۱:۱۲۱،و المنتهی ۱:۲۸۸،و جامع المقاصد ۲:۳۰۱،و المدارک ۳:۴۱۰.

۲- منها ما ورد فی الوسائل ۵:۴۵۹ أبواب أفعال الصلاه ب ۱ ح ۱۱،۱۰،۱.

۳- الخلاف ۱:۳۵۱،۳۵۹.

۴- راجع ص:۲۰۶.

۵- المعتبر ۲:۲۱۰.

۶- المنتهی ۱:۲۸۸،التذکره ۱:۱۲۱.

۷- الکافی ۳:۵/۳۳۶،الوسائل ۶:۳۸۳ أبواب السجود ب ۲۴ ح ۲.

الخلاف و المنتهى و التذكره و نهايه الإحكام (۱)،و للنصوص (۲)و فيها الصحيح و غيره.

و زاد الصدوق فى الأمالى فقال:إنه واجب (۳)،مدّعيا فى ظاهر كلامه الإجماع عليه.و هو شاذّ ضعيف كدعواه،مدفوعان بالأصل،و الصحيح:«بأىّ ذلك بدأ فهو مقبول» (۴)و الموثق:«لا بأس إذا صلّى الرجل أن يضع ركبتيه إلى الأرض قبل يديه» (۵).

و فى الذكرى:يستحب أن تكونا معا،و روى السبق باليمنى،و هو اختيار الجعفى (۶).

و أن يكون موضع سجوده مساويا لموقفه بل قيل بوجوبه،كما مرّ (۷).

و أن يرغم بأنفه على المشهور،بل المجمع عليه،كما فى المدارك و غيره (۸).و عن الصدوق القول بوجوبه (۹)،كما فى الموثق و غيره:«لا صلاه لمن لم يصب أنفه ما يصيب جبينه» (۱۰).

۱- الخلاف ۱:۳۵۴،المنتهى ۱:۲۸۸،التذكره ۱:۱۲۱،نهايه الإحكام ۱:۴۹۲.

۲- الوسائل ۶:۳۳۷ أبواب السجود ب ۱.

۳- أمالى الصدوق:۵۱۲.

۴- التهذيب ۲:۱۲۱۱/۳۰۰،الاستبصار ۱:۱۲۱۹/۳۲۶،الوسائل ۶:۳۳۷ أبواب السجود ب ۱ ح ۳.

۵- التهذيب ۲:۲۹۴/۷۸،الاستبصار ۱:۱۲۱۸/۳۲۶،الوسائل ۶:۳۳۸ أبواب السجود ب ۱ ح ۵.

۶- الذكرى:۲۰۲.

۷- فى ص:۲۱۶.

۸- المدارك ۳:۴۱۱،كما فى المعتبر ۲:۲۱۲،و المنتهى ۱:۲۸۹.

۹- كما فى الهدايه:۳۲،و الفقيه ۱:۲۰۵.

۱۰- الكافى ۳:۲/۳۳۳،التهذيب ۲:۱۲۰۲/۲۹۸،الاستبصار ۱:۱۲۲۳/۳۲۷،الوسائل ۶: ۳۴۴ أبواب السجود ب ۴ ح ۴،۷.

و يحتملان-ككلامه-تأكّد الاستحباب لا الوجوب،لانتفائه بالأصل، و ظاهر النصوص:إن«السجود على سبعه أعظم» (۱)و صريح الخبر:«إنما السجود على الجبهه،و ليس على الأنف سجود» (۲).

و الإرغام:إلصاق الأنف بالرغام و هو التراب،لكن ظاهر الأصحاب حصوله هنا بما يصيب الأنف،و استحبابه هو المستفاد من الموثق و غيره.

و ظاهر إطلاقهما إجزاء إصابه الأنف المسجد بأيّ جزء اتّفق.

خلافا للمرتضى،فعيّن الجزء الأعلى منه (۳)،و لم نقف على مأخذه،مع احتمال إرادته بذلك الإجزاء لا التعيين.

و أن يدعو قبل التسبيح بالمأثور أو غيره،للنصوص،منها:

قلت لأبى عبد اللّه عليه السلام:أدعو و أنا ساجد؟فقال:«نعم،فادع للدنيا و الآخره،فإنه ربّ الدنيا و الآخره» (۴).

و الزياده على التسبيحه الواحده الكبرى إلى السبع أو ما يتّسع له الصدر،كما مرّ فى الركوع (۵).

و التكبيرات الثلاث التى منها التكبير للرفع من السجده الأولى قاعدا معتدلا،ثمَّ التكبير للسجده الثانيه معتدلا أيضا،ثمَّ التكبير لها بعد رفعه،كما فى الصحيح الفعلى المشهور (۶).

۱- الوسائل ۶:۳۴۳ أبواب السجود ب ۴.

۲- التهذيب ۲:۱۲۰۰/۲۹۸،الاستبصار ۱:۱۲۲۰/۳۲۶،الوسائل ۶:۳۴۳ أبواب السجود ب ۴ ح ۱.

۳- كما فى جمل العلم و العمل(رسائل السيد المرتضى ۳):۳۲.

۴- الكافى ۳:۶/۳۲۳،التهذيب ۲:۱۲۰۷/۲۹۹،الوسائل ۶:۳۷۱ أبواب السجود ب ۱۷ ح ۲.

۵- راجع ص:۲۰۴.

۶- الكافى ۳:۸/۳۱۱،الفقيه ۱:۹۱۶/۱۹۶،التهذيب ۲:۳۰۱/۸۱،الوسائل ۵:۴۵۹ أبواب أفعال الصلاه ب ۱ ح ۱.

و الدعاء بين السجدتين بقوله:أستغفر اللّه ربى و أتوب إليه،كما فيه أيضا،و فى المنتهى دعوى الإجماع عليه (۱)،و فى آخر:«قل بين السجدتين:

اللّهم اغفر لى و ارحمنى و أجرنى» (۲)الدعاء.إلى آخره،و فى الرضوى:

«اللّهم اغفر لى و ارحمنى و اهدنى و عافنى فإنى لما أنزلت إلىّ من خير فقير» (۳).

و القعود بينهما متوركا بأن يجلس على وركه الأيسر،و يخرج رجليه جميعا من تحته،و يجعل رجله اليسرى على الأرض،و ظاهر قدمه اليمنى على باطن قدمه اليسرى،و يفضى بمقعدته إلى الأرض،كما فى الصحيحين (۴)،و ظاهرهما تفسيره بما قلناه،وفاقا للشيخ و من تبعه من متأخرى أصحابنا (۵).

خلافا للإسكافى و المرتضى (۶)،فقالا بقولين مع تخالفهما لم نجد لشىء منهما مستندا،هذا و قول المرتضى قريب مما قلناه،إلّا أنه زاد:و ينصب طرف إبهام رجله اليمنى على الأرض و يستقبل القبله بركبتيه معا.

و الطمأنينه عقيب رفع الرأس من السجده الثانيه و تسمّى بجلسه الاستراحه.و فضلها مجمع عليه بين الأصحاب،و فى بعض الأخبار أنها من توقير الصلاه و تركها من الجفاء،و فى بعضها الأمر به،كالموثق:«إذا رفعت

۱- المنتهى ۱:۲۹۰.

۲- الكافى ۳:۱/۳۲۱،التهذيب ۲:۲۹۵/۷۹،الوسائل ۶:۳۳۹ أبواب السجود ب ۲ ح ۱.

۳- فقه الرضا(عليه السلام):۱۰۷.

۴- الأول:تقدم ذكره فى الهامش(۶)من الصفحه المتقدّمه. الثانى:الكافى ۳:۱/۳۳۴،التهذيب ۲:۳۰۸/۸۳،الوسائل ۵:۴۶۱ أبواب أفعال الصلاه ب ۱ ح ۳.

۵- الشيخ فى الخلاف ۱:۳۶۳،و المبسوط ۱:۱۱۵،و انظر المعتبر ۲:۲۱۴،و المنتهى ۱:۲۹۰، و الشهيد فى الذكرى:۲۰۲،و المحقق الثانى فى جامع المقاصد ۲:۳۰۷.

۶- حكاه عنهما فى الذكرى:۲۰۲،و عن مصباح المرتضى فى المنتهى ۱:۲۹۰.

رأسک من السجده الثانیه من الرکعه الأولی حین ترید أن تقوم فاستو جالسا ثمَّ قم» (۱).

و ظاهره الوجوب،کما علیه المرتضی (۲)،مدعیا الإجماع علیه،مستدلاّ به و بالاحتیاط،و یعضده التأسّی،لفعلهم علیهم السلام لها،کما فی جمله من النصوص،ففی الصحیح:رأیته-یعنی الصادق علیه السلام-إذا رفع رأسه من السجده الثانیه من الرکعه الأولی جلس حتی یطمئنّ (۳).

و نحوه الخبر:کان أمیر المؤمنین علیه السلام إذا رفع رأسه من السجود قعد حتی یطمئنّ ثمَّ یقوم،فقیل له:یا أمیر المؤمنین کان من قبلک أبو بکر و عمر إذا رفعوا رؤوسهم من السجود نهضوا علی صدور أقدامهم کما ینهض الإبل، فقال علیه السلام:«إنما یفعل ذلک أهل الجفاء» (۴).

خلافا للأکثر،بل عامّه من تأخّر،فلا یجب،و ادّعی الفاضل فی نهج الحق الإجماع علیه (۵)،و هو الحجه،بعد الأصل المعتضد بالشهره،و بعض المعتبره المصرّحه بأنّ أبا جعفر علیه السلام و أبا عبد اللّه علیه السلام إذا رفعا رؤوسهما من السجده الثانیه نهضا و لم یجلسا (۶)،مع إشعار سیاق کثیر من نصوص الفضیله بها مجرّده عن الوجوب،کما لا یخفی علی من تدبّرها،و لکن

۱- التهذیب ۲:۳۰۳/۸۲،الاستبصار ۱:۱۲۲۹/۳۲۸،الوسائل ۶:۳۴۶ أبواب السجود ب ۵ ح ۳.

۲- الانتصار:۴۶.

۳- التهذیب ۲:۳۰۲/۸۲،الاستبصار ۱:۱۲۲۸/۳۲۸،الوسائل ۶:۳۴۶ أبواب السجود ب ۵ ح ۱.

۴- التهذیب ۲:۱۲۷۷/۳۱۴،الوسائل ۶:۳۴۷ أبواب السجود ب ۵ ح ۵.

۵- نهج الحق:۴۲۸.

۶- التهذیب ۲:۳۰۵/۸۳،الاستبصار ۱:۱۲۳۱/۳۲۸،الوسائل ۶:۳۴۶ أبواب السجود ب ۵ ح ۲.

مع ذلك فالوجوب أحوط و أولى.

و الدعاء عند القيام من السجود إلى الركعه الأخرى بقوله:اللّهم ربى بحولك و قوّتك أقوم و أقعد،و إن شاء قال:و أركع و أسجد،كما فى الصحيحين (۱)،و فى آخرين:«بحول اللّه أقوم و أقعد»كما فى أحدهما (۲)و الحسن (۳)،و فى الثانى:«بحولك و قوّتك أقوم و أقعد» (۴).و فى الصحيح:«إذا جلست فى الركعتين الأوليين فتشهّدت ثمَّ قمت فقل:بحول اللّه و قوّته أقوم و أقعد» (۵).

ثمَّ يقوم معتمدا على يديه سابقا برفع ركبتيه للنصوص (۶)،و فيها الصحيح و غيره،و فى المنتهى و عن التذكره إجماعنا عليه (۷)،كما هو ظاهر المدارك و غيره (۸).

و يكره الإقعاء بين السجدتين على الأظهر الأشهر،بل عليه عامه من تأخّر،و فى الخلاف الإجماع عليه (۹)،للنهى عنه فى المعتبر،ففى الصحيح:

۱- الأول:التهذيب ۲:۳۲۰/۸۶،الوسائل ۶:۳۶۱ أبواب السجود ب ۱۳ ح ۱. الثانى:مستطرفات السرائر:۱۴/۹۶،الوسائل ۶:۳۶۲ أبواب السجود ب ۱۳ ح ۶.

۲- التهذيب ۲:۳۲۱/۸۷،الوسائل ۶:۳۶۱ أبواب السجود ب ۱۳ ح ۲.

۳- الكافى ۳:۱۰/۳۳۸،التهذيب ۲:۳۲۸/۸۹،الوسائل ۶:۳۶۲ أبواب السجود ب ۱۳ ح ۵.

۴- التهذيب ۲:۳۲۷/۸۸،الاستبصار ۱:۱۲۶۸/۳۳۸،الوسائل ۶:۳۶۱ أبواب السجود ب ۱۳ ح ۴.

۵- الكافى ۳:۱۱/۳۳۸،التهذيب ۲:۳۲۶/۸۸،الوسائل ۶:۳۶۱ أبواب السجود ب ۱۳ ح ۳.

۶- التهذيب ۲:۲۹۱/۷۸،الاستبصار ۱:۱۲۱۵/۳۲۵،الوسائل ۶:۳۳۷ أبواب السجود ب ۱ ح ۱ و أيضا:كتاب زيد النرسى:۵۲،المستدرك ۴:۴۴۵ أبواب السجود ب ۱ ح ۲.

۷- المنتهى ۱:۲۹۱،التذكره ۱:۱۲۲.

۸- المدارك ۳:۴۱۵،و انظر المعتبر ۲:۲۱۶،و جامع المقاصد ۲:۳۰۸.

۹- الخلاف ۱:۳۶۱.

«لا تقع بين السجدتين كإقعاء الكلب» (۱).و قريب منه الموثق (۲).

خلافا للمرتضى و غيره (۳)،فلا يكره،لنفى البأس عنه فى الصحيحين (۴)، و حمل على نفى التحريم جمعا،و مسامحه فى أدلّه الكراهه و السنن.

و هو عند الفقهاء:أن يعتمد بصدور قدميه على الأرض و يجلس على عقبه،و به صرّح جمع (۵)،مشعرين بدعوى الإجماع عليه،لكن فى بعض النصوص المانعه التقييد بإقعاء الكلب ،كما عرفته.

نعم فى الصحيح و غيره:«لا تلثم،و لا تحتفز -إلى أن قال-:و لا تقع على قدميك،و لا تفترش ذراعيك» (۶).

و فى آخر:«إيّاك و القعود على قدميك فتتأذى بذلك،و لا تكون قاعدا على الأرض فيكون قعد بعضك على بعض فلا تصبر للتشهد» (۷).

و هذه النصوص ظاهره فى كراهه الإقعاء بالمعنى الذى ذكروه،و إطلاقها يشمل حال الجلوس مطلقا من غير اختصاص بما بين السجدتين،كما فى

۱- التهذيب ۲:۳۰۶/۸۳،الاستبصار ۱:۱۲۲۷/۳۲۸،الوسائل ۶:۳۴۸ أبواب السجود ب ۶ ح ۲.

۲- التهذيب ۲:۱۲۱۳/۳۰۱،الاستبصار ۱:۱۲۲۵/۳۲۷،الوسائل ۶:۳۴۸ أبواب السجود ب ۶ ح ۱.

۳- حكاه عن المرتضى فى المعتبر ۲:۲۱۸،و المنتهى ۱:۲۹۰،و كما فى المبسوط ۱:۱۱۳.

۴- الأول:التهذيب ۲:۱۲۱۲/۳۰۱،الاستبصار ۱:۱۲۲۶/۳۲۷،الوسائل ۶:۳۴۸ أبواب السجود ب ۶ ح ۳. الثانى:مستطرفات السرائر:۹/۷۳،الوسائل ۶:۳۴۹ أبواب السجود ب ۶ ح ۷.

۵- منهم:المحقق فى المعتبر ۲:۲۱۸،و العلامه فى المنتهى ۱:۲۹۱،و البهبهانى فى حاشيه المدارك(المدارك):۱۷۴.

۶- الكافى ۳:۹/۳۳۶،التهذيب ۲:۳۰۹/۸۴،الوسائل ۶:۳۴۲ أبواب السجود ب ۳ ح ۴.

۷- الكافى ۳:۱/۳۳۴،التهذيب ۲:۳۰۸/۸۳،الوسائل ۵:۴۶۱ أبواب أفعال الصلاه ب ۱ ح ۳.

العباره و کثیر من عبائر الجماعه (۱)،و بالإطلاق أیضا صرّح جماعه،و منهم الشیخ فی الخلاف (۲)،مع دعواه الإجماع.

ص:۲۳۱

۱- منهم العلّامه فی الإرشاد ۱:۲۵۵،و الشهید فی الدروس ۱:۱۸۱.

۲- الخلاف ۱:۳۶۰.

السابع:التشهد

السابع:التشهد و هو واجب بإجماعنا،بل الضروره من مذهبنا و أخبارنا فی کل صلاه ثنائیه مره بعدها و فی الصلاه الثلاثیه و الرباعیه مرّتین مرّه آخرهما و اخری بعد ثانیتهما.

و أما الخبر:«إذا جلس الرجل للتشهّد فحمد اللّه تعالی أجزأه» (۱)فمحمول إما علی التقیه،کما ذکره شیخ الطائفه (۲)،أو علی أن المراد بیان ما یستحب فیه،أی أدنی ما یستحب فیه ذلک،ففی الحسن:«التشهّد فی الرکعتین الأولیین الحمد للّه،أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شریک له،و أشهد أن محمدا عبده و رسوله،اللّهم صلّ علی محمد و آل محمد،و تقبل شفاعته و ارفع درجته» (۳).

و فی الخبر:عن التشهد،فقال:«لو کان کما یقولون واجبا علی الناس هلکوا،إنما کان القوم یقولون أیسر ما یعلمون،إذا حمدت اللّه تعالی أجزأ عنک» (۴).فتدبّر .

و کل تشهّد یشتمل علی واجبات خمسه:الجلوس بقدره الواجب،للتأسّی و الأمر به فی خصوص الصلاه،مضافا إلی الإجماع،ففی

۱- التهذیب ۲:۳۷۶/۱۰۱،الاستبصار ۱:۱۲۸۶/۳۴۱،الوسائل ۶:۳۹۹ أبواب التشهد ب ۵ ح ۲.

۲- کما فی التهذیب ۲:۳۲۰،و الاستبصار ۱:۳۴۴.

۳- التهذیب ۲:۳۴۴/۹۲،الوسائل ۶:۳۹۳ أبواب التشهد ب ۳ ح ۱.

۴- الکافی ۳:۱/۳۳۷،التهذیب ۲:۳۷۸/۱۰۱،الاستبصار ۱:۱۲۸۸/۳۴۲، الوسائل ۶:۳۹۹ أبواب التشهد ب ۵ ح ۳.

المنتهى:أنه قول كل من أوجب التشهد (۱)،و فى جمله من النصوص إيماء إليه أيضا،مع الأمر به فى بعضها (۲).

و الطمأنينه (۳).

و الشهادتان مطلقا،على الأظهر الأشهر،بل عليه عامه من تأخّر، و فى الخلاف و غيره،و عن الغنيه و التذكره و الذكرى الإجماع عليه (۴).

للمعتبره المستفيضه،منها:عن أدنى ما يجزى من التشهد،قال:

«الشهادتان» (۵).و نحوه الرضوى (۶).

خلافا للمحكى عن المقنع،فأدنى ما يجزى فى التشهد الشهادتان،أو قول:بسم اللّه و باللّه (۷).

و عن صاحب الفاخر (۸)،فيجزى شهاده واحده فى التشهد

۱- المنتهى ۱:۲۹۴.

۲- الوسائل ۶:۳۹۱ أبواب التشهد ب ۱،و ص ۴۰۵ ب ۹ من تلك الأبواب.

۳- أضفناها من المختصر المطبوع.

۴- الخلاف ۱:۳۷۲،الغنيه(الجوامع الفقهيه):۵۵۸،التذكره ۱:۱۲۵،الذكرى:۲۰۴،و انظر جامع المقاصد ۲:۳۱۹،و مجمع الفائده ۲:۲۷۴.

۵- الكافى ۳:۳/۳۳۷،التهذيب ۲:۳۷۵/۱۰۱،الاستبصار ۱:۱۲۸۵/۳۴۱، الوسائل ۶:۳۹۸ أبواب التشهد ب ۴ ح ۶.

۶- فقه الرضا(عليه السلام):۱۱۱،المستدرك ۵:۱۰ أبواب التشهد ب ۳ ح ۱.

۷- انظر المقنع:۲۹،و حكاه عنه فى الذكرى:۲۰۴.

۸- هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان(سليم)أبو الفضل الجعفى الكوفى المعروف بالصابونى،كان زيديا ثمَّ استبصر و عاد إلى القول بالإمامه،و كان من أفاضل قدماء أصحابنا و أعلام فقهائنا من أصحاب كتب الفتوى،و من كبار الطبقه السابعه ممن أدرك الغيبتين،الصغرى و الكبرى،و كان عارفا بالسير و الأخبار و النجوم.و عدّه الشيخ فى رجاله من أصحاب الهادى(عليه السلام)،يروى عنه أبو القاسم جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه بلا واسطه و الشيخ و النجاشى بواسطتين،و له كتب كثيره،منها:كتاب:الفاخر فى الفقه،و هو كتاب كبير يشتمل على الأصول و الفروع و الخطب و غيرها،و كتاب تفسير معانى القرآن،و كتاب التوحيد و الإيمان،و كتاب التحبير و غيرها.راجع رجال النجاشى:۱۰۲۲/۳۷۴،رجال الشيخ الطوسى:۸/۴۲۲،الفهرست:۸۷۷/۱۹۲،معالم العلماء:۹۲۲/۱۳۵،رجال بحر العلوم ۳: ۲۰۵/۱۹۹،الكنى و الألقاب ۲:۳۶۳،الذريعه ۱۶:۹۲.

الأول (۱).

و هما-مع شذوذهما و ضعفهما بما قدمناه-لم أعرف مستندهما،نعم فی الصحیح:ما یجزی من التشهد فی الرکعتین الأولیین؟قال:«أن تقول:أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شریک له»قال:قلت:فما یجزی من التشهد فی الرکعتین الأخیرتین؟قال:«الشهادتان» (۲).

و فی الخبر:«إن نسی الرجل التشهّد فی الصلاه فذکر أنه قال:بسم اللّه فقط فقد جازت صلاته و إن لم یذکر شیئا من التشهّد أعاد الصلاه» (۳).

و فی آخر مروی عن قرب الإسناد:عن رجل ترک التشهّد حتی سلّم، قال:«إن ذکر قبل أن یسلّم فلیتشهّد و علیه سجدتا السهو،و إن ذکر أنه قال:

أشهد أن لا إله إلاّ اللّه،أو بسم اللّه،أجزأه فی صلاته،و إن لم یتکلّم بقلیل و لا کثیر حتی یسلّم أعاد الصلاه» (۴).

و هذه النصوص-مع قصور الأخیرین منها سندا،و عدم انطباقهما کما هو علی شیء من القولین کما تری-لا تقاوم شیئا مما قدّمناه،سیّما مع تضمّن الأخیرین ما یخالف الإجماع قطعا،من فساد الصلاه و لزوم إعادتها بترک التشهّد

۱- نقله عنه الشهید فی الذکری:۲۰۶.

۲- التهذیب ۲:۳۷۴/۱۰۰،الاستبصار ۱:۱۲۸۴/۳۴۱،الوسائل ۶:۳۹۶ أبواب التشهد ب ۴ ح ۱.

۳- التهذیب ۲:۱۳۰۳/۳۱۹،الاستبصار ۱:۱۲۹۳/۳۴۳،الوسائل ۶:۴۰۳ أبواب التشهد ب ۷ ح ۷.

۴- قرب الإسناد:۷۴۱/۱۹۵،الوسائل ۶:۴۰۴ أبواب التشهد ب ۷ ح ۸.

شكّا أو نسيانا.

و الصلاه على النبى و آله عليهم السلام مطلقا،على الأظهر الأشهر، بل عليه عامه من تأخّر،و فى الخلاف و عن الغنيه و المعتبر و المنتهى و التذكره و الذكرى (۱)الإجماع عليه.

و هو الحجه،مضافا إلى قوله سبحانه صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً [۱] (۲) لإفادته الوجوب،و ليس فى غير الصلاه إجماعا،كما فى الناصريه و الخلاف و عن المعتبر و المنتهى (۳)،فليكن واجبا فيها خاصه،و تقييده بهذا أولى من حمله على الاستحباب مطلقا.

و النصوص المستفيضه،منها-زياده على ما يأتى إليه الإشاره- الصحيح:«إن الصلاه على النبى صلّى اللّه عليه و آله من تمام الصلاه،و لا صلاه له إذا ترك الصلاه على النبى صلّى اللّه عليه و آله» (۴).

و منها:«من صلّى و لم يصلّ على النبى صلّى اللّه عليه و آله و ترك ذلك متعمّدا فلا صلاه له» (۵)الخبر.

و منها:«إذا صلّى أحدكم و لم يذكر النبى صلّى اللّه عليه و آله فى صلاته يسلك بصلاته غير سبيل الجنه» (۶).

۱- الخلاف ۱:۳۷۳،الغنيه(الجوامع الفقهيه):۵۵۸،المعتبر ۲:۲۲۶،المنتهى ۱:۲۹۴، التذكره ۱:۱۲۵،الذكرى:۲۰۴.

۲- الأحزاب:۵۶.

۳- الناصريه(الجوامع الفقهيه):۱۹۹،الخلاف ۱:۱۳۱،المعتبر ۲:۲۲۶،المنتهى ۱:۲۹۳.

۴- الفقيه ۲:۵۱۵/۱۱۹،الوسائل ۶:۴۰۷ أبواب التشهد ب ۱۰ ح ۱.

۵- التهذيب ۲:۶۲۵/۱۵۹،الاستبصار ۱:۱۲۹۲/۳۴۳،الوسائل ۶:۴۰۷ أبواب التشهد ب ۱۰ ح ۲.

۶- الكافى ۲:۱۹/۴۹۵،المحاسن:۵۳/۹۵،أمالى الصدوق:۱۹/۴۶۵،الوسائل ۶:۴۰۸ أبواب التشهد ب ۱۰ ح ۳.

و منها:«من صلّی و لم یصلّ فیها علیّ و علی آلی لم تقبل منه تلک الصلاه» (۱)إلی غیر ذلک من النصوص.

قیل (۲):خلافا للصدوق،فلم یذکر فی شیء من کتبه شیئا من الصلاتین فی شیء من التشهدین،کأبیه فی الأوّل،للأصل،و ظاهر الخبرین الماضیین بإجزاء الشهادتین (۳)،کالصحاح،و منها:«إذا فرغ من الشهادتین فقد مضت صلاته،فإن کان مستعجلا فی أمر یخاف أن یفوته فسلّم و انصرف أجزأه» (۴).

و فی الجمیع نظر،لضعف الأصل بما مرّ،و قصور النصوص عن مقاومته،بل و عن الدلاله علی خلافه بعد قوه احتمال ما قیل:من أن الغرض منها بیان ما یجب من التشهّد (۵)،و إنما یصدق حقیقه علی التشهّد،مع احتمال الحمل علی التقیه،و علی کون ترک الصلاه علی محمد و آله للعلم بوجوبها من الکتاب،أو لعدم اختصاص وجوبها بالتشهّد بل بوقت ذکره علیه السلام علی القول به،و هذه الاحتمالات محتمله فی کلام الصدوقین أیضا،فلا خلاف کما یشعر به الإجماعات المحکیه،و ما یحکی عن الصدوق فی أمالیه أنه قال:من دین الإمامیه الإقرار بأنه یجزی فی التشهد الشهادتان و الصلاه علی النبی صلّی اللّه علیه و آله (۶).

ثمَّ إن مقتضی الأصل و إطلاق الأدلّه الموجبه للصلاه علی النبی صلّی اللّه علیه و آله ما عدا الإجماعات المنقوله إنما هو وجوبها فی الصلاه مطلقا و لو

۱- متشابه القرآن ۲:۱۷۰،المستدرک ۵:۱۵ أبواب التشهد ب ۷ ح ۴.

۲- کشف اللثام ۱:۲۳۱.

۳- راجع ص:۲۳۳.

۴- التهذیب ۲:۱۲۹۸/۳۱۷،الوسائل ۶:۳۹۷ أبواب التشهد ب ۴ ح ۲.

۵- انظر الحدائق ۸:۴۴۸.

۶- أمالی الصدوق:۵۱۲.

مرّه،كما عن الإسكافى (۱)،إلاّ أن الإجماعات عيّنتها فى التشهدين،و بها يقيّد الإطلاق،مضافا إلى انصرافه إلى المعهود من النبى صلّى اللّه عليه و آله و الأئمه عليهم السلام و المسلمين فى الأعصار و الأمصار.

و فى الصحيح الوارد فى بدء الأذان و الصلاه:أنه صلّى اللّه عليه و آله بعد ما جلس للتشهّد أوحى اللّه تعالى إليه:«يا محمد،صلّ على نفسك و على أهل بيتك،فقال:صلّى اللّه علىّ و على أهل بيتى» (۲)و يوافقه الحسن المتقدم فى أوّل البحث (۳).

و أقله أى التشهد المجزى أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له،و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله،ثمّ يأتى بالصلاه على النبى و آله فيقول:

اللّهم صلّ على محمّد و آل محمد.

و لا خلاف فى إجزاء هذا المقدار،بل عليه الإجماع فى الروضه و المدارك (۴)،و إنما اختلفوا فى وجوب ما زاد عن الشهادتين من قوله:وحده لا شريك له،و عبده.فقيل:نعم،كما هو ظاهر المتن و جماعه (۵)،لوروده فى جمله من المعتبره،منها-زياده على ما مرّ من الصحيح و غيره (۶)-المروى فى الخصال:«إذا قال العبد فى التشهد الأخير و هو جالس:أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له،و أشهد أن محمدا عبده و رسوله،و أن الساعه آتيه لا ريب

۱- حكاه عنه فى الذكرى:۲۰۴.

۲- الكافى ۳:۱/۴۸۲،علل الشرائع:۱/۳۱۲،الوسائل ۵:۴۶۵ أبواب أفعال الصلاه ب ۱ ح ۱۰.

۳- راجع ص:۲۳۲.

۴- الروضه ۱:۲۷۶،المدارك ۳:۴۲۶.

۵- منهم الشهيد فى الدروس ۱:۱۸۲،و الأردبيلى فى مجمع الفائده ۲:۲۷۲.

۶- فى ص:۲۳۲.

فیها،و أن اللّه یبعث من فی القبور،ثمّ أحدث حدثا فقد مضت صلاته» (۱).

خلافا للأکثر علی الظاهر،المصرّح به فی کلام جمع (۲)،فلا یجب،بل یجزی الشهادتان مطلقا،لإطلاق جمله من النصوص،و منها:الرضوی المتقدم و سابقه (۳).

و یضعف بوجوب حمل المطلق علی المقیّد.

و هو حسن لو لا اشتمال جمله من المقیّدات علی ما لم یجب إجماعا، و اخری علی ترک ما یجب کذلک،و هو الصلاه علی النبی و آله،کما مضی،مع قصور سند بعضها.

و أما معه فیشکل،سیّما بعد اشتهار الإطلاق بین الأصحاب،حتی أن الشهید-رحمه اللّه-فی الذکری عزاه إلیهم بصیغه الجمع المفید للاستغراق، فقال:و ظاهر الأصحاب و خلاصه الأخبار الاجتزاء بالشهادتین مطلقا،فعلی هذا لا یضرّ ترک:وحده لا شریک له،و لا لفظه:عبده،و فی روایه أبی بصیر:«و أنّ محمدا»بغیر لفظه:أشهد (۴).

و هو کما تری مشعر بالإجماع علیه،و لکنه فی اللمعه و الدروس (۵)عبّر بما فی المتن،و لا ریب أنه أحوط،و إن کان القول بتعیّنه لعلّه لا یخلو عن نظر،لما مر،مضافا إلی أن جمله ممّا دلّ علی إجزاء الشهادتین الصادقتین علی ما علیه الأکثر أوضح دلاله علی عدم وجوب الزائد علیهما من دلاله المقیّدات علی وجوبه و أظهر،من حیث التصریح فیها بأنهما أدنی ما یجزی،بخلافها،فإنّ

۱- الخصال:۶۲۹(ضمن حدیث الأربعمائه)،الوسائل ۶:۴۱۲ أبواب التشهد ب ۱۳ ح ۵. و فیهما:«تمّت صلاته».

۲- انظر جامع المقاصد ۲:۳۱۸،و روض الجنان:۲۷۸.

۳- راجع ص:۲۳۳.

۴- الذکری:۲۰۴.

۵- اللمعه(الروضه البهیّه ۱:۲۷۶)،الدروس ۱:۱۸۲.

غايتها الدلاله على الأمر به و رجحانه،و هو ظاهر فى الوجوب،و أدنى ما يجزى صريح فى العدم،سيّما مع ضمّ بعض النصوص المعبّر عن الشهادتين بلفظهما من دون ذكر للزيادتين أصلا (۱)،فلا يمكن صرف الشهادتين إلى ما يشملهما و الزيادتين،و قصور السند أو ضعفه منجبر بالأصل،و الشهره بين الأصحاب.

و سننه:أن يجلس متوركا كما فى الصحيح:«فإذا قعدت فى تشهّدك فألصق ركبتيك بالأرض و فرّج بينهما شيئا،و ليكن ظاهر قدمك اليسرى على الأرض،و ظاهر قدمك اليمنى على باطن قدمك اليسرى،و أليتاك على الأرض و طرف إبهامك اليمنى على الأرض،و إيّاك و القعود على قدميك فتتأذى بذلك، و لا تكون قاعدا على الأرض فيكون إنما قعد بعضك على بعض فلا تصبر للتشهّد و الدعاء» (۲).

و يستفاد منه تفسيره بما قدمناه و هو أن يخرج رجليه من تحته ثمَّ يجعل ظاهر اليسرى إلى الأرض،و ظاهر اليمنى إلى باطن اليسرى و زياده ما ذكره المرتضى (۳).

و أن يخطر بباله حال التورك فيه حين يرفع اليمنى و يخفض اليسرى:

اللهم أمت الباطل و أقم الحق،كما فى النص (۴).

و الدعاء بعد الواجب من التشهد و قبله بما مرّ فى بعض النصوص و غيره (۵)،و أفضله ما تضمنه الموثق الطويل من الأذكار (۶).

۱- الوسائل ۷:۲۳۴ أبواب قواطع الصلاه ب ۱ ح ۶.

۲- الكافى ۳:۱/۳۳۴،التهذيب ۲:۳۰۸/۸۳،الوسائل ۵:۴۶۱ أبواب أفعال الصلاه ب ۱ ح ۳.

۳- راجع ص ۲۲۷.

۴- الفقيه ۱:۹۴۵/۲۱۰،علل الشرائع:۴/۳۳۶،الوسائل ۶:۳۹۲ أبواب التشهد ب ۱ ح ۴.

۵- راجع ص:۲۳۲،۲۳۷.

۶- التهذيب ۲:۳۷۳/۹۹،الوسائل ۶:۳۹۳ أبواب التشهد ب ۳ ح ۲.

و أن يسمع الإمام من خلفه الشهادتين،كما مرّ فی بحث القراءه (۱).

۱- راجع ص:۱۷۹.

الثامن:التسليم

الثامن:التسليم و هو واجب فی أصحّ القولين و أشهرهما،و عن الأمالی أنه من دين الإماميه الذی يجب الإقرار به (۱).و فی الناصريه الإجماع عليه من كل من جعل التكبير جزءا من الصلاه (۲).و أوجبه للتأسّی،و الاحتياط،و استصحاب تحريم ما يحرم فعله فی الصلاه،و جعله فی النصوص المستفيضه التی كادت تبلغ التواتر تحليل الصلاه بما يفيد الحصر فی كثير منها،و هو لا يجامع القول بالاستحباب،لحصول التحليل عليه بمجرّد الفراغ من التشهّد،فلا معنی لحصوله بالتسليم بعد ذلك.

و قصور أسانيد هذه الأخبار أو ضعفها غير موهن للتمسك بها بعد بلوغها من الكثره إلی قرب التواتر،مع اشتهارها بين العلماء بحيث سلّمها لذلك جماعه من القائلين بالاستحباب أيضا،هذا.

مضافا إلی الأمر به فی الصحاح المستفيضه و غيرها من المعتبره،التی كادت تبلغ التواتر،بل لعلّها متواتره،مرويه جمله منها فی بحث الشكوك فی عدد الركعات،كالصحيح:«إذا لم تدر أربعا صلّيت أم خمسا أم نقصت أم زدت فتشهّد و سلّم و اسجد سجدتين» (۳)الحديث.

و ما يقال عليها-من ضعف دلاله الأمر فيها علی الوجوب من حيث و هن دلالته فی عرف الأئمه عليهم السلام عليه-فضعيف فی الغايه،كما بيّن فی

۱- أمالی الصدوق:۵۱۲.

۲- الناصريه(الجوامع الفقهيه):۱۹۶.

۳- الفقيه ۱:۱۰۱۹/۲۳۰،التهذيب ۲:۷۷۲/۱۹۶،الاستبصار ۱:۱۴۴۱/۳۸۰، الوسائل ۸:۲۲۴ أبواب الخلل الواقع فی الصلاه ب ۱۴ ح ۴.

الأصول.

و الاعتذار للضعف-بوجود ما هو صريح فی الاستحباب فيحمل الأمر عليه جمعا،فإن النص حيثما تعارض مع الظاهر مقدم-حسن لو سلّم النص، و إلاّ كما سيأتی فالوجوب معيّن،سيّما مع اعتضاده بما مر،و نصوص أخر، كالموثق فيمن رعف قبل التشهّد:«فليخرج فليغسل أنفه ثمَّ ليرجع فليتمّ صلاته، فإن آخر الصلاه التسليم» (۱)و الموثق حجه،و الدلاله ظاهره،فإن المتبادر من قوله:«آخر الصلاه التسليم»كونه الجزء الأخير الواجبی لا الندبی،كما يقتضيه أيضا تعليل الأمر بالرجوع الذی هو للوجوب به،و متروكيه ظاهر آخره غير ضارّه، فإن الروايه علی هذا كالعام المخصص فی الباقی حجه.مع احتماله الحمل علی ما لا يوجب المتروكيه.

و قريب منه فی الدلاله علی كونه آخر الصلاه جمله من المعتبره الآتيه (۲)، و فيها الصحيح و غيره،أنّ به يحصل الانصراف من الصلاه،و هو ظاهر فی عدم حصوله بالتشهّد،كما يدّعيه القائل بالاستحباب.

و روی الصدوق فی العلل عن المفضل بن عمر،انه سأله عن العلّه التی من أجلها وجب التسليم فی الصلاه،فقال:«لأنه تحليل الصلاه» (۳)و هو نصّ فی الوجوب،فتأمّل .

قيل:و لأنّ التسليم واجب بنصّ الآيه الكريمه (۴)،و لا شیء منه بواجب فی غير الصلاه،و أنه لو لم يجب لم تبطل صلاه المسافر بالإتمام.

۱- التهذيب ۲:۱۳۰۷/۳۲۰،الاستبصار ۱:۱۳۰۲/۳۴۵،الوسائل ۶:۴۱۶ أبواب التسليم ب ۱ ح ۴.

۲- الوسائل ۶:۱۰۰۳ أبواب التسليم ب ۱.

۳- علل الشرائع:۱/۳۵۹،الوسائل ۶:۴۱۷ أبواب التسليم ب ۱ ح ۱۱.

۴- الأحزاب:۵۶.

و یضعف الأول:بأنه یحتمل کون المراد التسلیم لأمره و الإطاعه له، و الثانی:باحتمال استناد البطلان إلی نیه التمام (۱).

و القول الثانی بالاستحباب للشیخین (۲)و جماعه من الأصحاب (۳)للأصل.و یندفع بما مرّ.

و للصحاح المستفیضه،منها:«إذا استویت جالسا فقل:أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شریک له،و أشهد أن محمدا عبده و رسوله،ثمَّ تنصرف» (۴).

و منها:«إذا فرغ من الشهادتین فقد مضت صلاته،و إن کان مستعجلا فی أمر یخاف فوته فسلّم و انصرف أجزأه» (۵)و المراد الإجزاء فی حصول الفضیله، کما یقتضیه صدر الروایه.

و منها:عن المأموم یطوّل الامام فتعرض له الحاجه،قال:«یتشهّد و ینصرف و یدع الامام» (۶).

و منها:«إذا فرغت من طوافک فأت مقام إبراهیم علیه السلام فصلّ رکعتین و اجعله أمامک،فاقرأ فیهما فی الأولی منهما:قل هو اللّه أحد،و فی الثانیه:قل یا أیّها الکافرون،ثمَّ تشهّد و احمد اللّه و أثن علیه،و صلّ علی

۱- قال به الفاضل الهندی فی کشف اللثام ۱:۲۳۲.

۲- المفید فی المقنعه:۱۳۹،الطوسی فی النهایه:۸۹و الجمل و العقود(الرسائل العشر): ۱۸۳.

۳- منهم:القاضی فی المهذّب ۱:۹۹،و ابن إدریس فی السرائر ۱:۲۳۱،و العلاّمه فی نهایه الإحکام ۱:۵۴۰،و الإرشاد ۱:۲۵۶،و صاحب المدارک ۳:۴۳۰.

۴- التهذیب ۲:۳۷۹/۱۰۱،الاستبصار ۱:۱۲۸۹/۳۴۲،الوسائل ۶:۳۹۷ أبواب التشهد ب ۴ ح ۴.

۵- التهذیب ۲:۱۲۹۸/۳۱۷،الوسائل ۶:۳۹۷ أبواب التشهد ب ۴ ح ۲.

۶- الفقیه ۱:۱۱۹۱/۲۶۱،التهذیب ۲:۱۴۴۶/۳۴۹،الوسائل ۸:۴۱۳ أبواب صلاه الجماعه ب ۶۴ ح ۲،بتفاوت یسیر.

النبی،و اسأله أن یتقبّله منک» (۱)فإنّ ظاهره عدم الوجوب فی رکعتی الطواف، و لا قائل بالفصل.

و یرد علی الصحاح الأوّله:أنها کما تدلّ علی عدم وجوب التسلیم کذا تدلّ علی عدم وجوب الصلاه علی النبی و آله،و لا قائل به منا.هذا علی تقدیر تسلیم الدلاله،و إلّا فإنّ غایتها الدلاله علی حصول الانصراف من الصلاه بالفراغ من الشهادتین،و هو لا یستلزم عدم وجوب التسلیم مطلقا،بل عدم وجوبه فی الصلاه،و هو لا ینافی وجوبه خارجا من الصلاه کما هو رأی بعض الأصحاب (۲)،و إن کان الأشهر الأظهر بل المجمع علیه-کما ذکره جماعه (۳)- خلافه.

هذا،مع أن الذی یقتضیه جمله من النصوص (۴)،و فیها الصحیح و غیره، أن المراد بالانصراف هو التسلیم.و یشهد له الأمر به فی جمله من هذه الصحاح،إذ أقلّه الطلب،و هو یستدعی عدم حصول المطلوب بعد الفراغ من الشهادتین،و لا یکون ذلک إلّا علی تقدیر کون المراد بالانصراف ما ذکرناه، لا المعنی اللغوی،لحصوله بمجرد الفراغ من الشهادتین علی القول باستحباب التسلیم،فلا معنی لطلبه،فتأمّل .

۱- الکافی ۴:۱/۴۲۳،التهذیب ۵:۹۷۳/۲۸۶،الوسائل ۱۳:۳۰۰ أبواب الطواف ب ۳ ح ۱.

۲- کالبهائی فی الحبل المتین:۲۵۴،و الکاشانی فی المفاتیح ۱:۱۵۲،و صاحب الحدائق ۸:۴۸۳ و حکاه عن الحرّ العاملی أیضا.

۳- کالمرتضی و الفاضل و السیّد السند فی المدارک.منه رحمه اللّه.المرتضی فی الناصریّات (الجوامع الفقهیه):۱۹۶،و الفاضل المقداد فی التنقیح ۱:۲۱۳،و هما ادّعیا الإجماع المرکّب فالأول إجماع کلّ من جعل التکبیر جزءا من الصلاه،و الثانی إجماع کلّ من جعل التسلیم واجبا.و أما صاحب المدارک فهو ادّعی الإجماع علی الملازمه بین وجوب التسلیم و بطلان الصلاه بتخلّل المنافی بینه و بین التشهّد(المدارک ۳:۴۳۱).

۴- انظر الوسائل ۶:۴۲۶ أبواب التسلیم ب ۴.

و یشهد له أیضا لفظ الإجزاء فی الصحیحه الثانیه.و صرفه عن ظاهره الذی هو الوجوب إلی الفضیله بقرینه صدر الروایه لیس بأولی من صرف الصدر عن ظاهره إلی ظاهر الإجزاء،بحمل الشهادتین فیه علی ما یشمل السلام،فإنّ إطلاق التشهّد علی ما یشمله شائع و وارد فی الأخبار،مع أنه لا بدّ منه بالإضافه إلی الصلاه علی النبی و آله،و علی هذا فهذه الروایات بالدلاله علی الوجوب أولی.

هذا،مع أنّ الصحیحه الثالثه نسخها مختلفه،ففی موضع من التهذیب کما ذکر،و فی آخر منه و فی الفقیه بدل یتشهّد یسلّم (۱)،و یعضد هذه النسخه- مضافا إلی التعدد و أضبطیّه الفقیه-الموافقه لصحیحین آخرین مرویین فیهما:

عن رجل یکون خلف الإمام فیطیل الإمام التشهّد قال:«یسلّم و یمضی لحاجته إن أحبّ» (۲)هذا،مع أوفقیتها بالسؤال فی صدر الصحیحه فتدبّر تجده.

و علی الصحیحه الرابعه أنّ الذی یقتضیه التدبّر فیها أنّ المقام فیها لیس مقام ذکر واجبات الصلاه،و لذا لم یذکر منها سوی قلیل منها،بل المقام فیها مقام بیان بعض ما یستحب فیها،و لذا ذکر فیه الجحد و التوحید،مع أنّ عدم ذکر التسلیم فیها کما ینفی وجوبه کذا ینفی استحبابه،و الخصم لا یقول به.

و لئن تنزّلنا عن جمیع ذلک نقول:إنها معارضه بالنصوص المستفیضه القریبه من التواتر بل المتواتره،الآمره بالتسلیم (۳)،و هی بالنسبه إلیها أوضح دلاله،و إن ضعف دلالتها فی نفسها من حیث استعمال الأمر فی الندب کثیرا،

۱- انظر التهذیب ۳:۸۴۲/۲۸۳،الفقیه ۱:۱۱۹۱/۲۶۱.

۲- الأول:الفقیه ۱:۱۱۶۳/۲۵۷، الوسائل ۸:۴۱۳ أبواب صلاه الجماعه ب ۶۴ ذیل الحدیث ۳. الثانی:التهذیب ۲:۱۲۹۹/۳۱۷، ۱۴۴۵/۳۴۹،الوسائل ۶:۴۱۶ أبواب التسلیم ب ۱ ح ۶.

۳- الوسائل ۶:۴۱۵ أبواب التسلیم ب ۱.

اللّه،دون و برکاته،کالحلبی (۱).

و لعل منشأ الاختلاف اختلاف النصوص فی التأدیه،مع اختلاف الأنظار فی الجمع بینها،فللأولین حمل ما دلّ منها علی الناقص مطلقا علی أن ترک الزیاده لأجل وضوحها من الخارج عملا،و للمقتصرین علی الناقص حمل الزیاده علی الاستحباب.

و الکل محتمل،إلاّ أن الأحوط الأول،و إن کان فی تعینه نظر،لما یظهر من المنتهی من عدم الخلاف فی عدم وجوبه،و أنه لو قال:السلام علیکم و رحمه اللّه جاز و إن لم یقل:و برکاته،بلا خلاف (۲).و لا یبعد ترجیح الوسط، لرجحانه بفتوی الأکثر.

و السنه فیه:أن یسلّم المنفرد تسلیمه واحده إلی القبله کما فی الموثق و غیره المتقدمین،و الصحیح:«و إن کنت وحدک فواحده مستقبل القبله» (۳)و یومئ بمؤخر (۴)عینیه إلی یمینه علی المشهور،جمعا بین تلک النصوص و الخبر المروی عن جامع البزنطی:«إذا کنت وحدک فسلّم تسلیمه واحده عن یمینک» (۵).

خلافا للمبسوط،فتجاه القبله (۶)،کما هو ظاهر الأخبار الأوّله مع قصور الروایه الأخیره.

۱- الکافی فی الفقه:۱۱۹.

۲- المنتهی ۱:۲۹۶.

۳- التهذیب ۲:۳۴۵/۹۲،الاستبصار ۱:۱۳۰۳/۳۴۶،الوسائل ۶:۴۱۹ أبواب التسلیم ب ۲ ح ۳.

۴- مؤخر العین،مثال مؤمن:الذی یلی الصدغ.و مقدمها:الذی یلی الأنف.الصحاح ۲:۵۷۷.

۵- المعتبر ۲:۲۳۷،الوسائل ۶:۴۲۱ أبواب التسلیم ب ۲ ح ۱۲.

۶- المبسوط ۱:۱۱۶.

و للصدوق،فيميل بأنفه إلى يمينه (۱)،لروايه العلل الآتيه (۲).

و ربما قيل بالتخيير (۳)،للرضوى:«ثمَّ تسلّم عن يمينك،و إن شئت يمينا و شمالا،و إن شئت تجاه القبله» (۴).

و فيه مناقشه،بل هو ظاهر فى الدلاله على أفضليه اليمين،فيكون نحو الروايه الأخيره،فيكون مؤيّدا لها،مضافا إلى الشهره.

و الجمع بينهما و بين الروايات الأوّله كما يمكن بطريق المشهور كذا يمكن بطريق الصدوق،إلّا أن الأوّل أقرب إلى مضمون الأوّله،و الثانى أوضح،لوضوح الشاهد عليه من الروايه،و أوفق بما هو المتبادر من إطلاق:

«عن يمينك»بل المتبادر منه ما كان الالتفات فيه بتمام الوجه.لكن عدل عنه اتفاقا،للروايه،و حذرا عن الالتفات المكروه اتفاقا،فتوى و روايه.

و مع ذلك لعلّ الأوّل أولى،للشهره المرجحه،و أوفقيته للأخبار المعتبره الداله على استقبال القبله.و ما قابلها من أخبار اليمين قاصره الأسانيد أو ضعيفه،فطرحها متعيّن،إلّا أن حملها على اليمين فى الجمله و لو بمؤخر العين أولى جمعا تبرعيا،إذ يكفى فى صدق الإضافه أدنى الملابسه.

و كذلك الإمام يسلم تسليمه واحده إلى القبله،لكن يومئ بصفحه وجهه إلى يمينه.

أمّا أنه يسلّم واحده إلى القبله فللمعتبره،منها الصحيح:«إذا كنت إماما فسلّم تسليمه واحده مستقبل القبله» (۵)و نحوه الموثق و غيره المتقدمان (۶)،و ظاهر

۱- كما فى المقنع:۲۹،و الفقيه ۱:۲۱۰.

۲- فى ص:۲۵۵.

۳- الحدائق ۸:۴۹۳ و ۴۹۵.

۴- فقه الرضا(عليه السلام):۱۰۹،المستدرك ۵:۲۲ أبواب التسليم ب ۲ ح ۱.

۵- الكافى ۳:۷/۳۳۸،الوسائل ۶:۴۱۹ أبواب التسليم ب ۲ ح ۱.

۶- فى ص:۲۴۶.

كنت مع إمام فتسليمتين» (۱).

و إطلاقه بالإضافه إلى اليمين و الشمال مقيّد بالمصرّح بهما،كالصحيح:

«إذا كنت فى صفّ فسلّم تسليمه عن يمينك و تسليمه عن يسارك،لأنّ عن يسارك من يسلّم عليك» (۲).

و إطلاقهما بالإضافه إلى التسليم على اليسار و إن شمل ما لو لم يكن فيه أحد،لكن مقيّد بما دلّ على اشتراطه من المعتبره،كالصحيح:«الإمام يسلّم واحده،و من وراءه يسلّم اثنتين،فإن لم يكن على شماله أحد سلّم واحده» (۳)و نحوه الموثق و غيره المتقدمان (۴)،و غيرهما (۵).

مضافا إلى عدم معلوميه انصراف إطلاق الصحيحين إلى من عدا محل المقيّد،سيّما مع ما فى ثانيهما من التعليل الظاهر فى اختصاصه بالمقيّد، فتدبّر.

و منه يظهر عدم استقامه ما فى العباره من الإطلاق.كما لا استقامه لما فيها من التسليم بالوجه يمينا و شمالا،الظاهر فى تمامه لا صفحته خاصه،لأن ذلك و إن كان أظهر من يتبادر من لفظ عن يمينك و عن يسارك كما مرّ،إلّا أنه مستلزم للالتفات المكروه بلا خلاف،بل المحرّم كما قيل (۶)،ففيما ذكره المشهور احتراز عن ذلك،كما فى الإمام.

۱- التهذيب ۲:۳۴۵/۹۲،الاستبصار ۱:۱۳۰۳/۳۴۶،الوسائل ۶:۴۱۹ أبواب التسليم ب ۲ ح ۳.

۲- الكافى ۳:۷/۳۳۸،الوسائل ۶:۴۱۹ أبواب التسليم ب ۲ ح ۱.

۳- التهذيب ۲:۳۴۶/۹۳،الاستبصار ۱:۱۳۰۴/۳۴۶،الوسائل ۶:۴۲۰ أبواب التسليم ب ۲ ح ۴.

۴- فى ص:۲۴۶.

۵- الوسائل ۶:۴۹۱ أبواب التسليم ب ۲.

۶- كشف اللثام ۱:۲۳۴.

مع أنه روى الصدوق فى العلل مسندا عن مفضّل بن عمر أنه سأله عليه السلام:لأىّ علّه يسلّم على اليمين و لا يسلّم على اليسار؟قال:«لأن الملك الموكّل يكتب الحسنات على اليمين،و الذى يكتب السيّئات على اليسار، و الصلوات حسنات ليس فيها سيّئات،فلهذا يسلّم على اليمين دون اليسار» قال:فلم لا يقال:السلام عليك،و على اليمين واحد،و لكن يقال:السلام عليكم؟قال:«ليكون قد سلّم عليه و على من فى اليسار،و فضل صاحب اليمين عليه بالإيماء إليه»قال:فلم لا يكون الإيماء فى التسليم بالوجه كلّه و لكن يكون بالأنف لمن صلّى وحده،و بالعين لمن يصلّى بقوم؟قال:«لأن مقعد الملكين من ابن آدم الشدقين ،فصاحب اليمين على الشدق الأيمن و يسلّم المصلّى عليه ليثبت له صلاته فى صحيفته»قال:فلم يسلّم المأموم ثلاثا؟قال:«تكون واحده ردّا على الإمام،و تكون عليه و على ملكيه،و تكون الثانيه على يمينه و الملكين الموكّلين به،و تكون الثالثه على يساره و الملكين الموكّلين به،و من لم يكن على يساره أحد لم يسلّم على يساره،إلّا أن يكون يمينه إلى الحائط و يساره إلى من صلّى معه خلف الإمام فيسلّم على يساره» (۱).

و أفتى بما فيه فى الفقيه و المقنع (۲)،إلّا أنه قال:لا تدع السلام على يمينك كان على يمينك أحد أو لم يكن.كما فى الصحيح المروى عن قرب الاسناد (۳).و قال:إنك تسلّم على يسارك أيضا إلّا أن لا يكون على يسارك أحد،إلّا أن تكون بجنب الحائط فسلّم على يسارك،و نحوه عن أبيه (۴).قال

۱- علل الشرائع:۱/۳۵۹،الوسائل ۶:۴۲۲ أبواب التسليم ب ۲ ح ۱۵.

۲- الفقيه ۱:۲۱۰،المقنع:۲۹.

۳- قرب الإسناد:۸۱۴/۲۰۹ الوسائل ۶:۴۲۳ أبواب التسليم ب ۲ ح ۱۶.

۴- حكاه عنه فى الذكرى:۲۰۸.

الشهيد-رحمه اللّه-و لا بأس باتّباعهما،لأنهما جليلان لا يقولان إلّا عن تثبت (۱).

۱- الذكرى:۲۰۸.

مندوبات الصلاه

الأول:التوجه بالتكبيرات

و مندوبات الصلاه أمور خمسه:

الأول:التوجه إليها بسبع تكبيرات منها التكبير الواجب فالمندوب سته فى الحقيقه،بإجماع الإماميه،على الظاهر،المصرّح به فى الانتصار و الخلاف (۱).و الصحاح به مع ذلك مستفيضه.

و يستحب بينها ثلاثه أدعيه مأثوره فى الصحيح (۲)،و كيفيتها كما فيه:

أن يكبر ثلاثا ثمَّ يدعو فيقول:اللهمّ أنت الملك الحق لا إله إلاّ أنت، سبحانك،إنّى ظلمت نفسى فاغفر لى ذنبى،إنه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت، و يكبر اثنتين ثمَّ يدعو فيقول:لبيك و سعديك،و الخير فى يديك،و الشرّ ليس إليك،و المهدىّ من هديت،لا ملجأ منك إلاّ إليك،سبحانك و حنانيك، تباركت و تعاليت،سبحانك ربّ البيت ثمَّ يكبر اثنتين تمام السبع و يتوجه بعد ذلك فيقول: وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ [۱] ، عالم الغيب و الشهاده،حنيفا مسلما وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [۲] ، إِنَّ صَلاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيايَ وَ مَماتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا [۳] من المسلمين.

و دونها فى الفضل الخمس،ثمَّ الثلاث،كما فى الصحيحين (۳)، و غيرهما (۴).

و يجزى التكبيرات ولاء كما فى الموثق فعلا (۵).

۱- الانتصار:۴۰،الخلاف ۱:۱۰۷.

۲- الكافى ۳:۷/۳۱۰،التهذيب ۲:۲۴۴/۶۷،الوسائل ۶:۲۴ أبواب تكبيره الإحرام ب ۸ ح ۱.

۳- الأول:الخصال:۱۹/۳۴۷،الوسائل ۶:۲۳ أبواب تكبيره الإحرام ب ۷ ح ۹. الثانى:التهذيب ۲:۲۴۲/۶۶،الوسائل ۶:۱۰ أبواب تكبيره الإحرام ب ۱ ح ۴.

۴- التهذيب ۲:۲۳۹/۶۶،الوسائل ۶:۲۱ أبواب تكبيره الإحرام ب ۷ ح ۳.

۵- التهذيب ۲:۱۱۵۲/۲۸۷،الخصال:۱۷/۳۴۷،الوسائل ۶:۲۱ أبواب تكبيره الإحرام ب ۷ ح ۲.

و يتخيّر فى جعل أيّها شاء تكبيره الإحرام بلا خلاف،لكن فى أفضليه جعلها الأولى أو الأخيره وجهان،بل قولان،تقدم ذكرهما مع دليل أصل التخيير فى بحث التكبير (۱).

و هل يشمل ذلك الحكم جميع الصلوات،أم يختص بالفرائض منها، أم بها و بأوّل صلاه الليل و المفرده من الوتر و أوّل نافله الزوال و أول نافله المغرب و أوّل ركعتى الإحرام،أم بهذه الست و الوتيره؟أقوال.

أظهرها الأوّل،وفاقا للأكثر،بل قيل:الأشهر (۲)،لإطلاق النصوص،بل عموم جمله منها الناشئ من ترك الاستفصال،المؤيد بالشهره و قاعده التسامح فى أدلّه السنن،و أنه ذكر اللّه تعالى.

مضافا إلى فحوى روايه ابن طاوس:«افتتح فى ثلاثه مواطن بالتوجه و التكبير:فى أوّل الزوال،و صلاه الليل،و المفرده من الوتر،و قد يجزيك فيما سوى ذلك من التطوع أن تكبّر تكبيره لكلّ ركعتين» (۳).

و فى لفظه الإجزاء دلاله على ما ذكرناه.و لا ينافيه الصدر،لحمله على التأكّد،و عليه أيضا يحمل الرضوى:«افتتح بالصلاه و توجّه بعد التكبيره،فإنه من السنه الموجبه فى ستّ صلوات و هى:أول ركعه من صلاه الليل،و المفرده من الوتر،و أول ركعه من نوافل المغرب،و أوّل ركعه من ركعتى الزوال،و أول ركعه من ركعتى الإحرام،و أوّل ركعه من ركعتى الفريضه (۴)» (۵).

و لعله مستند القول الثالث.لكن ليس بصريح فيه،لاحتماله إراده

۱- راجع ص:۱۲۲.

۲- قال فى الكفايه:۲۰،و الحدائق ۸:۵۲ إنّه المشهور.

۳- فلاح السائل:۱۳۰،المستدرك ۴:۱۳۹ أبواب تكبيره الإحرام ب ۵ ح ۱.

۴- فى المصدر:«ركعات الفرائض».

۵- فقه الرضا(عليه السلام):۱۳۸.

التأكّد فی هذه المواضع کما یقتضیه سیاقه،لا نفی الاستحباب فی غیرها.

ثمَّ ظاهر إطلاق النصوص و الفتاوی عدم اختصاص الاستحباب بالمنفرد،و عمومه للجامع،و هو أیضا صریح الصحیح:«و إذا کنت إماما فإنه یجزیک أن تکبّر واحده تجهر فیها و تسرّ ستا» (۱).

خلافا للمحکی عن الإسکافی،فقال بالاختصاص (۲).و هو-مع عدم وضوح مأخذه و مخالفته لما مرّ-شاذّ.و حکی الشهیدان عنه أنه زاد بعد التوجه استحباب تکبیرات سبع زیاده علی التکبیرات الافتتاحیه و سبحانه اللّه سبعا، و الحمد للّه سبعا،و لا إله إلاّ اللّه سبعا،و نسبه إلی الأئمه علیهم السلام (۳).

و یناسبه الصحیح المروی فی العلل:«تکبّر سبعا،و تحمد سبعا،و تسبّح سبعا،و تحمد و تثنی علیه ثمَّ تقرأ» (۴).

لکن فی تطبیقه علی قوله إشکال،لخلوّه عن التهلیل،مع عدم دلاله علی کون التکبیرات السبع غیر السبع الافتتاحیه،کما هو ظاهره.

الثانی:القنوت

الثانی:القنوت فی کل رکعه ثانیه من کل صلاه فریضه أو نافله إجماعا،کما فی الانتصار و الخلاف و المنتهی و نهج الحق للعلامه و عن المعتبر (۵)،للصحاح المستفیضه و غیرها من المعتبره (۶).

و أما الأخبار المنافیه لذلک (۷)مطلقا أو فی الجمله،فمحموله علی

۱- الخصال:۱۸/۳۴۷،الوسائل ۶:۳۳ أبواب تکبیره الإحرام ب ۱۲ ح ۱.

۲- حکاه عنه فی الذکری:۱۸۰.

۳- حکاه عنه الشهید الأول فی الذکری:۱۷۹،و الشهید الثانی فی شرح النفلیه علی نقل صاحب الحدائق ۸:۵۵.

۴- علل الشرائع:۲/۳۳۲،الوسائل ۶:۳۲ أبواب تکبیره الإحرام ب ۱۱ ح ۱.

۵- الانتصار:۴۶،الخلاف ۱:۱۳۳،المنتهی ۱:۲۹۸،نهج الحق:۴۳۷،المعتبر ۲:۲۳۸.

۶- الوسائل ۶:۲۶۶ أبواب القنوت ب ۳.

۷- الوسائل ۶:۲۶۹ أبواب القنوت ب ۴.

التقیه،أو علی أن المراد بها بیان عـدم الوجوب،کما هو الأظهر الأشـهر،بل علیه عامّه من تأخّر،بل و من تقـدّم أیضا عـدا الصدوق فی الفقیه،فقال:إنه سـنّه واجبه من ترکه فی کل صلاه فلا صلاه له (۱)،و فی المقنع و الهدایه:من ترک قنوته متعمّدا فلا صلاه له (۲).و هو شاذّ،و إن وافقه العمانی فی نقل مشهور (۳)،و فی آخر:إنه خصّ الوجوب بالصلاه الجهریه (۴).

و حجتهـا غیر واضـحه عـدا الآیه الکریمه وَ قُومُوا لِلّهِ قانِتِینَ [۱] (۵)و هی محتمله لمعـان متعـدده،و حملها علی المتنازع فیه فرع القـول بثبوت الحقیقه الشـرعیه مطلقـا حـتی فی لفـظ القنوت فی الآـیه،مع أن الأخبـار الوارده فی تفسـیرها بخلاـفه مصـرّحه،ففی المروی فی تفسیر العیاشی فی تفسیر قانِتِینَ [۲] أی «مطیعین راغبین» (۶).و فی آخر مروی فیه أیضا:«مقبلین علی الصلاه محافظین لأوقاتها» (۷).و نحوه روی علی بن إبراهیم فی التفسیر (۸).

نعم فی مجمع البیان عن مولانا الصادق علیه السلام فی تفسیرها:أی «داعین فی الصلاه حال القیام» (۹).

و هو و إن نـاسب المعنی الشـرعی إلاّـ أنه غیر صـریح فیه،بـل و لاـ ظـاهر،فإن الـدعاء فیها حال القیام لا یسـتلزمه،لأعمّیته منه،مع تضمن الحمد الدعاء،

۱- الفقیه ۱:۲۰۷.

۲- المقنع و الهدایه:۳۵.

۳- حکی عنه فی المعتبر ۲:۲۴۳،و المختلف:۹۶.

۴- استظهره من کلامه الشهید فی الذکری:۱۸۳.

۵- البقره:۲۳۸.

۶- تفسیر العیاشی ۱:۴۱۶/۱۲۷.

۷- تفسیر العیاشی ۱:۴۱۸/۱۲۷ بتفاوت یسیر.

۸- تفسیر القمی ۱:۷۹.

۹- مجمع البیان ۱:۳۴۳.

فیحتمل کونه المراد من الدعاء فی الخبر،أو الأعم منه و من غیره.

ثمَّ لو سلّم الدلاله فمبناها الأمر الظاهر فی الوجوب المحتمل هو کالموثق:«لیس له أن یدعه متعمدا» (۱)للحمل علی الاستحباب،فیتعین، للإجماعات المتقدمه حتی الذی فی المنتهی،فإنه قال:اتّفق علماؤنا علی استحباب القنوت فی کل ثانیه من کل فریضه و نافله (۲).و لا ینافیه نسبه الخلاف بعد ذلک إلی الصدوق،لمعلومیه نسبه،و عدم القدح فی انعقاد الإجماع بخروجه،فتأمّل .

هذا مضافا إلی المعتبره المستفیضه،ففی الصحیح:«إن شئت فاقنت و إن شئت فلا تقنت،و إذا کانت التقیه فلا تقنت» (۳)و نحوه آخر لکن فی قنوت الفجر (۴).

و فی الموثق الوارد فی صلاه الجمعه:«أما الإمام فعلیه القنوت فی الرکعه الأولی-إلی أن قال-:و من شاء قنت فی الرکعه الثانیه قبل أن یرکع،و إن شاء لم یقنت،و ذلک إذا صلّی وحده» (۵).

و بالجمله بهذه الأدله-المعتضده بعضها ببعض،و الأصل،و الشهره العظیمه القریبه من الإجماع،بل لعلها إجماع فی الحقیقه-یتوجه صرف الأمر فی الآیه و نحوه عن ظاهره إلی الاستحباب.و کذا ما(بحکمه) (۶)من قوله علیه

۱- التهذیب ۳:۱۲۸۵/۳۱۵،الوسائل ۶:۲۸۶ أبواب القنوت ب ۱۵ ح ۳.

۲- المنتهی ۱:۲۹۸.

۳- التهذیب ۲:۳۴۰/۹۱،الاستبصار ۱:۱۲۸۱/۳۴۰،الوسائل ۶:۲۶۹ أبواب القنوت ب ۴ ح ۱.

۴- التهذیب ۲:۶۳۴/۱۶۱،الوسائل ۶:۲۶۹ أبواب القنوت ب ۴ ذیل حدیث ۱.

۵- التهذیب ۳:۶۶۵/۲۴۵،الوسائل ۶:۲۷۲ أبواب القنوت ب ۵ ح ۸.

۶- فی«م»:یحکونه.

السلام الوارد فی الخبر،بل الصحیح:«من ترک القنوت رغبه عنه فلا صلاه له» (۱)یحتمل الصرف إلیه أیضا،بأن یراد من المنفی الکمال لا الصحه،أو یقیّد نفی الصحه بمن کان ترکه القنوت رغبه عنه،و هم العامه.و لعل هذا أقرب، کما یدلّ علیه التقیید بقوله:«رغبه عنه»و فیه حینئذ دلاله علی الاستحباب و جواز الترک من غیر رغبه،و یشهد له حصر صدره محلّ القنوت فی الجمعه و العشاء و العتمه و الوتر و الغداه،لمخالفته الإجماع،إذ لا قائل به حتی الصدوق و العمانی.

و یحتمل أن یکون مراد الصدوق من المتعمّد فی الکتابین متعمّد الترک للرغبه عنه،لا مطلق متعمّد الترک،و ربما أشعر به تقیید البطلان بالتعمّد، فتدبّر،و حینئذ فمخالفته فیهما غیر معلومه و کذا فی الفقیه (۲)،بل سیاق کلامه فیه ظاهر فی الاستحباب.

فانحصر المخالف فی العمانی.و لا ریب فی شذوذه و ضعفه،سیّما علی النقل الثانی (۳)،و إن دلّ علیه المروی بطرق متعدده فیها الصحیح و الموثق:

عن القنوت فی الصلوات الخمس،فقال:«اقنت فیهنّ جمیعا»قال:و سألت أبا عبد اللّه علیه السلام بعد ذلک،فقال لی:«أما ما جهرت فیه فلا تشک» (۴).

لوروده مورد التقیه ،کما یظهر من الموثق:عن القنوت،فقال:«فیما یجهر فیه بالقراءه»قال:فقلت:إنی سألت أباک عن ذلک فقال لی:فی

۱- الکافی ۳:۶/۳۳۹،التهذیب ۲:۳۳۵/۹۰،الاستبصار ۱:۱۲۷۶/۳۳۹،الوسائل ۶:۲۶۳. أبواب القنوت ب ۱ ح ۱۱ و ص ۲۶۵ ب ۲ ح ۲.

۲- الفقیه ۱:۲۰۷.

۳- راجع ص:۲۶۰.

۴- الکافی ۳:۱/۳۳۹،التهذیب ۲:۳۳۱/۸۹،الاستبصار ۱:۱۲۷۲/۳۳۸،الوسائل ۶:۲۶۲ أبواب القنوت ب ۱ ح ۷.

الخمس كلّها،فقال:«رحم اللّه تعالى أبى،إن أصحاب أبى أتوه فسألوه فأخبرهم بالحق،ثمّ أتونى شكّاكا فأفتيتهم بالتقيه» (۱).

و محله بعد القراءه قبل الركوع إجماعا،كما فى الخلاف و المنتهى و نهج الحق (۲)و غيرها (۳)،و للصحاح المستفيضه و غيرها من المعتبره،ففى الصحيح:«القنوت فى كل صلاه فى الركعه الثانيه قبل الركوع» (۴).

و أما الخبر الدال على التخيير بينه و بين بعد الركوع (۵)-فمع ضعف سنده و عدم مكافأته لمعارضه من وجوه عديده-شاذّ ضعيف،لا يمكن القول به و لا الميل إليه،و إن حكى عن الماتن فى المعتبر (۶)،و استحسنه بعض من تأخّر عنه (۷).

و قوله إلّا فى الجمعه استثناء من الحكم بالقبليه لا الندبيه،بدلاله قوله فإنه أى القنوت فى صلاه الجمعه مستحب فى ركعتيها معا فى الأولى قبل الركوع،و فى الثانيه بعده على الأشهر الأقوى،و فى الخلاف الإجماع عليه (۸).

۱- الكافى ۳:۳/۳۳۹،التهذيب ۲:۳۴۱/۹۱،الاستبصار ۱:۱۲۸۲/۳۴۰،الوسائل ۶:۲۶۳ أبواب القنوت ب ۱ ح ۱۰.

۲- الخلاف ۱:۳۲۸،المنتهى ۱:۲۹۹،نهج الحق:۴۳۷.

۳- كالتذكره ۱:۱۲۸،و الذكرى:۱۸۳،و المفاتيح ۱:۱۴۸.

۴- الكافى ۳:۷/۳۴۰،التهذيب ۲:۳۳۰/۸۹،الاستبصار ۱:۱۲۷۱/۳۳۸،الوسائل ۶:۲۶۶ أبواب القنوت ب ۳ ح ۱.

۵- التهذيب ۲:۳۴۳/۹۲،الاستبصار ۱:۱۲۸۳/۳۴۱،الوسائل ۶:۲۶۷ أبواب القنوت ب ۳ ح ۴.

۶- المعتبر ۲:۲۴۲.

۷- الشهيد الثانى فى الروضه البهيه ۱:۲۸۴.

۸- الخلاف ۱:۶۳۱.

و إرجاعها إلى الأول ممكن،بل قريب بعد ملاحظه الصحيحه الأولى، الشاهد سياقها بأن المراد من الإمام فيها من يقابل المنفرد و من يصلّى أربعا لا المأموم أيضا،مضافا إلى بعد أن يقنت الإمام و يسكت من خلفه.

و لو نسى القنوت قبل الركوع قضاه بعد الركوع بلا خلاف أجده، و به صرّح فى المنتهى و المدارك و الذخيره (۱)،للمعتبره و فيها الصحيح و الموثق (۲).

و أما الصحيح:عن الرجل ينسى القنوت حتى يركع،أ يقنت؟قال:

«لا» (۳)و نحوه المرسل،أو الصحيح الوارد فى الوتر (۴).

فمحمول على نفى اللزوم،أو التقيه،قال فى الفقيه بعد نقل الأخير:

إنما منع عليه السلام من ذلك فى الوتر و الغداه لأنهم يقنتون فيهما بعد الركوع، و إنما أطلق ذلك فى سائر الصلوات لأن جمهور العامه لا يرون القنوت فيها (۵).

و ظاهر العباره كغيرها فعله بنيه القضاء و لعلّه لفوات المحل.خلافا للمنتهى فتردّد فيه (۶).و لعلّه لذلك و لخلوّ المعتبره عن التعرّض لها.

و فيه نظر،و لعلّه لذا جعل الأول بعد التردّد أظهر.

و تظهر الثمره على القول بوجوب التعرض للأداء و القضاء فى النيه،و إلّا كما هو الأقوى فلا ثمره،و لعلّه السرّ فى عدم التعرض لهما فى شىء من المعتبره.

۱- المنتهى ۱:۳۰۰،المدارك ۳:۴۴۸،الذخيره:۲۹۵.

۲- الوسائل ۶:۲۸۷ أبواب القنوت ب ۱۸.

۳- التهذيب ۲:۶۳۳/۱۶۱،الاستبصار ۱:۱۳۰۰/۳۴۵،الوسائل ۶:۲۸۸ أبواب القنوت ب ۱۸ ح ۴.

۴- الفقيه ۱:۱۴۲۱/۳۱۲،الوسائل ۶:۲۸۸ أبواب القنوت ب ۱۸ ح ۵.

۵- الفقيه ۱:۳۱۳.

۶- المنتهى ۱:۳۰۰.

و ذکر الشیخان فی المقنعه و النهایه (۱)-و نسبه فی روض الجنان إلی الشیخ و الأصحاب کافه (۲)-:أنه لو لم یذکر القنوت حتی رکع فی الثالثه قضاه بعد الفراغ،قیل (۳):للصحیح:فی الرجل إذا سها فی القنوت:«قنت بعد ما ینصرف و هو جالس» (۴).

قال شیخنا فی روض الجنان:و لا دلاله فیه علی کون الذکر بعد رکوع الثالثه،فلو قیل بشموله ما بعد الدخول فی سجود الثانیه أمکن (۵).انتهی.

و هو حسن،سیّما مع التصریح به فی الرضوی:«فإن ذکرته بعد ما سجدت فاقنت بعد التسلیم» (۶).

و لو لم یذکره حتی انصرف من محلّه قضاه فی الطریق مستقبل القبله، وفاقا للمحقق الثانی و الشهید الثانی (۷)،للنص،و فیه:«إنی لأکره للرجل أن یرغب عن سنّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أو یدعها» (۸).

و لو فی التحریر:و لو نسیه حتی رکع فی الثالثه ففی قضائه بعد الصلاه قولان (۹).

و ظاهره وجود قول بالمنع،و هو للشیخ فی المبسوط،علی ما حکاه عنه

۱- المقنعه:۱۳۹،النهایه:۹۰.

۲- روض الجنان:۲۸۳.

۳- المعتبر ۲:۲۴۵.

۴- التهذیب ۲:۶۳۱/۱۶۰،الاستبصار ۱:۱۲۹۸/۳۴۵،الوسائل ۶:۲۸۷ أبواب القنوت ب ۱۶ ح ۲.

۵- روض الجنان:۲۸۳.

۶- فقه الرضا(علیه السلام):۱۱۹،۱۱۸،المستدرک ۴:۴۱۲ أبواب القنوت ب ۱۲ ح ۱.

۷- المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۳۳۳،الشهید الثانی فی روض الجنان:۲۸۳.

۸- الکافی ۳:۱۰/۳۴۰،التهذیب ۲:۱۲۸۳/۳۱۵،الوسائل ۶:۲۸۶ أبواب القنوت ب ۱۶ ح ۱.

۹- التحریر ۱:۴۲.

فی المنتهی و اختاره (۱).و لعلّ مستنده الخبر:عن رجل نسی القنوت فی المکتوبه،قال:«لا إعاده علیه» (۲).و المعاد فیه مجمل یحتمل کونه الصلاه کما یحتمل القنوت،مع احتمال تعلّق النفی فیه باللزوم دون الشرعیه و الثبوت،و مع ذلک فإطلاق الإعاده علی إعاده القنوت لعدم الإتیان به بعید،و لعلّه لذا لم یستدل به فی المنتهی بعد أن نقل المنع عن المبسوط و اختاره،بل استدل علیه بنحو الصحیح:عن الرجل ینسی القنوت حتی یرکع،قال:«یقنت بعد الرکوع،فإن لم یذکر فلا شیء علیه» (۳)ثمَّ استدل علی الثبوت بما قدّمناه من نحو الصحیح.

أقول:و فی الاستناد للمنع بما مرّ نظر،إذ ظاهره نفی لزوم القضاء و لو علی طریق تأکّد الاستحباب،و هو لا ینافی ثبوت أصله فی الجمله،فالجمع بینه و بین ما قدّمناه بهذا غیر بعید،سیّما علی القول بجواز التسامح فی أدلّه السنن، کما هو التحقیق،أو بحمل الصحیح المانع علی ما إذا لم یذکر أصلا و لو بعد الصلاه،و هذان الحملان أقرب من طرح الصحیح المثبت،المعتضد بقاعده التسامح،و فتوی جمع (۴)،و فحوی النص (۵)و الرضوی (۶)المثبتین لقضائه مستقبل القبله فی الطریق.

الثالث:النظر فی حال الصلاه

الثالث: أن یکون نظره حال کونه قائما إلی موضع سجوده بلا

۱- المنتهی ۱:۳۰۰،و هو فی المبسوط ۱:۱۱۳.

۲- التهذیب ۲:۶۳۲/۱۶۱،الاستبصار ۱:۱۲۹۹/۳۴۵،الوسائل ۶:۲۸۵ أبواب القنوت ب ۱۵ ح ۱.

۳- التهذیب ۲:۶۲۸/۱۶۰،الاستبصار ۱:۱۲۹۶/۳۴۴،الوسائل ۶:۲۸۷ أبواب القنوت ب ۱۸ ح ۱.

۴- راجع ص ۲۶۶،۲۶۷.

۵- المتقدم فی ص ۲۶۷ الرقم ۸.

۶- فقه الرضا(علیه السلام):۱۱۹،المستدرک ۴:۴۱۲ أبواب القنوت ب ۱۱ ح ۱.

خلاف،للصحاح (۱).

و قانتا إلی باطن کفّیه علی المشهور،قیل (۲):جمعا بین الخبرین الناهی أحدهما عن النظر فی الصلاه إلی السماء (۳)،و ثانیهما عن التغمیض فیها (۴).

و راکعا إلی ما بین رجلیه علی المشهور،للصحیح (۵)و الرضوی (۶)الآمرین به.

خلافا للنهایه،فیستحب التغمیض فیه (۷)،کما فی الصحیح الفعلی (۸)،و تبعه الحلّی (۹).

و ربما یجمع بینهما بالتخییر،کما هو ظاهر المنتهی (۱۰).و یضعّف بفقد التکافؤ المشترط فیه،لرجحان الأوّل بالتعدد،و الشهره،و قوه الدلاله،مضافا إلی إطلاق النهی عن التغمیض فی الروایه السابقه.

و ساجدا إلی طرف أنفه،و متشهدا و جالسا بین السجدتین،بل قیل:

مطلقا (۱۱)إلی حجره للرضوی:«و یکون نظرک فی حال سجودک إلی طرف

۱- الوسائل ۵:۵۱۰ أبواب القیام ب ۱۶.

۲- المعتبر ۲:۲۴۶،و المنتهی ۱:۳۰۱.

۳- الکافی ۳:۶/۳۰۰،التهذیب ۲:۷۸۲/۱۹۹،الاستبصار ۱:۱۵۴۵/۴۰۵، الوسائل ۵:۵۱۰ أبواب القیام ب ۱۶ ح ۱،۳.

۴- التهذیب ۲:۱۲۸۰/۳۱۴،الوسائل ۷:۲۴۹ أبواب قواطع الصلاه ب ۶ ح ۱.

۵- الکافی ۳:۱/۳۱۹،التهذیب ۲:۲۸۹/۷۷،الوسائل ۶:۲۹۵ أبواب الرکوع ب ۱ ح ۱.

۶- فقه الرضا(علیه السلام):۱۰۶،المستدرک ۴:۴۳۵ أبواب الرکوع ب ۱۵ ح ۲.

۷- النهایه:۷۱.

۸- الکافی ۳:۸/۳۱۱،الفقیه ۱:۹۱۶/۱۹۶،التهذیب ۲:۳۰۱/۸۱،الوسائل ۵:۴۵۹ أبواب أفعال الصلاه ب ۱ ح ۱.

۹- انظر السرائر ۱:۲۲۵.

۱۰- المنتهی ۱:۳۰۱.

۱۱- کما قال به ابن البراج فی المهذّب ۱:۹۳.

أنفك،و بين السجدتين فى حجرك،و كذلك وقت التشهد» (۱).

و علّل الجميع مع ذلك بكونه أبلغ فى الخضوع و الإقبال المطلوبين فى الصلاه.

الرابع:كيفيه وضع اليدين

الرابع:وضع اليدين قائما على فخذيه بحذاء ركبتيه كما فى الصحيحين المشهورين الواردين فى كيفيه الصلاه قولا و فعلا (۲)و قانتا تلقاء وجهه كما فى الصحيح:«و ترفع يديك فى الوتر حيال وجهك» (۳)و لا قائل بالفرق.

مضافا إلى إطلاق الخبر المروى عن معانى الأخبار:«الرغبه أن تستقبل براحتيك السماء و تستقبل بهما وجهك» (۴).

و يستفاد منه ما ذكره الأصحاب-كما فى المعتبر و الذكرى و غيرهما (۵)- من استحباب كونهما مبسوطتين يحاذى ببطونهما السماء و ظهورهما الأرض.

و حكى فى المعتبر القول بالعكس (۶)،لظواهر جمله من الأخبار (۷).و هو نادر،كقول المقنعه باستحباب الرفع حيال الصدر (۸).فالمشهور أولى،سيّما فى مقابله المفيد رحمه اللّه،لعدم ظهور دليل عليه أصلا،مع ظهور الصحيحه المشهوره بخلافه،كما عرفتها.

۱- فقه الرضا(عليه السلام):۱۰۶،المستدرک ۴:۴۵۴ أبواب السجود ب ۴ ح ۲.

۲- الكافى ۳:۸/۳۱۱ و ۱/۳۳۴،الفقيه ۱:۹۱۶/۱۹۶،التهذيب ۲:۳۰۱/۸۱، الوسائل ۵:۴۵۹ أبواب أفعال الصلاه ب ۱ ح ۱،۲،۳.

۳- الفقيه ۱:۱۴۱۰/۳۰۹،التهذيب ۲:۵۰۴/۱۳۱،الوسائل ۶:۲۸۲ أبواب القنوت ب ۱۲ ح ۱.

۴- معانى الأخبار:۲/۳۶۹،الوسائل ۷:۵۰ أبواب الدعاء ب ۱۳ ح ۶.

۵- المعتبر ۲:۲۴۷،الذكرى:۱۸۴،و انظر الحدائق ۸:۳۸۵.

۶- المعتبر ۲:۲۴۷.

۷- مثل ما ورد فى قرب الإسناد:۱۴۶/۴۵.

۸- المقنعه:۱۲۴.

و الأخبار الظاهره فی القول الآخر مطلقه تقبل التقیید بما عدا الصلاه، للروایه المشهوره.و هو أولی من الجمع بینهما بالتخییر،و إن قاله فی المعتبر، لکونه فرع التکافؤ المفقود هنا،لاشتهار الروایه دون الأخبار المقابله.

و ساجدا بحذاء أذنیه کما فی أحد الصحیحین المشهورین،و فی الآخر:«و لا تلزق کفیک برکبتیک،و لا تدنهما من وجهک بین ذلک حیال منکبیک،و لا تجعلهما بین یدی رکبتیک،و لکن تحرّفهما عن ذلک شیئا»و العمل بکل منهما حسن.

و متشهدا علی فخذیه مبسوطه الأصابع مضمومه،علی المشهور،کما فی الذخیره (۱)،و فی روض الجنان:تفرّد ابن الجنید بأنه یشیر بالسبابه فی تعظیم اللّه عز و جل کما تفعله العامه (۲).

الخامس:التعقیب

الخامس:التعقیب و هو تفعیل من العقب،قال الجوهری:التعقیب فی الصلاه الجلوس بعد أن یقضیها لدعاء أو مسأله (۳).

و فضله عظیم،و ثوابه جسیم،و النصوص به مستفیضه بل متواتره،منها فی تفسیر قوله سبحانه فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ [۱] (۴):«إذا فرغت من الصلاه المکتوبه فانصب إلی ربک فی الدعاء و ارغب إلیه فی المسأله یعطک» (۵).

و منها:«من عقّب فی صلاته فهو فی صلاه» (۶).

و منها:«الدعاء بعد الفریضه أفضل من الصلاه تنفّلا» (۷).

۱- الذخیره:۲۹۵.

۲- روض الجنان:۲۸۳.

۳- راجع الصحاح ۱:۱۸۶.

۴- الإنشراح:۷.

۵- مجمع البیان ۵:۵۰۹.

۶- نقله الجوهری فی الصحاح ۱:۱۸۶،و الطریحی فی مجمع البحرین ۲:۱۲۶.

۷- الفقیه ۱:۹۶۲/۲۱۶،الوسائل ۶:۴۳۷ أبواب التعقیب ب ۵ ح ۱.

و منها:«التعقيب أبلغ فی طلب الرزق من الضرب فی البلاد» (۱).

و يتأدّی بمطلق الدعاء المحلّل،و لكن المنقول عنهم عليهم السلام أفضل.

و لا حصر له،و أفضله تسبيح الزهراء عليها السلام للنصوص،منها:

«ما عبد اللّه بشیء من التحميد أفضل منه» (۲).

و منها:«هو دبر كل صلاه أحبّ إلیّ من صلاه ألف ركعه» (۳)و:«من سبّحه قبل أن يثنی رجليه من صلاه الفريضه غفر اللّه تعالی له،و يبدأ بالتكبير» (۴).

و إنما نسب إليها عليها السلام لأنها السبب فی تشريعه كما فی النص (۵).

۱- التهذيب ۲:۳۹۱/۱۰۴،الوسائل ۶:۴۲۹ أبواب التعقيب ب ۱ ح ۱.

۲- الكافی ۳:۱۴/۳۴۳،التهذيب ۲:۳۹۸/۱۰۵،الوسائل ۶:۴۴۳ أبواب التعقيب ب ۹ ح ۱.

۳- الكافی ۳:۱۵/۳۴۳،التهذيب ۲:۳۹۹/۱۰۵،الوسائل ۶:۴۴۳ أبواب التعقيب ب ۹ ح ۲.

۴- الكافی ۳:۶/۳۴۲،التهذيب ۲:۳۹۵/۱۰۵،الوسائل ۶:۴۳۹ أبواب التعقيب ب ۷ ح ۱.

۵- علل الشرائع:۱/۳۶۶،الوسائل ۶:۴۴۶ أبواب التعقيب ب ۱۱ ح ۲،۳.

خاتمه:فی التروک

الأول:کل ما یبطل الطهاره

خاتمه:

فی التروک اعلم أنه یقطع الصلاه و یبطلها أمور:

منهـا:کـل مـا یبطـل الطهاره و ینقضـها من الأحـداث مطلقا و لو کان صـدوره سـهوا عن کونه فی الصـلاه،أو من غیر اختیار،علی الأظهر الأشـهر، بل عن الناصـریه و نهـج الحق و التـذکره و أمالی الصـدوق:الإجماع علیه (۱)،و کـذا فی روض الجنان و شـرح الإرشاد للمقـدس الأردبیلی (۲)-رحمه اللّه-لکن فیمـا إذا کـانت الطهـاره المنتقضه مائیّه،و نفی عنه الخلاف فی التهـذیب (۳)،و عن نهایه الإحکام الإجماع علیه فیما لو صدر من غیر اختیار (۴).

و هو الحجه،مضافـا إلی شـرطیه الطهاره فی الصـلاه،و بطلانها بالفعل الکثیر إجماعا،و النصوص المسـتفیضه القریبه من التواتر،بل المتواتره کما صرّح به بعض الأجلّه (۵)،فلا یضر قصور أسانید جمله منها أو ضعفها،سیّما مع اعتبار أسانید جمله منها،و اعتضادها بالشـهره العظیمه الجابره لما عداها، و هی قریبه من الإجماع بل إجماع حقیقه،کما عرفته من النقله له.سیّما فیما إذا کانت الطهاره المنتقضه طهاره مائیّه،إذ المخالف فیها لیس إلّا المرتضـی فی المصباح و الشیخ فی المبسوط و الخلاف (۶)،حیث قالا بالتطهیر و البناء،کما

۱- الناصریه(الجوامع الفقهیه):۱۹۹،نهج الحق:۴۳۱،التذکره ۱:۱۳۰،أمالی الصدوق: ۵۱۳.

۲- روض الجنان:۳۲۹،شرح الإرشاد(مجمع الفائده و البرهان ۳):۴۸.

۳- التهذیب ۱:۲۰۵.

۴- نهایه الإحکام ۱:۵۱۳.

۵- الحرّ العاملی فی الوسائل ۷:۲۳۷.

۶- حکاه عن المرتضی فی المعتبر ۲:۲۵۰،المبسوط ۱:۱۱۷،الخلاف ۱:۴۰۹.

يفهم من عبارتهما حيث قالا:و من سبقه الحدث من بول أو ريح أو غير ذلك فلأصحابنا فيه روايتان،إحداهما و هى الأحوط أنه تبطل الصلاه.

و فى لفظ الاحتياط دلاله على ذلك،لكنه غير صريح فيه،بل و لا ظاهر،كما بيّنته فى الشرح،و يعضده تصريح الخلاف بعد ذلك بأن الروايه الأولى التى احتاط بها أوّلا هى المعمول عليها عنده و المفتى بها (۱)،فلعلّ السيد كان كذلك أيضا،سيّما مع دعواه كالشيخ الإجماع عليها.

فعلى هذا لا مخالف [أصلا] فى الطهاره المائيه،و يكون الحكم فيها مجمعا عليه،كما عرفته من شرحى الإرشاد و غيرهما.

و أما ما فى الذخيره:من أنّ دعوى الإجماع هنا و هم (۲).فلعلّه وهم، و لو سلّم ظهور خلاف الشيخ و المرتضى،لمعلوميه نسبهما و عدم القدح فى الإجماع بخروجهما و أمثالهما من معلومى النسب عندنا،بل عند العامه العمياء أيضا،كما قرّر مرارا.

و حيث كانت المسأله بهذه المثابه فلا حاجه بنا إلى نقل أدلّه قولهما و ما أورد من المناقشات على أدلّتنا،مع ضعفها فى حدّ ذاتها أجمع،و قوه احتمال ورود أخبارهما-مع قصور سند بعضها و ضعف دلالتها-مورد التقيه جدّا،كما صرّح به بعض الأجلّه (۳)،فقد حكى القول بمضمونها فى الناصريه و الخلاف عن الشافعى فى أحد قوليه،و مالك و ابى حنيفه (۴).

و بهذا يمكن الجواب عن الصحاح المستفيضه الدالّه جمله منها على التطهر و البناء فى المتيمم خاصّه،كالصحيحين:قلت:رجل دخل فى

۱- الخلاف ۱:۴۱۲.

۲- الذخيره:۳۵۱.

۳- الحر العاملى فى الوسائل ۷:۲۳۷.

۴- الناصريه(الجوامع الفقهيه):۱۹۹،الخلاف ۱:۴۱۰.

الصلاه و هو متيمّم،فصلّى ركعه ثمَّ أحدث فأصاب الماء،قال:«يخرج و يتوضّأ ثمَّ يبنى على ما مضى من صلاته التى صلّى بالتيمم» (۱).

و الداله جمله أخرى منها عليهما فى المحدث قبل التشهد مطلقا، كالصحيح:فى الرجل يحدث بعد أن يرفع رأسه من السجده الأخيره و قبل أن يتشهّد،قال:«ينصرف و يتوضّأ،فإن شاء رجع إلى المسجد،و إن شاء ففى بيته،و إن شاء حيث شاء قعد فتشهّد ثمَّ يسلّم،و إن كان الحدث بعد الشهادتين فقد مضت صلاته» (۲)و نحوه الموثقان (۳).

مضافا إلى ضعف دلاله الأخبار الأوّله باحتمال أن يكون المراد بالصلاه فى قوله:«يبنى على ما مضى من صلاته»هى الصلاه التى صلّاها بالتيمم تامه قبل هذه الصلاه التى أحدث فيها،و مرجعه إلى أنّ هذه الصلاه قد بطلت بالحدث،و أنه يخرج و يتوضّأ من هذا الماء الموجود،و لا يعيد ما صلّاها بهذا التيمم و إن كان فى الوقت،و يكون قوله عليه السلام فى آخر الكلام:«التى صلّى بالتيمم»قرينه على هذا المعنى.

و من هنا ظهر ضعف القول بها كما عن الشيخين و غيرهما (۴).

۱- الفقيه ۱:۲۱۴/۵۸،التهذيب ۱:۵۹۴/۲۰۴،الاستبصار ۱:۵۸۰/۱۶۷،الوسائل ۷:۲۳۶ أبواب قواطع الصلاه ب ۱ ح ۱۰.

۲- الكافى ۳:۲/۳۴۷،التهذيب ۲:۱۳۰۱/۳۱۸،الاستبصار ۱:۱۲۹۱/۳۴۳، الوسائل ۶:۴۱۰ أبواب التشهد ب ۱۳ ح ۱.

۳- الأول: التهذيب ۲:۱۳۰۰/۳۱۸،الاستبصار ۱:۱۲۹۰/۳۴۲،الوسائل ۶:۴۱۰ أبواب التشهد ب ۱۳ ح ۲. الثانى: الكافى ۳:۱/۳۴۶،الوسائل ۶:۴۱۲ أبواب التشهد ب ۱۳ ح ۴.

۴- المفيد فى المقنعه:۶۱،الطوسى فى النهايه:۴۸،و المبسوط ۱:۱۱۷،و انظر المعتبر ۱: ۴۰۷،و المدارك ۳:۴۵۹.

و أضعف منه القول بالأخيره،لندرته و عدم اشتهاره بين الفقهاء،و إن كان ظاهر الصدوق فى الفقيه (۱)،و بعض متأخّرى المتأخّرين (۲)،مقوّيا لعموم الحكم فيها لصورتى العمد و النسيان بعد أن ادّعى ظهوره من عباره الفقيه و الروايات.

و هو غريب،فإنّ الحكم بالبطلان فى الصوره الأولى كاد أن يكون ضرورى المذهب،بل الدين جدّا،و قد استفاض بل تواتر نقل الإجماع عليه أيضا.

الثانى:الالتفات دبرا

و منها الالتفات عن القبله دبرا و إلى الخلف،بلا خلاف فيه فى الجمله،للصحاح المستفيضه،منها:«لا تقلب وجهك عن القبله فتفسد صلاتك» (۳).

و بمعناه غيره من الأخبار،ففى بعضها:«إن تكلّمت أو صرفت وجهك عن القبله فأعد» (۴).

و فى آخر:«إذا حوّل وجهه فعليه أن يستقبل الصلاه استقبالا» (۵).

و إطلاقها و إن شمل البطلان مع الالتفات يمينا و شمالا فما دونهما،كما عن فخر المحققين (۶)،و ما إليه بعض المتأخّرين (۷).إلّا أنه مقيّد بجمله

۱- الفقيه ۱:۲۳۳.

۲- المجلسى فى البحار ۸۱:۲۸۲.

۳- الكافى ۳:۶/۳۰۰،التهذيب ۲:۷۸۲/۱۹۹،الاستبصار ۱:۱۵۴۵/۴۰۵، الوسائل ۴:۳۱۲ أبواب القبله ب ۹ ح ۳.

۴- الفقيه ۱:۱۰۵۷/۲۳۹،الوسائل ۴:۳۱۳ أبواب القبله ب ۹ ح ۴.

۵- التهذيب ۲:۷۳۲/۱۸۴،الاستبصار ۱:۱۴۰۱/۳۶۸،الوسائل ۸:۲۰۹ أبواب الخلل الواقع فى الصلاه ب ۶ ح ۲.

۶- قال فى الذكرى:۲۱۷ و كان بعض مشايخنا المعاصرين يرى أنّ الالتفات بالوجه يقطع الصلاه. و قال فى الحدائق ۹:۳۴و الظاهر أنه فخر المحققين ابن العلّامه كما نقله غير واحد من الأصحاب.

۷- الأردبيلى فى مجمع الفائده و البرهان ۳:۶۲.

من المعتبره الناصّه بأنّ الالتفات يقطع الصلاه إذا كان إلى خلفه،كما يأتى (۱)،أو إذا كان بكله،كما فى الصحيح (۲)،و فى آخر:«أعد الصلاه إذا كان الالتفات فاحشا» (۳).

و قريب منه المروى فى الخصال،عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث الأربعمائه قال:«الالتفات الفاحش يقطع الصلاه» (۴).

و المتبادر من الالتفات الفاحش هو ما كان إلى الخلف،فاشتراطه و ما بمعناه يدل بمفهومه على عدم البطلان بغيره،كما هو المشهور على الظاهر، المصرّح به فى جمله من العبائر (۵).

و تقييد المطلقات بهذه النصوص متعيّن،لاعتبار أسانيد جمله منها، و انجبار باقيها بالشهره المحققه و المحكيه.

مضافا إلى التأيّد بنصوص أخر،كالصحيح:عن الرجل يكون فى صلاته فيظن أن ثوبه قد انخرق،أو أصابه شىء،هل يصلح له أن ينظر فيه أو يمسّه؟قال:«إن كان فى مقدّم ثوبه أو جانبيه فلا بأس،و إن كان فى مؤخّره فلا يلتفت،فإنه لا يصلح» (۶).

۱- فى ص:۲۷۸.

۲- التهذيب ۲:۷۸۰/۱۹۹،الاستبصار ۱:۱۵۴۳/۴۰۵،الوسائل ۷:۲۴۴ أبواب قواطع الصلاه ب ۳ ح ۳.

۳- الكافى ۳:۱۰/۳۶۵،التهذيب ۲:۱۳۲۲/۳۲۳،الوسائل ۷:۲۴۴ أبواب قواطع الصلاه ب ۳ ح ۲.

۴- الخصال:۶۲۲(ضمن حديث طويل)،الوسائل ۷:۲۴۵ أبواب قواطع الصلاه ب ۳ ح ۷.

۵- كالمفاتيح ۱:۱۷۳.

۶- التهذيب ۲:۱۳۷۴/۳۳۳،قرب الإسناد:۷۱۶/۱۹۱،الوسائل ۷:۲۴۵ أبواب قواطع الصلاه ب ۳ ح ۴.

و الخبر:عن الالتفات فی الصلاه،أ یقطع الصلاه؟قال:«لا،و ما أحبّ أن یفعل» (۱).

و المروی فی عقاب الأعمال و المحاسن عن مولانا الصادق علیه السلام:

قال:«إذا قام العبد إلی الصلاه أقبل اللّه تعالی علیه بوجهه،و لا یزال مقبلا علیه حتی یلتفت ثلاث مرّات،فإذا التفت ثلاث مرّات أعرض عنه» (۲).و نحوه المروی عن قرب الإسناد (۳).

و هی صریحه فی عدم البطلان بالالتفات إلی ما عدا الخلف أو مطلقا، خرج منه ما کان إلی الخلف إجماعا،فتوی و نصّا،و بقی الباقی.

و لو لا احتمال أن یکون المراد بالالتفات فی الصحیح و ما بعده الالتفات بالعین خاصه و فی غیرهما الالتفات بالقلب لا بالجارحه لکانت حجه،لانجبار الأسانید بالشهره.

ثمَّ إنّ إطلاق أکثر النصوص کالعباره و ما ضاهاها من عبائر الجماعه عدم الفرق فی البطلان بین صور العمد و السهو و النسیان،کما عن صریح الغنیه و التهذیبین (۴)و ظاهر إطلاق الصدوق فی الفقیه و المقنع و الهدایه و الأمالی (۵)، و یعضده القاعده:من استلزام فوات الشرط الذی هو استقبال القبله فوات مشروطه.

۱- التهذیب ۲:۷۸۴/۲۰۰،الاستبصار ۱:۱۵۴۶/۴۰۵،الوسائل ۷:۲۴۵ أبواب قواطع الصلاه ب ۳ ح ۵.

۲- عقاب الأعمال:۲۲۹،المحاسن:۹/۸۰،الوسائل ۷:۲۸۸ أبواب قواطع الصلاه ب ۳۲ ح ۱.

۳- قرب الإسناد:۵۴۶/۱۵۰،الوسائل ۷:۲۸۸ أبواب قواطع الصلاه ب ۳۲ ح ۲.

۴- الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۶۵،التهذیب ۲:۱۸۱،الاستبصار ۱:۳۶۸.

۵- الفقیه ۱:۱۹۸،المقنع:۲۳،الهدایه:۳۹،الأمالی:۵۱۳.

خلافا للمحكى عن المبسوط و المراسم و الوسيله و الإصباح و غيرها (۱)، فقيدوه بالأولى،و هو خيره جماعه من المتأخرين،و منهم الفاضل فى المنتهى (۲)،قال:لقوله صلّى اللّه عليه و آله:«رفع عن أمّتى الخطأ و النسيان و ما استكرهوا عليه» (۳).

و هو كما ترى،فإنّ غايته رفع المؤاخذه لا الصحه.

نعم،ربما يعضده إطلاق جمله من النصوص الوارده فى المأموم المسبوق بركعه أنه يعيدها بعد ما فرغ الإمام و خرج هو مع الناس (۴).و هى ظاهره فى وقوع الالتفات دبرا.بل فى بعضها:رجل صلّى الفجر بركعه ثمّ ذهب و جاء بعد ما أصبح و ذكر أنه صلّى ركعه،قال:«يضيف إليها ركعه» (۵).

لكن فى جمله من النصوص تقييد ذلك بعدم الانحراف منها:فى رجل دخل مع الإمام فى صلاته و قد سبقه بركعه،فلمّا فرغ الإمام خرج مع الناس ثمّ ذكر أنه فاتته ركعه،قال:«يعيد ركعه واحده،يجوز له ذلك إذا لم يحوّل وجهه عن القبله،فإذا حوّل وجهه عن القبله فعليه أن يستقبل الصلاه استقبالا» (۶).

و فى آخر:«إن كنت فى مقامك فأتمّ بركعه،و إن كنت قد انصرفت فعليك الإعاده» (۷).

۱- المبسوط ۱:۱۱۷،المراسم:۷۰،الوسيله:۹۷،و حكاه عن الإصباح فى كشف اللثام ۱: ۲۳۸.

۲- المنتهى ۱:۳۰۸،روض الجنان:۳۳۲،الحدائق ۹:۳۶.

۳- الفقيه ۱:۱۳۲/۳۶،الخصال:۹/۴۱۷،الوسائل ۷:۲۹۳ أبواب قواطع الصلاه ب ۳۷ ح ۲.

۴- الفقيه ۱:۱۰۲۰/۲۳۰،التهذيب ۲:۱۴۳۶/۳۴۶،الوسائل ۸:۱۹۸ أبواب الخلل الواقع فى الصلاه ب ۳ ح ۱۲،۱.

۵- التهذيب ۲:۷۲۹/۱۸۲،الوسائل ۸:۲۰۴ أبواب الخلل الواقع فى الصلاه ب ۳ ح ۱۸.

۶- التهذيب ۲:۱۴۴۱/۳۴۸،الوسائل ۸:۲۰۲ أبواب الخلل الواقع فى الصلاه ب ۳ ح ۱۲.

۷- الكافى ۳:۱۱/۳۸۳،التهذيب ۲:۷۳۱/۱۸۳،الاستبصار ۱:۱۴۰۰/۳۶۷،الوسائل ۸: ۲۰۹ أبواب الخلل الواقع فى الصلاه ب ۶ ح ۱.

و اعلم أن هذا كله إذا كان الالتفات بالوجه خاصه،و أما إذا كان بجميع البدن فله شقوق مضى أحكامها فى مباحث القبله.

ثـمَّ إن مقتضـى إطلاـق النص و الفتـوى عـدم الفرق فى البطلاـن بالالتفـات إلى الـوراء بيـن الفريضه و النـافله.لكن فى جمله من النصوص الفرق بينهما بتخصيص الحكم بالأولى دون الثانيه:

ففى الخبر المروى عن قرب الإسـناد،و كتـاب مسائل على بن جعفر، عنه،عن أخيه عليه السـلام:عن الرجل يلتفت فى صـلاته،هل يقطع ذلك صـلاته؟قال:«إذا كانت الفريضه و التفت إلى خلفه فقـد قطع صـلاته،فيعيـد ما صـلّى و لا يعتدّ به،و إن كانت نافله لم يقطع ذلك صلاته» (۱).

و نحوه المروى فى مستطرفات السرائر،عن جامع البزنطى،عن مولانا الرضا عليه السلام بزياده قوله:«و لكن لا يعود» (۲).

و فى جمله من الصحاح إيماء إليه أيضا،منها:«إذا التفت فى صلاه مكتوبه من غير فراغ فأعد إذا كان الالتفات فاحشا» (۳).

و قريب منه الصـحيحان المعلّلان حظر الالتفات بأن اللّه عزّ و جلّ يقول لنبيه صـلّى اللّه عليه و آله فى الفريضه فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ [۱] (۴)الآيه.

۱- قرب الإسناد:۸۲۰/۲۱۰،مسائل على بن جعفر:۵۷۴/۲۴۳،مستطرفات السرائر: ۲/۵۳،الوسائل ۷:۲۴۶ أبواب قواطع الصـلاه ب ۳ ح ۸.

۲- قرب الإسناد:۸۲۰/۲۱۰،مسائل على بن جعفر:۵۷۴/۲۴۳،مستطرفات السرائر: ۲/۵۳،الوسائل ۷:۲۴۶ أبواب قواطع الصـلاه ب ۳ ح ۸.

۳- الكافى ۳:۱۰/۳۶۵،التهذيب ۲:۱۳۲۲/۳۲۳،الاستبصار ۱:۱۵۴۷/۴۰۵،الوسائل ۷: ۲۴۴ أبواب قواطع الصلاه ب ۳ ح ۲.

۴- الكافى ۳:۶/۳۰۰،الفقيه ۱:۸۵۶/۱۸۰،التهذيب ۲:۱۱۴۶/۲۸۶،الوسائل ۴:۳۱۲ أبواب القبله ب ۹ ح ۳،و الآيه فى البقره:۱۴۴.

فلا يبعد المصير إليه،و لكن لم أجد مصرّحا به.

الثالث:الكلام بحرفين فصاعدا عمدا

و منها الكلام أى التكلم بحرفين فصاعدا عمدا مما ليس بدعاء و لا ذكر و لا قرآن مطلقا و لو كان مهملا،لعمومه له لغه،كما عن شمس العلوم (۱)و نجم الأئمه (۲)،و الخبرين:«من أنّ فى صلاته فقد تكلم» (۳).

إجماعا على الظاهر،المصرح به فى عبائر جماعه (۴)حدّ الاستفاضه، و للصحاح المستفيضه و غيرها من المعتبره تقدم إلى بعضها الإشاره (۵).

و إطلاقه كغيره و إن شمل صورتى السهو و النسيان عن كونه فى الصلاه و ظنّ الخروج منها،إلاّ أنهما خرجتا عنه بالصحاح المستفيضه و غيرها من المعتبره،منها:فى الرجل يسهو فى الركعتين و يتكلم،قال:«يتمّ ما بقى من

۱- حكاه عنه فى(كشف اللثام ۱:۲۳۷)و هو كتاب:شمس العلوم و دواء كلام العرب من الكلوم، فى اللغه،ثمانيه عشر جزءا،لنشوان بن سعيد بن نشوان اليمنى الحميرى المتوفى سنه ۵۷۳، و قد اختصره ولده فى جزأين و سمّاه ضياء الحلوم فى مختصر شمس العلوم.انظر كشف الظنون ۲:۱۰۶۱،الذريعه إلى تصانيف الشيعه ۱۴:۲۲۴.

۲- شرح الكافيه:۲ و هو للشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الأسترآبادى النحوى نجم الأئمه، المتوفى سنه ۶۸۶-و كان فاضلا،عالما،محققا،مدققا،كاملا فى فنون العربيه و من أقطابها -ألّفه فى النجف الأشرف،و كان فراغه من تأليفه سنه ۶۸۳.لم يؤلّف على كتاب الكافيه و لا على غالب كتب النحو مثله جمعا و تحقيقا،و له كتب اخرى،منها:شرح الشافيه،شرح قصائد ابن أبى الحديد،شرح الكافيه بالفارسيه.انظر كشف الظنون ۲:۱۳۷۰،مجالس المؤمنين: ۵۶۸،أمل الآمل ۲:۲۵۵،رياض العلماء ۵:۵۳،تنقيح المقال ۳:۱۰۱،الذريعه ۱۴: ۳۰.

۳- الفقيه ۱:۱۰۲۹/۲۳۷،التهذيب ۲:۱۳۵۶/۳۳۰،الوسائل ۷:۲۸۱ أبواب قواطع الصلاه ب ۲۵ ح ۲،۴.

۴- منهم:المحقق فى المعتبر ۲:۲۵۳،و العلامه فى المنتهى ۱:۳۰۸،و الشهيدين فى الذكرى: ۲۱۶،و روض الجنان:۳۳۱.

۵- فى ص ۲۷۶.

صلاته تكلّم أو لم يتكلم،و لا شيء عليه» (۱)و نحوه آخر (۲)و غيره (۳).

و منها:في رجل صلّى ركعتين من المكتوبه فسلّم و هو يرى أنه قد أتمّ الصلاه،و قد تكلّم،ثمَّ ذكر أنه لم يصلّ غير ركعتين،فقال:«يتمّ ما بقى من الصلاه و لا شيء عليه» (۴).

و في كلام جماعه الإجماع عليه في الصوره الاولى (۵)،و هو حجه أخرى فيها،مؤيّده-بعد الأصل و النصوص-بعدم الخلاف فيها و لا في الثانيه إلاّ من الشيخ في النهايه و بعض من تبعه كالحلبي و غيره (۶)،فأبطل الصلاه فيها، و لعلّه للإطلاق المقيد بما عرفته إن سلّم شموله لمثلها.و إن ادّعى تبادر العمد منه-كما قيل (۷)-ارتفع الإشكال من أصله،و لا احتياج إلى التقييد به بالكليه.

و في الحرف الواحد المفهم ك:«ق»و إن كان بدون هاء السكت لحنا، و الحرف بعده مدّه،أي مدّ صوت لا يؤدّى إلى حرف آخر،و كلام المكره عليه نظر:

أما الأوّل فمن الخلاف في دخوله في الكلام لغه كما عن شمس

۱- التهذيب ۲:۷۵۶/۱۹۱،الاستبصار ۱:۱۴۳۴/۳۷۸،الوسائل ۸:۲۰۰ أبواب الخلل الواقع في الصلاه ب ۳ ح ۵.

۲- الفقيه ۱:۱۰۱۱/۲۲۸،التهذيب ۲:۷۲۶/۱۸۱،الاستبصار ۱:۱۴۱۱/۳۷۱، الوسائل ۸:۱۹۹ أبواب الخلل الواقع في الصلاه ب ۳ ح ۳.

۳- التهذيب ۲:۱۴۶۱/۳۵۲،الوسائل ۸:۲۰۳ أبواب الخلل الواقع في الصلاه ب ۳ ح ۱۷.

۴- التهذيب ۲:۷۵۷/۱۹۱،الاستبصار ۱:۱۴۳۶/۳۷۹،الوسائل ۸:۲۰۰ أبواب الخلل الواقع في الصلاه ب ۳ ح ۹.

۵- كالمحقق في المعتبر ۲:۲۵۳،و العلاّمه في المنتهى ۱:۳۰۹،و الفيض الكاشاني في المفاتيح ۱:۱۷۰.

۶- النهايه:۹۰،الكافي في الفقه:۱۲۰،و انظر الوسيله:۱۰۰.

۷- الحدائق ۹:۲۵.

العلوم (۱)،و اختـار دخوله نجم الأئمه كما قيل (۲).و عن نهـايه الإحكـام أنه من اشـتماله على مقصود الكلام و الإعراض به عن الصـلاه،و من أنه لا يعـدّ كلاما إلّا ما انتظم من حرفين،و الحرف الواحـد ينبغى أن يسـكت عليه بالهاء (۳).و عن التذكره أنه من حصول الإفهام فأشـبه الكلام،و من دلاله مفهوم النطق بحرفين على عـدم الإبطال به (۴).و عنهما القطع بخروجه عن الكلام.و فى المنتهى أن الـوجه الإبطـال،لوجود مسـمى الكلام فيه،و فيه الإجمـاع على عـدم إبطـال غير المفهوم من الحرف الواحـد،كمـا هو الظاهر،لأنه لا يسمّى كلاما (۵).و عن التذكره نفى الخلاف عنه (۶).

و أما الثانى:فمن التردّد فى أنّ الحركات المشـبعه إنما يكون ألفا أو واوا أو ياء،و لعلّه المراد بما عن التـذكره و نهايه الإحكام من أنه ينشأ من تولّد المدّ من إشباع الحركه و لا يعدّ حرفا،و من أنه إما ألف أو واو أو ياء (۷).

و أمـا الثـالث:فمن عموم النصوص و الفتـاوى،و هو الأقوى،كما عن التـذكره و نهايه الإحكام (۸)،و هـو فتوى التحرير (۹).و من الأصل،و رفع ما استكرهوا عليه،و حصر وجوب الإعاده فى الخمسه:الطهور و الوقت و القبله و الركوع و السجود،و تبادر الاختيار من الإطلاق.

۱- حكاه عنه فى كشف اللثام ۱:۲۳۷.

۲- حكاه عنه الفاضل الهندى فى كشف اللثام ۱:۲۳۸،و انظر شرح الكافيه:۲.

۳- نهايه الإحكام ۱:۵۱۵.

۴- التذكره ۱:۱۳۱.

۵- المنتهى ۱:۳۰۹.

۶- التذكره ۱:۱۳۱.

۷- التذكره ۱:۱۳۱،نهايه الإحكام ۱:۵۱۵.

۸- التذكره ۱:۱۳۱،نهايه الإحكام ۱:۵۱۶.

۹- التحرير ۱:۴۳.

و فی الإیضاح:المراد حصول الإکراه مع اتساع الوقت (۱).

قیل:لأنّه مع الضیق مضطر إلی فعله مؤد لما علیه.و فیه:أنه مع السعه أیضا کذلک،خصوصا إذا طرأ الإکراه فی الصلاه،و لا دلیل علی أن الضیق شرط فی الاضطرار،و لا علی إعاده المضطر إذا بقی الوقت (۲).

الرابع:القهقهه

و کذا القهقهه تبطلها عمدا لا سهوا،إجماعا علی الظاهر،المصرح به فیهما فی کلام جماعه (۳)حدّ الاستفاضه.و المعتبره بالأوّل مع ذلک مستفیضه، منها الصحیح:«القهقهه لا تنقض الوضوء،و تنقض الصلاه» (۴)و نحوه الموثق و غیره،بزیاده«إن التبسّم لا یقطع الصلاه» (۵)و هو إجماعی أیضا علی الظاهر، المصرّح به فی جمله من العبائر (۶).و بذلک یقیّد النص المطلق،کما یقیّد هو و غیره من النصوص بالإضافه إلی القهقهه سهوا بما مرّ من الإجماع المنقول.

و هل المراد بالقهقهه مطلق الضحک المقابل للتبسّم؟کما هو ظاهر مقابلتها له فی النصوص،و یقتضیه ما عن المفصل و المصادر للزوزنی و البیهقی:من أنها الضحک بصوت (۷).

أو الضحک المشتمل علی المدّ و الترجیع؟کما عن العین و ابن

۱- إیضاح الفوائد ۱:۱۱۷.

۲- انظر کشف اللثام ۱:۲۳۷.

۳- منهم:المحقق فی المعتبر ۲:۲۵۴،و العلامه فی التذکره ۱:۱۳۲،و الشهید الثانی فی روض الجنان:۳۳۲،و الفیض الکاشانی فی مفاتیح الشرائع ۱:۱۷۲.

۴- الکافی ۳:۶/۳۶۴،التهذیب ۲:۱۳۲۴/۳۲۴،الوسائل ۷:۲۵۰ أبواب قواطع الصلاه ب ۷ ح ۱.

۵- الکافی ۳:۱/۳۶۴،الفقیه ۱:۱۰۶۲/۲۴۰،التهذیب ۲:۱۳۲۵/۳۲۴، ۱:۲۴/۱۲، الاستبصار ۱:۲۷۴/۸۶،الوسائل ۷:۲۵۰ أبواب قواطع الصلاه ب ۷ ح ۲،۳،۴.

۶- کالتذکره ۱:۱۳۲،و روض الجنان:۳۳۳،و المفاتیح ۱:۱۷۲.

۷- کما نقله عنهم فی کشف اللثام ۱:۲۳۸.

المظفّر (۱)،و قریب منهما ما عن المجمل و المقاییس من أنها الإغراب فی الضحک (۲)،و عن شمس العلوم من أنها المبالغه فیه (۳)،و عن الدیوان و الصحاح من أنها أن یقول:قه قه (۴)،و عن الأساس:قهّ الضاحک إذا قال فی ضحکه:

قه،فإذا کرّره قیل:قهقه،کذا فی القاموس (۵).

إشکال،و العرف یساعد الثانی،و المقابله تقتضی التجوّز بإدخال مالا مدّ فیه من الضحک فی القهقهه أو التبسم،و لا یتعین الأول،و کلام بعض أهل اللغه و إن اقتضاه،إلّا أنه معارض بکلام الأکثر منهم المعتضد بما عرفت من العرف، فلعلّه الأرجح،لکن ظاهر روض الجنان کون الأوّل مراد الأصحاب (۶)، فالاحتیاط لا یترک.

و إن غلب الضحک فقهقه اضطرارا بطلت الصلاه،کما عن نهایه الإحکام و الذکری و التذکره (۷)،و ظاهره-کما قیل (۸)- الإجماع علیه،لعموم النصوص.قیل:خلافا للشافعیه و جمل العلم و العمل علی احتمال (۹).

الخامس:الفعل الکثیر الخارج عن الصلاه

و کذا الفعل الکثیر الخارج عن الصلاه یبطلها عمدا لا سهوا،بلا خلاف حتی فی الثانی إن لم یمح صوره الصلاه به،بل قیل:ظاهر الأصحاب

۱- العین ۳:۳۴۱،و نقله عن ابن المظفر فی کشف اللثام ۱:۲۳۸.

۲- مجمل اللغه ۴:۱۱۱،المقاییس ۵:۵.

۳- کما حکاه عنه فی کشف اللثام ۱:۲۳۸.

۴- نقله عن الدیوان فی کشف اللثام ۱:۲۳۸،الصحاح ۶:۲۲۴۶.

۵- أساس البلاغه:۳۸۰،القاموس ۴:۲۹۳.

۶- روض الجنان:۳۳۲.

۷- نهایه الإحکام ۱:۵۱۹،الذکری:۲۱۶،التذکره ۱:۱۳۲.

۸- الذخیره:۳۵۵.

۹- انظر کشف اللثام ۱:۲۳۸،و جمل العلم و العمل(رسائل السید ۳):۳۴.

عدم البطلان فيه مطلقا.و ظاهره دعوى الإجماع،كما فى التذكره و الذكرى (۱).

و هو الحجه فيه،كالإجماعات المستفيضه النقل فى الأوّل (۲)،مضافا فيه إلى إطلاق المستفيضه،كالمروى فى قرب الإسناد فى التكتف فى الصلاه:

«أنه عمل فى الصلاه،و ليس فى الصلاه عمل» (۳).

و الموثق الناهى عن قتل الحيّه بعد أن يكون بينه و بينها أكثر من خطوه (۴).

و الخبر الناهى عن الإيماء فى الصلاه (۵).

و المروى فى قرب الإسناد أيضا:عن الرجل يقرض أظافيره أو لحيته و هو فى صلاته،و ما عليه إن فعل ذلك متعمّدا؟قال:«إن كان ناسيا فلا بأس،و إن كان متعمّدا فلا يصلح» (۶).

لكنها مطلقه شامله لصور العمد و السهو و الكثره و القله،إلّا الأخير، فمفصّل بين الصورتين الأوليين،مع أنّ الصلاه غير فاسده فى الثانيه منهما إجماعا،كما مضى،و كذا فى الثانيه من الأخيرتين على الظاهر،المصرّح به فى المنتهى (۷).

و مع ذلك معارضه بالصحاح المستفيضه و غيرها المجوّزه لقتل البرغوث

۱- التذكره ۱:۱۳۲،الذكرى:۲۱۵.

۲- كما فى المنتهى ۱:۳۱۰،و المفاتيح ۱:۱۷۱.

۳- قرب الإسناد:۸۰۹/۲۰۸،الوسائل ۷:۲۶۶ أبواب قواطع الصلاه ب ۱۵ ح ۴.

۴- الفقيه ۱:۱۰۷۲/۲۴۱،التهذيب ۲:۱۳۶۴/۳۳۱،الوسائل ۷:۲۷۳ أبواب قواطع الصلاه ب ۱۹ ح ۴.

۵- الكافى ۳:۲۰/۳۰۵،التهذيب ۲:۱۸۵/۵۴،الاستبصار ۱:۱۱۱۱/۳۰۱،الوسائل ۵: ۳۹۶ أبواب الأذان و الإقامه ب ۱۰ ح ۱۲.

۶- قرب الإسناد:۷۱۳/۱۹۰،الوسائل ۷:۲۹۰ أبواب قواطع الصلاه ب ۳۴ ح ۱.

۷- المنتهى ۱:۳۱۰.

و الحيّه و العقرب و البقه و القمل و الذباب،كما فى الصحاح و غيرها (۱).

و ضمّ الجاريه المارّه إليه،كما فى الصحيح (۲).

و حمل الصبى و إرضاعه،كما فى الموثق و غيره (۳).

و تصفيق المرأه عند إراده الحاجه،كما فى الصحيح (۴).

و عدّ الرجل صلاته بخاتمه أو بحصى يأخذه بيده،كما فيه (۵)،و فى المنتهى دعوى الإجماع عليه (۶).

و تسويه الحصى فى السجود بين السجدتين،كما فى الموثق (۷).

و ضرب الحائط لإيقاظ الغلام،كما فى الصحيح (۸).

و مسح الرجل جبهته فى الصلاه إذا لصق بها تراب،كما فى الموثق (۹).

و نحو ذلك من الأفعال التى تضمّنتها الأخبار الكثيره التى كادت تبلغ هى مع سابقتها التواتر.

و مع ذلك معمول بها بين الأصحاب،و إن اختلفوا فى الاقتصار على مواردها،كما عن المعتبر و نهايه الإحكام (۱۰)،أو إلحاق ما يضاهيها بها،كما

۱- الوسائل ۷:۲۷۴ أبواب قواطع الصلاه ب ۲۰.

۲- التهذيب ۲:۱۳۵۰/۳۲۹،الوسائل ۷:۲۷۸ أبواب قواطع الصلاه ب ۲۲ ح ۱.

۳- التهذيب ۲:۱۳۵۵/۳۳۰،الوسائل ۷:۲۸۰ أبواب قواطع الصلاه ب ۲۴ ح ۱.

۴- الفقيه ۱:۱۰۷۴/۲۴۲،الوسائل ۷:۲۵۴ أبواب الخلل الواقع فى الصلاه ب ۲۸ ح ۳.

۵- الفقيه ۱:۹۸۷/۲۲۴،الوسائل ۸:۲۴۷ أبواب الخلل الواقع فى الصلاه ب ۲۸ ح ۳.

۶- المنتهى ۱:۳۱۰.

۷- الفقيه ۱:۸۳۴/۱۷۶،التهذيب ۲:۱۲۱۵/۳۰۱،الوسائل ۶:۳۷۳ أبواب السجود ب ۱۸ ح ۲.

۸- الكافى ۳:۸/۳۰۱،التهذيب ۲:۱۳۲۹/۳۲۵،الوسائل ۷:۲۵۶ أبواب قواطع الصلاه ب ۹ ح ۸.

۹- التهذيب ۲:۱۲۱۶/۳۰۱،الوسائل ۶:۳۷۳ أبواب السجود ب ۱۸ ح ۱.

۱۰- المعتبر ۲:۲۵۵،نهايه الإحكام ۱:۵۲۱.

یمیل إلیه بعض الأصحاب،حیث قال-بعد نقل جمله من هذه الأخبار-:ففی النظر إلیها یظهر قلّه وجود الفعل الکثیر المبطل،و عدم مدخلیه الکثره،و أن بعض الأبحاث فی هذه المسأله لا یخلو عن شیء مثل:هل یشترط فی الکثره التوالی أم لا؟و أن المرجع فی القلّه و الکثره إلی العاده،و أنه لا عبره بالعدد،فقد یکون الکثیر قلیلا کحرکه الأصابع،و القلیل کثیرا کالطفره الفاحشه.انتهی (۱)و هو حسن.

مع أن ما ذکروه من الرجوع فی تحقیق الکثره و القله إلی العاده منظور فیه،أوّلا:بما ذکره بعض الأصحاب:من أن ذلک متجه إن کان مستند الحکم النص،و لیس کذلک،فإنی لم أطّلع علی نصّ یتضمن أن الفعل الکثیر مبطل، و لا ذکر نصّ فی هذا الباب فی شیء من کتب الاستدلال،فإذا مستند الحکم هو الإجماع،فیجب إناطه الحکم بمورد الاتفاق،فکل فعل ثبت الاتفاق علی کونه فعلا کثیرا کان مبطلا.و متی ثبت أنه لیس بکثیر فهو لیس بمبطل.و متی اشتبه الأمر فلا یبعد القول بعدم کونه مبطلا،لأن اشتراط الصحه بترکه یحتاج إلی دلیل بناء علی أن الصلاه اسم للأرکان مطلقا ،فیکون هذه الأمور خارجه عن حقیقتها.و یحتمل البطلان،لتوقّف البراءه الیقینیه من التکلیف الثابت علیه (۲).

و ثانیا:بأن العاده المحکوم بالرجوع إلیها فی ضبط الکثره إن کان المراد بها ما یرادف العرف العام ففساده واضح،و إن کان المراد بها عرف المتشرّعه فهو فرع ثبوته،و هو فی حیّز المنع لو أرید بهم العلماء خاصه،لاختلافهم فی الکثیر المبطل،فبعض یبطل بما لا یبطل به الآخر،و معه لا یحصل الحقیقه التی

۱- انظر مجمع الفائده ۳:۷۱.

۲- انظر الذخیره:۳۵۵.

هی المرجع،و کذا لو أرید بهم العوام،مع أنهم لیسوا المرجع فی شیء.

نعم،هذا حسن فیما لو اتّفق الکل علی کونه کثیرا،کالأکل و الشرب و الوثبه العظیمه و الخیاطه و الحیاکه و نحوها مما تشهد بفساد الصلاه به البدیهه، و معلوم أن الفعل الکثیر المستدل لبطلان الصلاه به بهذا الدلیل أعم منه،و مع ذلک فحیث اتفقوا یکون المناط فی البطلان هو الإجماع حقیقه،کما مرّ عن بعض الأصحاب،و ما عداه یکون الوجه فیه ما ذکره،و إن کان الوجه الأخیر الذی احتمله أحوط.

السادس:البکاء لأمور الدنیا

و البکاء لأمور الدنیا یبطلها عمدا،بلا خلاف یعتدّ به،بل ظاهرهم الإجماع علیه کما عن ظاهر التذکره (۱)،للخبر:«إن بکی لذکر جنه أو نار فذلک هو أفضل الأعمال فی الصلاه،و إن کان ذکر میّتا له فصلاته فاسده» (۲).

و ضعفه سندا و قصوره عن إفاده تمام المدّعی مجبور بالشهره،و عدم القائل بالفرق بین الطائفه،المؤیّده بقرینه المقابله الظاهره فی أن ذکر خصوص البکاء علی المیت إنما هو لمجرّد التمثیل،و إلّا لجعل مقابله مطلق البکاء علی غیره،لا البکاء علی خصوص ذکر الجنه و النار.

و فی السهو قولان،من إطلاق النص،و احتمال اختصاصه بحکم التبادر بصوره العمد کما فی نظائره،مضافا إلی الأصل،و حدیث رفع القلم،و حصر وجوب الإعاده فی الخمسه،و هذا خیره الحلبیین و ابن حمزه (۳)و ظاهر العباره.

۱- التذکره ۱:۱۳۲.

۲- التهذیب ۲:۱۲۹۵/۳۱۷،الاستبصار ۱:۱۵۵۸/۴۰۸،الوسائل ۷:۲۴۷ أبواب قواطع الصلاه ب ۵ ح ۴.

۳- أبو الصلاح فی الکافی فی الفقه:۱۲۰،ابن زهره فی الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۵۸،ابن حمزه فی الوسیله:۹۷.

خلافا للمحكى عن المبسوط و المهذب و الإصباح (۱)،فالأول،و هو أحوط.

ثمَّ إن إطلاق النص يقتضى عدم الفرق فى البكاء بين أنواعه،حتى ما خلا عن صوت و نحيب.

و ربما خصّ بما اشتمل عليهما،اقتصارا على المتفق عليه.

و هو حسن إن انحصر الدليل فى الاتفاق،مع أن النص دليل آخر،إلّا أن يضعّف دلالته باشتماله على لفظ البكاء و لا يدرى أ ممدود فيه فيختص أم مقصور فيعمّ.

و فيه:أن لفظ البكاء المحتمل للأمرين إنما هو فى كلام الراوى،و أما لفظ الإمام الذى هو المعتبر فإنما هو«بكى»بصيغه الفعل المطلق الشامل للأمرين،فتأمل .

هذا مع أن الفرق بين الأمرين أمر لغوى لا أظن العرف يعتبره،و هو مقدم على اللغه حيثما حصل بينهما معارضه،كما قرّر فى محله.

السابع:وضع اليمين على الشمال على الأظهر

و فى بطلان الصلاه بالتكفير المفسّر عند الأصحاب ب وضع اليمين على الشمال مطلقا،و بالعكس أيضا على ما ذكره جماعه منهم (۲)،و يظهر من بعض الروايات،و إن كان ظاهر الصحيح أنه الأول خاصه.أو كراهته قولان.

إلاّ أنّ أظهرهما و أشهرهما الإبطال بل عليه عامّه المتأخّرين، و فى الانتصار و الخلاف و عن الأمالى و الغنيه (۳)الإجماع عليه،و النصوص به مع

۱- المبسوط ۱:۱۱۸،المهذّب ۱:۱۵۴.

۲- العلاّمه فى القواعد ۱:۳۵،و ابن فهد الحلّى فى المهذب ۱:۳۱۱،و الشهيد الثانى فى الروضه ۱:۲۳۵.

۳- الانتصار:۴۱،الخلاف ۱:۱۰۹،الأمالى:۵۱۲،الغنيه(الجوامع الفقهيه):۵۵۸.

ذلک مستفیضه،منها الصحیح:قلت:الرجل یضع یده فی الصلاه الیمنی علی الیسری؟قال:«ذلک التکفیر فلا تفعل» (۱).

و فی الصحیح و غیره:«لا تکفّر فإنما یفعل ذلک المجوس» (۲).

و فی جمله من النصوص المتقدم بعضها المرویه عن قرب الإسناد و غیره أن:«وضع الرجل إحدی یدیه علی الأخری فی الصلاه عمل،و لیس فی الصلاه عمل» (۳).

و فی المروی عن دعائم الإسلام،عن جعفر بن محمد بن علی علیهم السلام أنه قال:«إذا کنت قائما فی الصلاه فلا تضع یدک الیمنی علی الیسری،و لا الیسری علی الیمنی،فإن ذلک تکفیر أهل الکتاب،و لکن أرسلهما إرسالا، فإنه أحری أن لا تشغل نفسک عن الصلاه» (۴).

و هو صریح فیما ذکره الجماعه من انسحاب الحکم فی وضع الشمال علی الیمین أیضا،و ظاهر الشیخ فی الخلاف دعوی الإجماع علیه (۵)،و هو ظاهر کل من استدل علی المنع بکونه فعل کثیر و نحوه کالمرتضی و غیره (۶).

و لا بأس به،و إن تردّد فیه فی المنتهی (۷)،لضعفه بدعوی الإجماع علی خلافه،المعتضده بصریح الروایه،و ظاهر ما تقدمها،بل صریحها من حیث التعلیل المشترک بینه و بین الملحق به.

۱- التهذیب ۲:۳۱۰/۸۴،الوسائل ۷:۲۶۵ أبواب قواطع الصلاه ب ۱۵ ح ۱.

۲- الکافی ۳:۱/۲۹۹،الوسائل ۷:۲۶۶ أبواب قواطع الصلاه ب ۱۵ ح ۲.

۳- قرب الإسناد:۸۰۹/۲۰۸،الوسائل ۷:۲۶۶ أبواب قواطع الصلاه ب ۱۵ ح ۱۴.

۴- دعائم الإسلام ۱:۱۵۹،المستدرک ۵:۴۲۱ أبواب قواطع الصلاه ب ۱۴ ح ۲.

۵- الخلاف ۱:۳۲۱.

۶- المرتضی فی الانتصار:۴۱،و انظر المنتهی ۱:۳۱۱.

۷- المنتهی ۱:۳۱۱.

ثمَّ إن الحكم تحريما أو كراهه يختص بحال الاختيار،فلو اضطرّ إليه لتقيه و شبهها جاز،بل و ربما وجب قولا واحدا.

و يحرم قطع الصلاه بلا خلاف على الظاهر،المصرّح به فى عبائر جماعه (۱)،معربين عن دعوى الإجماع عليه،كما صرّح به جمله منهم فى جمله من المنافيات المتقدمه،كالشهيد-رحمه اللّه-فى الذكرى فى الكلام، و الحدث فى الأثناء،و تعمّد القهقهه (۲).

و هو الحجه،مضافا إلى الآيه الكريمه وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَكُمْ [۱] (۳)و النهى للتحريم،خرج منه ما أخرجه الدليل و يبقى الباقى،و العبره بعموم اللفظ لا خصوص المحل،و العام المخصص حجه فى الباقى.

و النصّ بأن«تحريمها التكبير،و تحليلها التسليم» (۴)و لا معنى لكون تحريمها التكبير..إلاّ تحريم ما كان محلّلا قبله به،و تحليله بالتسليم و بعده.

و فى الصحيح:عن الرجل يصيبه الغمز فى بطنه و هو يستطيع أن يصبر عليه،أ يصلّى على تلك الحال أو لا يصلّى؟فقال:«إذا احتمل الصبر و لم يخف إعجالا عن الصلاه فليصلّ و ليصبر» (۵)و الأمر بالصبر حقيقه فى الوجوب،و لو لا حرمه القطع لما وجب.

۱- منهم:صاحب المدارك ۳:۴۷۷،و السبزوارى فى الكفايه:۲۳،و الفيض فى المفاتيح ۱: ۱۶۹.

۲- الذكرى:۲۱۶.

۳- محمد:۳۳.

۴- الكافى ۳:۲/۶۹،الوسائل ۶:۴۱۵ أبواب التسليم ب ۱ ح ۱.

۵- الكافى ۳:۳/۳۶۴،الفقيه ۱:۱۰۶۱/۲۴۰،التهذيب ۲:۱۳۲۶/۳۲۴،الوسائل ۷:۲۵۱ أبواب قواطع الصلاه ب ۸ ح ۱.

و فی آخرین:«لا تقلّب وجهک عن القبله فتفسد صلاتک» (۱)،و هو أظهر دلاله علی حرمه الإفساد کلیه،حیث علّل به تحریم الالتفات.

و فی آخر:«إذا کنت فی صلاه الفریضه فرأیت غلاما لک قد أبق،أو غریما لک علیه مال،أو حیّه تتخوفها علی نفسک،فاقطع الصلاه و اتّبع غلامک و غریمک و اقتل الحیه» (۲).

و هو بمفهومه دالّ علی الحکم المزبور،و بمنطوقه علی ما ظاهرهم الاتفاق علیه من الجواز فی صوره خوف الضرر بترک القطع،المشار إلیها بقوله:

إلّا لخوف ضرر،کفوات غریم أو تردّی طفل أو نحو ذلک.

مضافا إلی الموثق الوارد فیها:عن الرجل یکون قائما فی صلاه الفریضه فینسی کیسه أو متاعا یخاف ضیعته أو هلاکه،قال:«یقطع صلاته و یحرز متاعه ثمَّ یستقبل القبله»قلت:فیکون فی صلاه الفریضه فتفلّت علیه دابته فیخاف أن تذهب أو یصیب منها عنتا،فقال:«لا بأس،یقطع صلاته و یتحرّز و یعود إلی صلاته» (۳).

و فی القوی:رجل یصلّی و یری الصبی یحبو إلی النار،و الشاه تدخل البیت لتفسد الشیء،قال:«فینصرف و لیتحرّز ما یتخوف منه و یبنی علی صلاته ما لم یتکلم» (۴).و هو ظاهر فی الجواز،لکن مع البناء دون القطع.

۱- الکافی ۳:۶/۳۰۰،الفقیه ۱:۸۵۶/۱۸۰،التهذیب ۲:۱۱۴۶/۲۸۶،الوسائل ۴:۳۱۲. أبواب القبله ب ۹ ح ۳ و ذیله.

۲- الکافی ۳:۵/۳۶۷،الفقیه ۱:۱۰۷۳/۲۴۲،التهذیب ۲:۱۳۶۱/۳۳۱،الوسائل ۷: ۲۷۶ أبواب قواطع الصلاه ب ۲۱ ح ۱.

۳- الکافی ۳:۳/۳۶۷ بتفاوت،الفقیه ۱:۱۰۷۱/۲۴۱،التهذیب ۲:۱۳۶۰/۳۳۰، الوسائل ۷:۲۷۷ أبواب قواطع الصلاه ب ۲۱ ح ۲.

۴- التهذیب ۲:۱۳۷۵/۳۳۳،الوسائل ۷:۲۷۸ أبواب قواطع الصلاه ب ۲۱ ح ۳.

و الاستثناء من المنع يقتضى ثبوت الجواز المطلق المجامع للوجوب و الاستحباب و الكراهه و الإباحه،و لذا قسّمه إليها الشهيدان و غيرهما (۱)،فقالوا:

يجب لحفظ النفس و المال المحترمين حيث يتعين عليه.و يستحب لاستدراك الأذان و الإقامه و قراءه الجمعه و المنافقين فى الظهر و الجمعه،و للائتمام بإمام الأصل.و يباح لإحراز المال اليسير الذى لا يتضرّر بفواته،و قتل الحيه التى لا يظن أذاها.و يكره لإحراز المال اليسير الذى لا يبالى بفواته،قاله فى الذكرى و احتمل التحريم.و قال:و إذا أراد القطع فالأجود التحليل بالتسليم،لعموم:

«و تحليلها التسليم»و لو ضاق الحال عنه سقط،و إن لم يأت به و فعل منافيا آخر فالأقرب عدم الإثم،لأن القطع سائغ،و التسليم إنما يجب التحلّل به فى الصلاه التامه.

و هل الحكم بتحريم القطع يختص بالفريضه،أم يعمّها و النافله؟ظاهر إطلاق العباره كغيرها من أكثر الفتاوى و الأدلّه الثانى.

خلافا للقواعد و شيخنا الشهيد الثانى و غيرهما (۲)،فالأوّل،لمفهوم بعض الصحاح المتقدمه،و خصوصا ما مرّ من المعتبره فى بحث الالتفات عن القبله (۳).

و هو غير بعيد،لاعتبار هذه الأدله،فتصلح أن تكون للإطلاقات مقيده،

۱- الشهيد الأول فى الذكرى:۲۱۵،الشهيد الثانى فى روض الجنان:۳۳۸،و انظر جامع المقاصد ۲:۳۵۹،و المسالك ۱:۳۳.

۲- القواعد ۱:۳۶،الشهيد الثانى فى روض الجنان:۳۳۸،و قال الحلّى فى السرائر ۱:۴۲۲: لأن عندنا العباده المندوب إليها لا تجب بالدخول فيها-بخلاف ما ذهب إليه أبو حنيفه-ما خلا الحج المندوب فإنه يجب بالدخول فيه،و حمل باقى المندوبات قياس..،و انظر مجمع الفائده ۳:۱۰۹.

۳- راجع ص:۲۷۶-۲۸۰.

نعم يكره لشبهه الخلاف الناشئ من الإطلاق.

و قيل و القائل الشيخ فى النهايه و المبسوط و الخلاف (۱)يقطعها الأكل و الشرب.

و لا ريب فيه إذا بلغا الكثره،بل على البطلان حينئذ الإجماع فى كلام جماعه (۲).كما لا ريب فى العدم مع النسيان مطلقا،للأصل،مع دعوى الإجماع عليه فى المنتهى (۳).

و يشكل مع القلّه،لعدم دليل على البطلان بهما حينئذ يعتدّ به عدا دعوى الإجماع فى الخلاف على البطلان بهما بقول مطلق،و فى انصرافه إلى القليل منهما نظر،لاختصاصه بحكم التبادر بالكثير،مع أن فى المنتهى الإجماع على عدم البطلان بابتلاع نحو ما بين الأسنان،و بوضع سكره فى فيه فتذوب و تسوق مع الريق (۴).

و فى الصحيح:عن الرجل هل يصلح له أن يصلّى و فى فيه الخبز و اللوز (۵)؟قال:«إن كان يمنعه من قراءته فلا،و إن كان لا يمنعه فلا بأس» (۶)و هو ظاهر أيضا فى عدم البطلان.

مضافا إلى الأصل،و فحوى النصوص المجوّزه لكثير من الأفعال المتقدمه فى بحث الفعل الكثير،من نحو إرضاع الطفل و إحضانه و قتل الحيه

۱- لم نعثر فى النهايه إلاّ على التصريح بجواز شرب الماء عند لحوق العطش فى صلاه الوتر. راجع النهايه:۱۲۱،المبسوط ۱:۱۱۸،الخلاف ۱:۴۱۳.

۲- منهم الشيخ فى الخلاف ۱:۴۱۳،جامع المقاصد:۳۵۱،روض الجنان:۳۳۱.

۳- المنتهى ۱:۳۱۲.

۴- المنتهى ۱:۳۱۲.

۵- كذا فى النسخ،و فى المصدر:«الخرز و اللؤلؤ».

۶- الفقيه ۱:۷۷۵/۱۶۴،الوسائل ۴:۴۶۱ أبواب لباس المصلى ب ۶۰ ح ۳.

و العقرب و نحو ذلک (۱).فالأجود وفاقا لجماعه من المتأخرّین (۲)عدم البطلان بالقلیل،و اختصاصه بالکثیر.

و لا فرق فی القطع بهما فی الجمله أو مطلقا بین الفریضه و النافله إلاّ فی الوتر لمن عزم الصوم و لحقه عطش (۳)و کان الماء أمامه بعیدا عنه بخطوتین أو ثلاثه،فیجوز له الشرب حینئذ،کما فی النص (۴).

و هذا الاستثناء بهذه القیود مجمع علیه کما فی التنقیح (۵).و ظاهره عدم الفرق بین القلیل و الکثیر،مع أن فی المنتهی:الأقرب اعتبار القلّه (۶).و فی المختلف:أن الرخصه إمّا فی القلیل،أو فی الدعاء بعد الوتر (۷).

أقول:و علیه لا معنی للاستثناء،لاشتراک مطلق النافله بل الفریضه أیضا فی جواز القلیل من الأکل و الشرب،بل مطلق الأفعال فیها،إلاّ علی القول بالمنع عنهما فیها مطلقا،و لم أجد به قائلا صریحا،بل و لا ظاهرا،لانصراف الإطلاق فی کلام الشیخ الذی هو الأصل فی هذا القول إلی الکثیر المتفق علی البطلان به کما مضی.

نعم،کل من عطفهما علی الفعل الکثیر ظاهره کونهما مبطلین عنده مطلقا،فیصحّ الاستثناء علی هذا مطلقا و لو قیّد الشرب فی المستثنی بالقلیل، لکنه خلاف ظاهر النص و الأکثر.

۱- راجع ص:۲۸۷.

۲- کالمحقق فی المعتبر ۲:۲۵۹،و العلامه فی المنتهی ۱:۳۱۲،و الشهید فی الذکری:۲۱۵.

۳- فی«ح»زیاده:شدید.

۴- الفقیه ۱:۱۴۲۴/۳۱۳،التهذیب ۲:۱۳۵۴/۳۲۹،الوسائل ۷:۲۷۹ أبواب قواطع الصلاه ب ۲۳ ح ۱،۲.

۵- التنقیح الرائع ۱:۲۱۷.

۶- المنتهی ۱:۳۱۲.

۷- المختلف:۱۰۳.

و فی جواز استثناء مطلق النافله مع القیود المزبوره أو مطلقا کالوتر بدونها إشکال.و الأصل یقتضی العدم،کما هو ظاهر الأکثر (۱).

و یحتمل الجواز،لتخلّف حکم النافله عن الفریضه فی مواضع عدیده، مع ورود النص بأن النافله لیست کالفریضه (۲)،و فی الخلاف:و روی إباحه الشرب فی النافله (۳).و ظاهره المصیر إلی هذا الاحتمال و ورود نصّ به،و إن احتمل أن یرید به المنصوص فی هذا النص خاصه من غیر تعمیم لغیره، و لا ریب أن الأحوط العدم.

و فی جواز الصلاه و الشعر معقوص قولان،أشبههما الکراهه وفاقا للمفید و الحلّی و الدیلمی و الحلبی (۴)و عامه المتأخرین،للأصل،و ضعف دلیل المانع،و هو الشیخ فی النهایه و المبسوط و الخلاف (۵)،مدعیا فیه الإجماع، و مستندا إلی الخبر:فی رجل صلّی صلاه فریضه و هو معقوص الشعر،قال:

«یعید صلاته» (۶).

و فی السند ضعف،و فی الإجماع و هن بندره القائل به،بل عدمه إلاّ مدّعیه،فلا یخصّص به الأصل المعتضد بفتوی الأکثر،بل الکل إلاّ النادر،

۱- و منهم:الحلّی(السرائر:۳۰۹)و الفاضلان(المحقق فی الشرائع ۱:۹۱،العلاّمه فی القواعد ۱:۳۶)و غیرهما،و بالجمله کل من رخّص الاستثناء بالوتر بالقیود المزبوره.منه رحمه اللّه.

۲- الکافی ۳:۲۲/۴۴۸،التهذیب ۲:۱۳۸۷/۳۳۶،الوسائل ۶:۴۰۴ أبواب التشهد ب ۸ ح ۱.

۳- الخلاف ۱:۴۱۳.

۴- المفید فی المقنعه:۱۵۲،الحلّی فی السرائر ۱:۲۷۱،الدیلمی فی المراسم:۶۴،الحلبی فی الکافی:۱۲۵.

۵- النهایه:۹۵،المبسوط ۱:۱۱۹،الخلاف ۱:۵۱۰.

۶- الکافی ۳:۵/۴۰۹،التهذیب ۲:۹۱۴/۲۳۲،الوسائل ۴:۴۲۴ أبواب لباس المصلی ب ۳۶ ح ۱.

و إن تبعه الشهيد فی الذکری (۱)لشبهه نقل الإجماع و للاحتیاط.و فی الأول ما مرّ،و فی الثانی أنه مرجوح بالنسبه إلی المعارض،مع أن فی التمسک به للوجوب إشکالا لیس هنا محل ذکره.

و الحکم تحریما أو کراهه مختصّ بالرجل دون المرأه إجماعا،کما صرّح به جماعه (۲)،و لکن بعض العبارات کالمتن مطلقه (۳).

و العقص هو جمع الشعر فی وسط الرأس و شدّه،کما عن المعتبر و التذکره و فی غیرهما من کتب الجماعه (۴).

قیل:و یقرب منه قول الفارابی و المطرزی فی کتابیه أنه جمعه علی الرأس قال المطرزی:و قیل هو لیّه و إدخال أطرافه فی أصوله (۵).

قلت:هو قول ابن فارس فی المقاییس (۶).قال المطرزی:و عن ابن درید:عقصت شعرها شدّته فی قفاها و لم تجمعه جمعا شدیدا.و فی العین:

العقص أخذک خصله من شعر فتلویها ثمَّ تعقدها حتی یبقی فیها التواء ثمَّ ترسلها (۷).و نحوه المجمل و الأساس (۸)و المحیط،و إن خلا عن الإرسال.

و یقرب منه ما فی الفائق:أنه الفتل (۹).و ما فی الصحاح:أنه ضفره ولیّه علی

۱- الذکری:۲۱۷.

۲- منهم:العلامه فی التذکره ۱:۹۹،و المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۳۵۳،و صاحب المدارک ۳:۴۶۹.

۳- کما فی الشرائع ۱:۹۱،و التبصره للعلّامه:۳۰.

۴- المعتبر ۱:۲۶۰،التذکره ۱:۹۹،و انظر الذکری:۲۱۷،و جامع المقاصد ۲:۳۵۳.

۵- کشف اللثام ۱:۲۳۹.

۶- المقاییس ۴:۹۷.

۷- العین ۱:۱۲۷.

۸- مجمل اللغه ۳:۳۹۵،أساس البلاغه:۳۰۹.

۹- الفائق ۳:۱۷.

الرأس (۱).و هو المحکی فی تهذیب اللغه (۲)و الغریبین عن أبی عبیده،إلّا أنه قال:ضرب من الضفر،و هو لیّه علی الرأس.و فی المنتهی:و قد قیل:إن المراد بذلک ضفر الشعر و جعله کالکبّه فی مقدم الرأس علی الجبهه،و علی هذا یکون ما ذکره الشیخ حقّا،لأنه یمنع من السجود (۳).انتهی.و حکی المطرزی قولا إنه وصل الشعر بشعر الغیر (۴).

المکروهات

و یکره الالتفات بالبصر أو الوجه یمینا و شمالا ففی الخبر:«انه لا صلاه لملتفت» (۵).و حمل علی نفی الکمال جمعا کما مضی.

و فی آخر عنه صلّی اللّه علیه و آله:«أما یخاف الذی یحوّل وجهه فی الصلاه أن یحوّل اللّه تعالی وجهه وجه حمار» (۶).و المراد تحویل وجه قلبه کوجه قلب الحمار فی عدم اطّلاعه علی الأمور العلویّه،و عدم إکرامه بالکمالات العلیّه.

و التثاؤب بالهمزه،یقال:تثاءبت،و لا یقال:تثاوبت،قاله الجوهری (۷). و التمطّی و هو مدّ الیدین.

ففی الخبر:أنهما من الشیطان (۸).و فی النهایه الأثیریه:إنما جعلهما من الشیطان کراهیه له،لأنه إنما یکون مع ثقل البدن و امتلائه و استرخائه و میله

۱- الصحاح ۳:۱۰۴۶.

۲- تهذیب اللغه ۱:۱۷۳.

۳- المنتهی ۱:۲۳۵.

۴- حکاه عنه الفاضل الهندی فی کشف اللثام ۱:۲۳۹.

۵- عمده القارئ ۵:۳۱۱.

۶- أسرار الصلاه(رسائل الشهید الثانی):۱۰۷،صحیح مسلم ۱:۱۱۵/۳۲۱،۱۱۶ بتفاوت یسیر.

۷- انظر الصحاح ۱:۹۲.

۸- الکافی ۳:۷/۳۰۱،الوسائل ۷:۲۵۹ أبواب قواطع الصلاه ب ۱۱ ح ۳،۴.

إلى الكسل و النوم،و أضافه إلى الشيطان لأنه الذى يدعو إلى إعطاء النفس شهوتها،و أراد به التحذير من السبب الذى يتولّد منه و هو التوسيع فى المطعم و الشبع،فيثقل عن الطاعات و يكسل عن الخيرات (۱).

و العبث بشىء من أعضائه،فقد رأى النبى صلّى اللّه عليه و آله رجلا يعبث فى الصلاه فقال:«لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه» (۲).

و فى بعض النصوص:أنه يقطع الصلاه (۳).و حمل على ما إذا بلغ الكثره المبطله،جمعا.

و نفخ موضع السجود،و التنخّم،و البصاق و خصوصا إلى القبله و اليمين و بين يديه.

و فرقعه الأصابع و نقضها لتصوت.

و التأوّه بحرف واحد،و أصله قول:أوه،عند التوجّع و الشكايه، و المراد به هنا النطق به على وجه لا يظهر منه حرفان.

و مدافعه الأخبثين البول و الغائط.

و لا خلاف فى شىء من ذلك عدا الالتفات،فقيل بتحريمه (۴)،و هو ضعيف.

و النصوص بالجميع مستفيضه،ففى الصحيح:«إذا قمت فى الصلاه فعليك بالإقبال على صلاتك،فإنما يحسب لك منها ما أقبلت عليه،و لا تعبث فيها بيدك و لا برأسك و لا بلحيتك،و لا تحدث نفسك،و لا تتثاءب و لا تتمطّ

۱- نهايه ابن الأثير ۱:۲۰۴.

۲- الجعفريات:۳۶،المستدرك ۵:۴۱۷ أبواب قواطع الصلاه ب ۱۱ ح ۳ و فيه بتفاوت.

۳- التهذيب ۲:۱۵۷۵/۳۷۸،الوسائل ۷:۲۶۲ أبواب قواطع الصلاه ب ۱۲ ح ۹.

۴- راجع ص:۲۷۶.

و لا- تكفّر،فإنما يفعل ذلك المجوس،و لا- تلتثم،و لا تحتفز (۱)،و لا- تفرج (۲)كما يتفرج البعير،و لا- تقع على قدميك،و لا تفترش ذراعيك،و لا- تفرقع أصابعك، فإن ذلك كله نقصان من الصلاه،و لا- تقم إلى الصلاه متكاسلا و لا- متناعسا و لا متثاقلا،فإنها من خلال النفاق،فإن اللّه تعالى نهى المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاه و هم سكارى،يعنى سكر النوم،و قال للمنافقين وَ إِذا قامُوا إِلَى الصَّلاهِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلّا قَلِيلًا [۱] » (۳).

و فى آخر:«لا صلاه لحاقن و لا لحاقب ،و هو بمنزله من هو فى ثيابه» (۴).

و المراد نفى الفضيله،للإجماع على الصحه.

و يستفاد من الأوّل كراهه فعل ما يشعر بترك الخشوع و الإقبال إلى الصلاه مطلقا،كما عليه الأصحاب،و يستفاد من نصوص أخر أيضا،و فيها الصحاح و غيرها (۵).

و منها يظهر وجه كراهه لبس الخفّ حال كونه ضيّقا لما فيه من سلب الخشوع و المنع من التمكن من السجود.

و يجوز للمصلّى تسميت العاطس و هو الدعاء له عند العطاس بنحو

۱- أى:لا- تتضامّ فى سجودك بل تتخوّى كما يتخوّى البعير الضامر،و هكذا عكس المرأه،فإنّها تحتفز فى سجودها و لا تتخوّى..،و قولهم:«هو محتفز»أى مستعجل متوفر غير متمكّن فى جلوسه،كأنه يريد القيام.مجمع البحرين ۴:۱۶.

۲- فى«ش»و«م»و الوسائل:و تفرج.

۳- الكافى ۳:۱/۲۹۹،الوسائل ۵:۴۶۳ أبواب أفعال الصلاه ب ۱ ح ۵.و الآيه فى النساء: ۱۴۲.

۴- التهذيب ۲:۱۳۷۲/۳۳۳،المحاسن:۱۵/۸۳،الوسائل ۷:۲۵۱ أبواب قواطع الصلاه ب ۸ ح ۲.و فيها:«حاقنه»بدل«حاقب».و الحاقن:الذى به البول،و الحاقب:الذى به الغائط، كما فسرّا بهما فى روايه معانى الأخبار:۲۳۷،و نهايه ابن الأثير ۱:۴۱۶.

۵- انظر الوسائل ۷ أبواب قواطع الصلاه ب ۱۴،۱۲،۱۱،و مستدرك الوسائل ۴:۸۶ أبواب أفعال الصلاه ب ۱ ح ۷،۶،۵.

قوله:يرحمك اللّه،إذا كان مؤمنا،بلا خلاف إلاّ من المعتبر،فقد تردّد فيه (۱).

و لا وجه له بعد ثبوت كونه دعاء بنصّ جماعه من أهل اللغه (۲)،فيشمله عموم ما دلّ على جوازه فى الصلاه،كما يأتى،مضافا إلى عموم ما دلّ على جواز التسميت،بل استحبابه مطلقا (۳)،مع أنه رجع عنه بعده إلى الجواز كما عليه الأصحاب،و جعله مقتضى المذهب.

نعم،روت العامه عن معاويه بن حكم أنه قال:صلّيت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فعطس رجل من القوم،فقلت:يرحمك اللّه،فرمانى القوم بأبصارهم،فقلت:ما شأنكم تنظرون إلىّ؟فجعلوا يضربون على أفخاذهم، فعلمت أنهم يصمّتونى،فلمّا صلّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال:«إن هذه الصلاه لا يصلح فيها كلام الناس،إنما هى التكبيره و قراءه القرآن» (۴).

و فيه-مع ضعف سنده-:عدم وضوح دلالته،باحتمال رجوع الإنكار فيه إلى قوله الثانى،أو إلى إنكارهم،كما بينته فى الشرح.

و هل يجب على العاطس الرّد؟قيل:الأظهر لا،لأنه لا يسمّى تحيّه (۵).

و فيه نظر،مع أنه روى الصدوق فى آخر كتاب الخصال فى حديث طويل عن أبى جعفر،عن آبائه،عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه قال:«إذا عطس أحدكم (۶)فسمّتوه قولوا:يرحمكم اللّه،و هو يقول:يغفر اللّه تعالى لكم و يرحمكم،قال اللّه تعالى عزّ و جلّ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّهٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها [۱]

۱- المعتبر ۲:۲۶۳.

۲- منهم:الفيروزآبادى فى القاموس ۱:۱۵۶،و الطريحى فى مجمع البحرين ۲:۲۰۶،و ابن الأثير فى النهايه ۲:۳۹۷.

۳- انظر الوسائل ۱۲:۸۶ أبواب أحكام العشره ب ۵۷.

۴- صحيح مسلم ۱:۳۳/۳۸۱،سنن أبى داود ۱:۹۳۰/۲۴۴ بتفاوت فيهما.

۵- قال به المحقق الثانى فى جامع المقاصد ۲:۳۵۵،و صاحب المدارك ۳:۴۷۲.

۶- فى«ل»و«م»و«ح»:أخوكم.

(۱).

و کما یجوز بل یستحب التسمیت یجوز له إذا عطس أن یحمد اللّه و یصلّی علی النبی صلّی اللّه علیه و آله،و أن یفعل ذلک إذا عطس غیره، للعمومات،و فی المنتهی أنه مذهب أهل البیت علیهم السلام (۲).

و یجوز له ردّ السلام أیضا علی المسلّم،بإجماعنا الظاهر، المصرّح به فی جمله من العبائر (۳)،و هو الحجه بعد العمومات من الکتاب و السنه المستفیضه (۴).

مضافا إلی خصوص المعتبره،منها الصحیح:دخلت علی أبی جعفر علیه السلام و هو فی الصلاه،فقلت:السلام علیک،فقال:«السلام علیک» فقلت:کیف أصبحت؟فسکت،فلما انصرف قلت:أ یردّ السلام و هو فی الصلاه؟فقال:«نعم،مثل ما قیل له» (۵).

و الموثق:عن الرجل یسلّم علیه و هو فی الصلاه،فقال:«یردّ بقوله:سلام علیکم،و لا یقول:علیکم السلام» (۶).

و یستفاد منه وجوب کون الرد ب مثل قوله:سلام علیکم و إطلاقه کالعباره یشمل ما إذا سلّم به أم بغیره من صیغ السلام الأربع المشهوره.

و هو مشکل،بل ضعیف،لتصریح الصحیحه المتقدمه بخلافه،مع

۱- الخصال:۱۰/۶۳۳،الوسائل ۱۲:۸۸ أبواب أحکام العشره ب ۵۸ ح ۳.و الآیه فی النساء: ۸۶.

۲- المنتهی ۱:۳۱۳.

۳- کالمنتهی ۱:۳۱۳،و جامع المقاصد ۲:۳۵۵،و المدارک ۳:۴۷۳.

۴- انظر الوسائل ۱۲:۵۷ أبواب أحکام العشره ب ۳۳.

۵- التهذیب ۲:۱۳۴۹/۳۲۹،الوسائل ۷:۲۶۷ أبواب قواطع الصلاه ب ۱۶ ح ۱.

۶- الکافی ۳:۱/۳۶۶،التهذیب ۲:۱۳۴۸/۳۲۸،الوسائل ۷:۲۶۷ أبواب قواطع الصلاه ب ۱۶ ح ۲.

اعتضادها بالعمومات،مضافا إلى الأصل.

و يستفاد منها وجوب كون الردّ بالمثل،كما هو المشهور بين الأصحاب، و فى ظاهر المدارك و غيره و صريح المرتضى و الخلاف أن عليه إجماع الأصحاب (۱)،و هو حجه أخرى بعد الصحيح المعتضد بالموثق السابق و لو فى الجمله،و لو لا دلالته على تعين الصيغه المذكوره فيه للردّ لكان كالصحيح حجه.مع احتمال أن يقال فى توجيه تعيينه إياها غلبه حصول السلام بها و ندره السلام بعليكم السلام،بل عدمه،و فى بعض الأخبار أنه تحيه الأموات (۲).

و على هذا فالأمر فيه بالصيغه المزبوره إنما هو لمراعاه المماثله،و يشير إلى هذا التوجيه كلام الشيخ فى الخلاف (۳)،كما لا يخفى على من راجعه و تدبّره.

خلافا للحلى و الفاضل فى المختلف،فجوّزا الرد بالمخالف،و لو بقوله:

عليكم السلام،خصوصا مع تسليم المسلّم به (۴)،لعموم الآيه (۵)،و استضعافا للروايه بناء على أنها من الآحاد.

و فيه:أنها من الآحاد المعمول بها،فيتعين العمل و تخصيص العموم بها.

ثمَّ ليس فى العباره ككثير إلّا جواز الردّ دون وجوبه (۶).و بالوجوب صرّح الفاضل و جماعه (۷)،و منهم الشهيد رحمه اللّه،قال:و الظاهر أن الأصحاب

۱- المدارك ۳:۴۷۴،و الروض:۳۳۹،الانتصار:۴۷،الخلاف ۱:۳۸۸،و انظر المعتبر ۲: ۲۶۳.

۲- سنن أبى داود ۴:۵۲۰۹/۳۵۳.

۳- الخلاف ۱:۳۸۸.

۴- الحلى فى السرائر ۱:۲۳۶،المختلف:۱۰۲.

۵- لنساء:۸۶.

۶- انظر المنتهى ۱:۳۱۳،و التنقيح ۱:۲۲۰،و روض الجنان:۳۳۸.

۷- الفاضل فى القواعد ۱:۳۶،و انظر التذكره ۱:۱۳۱،و جامع المقاصد ۲:۳۵۵،و المدارك ۳: ۴۷۳.

أرادوا بيان شرعيته،و يبقى الوجوب معلوما من القواعد الشرعيه (۱).انتهى.و هو حسن.

و يجب إسماع الردّ تحقيقا أو تقديرا،كما فى غير الصلاه،على الأشهر الأقوى،عملا بعموم ما دلّ عليه،و حملا للصحيح و الموثق-الدالّين على الأمر بإخفائه،كما فى الأول (۲)،أو على الإتيان به فيما بينه و بين نفسه،كما فى الثانى (۳)-على التقيه،كما بيّنته فى الشرح مع جمله ما يتعلق بالمقام و سابقه، من أبحاث شريفه و مسائل مهمه،يضيق عن نشرها هذه التعليقه.

و يجوز له الدعاء فى أحوال الصلاه قائما و قاعدا و راكعا و ساجدا و متشهدا بالعربيه و إن كان غير مأثور،إجماعا على الظاهر،المصرّح به فى جمله من العبائر (۴)،و للمعتبره المستفيضه التى كادت تبلغ التواتر،ففى الصحيح:عن الرجل يتكلم فى صلاه الفريضه بكل شىء يناجى ربه؟قال:

«نعم» (۵).

و هل يجوز بغير العربيه؟قيل:نعم (۶).و قيل:لا (۷).و لعلّه الأقوى،

۱- الذكرى:۲۱۸.

۲- التهذيب ۲:۱۳۶۶/۳۳۲،الوسائل ۷:۲۶۸ أبواب قواطع الصلاه ب ۱۶ ح ۳.

۳- الفقيه ۱:۱۰۶۴/۲۴۰،التهذيب ۲:۱۳۶۵/۳۳۱،الوسائل ۷:۲۶۸ أبواب قواطع الصلاه ب ۱۶ ح ۴.

۴- كالانتصار:۴۷،و المنتهى ۱:۳۱۴،و المدارك ۳:۴۷۶.

۵- التهذيب ۲:۱۳۳۷/۳۲۶،الوسائل ۷:۲۶۳ أبواب قواطع الصلاه ب ۱۳ ح ۱.

۶- قال به الفاضل المقداد فى التنقيح ۱:۲۲۲.

۷- و قال الصدوق فى الفقيه ۱:۲۰۸ و ذكر شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد-رضى اللّه عنه-عن سعد بن عبد اللّه إنه كان يقول:لا يجوز الدعاء فى القنوت بالفارسيّه.و قال فى جامع المقاصد ۲:۳۲۲ و نقل الأصحاب عن سعد بن عبد اللّه من فقهائنا عدم جوازه مع القدره و هو المتّجه.إلّا أن الشهره بين الأصحاب-حتّى أنّه لا يعلم قائل بالمنع سوى سعد المذكور مانعه من المصير إليه.

اقتصارا فی الکلام المنهی عنه فی الصلاه علی المتیقن حصول الرخصه فیه منه نصّا و فتوی،و لیس إلّا العربیه.

و منه یظهر وجه اشتراط کون الدعاء بسؤال المباح دینا و دنیا دون المحرم مع انه متفق علیه ظاهرا،فلو دعا به بطل الصلاه بلا خلاف أجده، و عن التذکره الإجماع علیه (۱)،و إن اختلفوا فی إطلاق الحکم أو تقییده بصوره العلم بتحریم المدعوّ به.و الأصح الأوّل،لعموم الدلیل،و الجهل لیس بعذر مطلقا،خصوصا فی الصحه و البطلان.

و تنظّر فیه شیخنا فی روض الجنان،قال:من عدم وصفه بالنهی و تفریطه بترک التعلم،ثمَّ حکی عن الذکری ترجیح عدم الصحه.قال:و قطع المصنف بعدم عذره،ثمَّ قال:و لا یعذر جاهل کون الحرام مبطلا،لتکلیفه بترک الحرام و جهله تقصیر منه،و کذا الکلام فی سائر منافیات الصلاه لا یخرجها الجهل بالحکم عن المنافیات (۲).انتهی.

أقول:و ظاهره الفرق بین الجهل بکون الحرام مبطلا- فلا- یعذر،و الجهل بحرمه المدعوّ به.و فیه نظر،و سؤال وجه الفرق متّجه.فتدبّر.

۱- التذکره ۱:۱۳۲.

۲- روض الجنان:۳۳۸.

المقصد الثانی بقیه الصلوات

الصلوات الواجبه

الجمعه

المقصد الثانی فی بیان بقیه الصلوات المعدوده فی المقدمه الاولی من مقدمات الکتاب.

و هی قسمان واجبه و مندوبه.فالواجبات کثیره.

منها: صلاه الجمعه علی من اجتمعت فیه شرائطها الآتیه، بالکتاب و السنّه المتواتره و إجماع الأمه.

و هی رکعتان کالصبح یسقط معهما الظهر بالنص و الإجماع.

و وقتها ما بین الزوال زوال الشمس حتی یصیر ظلّ کل شیء مثله علی المشهور بین الأصحاب.

خلافا للمحکی فی الخلاف عن المرتضی فی أوّله فجوّز فعلها عند قیام الشمس (۱).و هو شاذّ،بل فی الخلاف و روض الجنان و شرح القواعد للمحقّق الثانی (۲)علی خلافه الإجماع،و هو الحجّه علیه،مضافا إلی الصحاح المستفیضه و غیرها من المعتبره،و سیأتی إلی جمله منها الإشاره.

هذا مع أن الحلّی قال بعد نقل نسبه الشیخ هذا القول إلی المرتضی:

و لعلّ شیخنا سمعه من المرتضی مشافهه،فإن الموجود فی مصنّفات السیّد موافق للمشهور،من عدم جواز إیقاعها قبل تحقق الزوال (۳).و هو کما تری صریح فی موافقه السیّد للأصحاب،فلا خلاف و لا إشکال هنا.

و إنما الإشکال فی التحدید بالمثل،فإنه و إن کان مشهورا،بل عن

۱- الخلاف ۱:۶۲۰.

۲- الخلاف ۱:۶۲۰،روض الجنان:۲۸۴،جامع المقاصد ۱:۱۲۹.

۳- انظر السرائر ۱:۲۹۶.

المنتهى أنه مذهب علمائنا أجمع (۱)،إلاّ أن مستنده من النص غير واضح.بل ظاهر النصوص المعتبره المستفيضه خلافه،و هو:التحديد بما دونه و أنه عند الزوال و أنه من الأمور المضيّقه كما فى الصحاح و غيرها،منها:«إنّ من الأمور أمورا مضيّقه و أمورا موسّعه،و إنّ الوقت وقتان،و الصلاه ممّا فيه السعه،فربما عجّل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ربما أخّر،إلاّ صلاه الجمعه فإنّ صلاه الجمعه من الأمر المضيّق،إنما لها وقت واحد حين تزول الشمس،و وقت العصر يوم الجمعه وقت الظهر فى سائر الأيام» (۲)و نحوه غيره (۳).

و فى آخر:«فإنّ وقتها حين تزول الشمس» (۴).

و حكى القول بمضمونها عن جماعه من القدماء كابن زهره و الحلبى و ابن حمزه و الجعفى (۵)،و إن اختلفت عبارتهم فى التأديه،فقيل (۶):نص الأوّلان على فواتها إذا مضى من الزوال مقدار الأذان و الخطبتين و الركعتين،و فى الغنيه الإجماع عليه،و الثانى على وجوب أن يخطب قبل الزوال ليوقع الصلاه أوّله، و الثالث على أن وقتها ساعه من النهار.

قيل (۷):و نحو ابن حمزه محتمل عباره المهذّب و الإصباح و المقنعه،فإنّ فيها:إنّ وقت صلاه الظهر يوم الجمعه حين تزول الشمس (۸)،لما جاء عنهم

۱- المنتهى ۱:۳۱۸.

۲- التهذيب ۳:۴۶/۱۳،الوسائل ۷:۳۱۶ أبواب صلاه الجمعه ب ۸ ح ۳.

۳- الكافى ۳:۲/۲۷۴،الوسائل ۷:۳۱۵ أبواب صلاه الجمعه ب ۸ ح ۱.

۴- التهذيب ۳:۴۵/۱۳،الاستبصار ۱:۱۵۷۷/۴۱۲،الوسائل ۷:۳۱۷ أبواب صلاه الجمعه ب ۸ ح ۷.

۵- ابن زهره فى الغنيه(الجوامع الفقهيه):۵۶۰،الحلبى فى الكافى:۱۵۱،ابن حمزه فى الوسيله:۱۰۴،نقله عن الجعفى فى الذكرى:۲۳۵.

۶- كشف اللثام ۱:۲۴۲.

۷- كشف اللثام ۱:۲۴۲.

۸- المقنعه:۲۷.

علیهم السلام:«إنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله کان یخطب فی الفیء الأوّل، فإذا زالت نزل علیه جبرئیل فقال:یا محمد قد زالت الشمس فصلّ بالناس فلا یلبث أن یصلّی بالناس» (۱).

و فی الأوّلین:إن الإمام یأخذ فی الخطبه قبل الزوال بمقدار ما إذا خطب زالت،فإذا زالت صلّی (۲).

و لا ینافی قولهم أخبار التحدید بالساعه (۳)،و إن ضعّفه بها جماعه (۴)، لإجمال الساعه فیها،و احتمالها الساعه التی توقع فیها الصلاه وحدها أو مع الخطبه،مع قصور أسانیدها،بل ضعفها،فلا یمکن المصیر بها إلی ما علیه الجعفی إن أراد من الساعه ما یتوهم منها.

و یعضد مختارهم ما یقال من إجماع المسلمین علی المبادره بها حین الزوال،و هو دلیل التضیق،و إلّا لوقع التأخیر أحیانا.و به یعارض إجماع المنتهی،مع عدم صراحته فی دعواه،و وهنه بمصیر هؤلاء الأعاظم من القدماء علی خلافه،مع أنه لم یحک القول به منهم إلّا عن ظاهر المبسوط (۵)،فتأمّل.

و للحلی قول بامتداد وقتها بامتداد وقت الظهر،لتحقق البدلیه،و أصاله البقاء (۶).و اختاره الشهید-رحمه اللّه-فی جمله من کتبه (۷).

و هو ضعیف فی الغایه،فإنّ فیه إطراحا للأدله المتقدمه و سیّما الأخبار

۱- التهذیب ۳:۴۲/۱۲،الوسائل ۷:۳۱۶ أبواب صلاه الجمعه ب ۸ ح ۴.

۲- المهذّب ۱:۱۰۳،حکی عن الإصباح فی کشف اللثام ۱:۲۴۲.

۳- الوسائل ۷:۳۱۵ أبواب صلاه الجمعه ب ۸.

۴- منهم صاحب المدارک ۴:۱۳،و صاحب الذخیره:۲۹۸.

۵- کشف اللثام ۱:۲۴۱،و انظر المبسوط ۱:۱۴۷.

۶- راجع السرائر ۱:۳۰۱.

۷- کما فی الدروس ۱:۱۸۸،البیان:۱۸۶.

منهـا،و يخصّـص بها أصاله البقاء و قاعـده البـدليه إن سلّمنا،و إلّا فلا تخلوان عن مناقشه،سيّما الأخيره،فإنها فرع وجود لفظ دالّ عليهـا أو على المنزلـه فى النصـوص،و لم أر منهـا مـا يشـير إليهـا بـالكليه،نعم ربمـا أشـعر بعض النصـوص بـأن بنـاء الضـيق على الفضـيله،ففى الصـحيح:عن وقت الظهر،فقـال:«بعـد الزوال بقـدم أو نحو ذلـك إلّا يوم الجمعه أو فى السـفر،فإنّ وقتها حين تزول الشمس» (۱).

و روى الشـيخ فى المصـباح عن محمّـد بن مسـلم،قـال:سـألت أبـا عبـد اللّه عليه السـلام عن صـلاه الجمعه،فقـال:«وقتها إذا زالت الشـمس فصـلّ ركعـتين قبـل الفريضه،و إن أبطـأت حـتى يـدخل الوقت هنيئه فابـدأ بـالفريضه ودع الركعتين حتى تصـلّيهما بعد الفريضه» (۲).

و فى الصحيح:«كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يصلّى الجمعه حين تزول الشمس قدر شراك» (۳)فتدبر.

و بالجمله:المسأله محل إشكال،و لا ريب أن الاحتياط يقتضى المبادره إلى فعلها عند تحقق الزوال.

و تسـقط الجمعـه بـالفوات و تقضـى ظهرا إجماعـا على الظـاهر، المصـرّح بـه فى عبـائر جمـاعه (۴)،و للمعتبره المسـتفيضه،ففى الصحيح:عمّن

۱- التهذيب ۳:۴۵/۱۳،الاستبصار ۱:۱۵۷۷/۴۱۲،الوسائل ۷:۳۱۷ أبواب صلاه الجمعه ب ۸ ح ۷،و لا ريب أن كون وقت الفريضه فى السـفر حين الزوال ليس على الضيق بل على الفضيله،لسقوط النافله،فلتكن الجمعه كذلك،لتقدم نافلتها على الزوال.منه رحمه اللّه.

۲- مصـباح المجتهد:۳۲۳،الوسائل ۷:۳۱۹ أبـواب صـلاه الجمعه ب ۸ ح ۱۷.لا ريب أن فعل الركعتين بعـد الزوال ينافى الضـيق المستفاد من تلك الأخبار،و قريب منه الوجه فى الصحيح الآتى(منه رحمه اللّه).

۳- التهذيب ۳:۴۲/۱۲،الوسائل ۷:۳۱۶ أبواب صلاه الجمعه ب ۸ ح ۴.

۴- منهم:المحقق الثـانى فى جـامع المقاصـد ۲:۱۴،و الشـهيد الثـانى فى المسالـك ۱:۳۳، و صـاحب المـدارك ۴:۱۴،و المحقق السبزوارى فى الذخيره:۲۹۸.

لم يدرك الخطبه يوم الجمعه،قال:«يصلّيها ركعتين،فإن فاتته الصلاه فلم يدركها فليصلّ أربعا» (۱).

و فی آخر:«فإن أدركته و هو يتشهد فصلّ أربعا» (۲).

و فی ثالث:«من أدرک رکعه فقد أدرک الجمعه» (۳).

و يستفاد منه حصول الفوات بعدم إدراک رکعه کما علیه الشهیدان و جماعه (۴)،و یعضده عموم مفهوم:«من أدرک من الوقت رکعه فکأنّما أدرک الوقت» (۵).

خلافا للمحکی عن الشیخ و جماعه (۶)فما لم یتلبس بالتکبیر،و معه فلا فوت،لاستصحاب الصحه،و حرمه إبطال العمل فی الشریعه.و هما بعد تسلیمهما اجتهاد فی مقابله المعتبره المعتضده بالاتفاق علی العمل بها فیما عدا الجمعه.

و المراد بالقضاء فی العباره مطلق الأداء الشامل للأداء و القضاء بالمعنی

۱- الکافی ۳:۱/۴۲۷،التهذیب ۳:۶۵۶/۲۴۳،الاستبصار ۱:۱۶۲۲/۴۲۱،الوسائل ۷: ۳۴۵ أبواب صلاه الجمعه ب ۲۶ ح ۳.

۲- التهذیب ۳:۶۵۹/۲۴۴،الاستبصار ۱:۱۶۲۵/۴۲۲،الوسائل ۷:۳۴۶ أبواب صلاه الجمعه ب ۲۶ ح ۵.

۳- التهذیب ۳:۳۴۶/۱۶۱،الوسائل ۷:۳۴۶ أبواب صلاه الجمعه ب ۲۶ ح ۶.

۴- الشهید الأول فی الدروس ۱:۱۸۸،و البیان:۱۸۷،و الذکری:۲۳۵،الشهید الثانی فی المسالک ۱:۳۳،و روض الجنان:۲۸۴،العلامه فی المختلف:۱۰۸،صاحب المدارک ۴: ۱۴.

۵- صحیح البخاری ۱:۱۵۱،صحیح مسلم ۱:۱۶۱/۴۲۳،سنن الترمذی ۱:۵۲۳/۱۹ و فی الجمیع:من أدرک رکعه من الصلاه فقد أدرک الصلاه،فی«م»زیاده:کله.

۶- الشیخ فی المبسوط ۱:۱۴۸،و انظر الشرائع ۱:۹۴،و المسالک ۱:۳۴،و کشف اللثام ۱: ۲۵۲.

المصطلح،فلا يرد أن القضاء تابع لأصله،و الجمعه ركعتان فكيف تقضى أربعا.

و لو لم يدرك المأموم الخطبتين أجزأته الصلاه،و كذا لو أدرك مع الإمام الركوع خاصه و لو فى الركعه الثانيه بإجماعنا الظاهر،المصرّح به فى كثير من العبائر (۱)،و للمعتبره المستفيضه المتقدم إلى جمله منها الإشاره، و منها الصحيح:«إذا أدركت الإمام يوم الجمعه و قد سبقك بركعه فأضف إليها ركعه أخرى» (۲)و نحوه الخبر (۳).

و فى آخر:«إذا أدرك الرجل ركعه فقد أدرك الجمعه،فإن فاتته فليصلّ أربعا» (۴).

و أما الصحيح:«الجمعه لا تكون إلّا لمن أدرك الخطبتين» (۵)فمع شذوذه يحتمل الحمل على التقيه،لكونه مذهب جماعه من العامه (۶)و إن وافقنا أكثرهم.أو على أن المراد نفى حقيقه الجمعه فإنّ حقيقتها ركعتان مع ما ناب عن الأخيرتين،فمن لم يدركهما لم يدرك الجمعه حقيقه و إن أجزأه ما أدركه، و هو معنى ما مضى من المعتبره.و حمله الشيخ على نفى الكمال و الفضيله (۷).

۱- كالخلاف ۱:۶۲۲،و المدارك ۴:۱۷.

۲- التهذيب ۳:۶۵۹/۲۴۴،الاستبصار ۱:۱۶۲۵/۴۲۲،الوسائل ۷:۳۴۶ أبواب صلاه الجمعه ب ۲۶ ح ۵.

۳- الفقيه ۱:۱۲۳۲/۲۷۰،الوسائل ۷:۳۴۵ أبواب صلاه الجمعه ب ۲۶ ح ۲.

۴- التهذيب ۳:۶۵۷/۲۴۳،الاستبصار ۱:۱۶۲۳/۴۲۲،الوسائل ۷:۳۴۶ أبواب صلاه الجمعه ب ۲۶ ح ۴.

۵- التهذيب ۳:۶۵۸/۲۴۳،الاستبصار ۱:۱۶۲۴/۴۲۲،الوسائل ۷:۳۴۶ أبواب صلاه الجمعه ب ۲۶ ح ۷.

۶- حكاه ابن قدامه فى المغنى ۲:۱۵۸،عن عطاء،و طاوس،و مجاهد،و مكحول.

۷- انظر الاستبصار ۱:۴۲۲ ذيل الحديث ۱۶۲۴.

و یدرک الجمعه أیضا بإدراک الإمام راکعا علی الأشهر الأظهر،بل علیه عامه من تأخر،و فی الخلاف علیه الإجماع (۱)،و هو الحجّه.

مضافا إلی أن إدراک الرکعه مع الإمام موجب لإدراک الجمعه کما مرّ فی المعتبره،و هو یحصل بإدراک الإمام راکعا کما فی الصحاح الصراح المستفیضه،منها:«إذا أدرکت الإمام و قد رکع فکبّرت و رکعت قبل أن یرفع الإمام رأسه فقد أدرکت الرکعه،و إن رفع رأسه قبل أن ترکع فقد فاتتک الرکعه» (۲).

خلافا للمحکی عن المقنعه و النهایه و القاضی (۳)،فاشترطوا فی إدراکها إدراک تکبیره الرکوع،للصحیح:«إن لم تدرک القوم قبل أن یکبّر الإمام للرکعه فلا تدخل معهم فی تلک الرکعه» (۴).

و فی لفظ آخر:«لا تعتدّ بالرکعه التی لم تشهد تکبیرها مع الإمام» (۵).

و فی ثالث:«إذا أدرکت التکبیر قبل أن یرکع فقد أدرکت الصلاه» (۶).

و هو مع قصوره عن المقاومه لسابقته غیر صریح،لاحتماله الحمل علی الکراهه.و هو أولی من حمل تلک علی التقیه،کما اتّفق لبعض الأجلّه معتذرا

۱- الخلاف ۱:۶۲۲.

۲- الکافی ۳:۵/۳۸۲،الفقیه ۱:۱۱۴۹/۲۵۴،التهذیب ۳:۱۵۳/۴۳،الاستبصار ۱: ۱۶۸۰/۴۳۵،الوسائل ۸:۳۸۲ أبواب صلاه الجماعه ب ۴۵ ح ۲.

۳- لم نعثر علیه فی المقنعه و حکاه عنها فی الذخیره:۳۱۱،النهایه:۱۱۴،۱۰۵،المهذّب ۱: ۱۰۳،۸۲.

۴- التهذیب ۳:۱۴۹/۴۳،الاستبصار ۱:۱۶۷۶/۴۳۴،الوسائل ۸:۳۸۱ أبواب صلاه الجماعه ب ۴۴ ح ۲.

۵- التهذیب ۳:۱۵۰/۴۳،الاستبصار ۱:۱۶۷۷/۴۳۵،الوسائل ۸:۳۸۱ أبواب صلاه الجماعه ب ۴۴ ح ۳.

۶- التهذیب ۳:۱۵۱/۴۳،الاستبصار ۱:۱۶۷۸/۴۳۵،الوسائل ۸:۳۸۱ أبواب صلاه الجماعه ب ۴۴ ح ۱.

بموافقتها العامه،لرجحانها على هذا الصحيح بالاستفاضه و الصراحه و الشهره العظيمه التى كادت تكون إجماعا،بل لعلّها الآن إجماع فى الحقيقه كما عرفت من الخلاف نقله،و قريب منه فى السرائر و الذكرى (۱)،حيث عزياه إلى باقى الفقهاء من عدا الشيخ كما فى الأوّل،و إلى المتأخرين كافه كما فى الثانى،و زاد فى الأول فادّعى تواتر الأخبار به.

و بنحوه يجاب عن الصحيح الآخر الوارد فى المقام:«إذا أدركت الإمام قبل أن يركع الركعه الأخيره فقد أدركت الصلاه،و إن أدركته بعد ما ركع فهى أربع بمنزله الظهر» (۲).مع احتماله الحمل على أن المراد بعد الفراغ منه أى الرفع،أو الفراغ من الركعه المعروفه التى إنما تتم بتمام السجدتين.

و على المختار:المعتبر اجتماعهما فى حدّ الراكع.و هل يقدح فى ذلك أخذ الإمام فى الرفع مع عدم مجاوزته حدّ الراكع؟فيه وجهان.

و عن التذكره:اعتباره ذكر المأموم قبل رفع الإمام رأسه (۳)،و مستنده غير واضح كما صرّح به جماعه (۴)،نعم قيل:فى الاحتجاج عن الحميرى،عن مولانا الصاحب عليه السلام أنه:«إذا لحق مع الإمام من تسبيح الركوع تسبيحه واحده اعتدّ بتلك الركعه» (۵)و لا ريب أنه أحوط.

۱- السرائر ۱:۲۸۵،الذكرى:۲۷۵.

۲- الكافى ۳:۱/۴۲۷،التهذيب ۳:۶۵۶/۲۴۳،الاستبصار ۱:۱۶۲۲/۴۲۱،الوسائل ۷:۳۴۵ أبواب صلاه الجمعه ب ۲۶ ح ۳.

۳- التذكره ۱:۱۴۸.

۴- منهم:المحقق الثانى فى جامع المقاصد ۲:۴۰۹،صاحب المدارك ۴:۲۰،السبزوارى فى الذخيره:۳۱۱.

۵- الاحتجاج:۴۸۸،الوسائل ۸:۳۸۳ أبواب صلاه الجماعه ب ۴۵ ح ۵.

الشروط خمسه

الأول:السلطان العادل

ثمَّ النظر فی شروطها،و من تجب علیه،و لواحقها،و سننها.

و الشروط خمسه:

الأول:السلطان العادل أی المعصوم علیه السلام أو من نصبه، إجماعا منّا کما حکاه جماعه مستفیضا بل متواترا (۱)،بل قد قیل:قد أطبق الأصحاب علی نقل الإجماع علیه لا رادّ له فی الأصحاب،و هو الحجّه.

مضافا إلی الأصل و القاعده فی العباده التوقیفیه من وجوب الاقتصار فیها علی القدر الثابت منها فی الشریعه،و لیس هنا إلّا الجمعه بهذا الشرط و باقی الشروط الآتیه.و نفیه بأصاله البراءه إنما یتّجه علی القول بکونها أسامی للأعم من الصحیحه و الفاسده.و أمّا علی القول بأنها أسامی للصحیحه خاصه کما هو الأقرب فلا،إذ لا دلیل علی الصحه بدونه لا من إجماع و لا من کتاب و لا سنّه، لمکان الخلاف لو لم نقل بانعقاد الإجماع علی الاشتراط،و غایه الأخیرین الدلاله علی وجوب الجمعه،و لا کلام فیه،بل هو من ضروریات الدین،و إنما الکلام فی أن الجمعه المؤدّاه بدون هذا الشرط جمعه صحیحه أم فاسده،و لا ریب أن المأمور به فیهما إنما هو الصحیحه منها خاصه،و لا إشاره فیهما إلی صحتها من دونه بالکلیه.

مع أن فی جمله من النصوص و غیرها دلاله واضحه علی الاشتراط و إن اختلفت بحسب الظهور و الصراحه،ففی النبوی المشهور المنجبر بالعمل:

«أربع إلی الولاه:الفیء،و الحدود،و الصدقات،و الجمعه» (۲).

۱- منهم:الشیخ فی الخلاف ۱:۶۲۶،و المحقق فی المعتبر ۲:۲۷۹،و العلامه فی التذکره ۱: ۱۴۴،و نهایه الإحکام ۲:۱۳،و الشهیدان فی الذکری:۲۳۰،و الروض:۲۸۵،و المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۳۷۱.

۲- انظر بدائع الصنائع ۱:۲۶۱.

و فی آخر:«إن الجمعه و الحکومه لإمام المسلمین» (۱).

و فی الصحیفه السجّادیه:«اللّهم إنّ هذا المقام مقام لخلفائک و أصفیائک و مواضع أمنائک فی الدرجه الرفیعه التی اختصصتهم بها،قد ابتزّوها و أنت المقدّر لذلک-إلی قوله علیه السلام-:حتی عاد صفوتک و خلفاؤک مغلوبین مقهورین مبتزّین،یرون حکمک مبدّلا و کتابک منبوذا-إلی قوله علیه السلام-:و عجّل الفرج و الروح و النصره و التمکین و التأیید لهم» (۲).

و فی الموثّق:عن الصلاه یوم الجمعه،فقال:«أما مع الإمام فرکعتان، و أمّا لمن صلّی وحده فهی أربع رکعات و إن صلّوا جماعه» (۳).

و هو ظاهر بل صریح فی ان المراد بإمام الجمعه إمام الأصل لا إمام الجماعه ،و إلّا فصلاه الأربع رکعات جماعه یستلزمه،فلا معنی لقوله:«أمّا مع الإمام فرکعتان»مضافا إلی أن المتبادر من لفظ الإمام حیث یطلق و لم یضف إلی الجماعه إنما هو المعصوم علیه السلام.

و من هنا یصحّ الاستدلال علی الاشتراط بالمعتبره الداله علی اعتبار الإمام فی الجمعه بقول مطلق و فیها الصحیح و الموثق و غیرهما،کما اتفق لجماعه من أصحابنا و منهم الفاضل فی المنتهی (۴).

و أما ما یجاب عنه:بأنه لا ینافی عدم الاشتراط،لأنه یشترط فی إمام

۱- لم نعثر علیه فی کتب الحدیث،نعم ورد مؤدّاه عن علیّ علیه السلام فی الجعفریات:۴۳، و الدعائم ۱:۱۸۲،و عنهما فی مستدرک الوسائل ۶:۱۳ أبواب صلاه الجمعه ب ۵ ح ۲،۴.

۲- الصحیفه السجادیه:الدعاء ۴۸.

۳- الکافی ۳:۴/۴۲۱،التهذیب ۳:۷۰/۱۹ و فیهما زیاده سیشیر إلیها المصنّف، الوسائل ۷:۳۱۴ أبواب صلاه الجمعه ب ۶ ح ۸.و قد ورد فی الفقیه ۱:۱۲۳۰/۲۶۹ بدون: «و إن صلّوا جماعه».

۴- المنتهی ۱:۳۱۷.

الجمعه كونه يحسن الخطبتين و يتمكن منهما لعدم الخوف و التقيه بخلاف إمام الجماعه (۱).

فضعيف غايته،لأن لفظ الإمام المطلق حقيقه إمّا فيمن هو المتبادر منه عند الإطلاق،أو من يعمّه و إمام الجماعه،لا سبيل فى الروايه إلى الثانى،لما عرفت،فتعيّن الأول.و ما ذكره إنما يتوجه لو كان للإمام معنى آخر خاص،و هو إمام الجماعه بقيد أنه يحسن الخطبه و يتمكن من الجمعه من غير خوف و تقيه، و هذا المعنى لا أثر له فى الاستعمالات و الإطلاقات بالكليه،بل لم أر أحدا احتمله.

نعم،روى هذا الموثق بنحو آخر بزياده بين قوله:«أربع ركعات»و قوله:

«و إن صلّوا جماعه»و هى هذه:«يعنى إذا كان إمام يخطب،فإن لم يكن إمام يخطب فهى أربع ركعات و إن صلّوا جماعه» (۲)فيكشف عن أن المراد بالإمام المطلق من فسّر به فيه،و هو أعم من إمام الأصل.

لكن يحتمل كون التفسير من الراوى،و مع ذلك فالظاهر أنّ المراد بمن يخطب خصوص الإمام أو نائبه الخاص،لحصول أقلّ الخطبه الذى هو قول:

«الحمد للّه و الصلاه على محمّد و آله،يا أيها الناس اتقوا اللّه»من كل إمام جماعه،و يبعد غايه البعد وجوده مع عدم تمكنه منه،و إطلاق النص محمول على الغالب،و عليه فلا معنى لاشتراطه و أنه مع عدمه يصلى الجمعه أربعا و لو جماعه،فتأمل .

و فى الصحيح أو القريب منه المروى فى العلل:«إنما صارت صلاه الجمعه إذا كان مع الإمام ركعتين،و إذا كان بغير إمام ركعتين و ركعتين،لأن

۱- انظر الوسائل ۷:۳۱۴ أبواب صلاه الجمعه ب ۶ ذيل الحديث ۸.

۲- انظر الوسائل ۷:۳۱۰ أبواب صلاه الجمعه ب ۵ ح ۳.

الناس يتخطّون إلى الجمعه من بعد،فأحبّ اللّه عزّ و جل أن يخفّف عنهم لموضع التعب الذى صاروا إليه،و لأن الإمام يحبسهم للخطبه و هم ينتظرون للصلاه و من انتظر للصلاه فهو فى الصلاه فى حكم التمام،و لأن الصلاه مع الإمام أتم و أكمل،لعلمه و فقهه و فضله و عدله،و لأنّ الجمعه عيد و صلاه العيد ركعتان،و لم تقصر لمكان الخطبتين» (۱).

و فيه وجوه من الدلاله :

منها:ظهوره فى لزوم اتصاف إمام الجمعه بأوصاف لا يشترط ما عدا العداله منها فى إمام الجماعه بلا شبهه.

و منها جعل الجمعه كالعيد،و يشترط فيه الإمام إجماعا كما يأتى إن شاء اللّه تعالى،فكذا الجمعه.

و منها:دلالته على وجوب تخطى الناس إليها من بعد،و لا يكون ذلك إلاّ بكونها منصب شخص معيّن يجب تخطّيهم إليه لأدائها،و لا معنى لذلك و لا وجه لو كان إمامها مطلق إمام الجماعه كما لا يخفى على من تدبّره.

و بهذا الوجه يمكن الاستدلال على الاشتراط بالصحاح الداله على وجوب شهود الجمعه على جميع المكلّفين إلاّ من كان على رأس فرسخين (۲).

و منها:إطلاق الإمام فيه المنصرف-كما عرفت-إلى المعصوم عليه السلام،مع وقوع التصريح به فيه فى موضع آخر منه فقال:«إنما جعلت الخطبه يوم الجمعه لأنّ الجمعه مشهد عام،فأراد أن يكون للأمير سبب إلى موعظتهم و ترغيبهم فى الطاعه و ترهيبهم عن المعصيه و توقيفهم على ما أراد من مصلحه دينهم و دنياهم و يخبرهم بما ورد عليهم من الآفات»الحديث.

۱- علل الشرائع:۹/۲۶۴،العيون ۲:۱۰۹،الوسائل ۷:۳۱۲ أبواب صلاه الجمعه ب ۶ ح ۳.

۲- الوسائل ۷:۳۰۷ أبواب صلاه الجمعه ب ۴.

و فی القوی المروی صحیحا أیضا-کما قیل (۱)-:«تجب الجمعه علی سبعه نفر من المسلمین و لا تجب علی أقل منهم:الإمام،و قاضیه،و المدّعی حقا،و المدّعی علیه،و الشاهدان،و الذی یضرب الحدود بین یدی الإمام» (۲).

و هو نصّ فی الاشتراط.و عدم القول بتعیین السبعه بأعیانهم بالإجماع غیر قادح،لدلالته بمعونته علی أن المقصود منه بیان أصل وضع الجمعه.هذا مع أن ظاهر الصدوق فی الفقیه العمل به (۳)،کما حکی عنه فی الهدایه (۴).

و بالجمله:فتتبع أمثال هذه النصوص یوجب الظن القوی بل القطع بشرطیه الإمام،سیّما بعد شهرتها بین علمائنا بحیث لا یکاد یختلج لأحد الشک فیه حتی ادّعوا علیها الإجماعات المتواتره و إن اختلفت عبائرهم فی التأدیه:

فبین من جعل المشروط نفس الجمعه بحیث یظهر منه أنه شرط الصحه، کالشیخ فی الخلاف،و الحلّی فی السرائر،و القاضی،و الفاضل فی المنتهی، و الشهید فی الذکری،و المحقّق الثانی فی شرح القواعد (۵)و رسالته المصنفه فی صلاه الجمعه،و غیرهم.و بین من جعله الوجوب العینی کابن زهره،و الفاضلین فی المعتبر و النهایه و التذکره،و شیخنا الشهید الثانی فی الروضه و روض الجنان (۶)و شرح الألفیّه.

۱- الذخیره:۲۹۹.

۲- الفقیه ۱:۱۲۲۲/۲۶۷،التهذیب ۳:۷۵/۲۰،الاستبصار ۱:۱۶۰۸/۴۱۸، الوسائل ۷:۳۰۵ أبواب صلاه الجمعه ب ۲ ح ۹.

۳- الفقیه ۱:۲۶۷.

۴- الهدایه:۳۴.

۵- الخلاف ۱:۶۲۶،السرائر ۱:۲۹۳،القاضی فی المهذّب ۱:۱۰۰،المنتهی ۱:۳۱۷، الذکری:۲۳۱،جامع المقاصد ۲:۳۷۱.

۶- ابن زهره فی الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۶۰،المعتبر ۲:۲۷۹،نهایه الإحکام ۲:۱۴، التذکره ۱:۱۴۴،الروضه ۱:۳۰۱،روض الجنان:۲۹۰.

و ناهیک هذه الإجماعات علی نفی الوجوب العینی،مع عدم ظهور قائل به إلی زمان صاحب المدارک (۱)و نحوه (۲).و ما یحکی عن المفید و الحلبی و الکراجکی (۳)من أنّ ظاهرهم الوجوب العینی غیر واضح،بل محل مناقشه لیس هنا محل ذکرها،مع أنّ المحکی عن الأول التصریح بالاشتراط فی کتاب الإرشاد (۴)،مع تصریحه بالاشتراط فی صلاه العیدین و أنّ شروطها شروط الجمعه (۵)،و عن الثانی القول بالوجوب التخییری کما فی المختلف (۶)،بل فی البیان حکی عنه القول بالحرمه (۷).

و بالجمله:اشتراط الإمام أو من نصبه فی الوجوب العینی ممّا لا شبهه فیه،و إنما الإشکال فی الوجوب التخییری،و سیأتی إن شاء اللّه تعالی الکلام فیه.

الثانی:العدد

الثانی:العدد إجماعا فتوی و نصّا.

و فی أقلّه روایتان أشهرهما علی الظاهر،المصرّح به فی کثیر من العبائر (۸)أنه خمسه،الإمام أحدهم.

۱- المدارک ۴:۸.

۲- من القائلین بالوجوب العینی فی زمان الغیبه:والد الشیخ البهائی،و الشیخ حسن ابن الشهید الثانی و ابنه الشیخ محمد(حکاه عنهم فی الحدائق ۹:۳۸۷،۳۸۹)و الفیض الکاشانی فی المفاتیح ۱:۱۷،و السبزواری فی الذخیره:۳۰۸،و المجلسیان فی روضه المتقین ۲:۵۷۴، و البحار ۸۶:۱۴۶،و صاحب الحدائق ۹:۳۵۵،۳۷۸.

۳- حکی عنهم فی المدارک ۴:۲۳،۲۴.

۴- الإرشاد ۲:۳۴۲.

۵- المقنعه:۱۹۴.

۶- المختلف:۱۰۸.

۷- البیان:۱۸۸.

۸- منها:الذکری:۲۳۱،و نقل عن إرشاد الجعفریه فی مفتاح الکرامه ۳:۱۰۰.

ففی الصحیح:«یجمّع القوم یوم الجمعه إذا کانوا خمسه فما زادوا،فإن کانوا أقلّ من خمسه فلا جمعه لهم» (۱).

و الجمله الخبریه تفید الوجوب الظاهر فی العینی منه لا- التخییری.و لا- إشعار فی قوله فی الذیل:«فلا- جمعه لهم»بأن المراد بها إثبات الصحه المطلقه المجامعه للوجوب العینی و التخییری،فلا- دلاله لها علی الأول،لابتنائه علی تساوی الصحه بالنسبه إلی الفردین،و هو ممنوع،بل هی تلازم الأوّل حیث لا مانع منه کما نحن فیه،فتدبّر.

و فی آخر:«لا- یکون الجمعه و الخطبه و صلاه رکعتین علی أقلّ من خمسه رهط،الإمام و أربعه» (۲)و مفهومه ثبوتها علی الخمسه،و لفظه«علی»ظاهره فی الوجوب العینی کالأمر بل أظهر منه.

و فی الموثق:«فإن کان لهم من یخطب به جمّعوا إذا کانوا خمسه نفر» (۳)و التقریب فیه کالأول،بل أظهر،لفقد ما یوهم الإشعار فیه بالخلاف.

هذا مضافا إلی الاتفاق فتوی و نصّا علی صحه الجمعه إذا کانوا خمسه فتجب،لعموم ما دلّ علی وجوب الجمعه الصحیحه من الکتاب و السنّه المتواتره،خرج منها ما إذا لم یکونوا خمسه بالإجماع و الروایه،و بقی الباقی تحتها مندرجه،فتأمل.

و الروایه الثانیه:الصحیح:«إذا کانوا سبعه یوم الجمعه فلیصلّوا فی

۱- التهذیب ۳:۶۳۶/۲۳۹،الاستبصار ۱:۱۶۱۰/۴۱۹،الوسائل ۷:۳۰۴ أبواب صلاه الجمعه ب ۲ ح ۷.

۲- الکافی ۳:۴/۴۱۹،التهذیب ۳:۶۴۰/۲۴۰،الاستبصار ۱:۱۶۱۲/۴۱۹،الوسائل ۷: ۳۰۳ أبواب صلاه الجمعه ب ۲ ح ۲.

۳- التهذیب ۳:۶۳۴/۲۳۸،الاستبصار ۱:۱۶۱۴/۴۲۰،الوسائل ۷:۳۰۴ أبواب صلاه الجمعه ب ۲ ح ۶.

جماعه» (۱).

و أظهر منها الصحیحه المتقدمه (۲)،لتصریحها بأنها لا تجب علی أقل من السبعه.

و نحوها الصحیح المروی فی الفقیه،و فیها:علی من تجب الجمعه؟ قال:«علی سبعه نفر من المسلمین،و لا جمعه لأقلّ من خمسه من المسلمین أحدهم الإمام،فإذا اجتمع سبعه و لم یخافوا أمّهم بعضهم و خطبهم» (۳).

و ظاهره کون السبعه شرطا للوجوب العینی و الخمسه للتخییری،کما هو خیره الشیخ و القاضی و ابن زهره (۴)فیما حکی عنهم،و به حملوا الوجوب فی الروایات السابقه علی التخییری.

مضافا إلی الموثق کالصحیح بأبان:«أدنی ما یجزی فی الجمعه سبعه أو خمسه أدناه» (۵).

و قریب منه الصحیح فی صلاه العیدین:«إذا کان القوم خمسه أو سبعه فإنهم یجمعون الصلاه کما یصنعون یوم الجمعه» (۶).

و إلیه ذهب جماعه من فضلاء متأخری المتأخرین (۷).

۱- التهذیب ۳:۶۶۴/۲۴۵،الاستبصار ۱:۱۶۰۷/۴۱۸،الوسائل ۷:۳۰۵ أبواب صلاه أبواب صلاه الجمعه ب ۲ ح ۱۰.

۲- فی ص ۳۲۰.

۳- الفقیه ۱:۱۲۱۸/۲۶۷،الوسائل ۷:۳۰۴ أبواب صلاه الجمعه ب ۲ ح ۴.

۴- الشیخ فی الخلاف ۱:۵۹۸،القاضی فی المهذّب ۱:۱۰۰،ابن زهره فی الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۶۰.

۵- الکافی ۳:۵/۴۱۹،التهذیب ۳:۷۶/۲۱،الاستبصار ۱:۱۶۰۹/۴۱۹،الوسائل ۷:۳۰۳ أبواب صلاه الجمعه ب ۲ ح ۱.

۶- الفقیه ۱:۱۴۸۹/۳۳۱،الوسائل ۷:۳۰۳ أبواب صلاه الجمعه ب ۲ ح ۳.

۷- منهم:صاحب المدارک ۴:۲۹،و السبزواری فی الکفایه:۲۰،و صاحب الحدائق ۱۰:۷۵.

و هو مشكل أوّلا بفقد التكافؤ،لاشتهار تلك و اعتضادها بإطلاقات الكتاب و السنّه و الاحتياط فى الشريعه دون هذه.

و ثانيا بإمكان الجواب عن الصحيحه الأولى:بأنّ دلالتها بالمفهوم، و تلك بالمنطوق،و هو مقدّم عليه على المشهور.

و عن الثانيه:بتضمنها لزوم حضور السبعه المعدوده فيها،و لم يقل به أكثر القائلين بهذه الروايه،بل ربما كان مخالفا للإجماع،و خروج بعض الحديث عن الحجيه و إن لم يقدح فى حجيه باقيه إلّا أنه معتبر فى مقام التعارض فيوجب مرجوحيه ما اشتمل عليه.

و عن الثالثه:بأن قوله:«و لا جمعه لأقلّ من خمسه»إلى آخره يحتمل كونه من الفقيه كما صرّح به بعض الأفاضل حاكيا الجزم به عن بعضهم (۱)،و مع هذا الاحتمال يرتفع الاستدلال إلّا من حيث مفهوم العدد فى قوله«سبعه»و هو مع غايه ضعفه هنا يجاب عنه بما أجيب به عن سابقتها.

و عن الموثقه:بعدم معلوميه متعلق الإجزاء فيها هل هو وجوب الجمعه عينا فيصير مفاد العباره:يجزى فى عينيه وجوبها سبعه أو خمسه؟أو وجوبها تخييرا؟أو صحتها مطلقه؟و لا يتم الاستدلال بها على الأوّل بل هى عليه بالدلاله على الخلاف أشبه.و على الثانى مخالفه للإجماع،لانعقاده على كون الوجوب مع السبعه عينيا لا تخييريا.و على الثالث لا كلام فيها،للاتفاق على صحه الجمعه على التقديرين.

و تقدير العينى بالنسبه إلى السبعه و التخييرى بالنسبه إلى الخمسه موجب للتفكيك المتوقف على الدليل،و هو مفقود،اللهم إلّا أن يجعل لفظه«أو» الموجوده فيها،إذ لا وقع لها إلّا على تقديره.و فيه نظر،لاحتمال كون الترديد

۱- انظر مفتاح الكرامه ۳:۷۶ و ۱۰۲.

فیها لغیر ذلک،و هو التنبیه علی کفایه أحد العددین فی الوجوب العینی حیث حصل و عدم انحصاره فی السبعه کما یتوهم من قوله«سبعه»لو ترک قوله بعده:

«أو خمسه»و إنما لم یکتف بقوله«خمسه»المفید للمرام من غیر احتیاج إلی تردید رافع للوهم فی المقام،لندره تحقق مصر لا یکون فیه سبعه،کما أشار إلیه الفاضل فی بعض کتبه (۱).

و بمثل هذا یجاب عن الصحیحه الأخیره،مع أن الحکم المشروط فیها بالعدد هو الوجوب العینی بمقتضی الصیغه و النسبه إلی عدد السبعه،فلیکن بالنسبه إلی الخمسه کذلک.مع احتمال کون الترديد فیها من الراوی کما یشعر به تأخیر عدد السبعه عن عدد الخمسه،لاستلزام الحکم فیها ثبوته فی السبعه بطریق أولی.

و بالجمله:قول الأکثر لعلّه أقوی،و مع ذلک هو أحوط و أولی.

و اعلم:أن هذا الشرط یختص بالابتداء دون الاستدامه،بلا خلاف فیه بیننا أجده،و جعله الشیخ قضیه المذهب بعد أن قال:لا نصّ لأصحابنا فیه، قال:دلیلنا أنه قد دخل فی صلاه الجمعه و انعقدت بطریقه معلومه فلا یجوز إبطالها إلّا بیقین (۲).و مقتضاه الصحه و لو انفضّ العدد بمجرد التلبس بالتکبیره کما هو المشهور.

خلافا لمحتمل نهایه الإحکام و التذکره (۳)،فاشترط إتمامهم رکعه، لمفهوم:«من أدرک رکعه».

و یضعف:بأن الباقی بعد الانفضاض مدرک لرکعه بل للکل،و إنما

۱- انظر المنتهی ۱:۳۱۸.

۲- راجع الخلاف ۱:۶۰۰.

۳- نهایه الإحکام ۲:۲۳،التذکره ۱:۱۴۷.

لا يكون مدركا لو اشترط فى الإدراك بقاء العدد و هو أوّل المسأله.

و احتمل فى الأوّل آخر و هو الاكتفاء بركوعهم،لكونه حقيقه إدراك ركعه.

و فيه و فى التذكره ثالثا،و هو العدول إلى الظهر إذا انفضّ العدد قبل إدراك الركعه،لانعقادها صحيحه فجاز العدول كما يعدل عن اللاحقه إلى السابقه.

و على المشهور هل المعتبر تلبّس الجميع بالتكبيره.أو يكفى تلبّس الإمام خاصه؟قولان،مقتضى ما تقدّم من الدليل:الثانى.

الثالث:الخطبتان

الثالث:الخطبتان بإجماعنا و أكثر أهل العلم على الظاهر،المصرّح به فى كلام جماعه (۱)،للتأسى و المعتبره المستفيضه،ففى الصحيحين (۲)و غيرهما (۳):«إنما جعلت الجمعه ركعتين من أجل الخطبتين فهى صلاه حتى ينزل الإمام».

و نحوها الموثق المروى فى المعتبر عن جامع البزنطى (۴)بزياده قوله:

«لا جمعه إلّا بخطبه»و نقص قوله:«فهى صلاه»إلى آخره.

قيل:و فى العامه قول بالاجتزاء بخطبه (۵)،و يوهمه الكافى للحلبى (۶).

و آخر بعدم الاشتراط (۷).و لا ريب فى ضعفهما.

و يجب فى الخطبه الأولى حمد اللّه سبحانه،بلا خلاف،

۱- منهم:الشيخ فى الخلاف ۱:۶۱۴،و العلامه فى التذكره ۱:۱۵۰،و الشهيد فى الذكرى: ۲۳۵.

۲- التهذيب ۳:۴۲/۱۲،الوسائل ۷:۳۱۳ أبواب صلاه الجمعه ب ۶ ح ۴.

۳- الفقيه ۱:۱۲۲۸/۲۶۹،المقنع:۴۵،الوسائل ۷:۳۳۱ أبواب صلاه الجمعه ۱۴ ح ۲.

۴- المعتبر ۲:۲۸۳،الوسائل ۷:۳۱۴ أبواب صلاه الجمعه ب ۶ ح ۹.

۵- قال به الفاضل الهندى فى كشف اللثام ۱:۲۴۹.

۶- الكافى فى الفقه:۱۵۱.

۷- نقله عن الحسن فى المغنى و الشرح الكبير ۲:۱۵۰.

بلفظه،للاحتياط،و التأسی،و عن ظاهر التذكره الإجماع عليه (۱)،و للأمر به فی الموثق الآتی.

و فی تعيين«الحمد للّه»كما هو صريح جماعه (۲)،أو إجزاء«الحمد للرحمن»أو«لربّ العالمين»إشكال.و الأحوط:الأوّل.خلافا لنهايه الإحكام فقرّب إجزاء«الحمد للرحمن» (۳).

و يجب فيها أيضا الصلاه على الرسول و آله،وفاقا للأكثر،بل فی ظاهر الخلاف و عن التذكره (۴)الإجماع عليه،و هو الحجّه،مضافا إلى الاحتياط.

دون الصحيح المتضمن للأمر بها (۵)،لتضمنه كثيرا من المستحبات الموجب لوهن دلالته على الوجوب جدّا،سيّما مع خلوّ الموثق الآتی عنها هنا.و لعلّه لذا لم يوجبها الماتن هنا وفاقا للحلّی و المرتضی (۶)رحمهما اللّه،مضافا إلى الأصل،لكنه مخصّص بما مرّ من الإجماع المعتضد بعمل أكثر الأصحاب، و به يقيّد الموثق و يصرف عن ظاهره أيضا.

و تتعيّن بلفظها،لما مضی.

و الثناء على اللّه تعالى بما هو أهله،وفاقا للمرتضی و الخلاف (۷)، للموثق الآتی.لكن يحتمل اتحاده مع الحمد كما هو ظاهر الخلاف،و لا ريب أن الإتيان به أحوط.

۱- التذكره ۱:۱۵۰.

۲- منهم الشهيد الأول فی ذكرى:۲۳۶،و البيان:۱۸۹،المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۳۹۴.

۳- نهايه الإحكام ۲:۳۳.

۴- الخلاف ۱:۶۱۶،التذكره ۱:۱۵۰.

۵- الكافی ۳:۶/۴۲۲،الوسائل ۷:۳۴۲ أبواب صلاه الجمعه ب ۲۵ ح ۱.

۶- الحلّی فی السرائر ۱:۲۹۵،نقله عن مصباح المرتضی فی المعتبر ۲:۲۸۴.

۷- حكاه عن مصباح المرتضی فی المعتبر ۲:۲۸۴،الخلاف ۱:۶۱۶.

و الوصيه بتقوى اللّه سبحانه،وفاقا للأكثر،و فى ظاهر الخلاف الإجماع عليه (۱)،للموثق الآتى.

خلافا للمرتضى (۲)-رحمه اللّه-فلم يذكرها فى شىء من الخطبتين.و هو ضعيف.

و لا يتعيّن لفظها و لا لفظ الوعظ بلا خلاف أجده،و بعدم التعيّن صرّح جماعه (۳)،و منهم الفاضل فى النهايه،و فيها:لا يكفى الاقتصار على التحذير من الاغترار بالدنيا و زخارفها،لأنه يتواصى به المنكرون للمعاد،بل لا بدّ من الحمل على إطاعه اللّه تعالى و المنع عن المعاصى (۴).

و ذكر جماعه (۵)أنه يكفى المسمى كاتقوا اللّه و أطيعوه و أمثالهما،و لعلّه للإطلاق.

و قراءه سور خفيفه كما عن المبسوط و الجمل و العقود و المراسم و الوسيله و السرائر و الجامع و به صرّح الماتن فى الشرائع و جماعه (۶)،للموثق، و فيه:«ينبغى للإمام الذى يخطب بالناس يوم الجمعه أن يلبس عمامه فى الشتاء و الصيف،و يتردّى ببرد يمنيه أو عدنيه،و يخطب و هو قائم يحمد اللّه تعالى

۱- الخلاف ۱:۶۱۶.

۲- على ما حكاه عنه فى المعتبر ۲:۲۸۴.

۳- منهم:الشهيد الثانى فى الروضه ۱:۲۹۷،و المسالك ۱:۳۴،و المحقق الثانى فى جامع المقاصد ۲:۳۹۵،و الفاضل الهندى فى كشف اللثام ۱:۲۴۹.

۴- نهايه الإحكام ۲:۳۳.

۵- منهم:العلامه فى التذكره ۱:۱۵۱،و نهايه الإحكام ۲:۳۳،و المحقق الثانى فى جامع المقاصد ۲:۳۹۵.

۶- المبسوط ۱:۱۴۷،الرسائل العشر:۱۹۰،المراسم:۷۷،الوسيله:۴۰۳،السرائر ۱:۲۹۵، الجامع للشرائع:۹۴،الشرائع ۱:۹۵،و انظر نهايه الإحكام ۲:۳۳،۳۵،و التذكره ۱: ۱۵۰،و اللمعه(الروضه ۱):۲۹۷.

و یثنی علیه،ثمَّ یوصی بتقوی اللّه تعالی،و یقرأ سوره من القرآن خفیفه،ثمَّ یجلس،ثمَّ یقوم فیحمد اللّه و یثنی علیه و یصلّی علی محمد صلّی اللّه علیه و آله و علی أئمه المسلمین و یستغفر للمؤمنین و المؤمنات»الخبر (۱).

و لا ضعف فیه کما قیل (۲)،بل هو من الموثق الذی هو حجّه سیّما مع عمل الجماعه.و دلالته واضحه،لمکان الأمر الظاهر فی الوجوب،و لا صارف عنه حتّی ممّا فیه من لفظه«ینبغی»الظاهره فی الاستحباب،بناء علی ظهور رجوعها إلی ما عدا الأحکام الوارده فی الخطبه کما لا یخفی علی من تدبّره.

هذا مضافا إلی الاحتیاط و الأمر بها فی هذه الخطبه فی الصحیح السابق،و إن کان فی الاستناد به لذلک مناقشه ،لما عرفته.

خلافا للحلبی فلم یذکرها (۳)،مشعرا بعدم الوجوب.و هو،مع عدم وضوح مستنده سوی الأصل المخصّص بما مرّ إن قلنا بجریانه فی مثل ما نحن فیه،و إلّا فلا أصل له من أصله،شاذ.

و للخلاف و جماعه (۴)فاکتفوا بآیه تامه الفائده،للأصل،و ضعف الموثق بما مر.و فیهما ما مرّ.

و فی الخبر:سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول علی المنبر:

«وَ نادَوْا یا مالِکُ» [۱] (۵).و فیه ضعف سندا و دلاله و مقاومه لما مرّ جدا.

نعم،فی الصحیح السابق الاجتزاء بها فی الخطبه الثانیه،و به استدل

۱- الکافی ۳:۱/۴۲۱،التهذیب ۳:۶۵۵/۲۴۳،الوسائل ۷:۳۴۲ أبواب صلاه الجمعه ب ۲۵ ح ۲.

۲- المختلف:۱۰۵،جامع المقاصد ۲:۳۹۶،کشف اللثام ۱:۲۴۹.

۳- انظر الکافی فی الفقه:۱۵۱.

۴- الخلاف ۱:۶۱۶،و انظر المنتهی ۱:۳۲۶،و جامع المقاصد ۲:۳۹۵.

۵- انظر صحیح مسلم ۲:۴۹/۵۹۴.

على الاجتزاء بها مطلقا حتى فى الخطبه الأولى بناء على عدم القائل بالفرق بينهما.

و فيه-بعد ما مرّ-تضمنه الأمر بالسوره فى الاولى،و هو حقيقه فى الوجوب،و كلّ من قال بوجوبها فيها قال فى الأخيره بوجوبها أو عدم وجوب شىء من القرآن فيها.و بعباره أخرى:كلّ من قال بكفايه الآيه فى الأخيره قال بها فى الاولى.

فلا يمكن الاستناد إليه لإثبات شىء من القولين إلّا بعد حمل الصدر أو الذيل على الاستحباب.و لا ترجيح هنا،إذ كما يمكن حمل الأول عليه فيوافق القول بكفايه الآيه،كذا يمكن العكس فيوافق القول بعدم وجوب شىء من القرآن فى الثانيه،كما هو ظاهر الماتن هنا و فى المعتبر (۱)و جماعه (۲)،و لهم:

الموثقه السابقه المعتضده بالأصل السليم عمّا يصلح للمعارضه عدا الصحيحه،و هى لما عرفت غير صالحه للحجيه،نعم لو كان القراءه فى الثانيه متعينه كما هو المشهور أمكن ترجيح الأول،فتدبّر.

و للاقتصاد و الإصباح و المهذّب و الجامع (۳)،فأوجبوا السوره لكن بين الخطبتين،و مستنده غير واضح،نعم،فى الصحيح:«يخرج الإمام بعد الأذان فيصعد المنبر فيخطب،و لا يصلّى الناس ما دام الإمام على المنبر،ثمَّ يقعد الإمام على المنبر قدر ما يقرأ قل هو اللّه احد،ثمَّ يقوم فيفتتح خطبته ثمَّ ينزل

۱- المعتبر ۲:۲۸۴.

۲- منهم:الفاضل الآبى فى كشف الرموز ۱:۱۷۲،و المحقق السبزوارى فى الذخيره:۳۰۰، و صاحب المدارك ۴:۳۴.

۳- الاقتصاد:۲۶۷،حكاه عن الإصباح فى كشف اللثام ۱:۲۴۹،المهذّب ۱:۱۰۳،الجامع للشرائع:۹۴.

و یصلّی بالناس» (۱).و دلالته علی ما ذکروه ضعیفه بل لا دلاله له.

و یجب فی الخطبه الثانیه بعض ما مرّ فی الاولی من حمد اللّه تعالی و الصلاه علی النبی صلّی اللّه علیه و آله و علی أئمه المسلمین علیهم السلام لعین ما مضی،مع عدم خلاف ظاهر فی وجوب الصلاه هنا.

و یجب هنا زیاده علی ذلک الاستغفار للمؤمنین و المؤمنات للموثق السابق.و لا یجب غیره،للأصل.

خلافا للأکثر،فأوجبوا جمله ما فی الأولی حتی الوعظ و القراءه أیضا، و مستندهم من النص غیر واضح،عدا الصحیحه المتقدمه المتضمنه لجمله من الأمور المستحبه،و دلالتها علی الوجوب لذلک کما عرفت غیر واضحه.

نعم،عن ظاهر الفاضلین دعوی الإجماع علی اعتبار ما عدا القراءه فی الخطبه (۲)،و هو ظاهر الخلاف أیضا (۳)،بل زاد فادّعاه علی الأمور الأربعه جمله،فیکون هذا هو الحجه المقیّده لإطلاق الموثقه .

و علیه فیشکل الأمر فی القراءه هل هی السوره الخفیفه أو یکفی آیه تامه الفائده،و حیث قد أوجبنا السوره فی الأولی لزمنا إیجابها فی الثانیه أیضا،لعدم القائل بالفرق بین الخطبتین بوجوب السوره فی الاولی و کفایه الآیه فی الثانیه و إن قیل بالفرق بینهما من وجه آخر،هذا مضافا إلی الاحتیاط.إلاّ أن الاکتفاء بالآیه التامه الفائده ممکن،لما مرّ،مع احتمال فهم ظهور دعوی الإجماع علیه من الخلاف،بل ظاهره کفایه مطلق شیء من القرآن الصادق علی نحو

۱- الکافی ۳:۷/۴۲۴،التهذیب ۳:۶۴۸/۲۴۱،الوسائل ۷:۳۴۳ أبواب صلاه الجمعه ب ۲۵ ح ۳.

۲- حکاه عنهما فی المدارک ۴:۳۲،و انظر التذکره ۱:۱۵۰،و المنتهی ۱:۳۲۶.

۳- الخلاف ۱:۶۱۷.

مُدْهامَّتانِ [۱] (۱)لکن نزّله المتأخرون علی الآیه التامه الفائده،و یمکن تنزیله علی ما ذکره فی أکثر کتبه من السوره الخفیفه.

و یتحصّل ممّا ذکرنا أنه یجب فی الخطبتین أمور أربعه:الحمد، و الصلاه،و الوعظ،و القراءه،کما هو المشهور بین الطائفه.و الأحوط زیاده الاستغفار للمؤمنین کما فی العباره و الموثقه،و إن کان فی وجوبه نظر،لدعوی الشیخ الإجماع فی الخلاف علی کون الأربعه أقلّ ما یجب فی الخطبه و أنه إذا أتی بها تجزیه بلا خلاف،و أطلقها بحیث تشمل الثانیه،فیحمل الأمر به فی الموثقه علی الاستحباب.

و فی المقام أقوال متشتته لیس فی نقلها کثیر فائده.

و المشهور وجوب الترتیب بین الأمور الأربعه،و عربیتها،إلاّ إذا لم یفهمها العدد المنعقد بهم الجمعه و لم یمکنهم التعلّم فبغیرها،و احتمل بعض وجوبها مطلقا (۲)،و آخر سقوط الجمعه حینئذ من أصلها (۳).

و یجب تقدیمهما علی الصلاه بالنص (۴)و الإجماع الظاهر المصرّح به فی بعض العبائر (۵)،و فی المنتهی لا نعرف فیه مخالفا (۶).

نعم،عن الصدوق فی العلل و العیون و الهدایه (۷)الفتوی بتأخیرهما، معلّلا بأنّ الخطبتین مکان الرکعتین الأخراوین.

۱- الرحمن:۶۴.

۲- الحدائق ۱۰:۹۴.

۳- المدارک ۴:۳۵.

۴- انظر الوسائل ۷:۳۱۳ أبواب صلاه الجمعه ب ۶ ح ۷،و ص ۳۳۰ ب ۱۴ ح ۱،۳،ص ۳۳۲ ب ۱۵ ح ۱،۲،۴.

۵- کشف اللثام ۱:۲۴۹.

۶- المنتهی ۱:۳۲۷.

۷- علل الشرائع:۳۵۵،العیون ۲:۱۱۰،الهدایه:۴۵.

و هو اجتهاد فی مقابله النص و إن روی فی الفقیه ما یوافقه فقال:قال أبو عبد اللّه علیه السلام:«أوّل من قدّم الخطبه علی الصلاه یوم الجمعه عثمان» الخبر (۱).لإرساله و احتماله التصحیف ،أو أن المراد یوم الجمعه فی العید.

و قد صرّح الأصحاب ببطلان الصلاه مع التأخیر،قالوا:لانتفاء شرطها.

و قاعده العباده التوقیفیه و التأسی تقتضیه و إن کان استفادته من النصوص مشکله.

و یجب أن یکون الخطیب قائما حال الخطبه مع القدره بلا خلاف أجده،بل علیه الإجماع فی الخلاف و التذکره و شرح القواعد للمحقّق الثانی و روض الجنان (۲)،للتأسی،و النصوص (۳)،مضافا إلی المعتبره المتقدم إلیها الإشاره و فیها:«إنّها صلاه حتی ینزل الإمام» (۴)و عموم التشبیه أو المنزله یقتضی الشرکه فی جمیع الأحکام حتی وجوب الطمأنینه کما عن التذکره (۵).

قالوا:و لو خطب جالسا مع القدره بطلت صلاته و صلاه من علم بذلک من المأمومین،و یعلم وجهه ممّا سبق.

و فی وجوب الاستنابه مع الضروره إشکال کما عن التذکره (۶)،و عن نهایه الإحکام الأولی أن یستنیب غیره.و لو لم یفعل و خطب قاعدا أو مضطجعا جاز کالصلاه (۷).

۱- الفقیه ۱:۱۲۶۳/۲۷۸،الوسائل ۷:۳۳۲ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۵ ح ۳.

۲- الخلاف ۱:۶۱۵،التذکره ۱:۱۵۱،جامع المقاصد ۲:۳۹۸،روض الجنان:۲۸۵.

۳- الوسائل ۷:۳۳۴ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۶.

۴- راجع ص:۳۲۶.

۵- التذکره ۱:۱۵۱.

۶- التذکره ۱:۱۵۱.

۷- نهایه الإحکام ۲:۳۶.

و فی وجوب الفصل بینهما بالجلوس تردّد للفاضلین هنا و فی المعتبر و المنتهی (۱):من التأسی بالنبی و الأئمه علیهم السلام،و خصوص المعتبره المستفیضه الآمره به (۲).و من أنه فصل بین ذکرین جعل للاستراحه فلا یتحقق فیه معنی الوجوب،و إنّ فعل النبی صلّی اللّه علیه و آله کما یحتمل أن یکون تکلیفا یحتمل أنه للاستراحه و لیس فیه معنی التعبد،و لأنّا لا نعلم الوجه الذی أوقعه علیه فلا یجب المتابعه.

نعم أحوطه الوجوب تحصیلا للبراءه الیقینیه،سیّما مع عدم ظهور قائل بالاستحباب صریحا بین الطائفه و إن احتمله عباره المهذّب و النهایه (۳)المعبّره عنه ب:ینبغی،الظاهر فیه.

و الأظهر الوجوب،کما هو الأشهر علی الظاهر،المصرّح به فی عبائر جمع (۴)،بل لعلّه علیه عامه من تأخر،لما مرّ،مع ضعف وجوه الاستحباب بابتناء بعضها علی منع وجوب التأسی فی العبادات،و هو ضعیف کما قرّر فی محلّه،و ضعف آخر منها بعدم نصّ علیه،بل هو استنباط محض لا یجوز الاستناد إلیه،و مع ذلک شیء منها لا یصلح لصرف الأوامر عن ظواهرها إلی الاستحباب.

و الأولی السکوت فی حاله الجلوس،للنهی عن التکلم حالته فی الصحیح (۵).و أن یکون بقدر قراءه التوحید کما فی آخر (۶).

۱- المعتبر ۲:۲۸۵،المنتهی ۱:۳۲۷.

۲- الوسائل ۷:۳۳۴ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۶،و ص ۳۴۲ ب ۲۵ ح ۳،۵.

۳- المهذّب ۱:۱۰۳،النهایه:۱۰۵.

۴- کصاحب الحدائق ۱۰:۸۶.

۵- التهذیب ۳:۷۴/۲۰،الوسائل ۷:۳۳۴ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۶ ح ۱.

۶- الکافی ۳:۷/۴۲۴،التهذیب ۳:۶۴۸/۲۴۱،الوسائل ۷:۳۴۳ أبواب صلاه الجمعه ب ۲۵ ح ۳.

و ذكر جماعه أنه لو عجز عن القيام فى الخطبتين فصل بينهما بسكته (۱)، و لا يبعد.و فى التذكره احتمال الفصل بينهما بالاضطجاع (۲)،و هو ضعيف.

و لا يشترط فيهما الطهاره وفاقا للحلّى (۳)،و عليه الفاضل فى القواعد و غيره (۴)،للأصل،مع عدم وضوح المخرج عنه،سوى التأسى،و الاحتياط، و عموم التشبيه فى المعتبره المتقدمه بأنها صلاه حتى ينزل الإمام.

و لا حجه فى شىء منها،لضعف الأوّل بما مرّ.و فيه ما سبق.

و الثانى:بمعارضته بالأصل.و فيه:أنه عام بالنسبه إلى ما دلّ على لزوم الاحتياط فى نحو العبادات من استصحاب شغل الذمه المستدعى للبراءه اليقينيه،و هو خاص فليقدّم.

و الثالث:باحتمال عود الضمير إلى الجمعه،و يعارض القرب الوحده.

«و حتى»غايه للخطبتين.سلّمنا لكن ليس المراد الحقيقه الشرعيه إجماعا بل المشابهه،و يكفى فيها بعض الوجوه،و حمله على اشتراط الطهاره ليس بأولى من الحمل على الثواب و الحرمه.

و فيه:ظهور السياق فى رجوع الضمير إلى الخطبه،و لا يعارضه الوحده، لتوسط الضمير بين اسمين فيجوز مراعاه أيّهما كان فى المطابقه،و جعل«حتى» غايه للخطبه بعيد غايته.

مع أن هذا الاحتمال على تقدير تسليمه لا يجرى إلّا فى الصحيح من تلك المعتبره،و أمّا المرسل منها المروى فى الفقيه و المقنع (۵)فلا يحتمله،لتثنيه

۱- كما فى نهايه الإحكام ۲:۳۶،و كشف اللثام ۱:۲۵۰.

۲- التذكره ۱:۱۵۱.

۳- السرائر ۱:۲۹۱.

۴- القواعد ۱:۳۷،و انظر المعتبر ۲:۲۸۵.

۵- الفقيه ۱:۱۲۲۸/۲۶۹،المقنع:۴۵،الوسائل ۷:۳۳۱ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۴ ح ۲.

الضمير فيه بقوله:«فهما صلاه»و الأصل فى المشابهه الشركه فى جميع وجوه الشبه حيث لا يكون لبعضها على بعض رجحان بالشيوع و التبادر و الغلبه كما فى مفروض المسأله،و كفايه بعض الوجوه فى صحه التشبيه حسن حيث يعلم و لم يلزم إجمال،و أما معه كما فيما نحن فيه فلا.

فإذا الوجوب أظهر،وفاقا للمبسوط و الخلاف و ابن حمزه (۱)،و عليه من المتأخرين جماعه (۲).

و ظاهر الأدله اعتبار الطهاره عن الحدث و الخبث مطلقا،و كونها شرطا فى الخطبتين،بل الصلاه أيضا كما مضى.

و فى جواز إيقاعهما أى الخطبتين خاصه قبل الزوال روايتان،أشهرهما الجواز ففى الصحيح:«كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يصلى الجمعه حين تزول الشمس قدر شراك و يخطب فى الظل الأول،فيقول جبرئيل عليه السلام:

يا محمّد قد زالت الشمس فانزل فصلّ» (۳).

و عليه جماعه من القدماء و منهم الشيخ فى الخلاف مدّعيا عليه الإجماع (۴)،و هو حجه أخرى بعد الروايه.

مضافا إلى النصوص الموقته لصلاه الجمعه أو الظهر يومها بأول الزوال و هى كثيره (۵).و تأويل الصلاه بها و ما فى حكمها أعنى الخطبه لكونها بدلا من الركعتين خلاف الظاهر،كتأويل الخطبه فى الروايه بالتأهب لها كما عن

۱- المبسوط ۱:۱۴۷،الخلاف ۱:۶۱۸،ابن حمزه فى الوسيله:۱۰۳.

۲- منهم:العلامه فى المنتهى ۱:۳۲۷،و ولده فى الإيضاح ۱:۱۲۳،و الشهيد الثانى فى المسالك ۱:۳۴.

۳- التهذيب ۳:۴۲/۱۲،الوسائل ۷:۳۳۲ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۵ ح ۱.

۴- الخلاف ۱:۶۲۰.

۵- الوسائل ۷:۳۱۵ أبواب صلاه الجمعه ب ۸.

التذکره (۱)،و تأویل الظلّ الأول بأول الفیء کما فی المنتهی (۲)،و تأویله بما قبل المثل من الفیء،و الزوال عن المثل کما فی المختلف (۳)،مع أن الأخیر یستلزم إیقاع الصلاه بعد خروج وقتها عنده إلّا أن یؤوّل الزوال بالقریب منه.

و الروایه الثانیه ما دلّ علی أن الخطبه بعد الأذان کآیه إِذا نُودِیَ لِلصَّلاهِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ فَاسْعَوْا إِلی ذِکْرِ اللّهِ [۱] (۴)ففی الصحیح:عن الجمعه،فقال:

«بأذان و إقامه،یخرج الإمام بعد الأذان فیصعد المنبر فیخطب»الخبر (۵).

لکنه مضمر،إلّا أن یجبر بموافقته الکتاب.لکن فی دلالته کالروایه قصور،لابتنائها علی کون الأذان یوم الجمعه عند الزوال،و هو ممنوع کما قیل (۶).و لا یخلو عن نظر.فتصح الدلاله و یحصل الجبر،مضافا إلی حصوله بالشهره المتأخره المقطوعه،و المطلقه المحکیه فی صریح روض الجنان و ظاهر الذکری و التذکره (۷).

فلا یخلو القول بهذه الروایه عن قرب،سیّما مع تأیدها بالنصوص الداله علی أنّ الخطبتین بدل من الرکعتین أو صلاه فلا تقدّمان علی وقتها،و بالاحتیاط لظهور الاتفاق علی جوازهما بعد الزوال.

و یذبّ عن الروایه السابقه بأحد الوجوه المتقدم إلیها الإشاره جمعا،أو یقال:المراد بها أنه علیه السلام کان إذا أراد تطویل الخطبه للإنذار و الإبشار

۱- التذکره ۱:۱۵۱.

۲- المنتهی ۱:۳۲۵.

۳- المختلف:۱۰۴.

۴- الجمعه:۹.

۵- الکافی ۳:۷/۴۲۴،التهذیب ۳:۶۴۸/۲۴۱،الوسائل ۷:۳۱۳ أبواب صلاه الجمعه ب ۶ ح ۷.

۶- قال به السبزواری فی الذخیره:۳۱۲.

۷- روض الجنان:۲۹۳،الذکری:۲۳۶،التذکره ۱:۱۵۱.

و التبليغ و التذكير كان يشرع فيها قبل الزوال و لم ينوها خطبه الصلاه،حتى لو زالت الشمس كان يأتى بالواجب منها للصلاه،ثمَّ ينزل فيصلّى و قد زالت بقدر شراك.

و لا بعد فى توقيت الصلاه بأول الزوال مع وجوب تأخير مقدماتها عنه فهو من الشيوع بمكان،و خصوصا الخطبه التى هى كجزء منها،مع أن جواز الخطبه بعد الزوال مجمع عليه،و هو ينافى ظواهر الإطلاقات فلا بدّ من تأويلها،و هو كما يحصل بما يوافق الاستدلال كذا يحصل بما ينافيه و هو ما ذكرنا.

و عن الإجماع:بالوهن بمصير المعظم إلى الخلاف مع معارضته بالشهره المحكيه على الخلاف،و لكن المسأله مع ذلك لا تخلو عن الشبهه،و الاحتياط يقتضى مراعاه الروايه المانعه.

و يستحب أن يكون الخطيب بليغا جامعا بين الفصاحه التى هى عباره عن خلوص الكلام من ضعف التأليف و تنافر الكلمات و التعقيد و عن كونها غريبه وحشيه،و بين البلاغه التى هى القدره على تأليف الكلام المطابق لمقتضى الحال من التخويف و الإنذار و غيرهما بحيث يبلغ به كنه المطلوب من غير إخلال و لا إملال.

مواظبا على الصلوات محافظا عليها فى أوقاتها.

متّصفا بما يأمر به مجانبا ما ينهى عنه.

متعمّما شتاء كان أو صيفا.

مرتديا ببرد يمنيه أو عدنيه.

معتمدا فى حال الخطبه على شىء من قوس أو عصا أو سيف و أمثالها.

و أن يسلّم على الناس أوّلا،و يجلس أمام الخطبه على المستراح و هو الدرجه من المنبر فوق التى يقوم عليها للخطبه.

للنصوص المستفيضه فيما عدا الأوليين (۱)،و أمّا هما فقد علّلا بأنّ لهما أثرا بيّنا فی القلوب و للوعظ معهما وقعا فی النفوس.

و لا خلاف فی شیء من ذلک إلّا من الخلاف فی استحباب السلام فنفاه (۲)،لأصاله البراءه عمّا لم یثبت التکلیف به و لو ندبا فی الشریعه.

و هو حسن لو لا المرفوعه الناصّه به (۳)المنجبره بالشهره،مضافا إلی جواز المسامحه فی أدله السنن و الکراهه،و عموم أدله استحباب التسلیم (۴)، الشامل لمفروض المسأله،و لذا عن الفاضل فی النهایه و التذکره استحباب التسلیم مرتین (۵)،مرّه إذا دنا من المنبر یسلّم علی من عنده،قال:لاستحباب التسلیم علی کلّ وارد،و اخری إذا صعده فانتهی إلی الدرجه التی تلی موضع القعود استقبل الناس فسلّم علیهم بأجمعهم،قال:و لا یسقط بالتسلیم الأول، لأنه مختص بالقریب من المنبر و الثانی عام.

و اعلم أنّ قوله ثمَّ یقوم فیخطب جاهرا أی رافعا صوته بها لیس ممّا یتعلق به الاستحباب،لوجوب القیام کما مرّ،و کذا الإجهار،للتأسی، و تحصیلا لفائده الخطبه من الإبلاغ و الإنذار.

الرابع:الجماعه

الرابع:الجماعه،فلا تصح فرادی إجماعا فتوی و نصا،و منه الصحیح:«فرضها اللّه تعالی فی جماعه» (۶).

۱- الوسائل ۷:۳۴۹ أبواب صلاه الجمعه ب ۲۸.

۲- الخلاف ۱:۶۲۴.

۳- التهذیب ۳:۶۶۲/۲۴۴،الوسائل ۷:۳۴۹ أبواب صلاه الجمعه ب ۲۸ ح ۱.

۴- الوسائل ۱۲ أبواب أحکام العشره ۳۲،۳۳،۳۴.

۵- نهایه الإحکام ۲:۴۰،التذکره ۱:۱۵۲.

۶- الکافی ۳:۶/۴۱۹،الفقیه ۱:۱۲۱۷/۲۶۶،التهذیب ۳:۷۷/۲۱،أمالی الصدوق: ۱۷/۳۱۹،الوسائل ۷:۲۹۵ أبواب صلاه الجمعه ب ۱ ح ۱.

و هی شرط فی الابتداء لا الانتهاء اتفاقا.

و تتحقق الجماعه بنیه المأمومین الاقتداء بالإمام،فلو أخلّوا بها أو أحدهم لم تصح صلاه المخلّ.و یعتبر فی انعقاد الجمعه نیه العدد المعتبر.

و فی وجوب نیه القدوه للإمام هنا نظر،من حصول الإمامه إذا اقتدی به، و من وجوب نیه کل واجب.و لا ریب أن الوجوب أحوط،و هو خیره الشهید و المحقق الثانی (۱).

الخامس:أن لا یکون بین الجمعتین أقلّ من ثلاثه أمیال

الخامس:أن لا یکون بین الجمعتین أقلّ من ثلاثه أمیال یعنی أقلّ من فرسخ إجماعا(منّا) (۲)فتوی و نصّا،ففی الصحیح:«لا یکون جمعه إلّا فیما بینه و بین ثلاثه أمیال» (۳).

و نحوه الموثق:«لا یکون بین الجمعتین أقلّ من ثلاثه أمیال» (۴).

و لا فرق فی ذلک بین المصر و المصرین،و لا بین حصول فاصل بینهما کدجله و عدمه عندنا.

قیل:و یعتبر الفرسخ من المسجد إن صلّیت فیه و إلّا فمن نهایه المصلّین (۵).و یشکل الحکم فیما لو کان بین الإمام و العدد المعتبر و بین الجمعه الأخری فرسخ فصاعدا،و بین بعض المأمومین و بینها أقلّ منه،فعلی ما ذکره القائل لا تصح الجمعه،و یحتمل بطلان القریب من المصلّین خاصه.

۱- الشهید فی الذکری:۲۳۴،المحقق الثانی فی جامع المقاصد:۱۳۵.

۲- لیست فی«ش».

۳- الکافی ۳:۷/۴۱۹،التهذیب ۳:۷۹/۲۳،الوسائل ۷:۳۱۴ أبواب صلاه الجمعه ب ۷ ح ۱.

۴- الفقیه ۱:۱۲۵۷/۲۷۴، التهذیب ۳:۸۰/۲۳، الوسائل ۷:۳۱۵ أبواب صلاه الجمعه ب ۷ ح ۲،و فی الجمیع:بین الجماعتین بدل الجمعتین.

۵- کما فی جامع المقاصد:۱۳۶.

و أمّا الذی تجب علیه حضور الجمعه فهو کلّ مکلف ذکر حرّ سلیم من المرض و العرج و العمی حال کونه غیر همّ (۱)و لا مسافر و لا بعید عنها بفرسخین أو بأزید منهما علی الخلاف الآتی.

فلا تجب علی الصبی مطلقا و إن صحّت من الممیز تمرینا و أجزأته عن ظهره کذلک.

و لا علی المجنون حال جنونه.

و لا علی المرأه مطلقا (۲).

و لا علی الخنثی إذا کان مشکلا علی قول.

و لا علی العبد مطلقا،أذن له السیّد أم لا،قنّا کان أو مدبّرا أو مکاتبا، أدّی شیئا أم لا،إلّا إذا هایأه المولی فاتّفق الجمعه فی نوبته فتجب الجمعه علی قول (۳).

و لا علی المریض مطلقا و لو لم یشقّ علیه الحضور فی ظاهر إطلاق النص (۴)و الفتوی،و إن قیل بوجوب الحضور مع عدم المشقه التی لا تتحمل عاده إلّا مع خوف زیاده المرض فلا تجب الجمعه (۵).

و لا علی الأعرج إذا کان مقعدا قطعا لا مطلقا وفاقا لجماعه (۶)و إن أطلق

۱- بالکسر:الشیخ الفانی-المصباح المنیر:۶۴۱.

۲- أی:و لو أذن لها زوجها(منه رحمه اللّه).

۳- انظر المبسوط ۱:۱۴۵.

۴- الکافی ۳:۱/۴۱۸،التهذیب ۳:۶۹/۱۹،المعتبر ۲:۲۷۴،الوسائل ۷:۲۹۹ أبواب صلاه الجمعه ب ۱ ح ۱۴.

۵- کما قال به الشهید الثانی فی المسالک ۱:۳۴.

۶- منهم المحقق الأول فی المعتبر ۲:۲۹۰،المحقق الثانی فی جامع المقاصد:۱۳۲،الشهید الأول فی الذکری:۲۳۴،الشهید الثانی فی روض الجنان:۲۸۷.

آخرون (۱)،لعدم دليل عليه يعتدّ به عدا روايه مرسله (۲)لا جابر لها،عدا دعوى المنتهى إجماعنا على اشتراط عدم العرج مطلقا (۳)،لكنها كالروايه تحتمل الانصراف إلى المتبادر منه و هو الذى ذكرناه،و يشعر به سياق عباره المنتهى، مع أنه فى التذكره قيّده بالبالغ حدّ الإقعاد و ادّعى عليه إجماعنا (۴)،و فيها و فى نهايه الإحكام (۵)أنه إن لم يبلغه فالوجه السقوط مع المشقه و العدم بدونها.

و لا على الأعمى مطلقا كالمريض،و قيل فيه أيضا ما مضى (۶).

و لا على الشيخ الكبير العاجز عن الحضور أو الشاق عليه مشقه لا تتحمل عاده.

و لا على المسافر سفرا يجب عليه التقصير لا مطلقا.

و لا على البعيد بفرسخين أو أزيد.

بلا خلاف فى شىء من ذلك أجده إلّا ما مرّ فيه الخلاف،بل عليه الإجماع فى عبائر جماعه و إن اختلفت فى دعواه فى الجميع كالمنتهى و غيره (۷)،أو فى البعض خاصه كالفاضل فى التذكره فقد ادّعاه فى الحرّيه و انتفاء الشيخوخه و ما عرفته (۸)،كالشهيدين فى الذكرى و روض الجنان (۹)فى الحرّيه

۱- منهم الشيخ فى المبسوط ۱:۱۴۳،ابن البراج فى المهذّب ۱:۱۰۰،المحقق فى الشرائع ۱: ۹۶،ابن إدريس فى السرائر ۱:۲۹۰.

۲- العروس:۵۶،المستدرک ۶:۵ أبواب صلاه الجمعه ب ۱ ح ۱.

۳- المنتهى ۱:۳۲۳.

۴- التذكره ۱:۱۵۳.

۵- نهايه الاحكام ۲:۴۳.

۶- نقله عن الشهيد الثانى فى الحدائق ۱۰:۱۵۰ و لكنه فى الروضه البهيه ۱:۳۰۳،و المسالک ۱:۳۴ قال بالسقوط عن الأعمى مطلقا.

۷- المنتهى ۱:۳۲۳،و انظر المعتبر ۲:۲۸۹.

۸- التذكره ۱:۱۵۳.

۹- الذكرى:۲۳۳،روض الجنان:۲۸۷.

خاصه و إن كان ظاهرهما كغيرهما انعقاد إجماعنا على الجميع،و هو الحجّه فيه.

مضافا إلى السنّه المستفيضه،ففى الصحيح:«وضعها عن تسعه:عن الصغير،و الكبير،و المجنون،و المسافر،و العبد،و المرأه،و المريض، و الأعمى،و من كان على رأس فرسخين» (۱).

و نحوه فى بعض خطب أمير المؤمنين عليه السلام المرويه فى الفقيه (۲).

قيل:و روى مكان المجنون الأعرج (۳).

و فيه:«إلّا خمسه:المريض،و المملوك،و المسافر،و المرأه، و الصبى» (۴).

و لا تنافى بينهما واقعا و إن توهّم ظاهرا،لأن الهمّ و الأعمى و الأعرج كأنهم مرضى،و المجنون بحكم الصبى،و الإعراض عن البعيد لأن المقصود حصر المعدود فى المسافه التى يجب فيها الحضور،و لعلّه لذا لم يعبّر الماتن عن هذا الشرط بما ذكرناه،بل قال و تسقط عنه الجمعه لو كان بينه و بين الجمعه أزيد من فرسخين و ما اعتبره من الزياده عليهما هو الأشهر،بل عليه عامه من تأخر،و فى ظاهر المنتهى دعوى الإجماع عليه (۵)،كالخلاف و الغنيه كما حكاه بعض الأجله (۶)،و فيه الحجّه،مضافا إلى العموم و المعتبره كالصحيحين:

۱- الكافى ۳:۶/۴۱۹،الفقيه ۱:۱۲۱۷/۲۶۶،التهذيب ۳:۷۷/۲۱،أمالى الصدوق: ۱۷/۳۱۹،الوسائل ۷:۲۹۵ أبواب صلاه الجمعه ب ۱ ح ۱،فى غير«ح»:على فرسخين.

۲- الفقيه ۱:۱۲۶۲/۲۷۵،الوسائل ۷:۲۹۷ أبواب صلاه الجمعه ب ۱ ح ۶.

۳- قال به الشيخ الفقيه أبو محمد جعفر بن أحمد بن على القمّى فى كتاب العروس:۵۶.

۴- الكافى ۳:۱/۴۱۸،التهذيب ۳:۶۹/۱۹،الوسائل ۷:۲۹۹ أبواب صلاه الجمعه ب ۱ ح ۱۴.

۵- المنتهى ۱:۳۲۳.

۶- الخلاف ۱:۵۹۴،الغنيه(الجوامع الفقهيه):۵۶۰،و حكاه عنهما الفاضل الهندى فى كشف اللثام ۱:۲۵۳.

«تجب الجمعه علی من کان منها علی رأس فرسخین» (۱).

و نحوهما المروی فی العلل و العیون:«إنما وجبت الجمعه علی من کان منها علی فرسخین لا أکثر من ذلک،لأن ما یقصر فیه الصلاه بریدان ذاهبا،أو برید ذاهبا و جائیا،و البرید أربعه فراسخ،فوجبت الجمعه علی من هو علی نصف البرید الذی یجب فیه التقصیر،و ذلک أنه یجیء فرسخین و یذهب فرسخین فذلک أربعه فراسخ و هو نصف طریق المسافر» (۲).

خلافا للصدوق و ابن حمزه (۳)فأسقطاها عمّن علی رأس فرسخین، للصحیحه المتقدمه (۴).و أجیب عنها بالحمل علی من زاد بقلیل،لامتناع الحصول علی نفس الفرسخین حقیقه (۵).و حملت فی المختلف علی السهو (۶).و الأوّل أقرب.

و هنا قولان آخران یحتملان-کالصحیح المستدل به علیهما-الحمل علی ما اخترناه (۷).

۱- الأول: الکافی ۳:۲/۴۱۹،التهذیب ۳:۶۴۳/۲۴۰،الاستبصار ۱:۱۶۲۰/۴۲۱،الوسائل ۷: ۳۰۹ أبواب صلاه الجمعه ب ۴ ح ۵.
الثانی: الکافی ۳:۳/۴۱۹،التهذیب ۳:۶۴۱/۲۴۰،الاستبصار ۱:۱۶۱۹/۴۲۱،الوسائل ۷: ۳۰۹ أبواب صلاه الجمعه ب ۴ ح ۶.
۲- علل الشرائع:۹/۲۶۶،عیون الأخبار ۲:۱/۱۱۱،الوسائل ۷:۳۰۸ أبواب صلاه الجمعه ب ۴ ح ۴.
۳- الصدوق فی الفقیه ۱:۲۶۶،ابن حمزه فی الوسیله:۱۰۳.
۴- فی ص ۳۴۳ الرقم(۱).
۵- کما فی جامع المقاصد ۲:۳۸۷،المدارک ۴:۵۲.
۶- المختلف:۱۰۷.
۷- قد أشار إلیهما و إلی الصحیح المستدل به لهما فی الذکری:۲۳۴،و کذا فی المدارک ۴:۵۶.

و ظاهر العباره کغیرها عدم سقوط الجمعه عمّن اجتمعت فیه الشرائط المتقدمه فیه مطلقا مع أنّ فی الصحیح:«لا بأس أن تدع الجمعه فی المطر» (۱).

و فی التذکره:لا خلاف فیه،و الوحل کذلک،للمشارکه فی المعنی (۲).

و فی الذکری:و فی معناه الوحل و الحرّ الشدید و البرد الشدید إذا خاف الضرر معهما،و فی معناه من عنده مریض یخاف فوته بخروجه إلیها أو تضرره به،و من کان له خبز یخاف احتراقه،و شبه ذلک (۳).

و فی المنتهی:السقوط مع المطر المانع و الوحل الذی یشقّ معه المشی و أنه قول أکثر أهل العلم،قال:لو مرض له قریب و خاف موته جاز له الاعتناء به و ترک الجمعه،و لو لم یکن قریبا و کان معتیّا به (۴)جاز له ترک الجمعه إذا لم یقم غیره مقامه،و لو کان علیه دین یمنعه من الحضور و هو غیر متمکن سقطت عنه الجمعه،و لو تمکّن لم یکن عذرا (۵).

و عن الإسکافی:من کان فی حقّ لزمه القیام بها،کجهاز میت أو تعلیل والد أو من یجب حقه،و لا یسعه التأخیر عنها (۶).

و هو مشکل إن استلزم القیام بها و الحال هذه الضرر أو المشقه التی لا تتحمل مثلها عاده،لعموم نفیهما فی الشریعه المرجح علی عموم التکلیفات طرّا اتفاقا و اعتبارا.و منه یظهر الوجه فی إلحاق بعض ما مرّ بشرط البلوغ إلی

۱- الفقیه ۱:۱۲۲۱/۲۶۷،التهذیب ۳:۶۴۵/۲۴۱،الوسائل ۷:۳۴۱ أبواب صلاه الجمعه ب ۲۳ ح ۱.

۲- التذکره ۱:۱۵۳.

۳- الذکری:۲۳۴.

۴- من الإخوان المحبوبین له(منه رحمه اللّه).

۵- المنتهی ۱:۳۲۳.

۶- نقله عنه فی المختلف:۱۰۸.

هذا الحدّ،و يمكن فهمه من العباره بجعل العنوان فيها كلّ مكلف،و لا تكليف معه.

و لو حضر أحد هؤلاء المدلول عليهم بالقيود المذكوره فى العباره- من الأعمى و المسافر و المريض و الأعرج و الهمّ و البعيد (۱)-محلا أقيم فيه الجمعه وجبت عليه،عدا الصبى و المجنون و المرأه.

أما وجوبها على من عدا هذه الثلاثه بعد الحضور فهو المشهور على الظاهر،المصرّح به فى كلام بعض (۲)،و عن ظاهر الغنيه دعوى الإجماع عليه مطلقا (۳)،كما هو ظاهر الإيضاح و المحقّق الثانى لكن فيمن عدا العبد و المسافر (۴)،و المنتهى فى المريض خاصه و صريحه فى الأعرج (۵)،و صريح التذكره فى المريض و المحبوس لعذر المطر أو الخوف (۶)،و فى المدارك نفى الخلاف عنه فى البعيد (۷).

و لعلّه للعموم،و اختصاص ما دلّ على وضعها عنهم من النصوص-بعد ضمّ بعضها إلى بعض-بإفاده وضع لزوم الحضور إليها لا مطلقا،و إلّا لما جاز لهم فعلها عن الظهر،و هو باطل إجماعا كما هو ظاهر المدارك فى الجميع (۸)،

۱- فى«ش»:و العبد.

۲- انظر المدارك ۴:۵۴.

۳- الغنيه(الجوامع الفقهيه):۵۶۰.

۴- إيضاح الفوائد ۱:۱۲۴،المحقق الثانى فى جامع المقاصد ۲:۳۸۸.

۵- المنتهى ۱:۳۲۳.

۶- التذكره ۱:۱۴۷.

۷- فى«ح»:العبد.و لم نعثر على نفى الخلاف فى المدارك.

۸- المدارك ۴:۵۵.

و المنتهی فی العبد و البعید و المسافر (۱)،و الذکری فی الأخیر (۲).

هذا مضافا إلی الخبر المنجبر بعمل الأکثر و فیه:«إنّ اللّه عز و جل فرض الجمعه علی جمیع المؤمنین و المؤمنات،و رخّص للمرأه و المسافر و العبد أن لا یأتوها،فلمّا حضروها سقطت الرخصه و لزمهم الفرض الأوّل فمن أجل ذلک أجزأ عنهم» (۳).

و بما ذکر یذبّ عن النصوص الدالّه علی کون الظهر فریضه المسافر (۴)، بحملها علی صوره عدم الحضور إلی مقام الجمعه کما هو الغالب المتبادر من إطلاقاتها.

خلافا لظاهر المبسوط و المنقول عن ابن حمزه و الفاضل (۵)فی العبد و المسافر،فلا تجب علیهما و إن جاز لهما فعلهما،لما مرّ مع الجواب عنه.

و یتأکد فی الأخیر،لورود النصر باستحبابها له،ففی الموثق المروی عن ثواب الأعمال و الأمالی:«أیّما مسافر صلّی الجمعه رغبه فیها و حبّا لها أعطاه اللّه تعالی أجر مائه جمعه» (۶).

و هو صریح فی عدم وجوب الظهر معینه فی حقّه،بناء علی أن فعلها و لو مستحبه یسقط فرض الظهر إجماعا،کما صرّح به فی المدارک و غیره (۷).فهو دلیل

۱- المنتهی ۱:۳۲۲-۳۲۳.

۲- الذکری:۲۳۳.

۳- التهذیب ۳:۷۸/۲۱،الوسائل ۷:۳۳۷ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۸ ح ۱.

۴- الوسائل ۶:۱۶۱ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۷۳ ح ۶،۷،۸،و ج ۷:۳۰۲ أبواب صلاه الجمعه ب ۱ ح ۲۹.

۵- المبسوط ۱:۱۴۳،ابن حمزه فی الوسیله:۱۰۳،الفاضل فی المنتهی ۱:۳۲۲.

۶- ثواب الأعمال:۶۳،أمالی الصدوق:۵/۱۹،الوسائل ۷:۳۳۹ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۹ ح ۲.

۷- المدارک ۴:۷۹،و انظر روض الجنان:۲۹۲.

علی الحمل الذی قدّمناه فی أخبار المسافر،أو حملها علی أن الظهر فریضه تخییرا بینها و بین الجمعه حیث یحضرها،لکنه مبنی علی کون المراد بالوجوب فی عباره الأصحاب و النص الوجوب التخییری،دفعا لتوهم احتمال وجوب الترک، و هو خلاف الظاهر،بل عن صریح التهذیب و الکافی و الغنیه و السرائر و نهایه الإحکام (۱)التصریح بالوجوب العینی،و علیه فیتعیّن الحمل الأول.

و حیث وجبت علیهم انعقدت بهم أیضا،بلا خلاف ظاهر فیمن عدا العبد و المسافر،بل فی المدارک دعوی الاتفاق علیه فی البعید و المریض و الأعمی و المحبوس بعذر المطر و نحوه حاکیا له عن جماعه (۲)،و لعلّ منهم فخر الدین فی الإیضاح و المحقّق الثانی فی شرح القواعد و الفاضل فی التذکره (۳)،لکنه لم یدّعه إلّا فی المریض و المحبوس بالعذر خاصه.

و أمّا فیهما فقولان،أظهرهما نعم وفاقا للأکثر،للعموم،و ظاهر الخبر المتقدم،مع نقل الإجماع علیه عن الغنیه (۴)،و ضعف ما یقال فی توجیه المنع.

و أمّا عدم الوجوب علی الصبی و المجنون فلا خلاف فیه،کما لا خلاف فی عدم الانعقاد بهما و بالمرأه،بل عن التذکره و فی المدارک و الذخیره و غیرهما (۵) التصریح بالاتفاق علیه فیها،و یعضده الأصل مع اختصاص النصوص الداله علی اعتبار العدد بحکم التبادر و غیره بغیرهم.

و أما الوجوب علیها مع الحضور ففیه قولان.

۱- التهذیب ۳:۲۱،الکافی فی الفقه:۱۵۱،الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۶۰،السرائر ۱: ۲۹۰،نهایه الإحکام ۲:۹.

۲- مدارک الأحکام ۴:۵۵.

۳- إیضاح الفوائد ۱:۱۲۰،جامع المقاصد ۲:۳۸۸،التذکره ۱:۱۴۷.

۴- الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۶۰.

۵- التذکره ۱۵۳،۱:۱۴۷،المدارک ۴:۵۵،الذخیره:۳۰۰،و انظر روض الجنان:۲۸۷.

للأوّل-كما عن التهذيب و المقنعه و النهايه و الكافى و الإشاره و التحرير و المنتهى (۱)-الخبر المتقدم و غيره.

و للثانى-كما عن ظاهر المبسوط (۲)،و عزاه فى الذكرى إلى الأشهر (۳)- الأصل و ضعف الخبر.

و لعلّه أقرب،لاختصاص الجابر للضعف بغير محل البحث،مع إطلاق الصحيح بالكراهه الغير المجامعه للوجوب:«إذا صلّت المرأه فى المسجد مع الإمام يوم الجمعه ركعتين فقد نقصت صلاتها،و إن صلّت فى المسجد أربعا نقصت صلاتها،لتصلّ فى بيتها أربعا أفضل» (۴)فتأمل.

و هو صريح فى الجواز.و قد حكى فى المدارك القول بالمنع عن المعتبر (۵)،و هو خلاف ظاهر الأصحاب،بل قيل:لا خلاف فى جواز صلاتهن الجمعه إذا أمن الافتتان و الافتضاح و أذن لهنّ من عليهن استيذانه،و إذا صلّين كانت أحد الواجبين تخييرا (۶).

۱- التهذيب ۳:۲۱،المقنعه:۱۶۴،النهايه:۱۰۳،الكافى فى الفقه:۱۵۱،إشاره السبق: ۹۷،التحرير ۱:۴۴،المنتهى ۱:۳۲۱.

۲- المبسوط ۱:۱۴۳.

۳- الذكرى:۲۳۲.

۴- التهذيب ۳:۶۴۴/۲۴۱،الوسائل ۷:۳۴۰ أبواب صلاه الجمعه ب ۲۲ ح ۱.

۵- المدارك ۴:۵۵.

۶- كشف اللثام ۱:۲۵۴.

اللواحق سبع

الأولى إذا زالت الشمس و هو حاضر حرم عليه السفر

و أمّا اللواحق فسبع:

الأولى:إذا زالت الشمس و هو أى المصلّى المدلول عليه بالمقام حاضر مستجمع لشرائط الوجوب عليه حرم عليه قبل فعلها السفر إلى غير جهتها،إجماعا على الظاهر،المصرّح به فى التذكره و المنتهى (۱)لتعيّن الجمعه و تحقق الأمر بها،و هو موجب لتفويتها المحرّم قطعا فيكون حراما أيضا.

و فيه نظر،بل العمده هو الإجماع المعتضد بظواهر جمله من النصوص، منها المرتضوى المروى فى نهج البلاغه:«لا تسافر يوم الجمعه حتى تشهد الصلاه إلّا فاصلا (۲)فى سبيل اللّه أو فى أمر تعذر به» (۳).

و لا خلاف فيما فيه من الاستثناء،و يعضده إباحه الضرورات للمحظورات المتفق عليها نصّا و فتوى و اعتبارا.

و أمّا فى سفر البعيد إلى جهه الجمعه أو عن الجمعه إلى أخرى فوجهان، و احتمل فى الذكرى ثالثا مفصّلا بين ما لو كانت قبل محل الترخص كموضع يرى الجدار أو يسمع الأذان فيجوز إن أمكن الفرض،و ما لو كانت فى محلّه فلا (۴).

و يكره بعد الفجر إجماعا كما فى التذكره و المنتهى (۵)،و فى الأوّل الإجماع على عدم كراهيته ليلا،و لا ريب فيه،للأصل،كما لا ريب فى الأوّل،

۱- التذكره ۱:۱۴۴،المنتهى ۱:۳۳۶.

۲- أى:خارجا ذاهبا.و فى النسخ المخطوطه و الوسائل:ناضلا.

۳- نهج البلاغه(محمد عبده)۳:۶۹/۱۴۱،الوسائل ۷:۴۰۷ أبواب صلاه الجمعه ب ۵۲ ح ۶.

۴- الذكرى:۲۳۳.

۵- التذكره ۱:۱۴۴،المنتهى ۱:۳۳۶.

للإجماع المعتضد بإطلاق المنع فی جمله من الروایات،مضافا إلی المسامحه فی أدله السنن.

الثانیه:یستحب الإصغاء إلی الخطبه

الثانیه:یستحب الإصغاء إلی الخطبه و استماعها.و لا یجب،وفاقا للمبسوط و جماعه (۱)،للأصل السلیم عمّا یصلح للمعارضه،عدا ما استدلّ به علی الوجوب من انتفاء الفائده بدونه،و الآیه الآمره بالإنصات و الاستماع للقرآن (۲)، بناء علی ما ذکروا فی التفسیر من ورودها فی الخطبه،و سمّیت قرآنا لاشتمالها علیه (۳)،و عموم المعتبره بأنها صلاه حتی ینزل الإمام (۴).

و شیء من ذلک لا یصلح للخروج عن الأصل،لمنع حصر الفائده فی الإصغاء خصوصا غیر الوعظ،و معارضه التفسیر المتقدم بما عن تفسیر العیّاشی (۵)من أنها فی الصلاه المکتوبه (۶).

و عن تفسیر علی بن إبراهیم:أنها فی صلاه الإمام الذی یأتم به (۷).

و عن التبیان أنّ فیها أقوالا،الأوّل:أنها فی صلاه الإمام،فعلی المقتدی به الإنصات.و الثانی:فی الصلاه فإنهم کانوا یتکلّمون فیها فنسخ.و الثالث:

أنها فی خطبه الإمام.و الرابع:أنها فی الصلاه و الخطبه.قال الشیخ:و أقواها الأول،لأنه لا حال یجب فیها الإنصات لقراءه القرآن إلّا حال قراءه الإمام فی

۱- المبسوط ۱:۱۴۶،و انظر المعتبر ۲:۲۹۴،و القواعد ۱:۳۷،و مجمع الفائده و البرهان ۲: ۳۸۴.

۲- الأعراف:۲۰۴.

۳- مجمع البیان ۲:۵۱۵.

۴- راجع ص ۳۲۶.بناء علی أنّ الإصغاء لقراءه الإمام واجب علی المأمومین فی الصلاه فکذا ما هو بمنزلته.منه رحمه اللّه.

۵- فی«ش»و«م»:ابن عباس.

۶- تفسیر العیاشی ۲:۱۳۱/۴۴.

۷- تفسیر القمی ۱:۲۵۴.

الصلاه،فإنّ على المأموم الإنصات لذلك و الاستماع له،فأما خارج الصلاه فلا خلاف أنه لا يجب الإنصات و الاستماع،و عن أبى عبد اللّه عليه السلام أنه فى حال الصلاه و غيرها،و ذلك على وجه الاستحباب (۱).

و نحوه فى نفى الخلاف عن[عدم] (۲)وجوب الإنصات خارج الصلاه عن فقه القرآن للراوندى (۳).و هو دليل آخر على الاستحباب.

هذا مع أخصّيه هذا الدليل عن المدّعى كالسابق (۴)،و ضعف عموم المعتبره بما سبق إليه الإشاره (۵).

و قيل:يجب و القائل الشيخ فى النهايه و أكثر الأصحاب على الظاهر،المصرّح به فى عبائر جمع (۶).و لعلّه الأظهر،لما مرّ من الأدله مع ضعف ما قيل فى الجواب عنها،إذ لا وجه لمنع الحصر بعد عدم تصور فائده غير الإصغاء،و الأخصيه باختصاصها بالوعظ مدفوعه بعدم القائل بالفرق بين أجزاء الخطبه،مع احتمال استلزام لزوم الإصغاء إليه لزومه بالإضافه إلى الباقى و لو من باب المقدمه،سيّما على القول بعدم لزوم الترتيب بين أجزائها،فتأمل.

و بنحو هذا يجاب عن أخصيه الدليل الثانى،و معارضه مبناه بمثله حسن إلّا أن غايتها القدح فى البناء،و هو لا يستلزم عدم إمكان الاستدلال بالآيه بوجه آخر و هو الإطلاق الشامل لمحل النزاع.و دفعه بنفى الخلاف المتقدم المنقول

۱- التبيان ۵:۶۷.

۲- أضفناه من المصدر و لاقتضاء المعنى.

۳- فقه القرآن ۱:۱۴۱.

۴- لاختصاصه بوجوب إنصات القراءه من الخطبه لا جميعها.منه رحمه اللّه.

۵- فى ص ۳۳۵،۳۳۶.

۶- منهم:المحقق الثانى فى جامع المقاصد ۲:۴۰۱،و المحقق السبزوارى فى كفايه الأحكام:۲۱.

حسن إن لم يكن فی محل النزاع موهونا و الحال أنه موهون،كيف لا و المخالف موجود،و هو كاف فی وهنه و إن كان واحدا فضلا عن أن يكون مشهورا.

و تضعيف المعتبره بما سبق إليه الإشاره قد عرفت ضعفه.

و بهذه الأدله يضعّف الأصل سيّما بعد اعتضادها بالاحتياط و النصوص الناهيه عن الكلام،بناء على ظهور أن وجه النهی فيها إنما هو وجوب الإصغاء، و لذا كان حكمهما متلازما فتوى كما أشار إليه بقوله و كذا الخلاف فی تحريم الكلام معها فكل من أوجب الإصغاء حكم بالتحريم هنا،و من قال بالكراهه فيه قال باستحباب الإصغاء،ففی المرسل:«لا كلام و الإمام يخطب،و لا التفات إلّا كما يحلّ فی الصلاه،و إنما جعلت الجمعه ركعتين» (۱)إلی آخر ما مرّ إليه الإشاره فی بحث اشتراط الطهاره.

و نحوه بعينه الرضوی و المرتضوی المروی عن دعائم الإسلام (۲)،لكن بدون قوله:«و إنما جعلت»إلی آخره.

و أظهر منه الآخر المروی عنه أيضا أنه عليه السلام قال:«يستقبل الناس الإمام عند الخطبه بوجوههم و يصغون إليه» (۳).

و الصادقی المروی عنه:«إذا قام الإمام يخطب وجب علی الناس الصمت» (۴).و هو نصّ فی الوجوب.

و قصور الأسانيد أو ضعفها مجبور بالشهره و الاعتضاد بالأدله المتقدمه، مضافا إلی الإجماع المنقول فی الخلاف هنا (۵)،فتأمل.

۱- الفقيه ۱:۱۲۲۸/۲۶۹،المقنع:۴۵،الوسائل ۷:۳۳۱ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۴ ح ۲.

۲- دعائم الإسلام ۱:۱۸۲،المستدرک ۶:۲۲،أبواب صلاه الجمعه ب ۱۲ ح ۳.

۳- دعائم الإسلام ۱:۱۸۳،المستدرک ۶:۲۲،أبواب صلاه الجمعه ب ۱۲ ح ۵.

۴- دعائم الإسلام ۱:۱۸۲،المستدرک ۶:۲۲،أبواب صلاه الجمعه ب ۱۲ ح ۲.

۵- الخلاف ۱:۶۲۵.

و فحوى الصحيحه المانعه عن الصلاه حال الخطبه (۱)،فإن المنع عنها يستلزم المنع عن نحو الكلام بطريق أولى.

نعم ربما يؤيد الكراهه وقوع التعبير عن المنع بلفظها فى بعض النصوص المروى عن قرب الإسناد (۲)،و ب«لا ينبغى»فى الصحيح (۳)،لكنهما محمولان على التحريم جمعا،مع ضعف الروايه الأولى بأبى البخترى جدّا.

ثمّ إنّ وجوب الإصغاء هل يختص بالعدد أم يعمّ الحاضرين،و كذا تحريم الكلام هل يختص بهم أم يعمّهم و الإمام؟ وجهان،بل قولان.ظاهر الأدله:الثانى فى المقامين.خلافا للتذكره فيهما،و فيها:إن الخلاف إنما هو فى القريب السامع،أما البعيد و الأصمّ فإن شاءا سكتا و إن شاءا قرءا و إن شاءا ذكرا (۴).

و اعلم أنّ وجوب الإصغاء و ترك الكلام تعبدى لا شرطى،فلا يفسد الخطبه و لا الصلاه بالإخلال بهما إجماعا،كما عن التحرير و نهايه الإحكام و غيرهما (۵).

الثالثه:الأذان الثانى للجمعه

الثالثه:الأذان الثانى للجمعه و هو ما وقع ثانيا بالزمان بعد أذان آخر واقع فى الوقت،سواء كان بين يدى الخطيب أم على المناره أم غيرهما بدعه لتأدّى الوظيفه بالأول،فيكون هو المأمور به و ما سواه بدعه،لأنه لم يفعل فى عهده صلّى اللّه عليه و آله و لا فى عهد الأوّلين،و إنما أحدثه عثمان أو

۱- قرب الإسناد:۸۳۸/۲۱۴،الوسائل ۷:۴۱۷ أبواب صلاه الجمعه ب ۵۸ ح ۲.

۲- قرب الإسناد:۵۴۴/۱۵۰،الوسائل ۷:۳۳۱ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۴ ح ۵.

۳- الكافى ۳:۲/۴۲۱،التهذيب ۳:۷۳/۲۰،الوسائل ۷:۳۳۰ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۴ ح ۱.

۴- التذكره ۱:۱۵۲.

۵- التحرير ۱:۴۴،نهايه الإحكام ۲:۳۸،و انظر جامع المقاصد ۲:۴۰۲.

معاویه علی اختلاف النقله،و إذا لم یکن مشروعا أوّلا فتوظیفه ثانیا علی الوجه المخصوص یکون بدعه و إحداثا فی الدین ما لیس منه فیکون محرّما.

و للخبر:«الأذان الثالث یوم الجمعه بدعه» (۱).

فإنّ المشهور أنّ المراد بالثالث فیه هو الثانی المفروض،و إنّما سمّی ثالثا-کما عن بعض الأصحاب أیضا- (۲)لأنّ النبی صلّی اللّه علیه و آله شرّع للصلاه أذانا و إقامه،فالأذان الثانی یکون بالنسبه إلیهما ثالثا،و سمّیناه ثانیا لوقوعه بعد الأول و ما بعده یکون إقامه،صرّح بذلک الماتن فی المعتبر و غیره (۳).

و لکن احتمل کون المراد بالثالث فیه أذان العصر،و لذا قیل بالمنع عنه، و هو ضعیف.و إلی هذا القول ذهب الحلّی (۴)و جمهور المتأخرین.

و قیل: إنه مکروه و القائل الشیخ فی المبسوط و اختاره الماتن فی المعتبر (۵)،للأصل،و ضعف الخبر،و عموم البدعه فیه للحرام و غیره،و حسن الذکر و الدعاء إلی المعروف و تکریرهما،قال الماتن:لکن من حیث لم یفعله النبی صلّی اللّه علیه و آله و لم یأمر به کان أحق بوصف الکراهه.

و یدفع الأصل بما مرّ.و یجبر ضعف الخبر بعمل الأکثر.و یمنع عموم البدعه لغیر الحرام لظهورها بحکم التبادر فیه،و فی الصحیح:«ألا و إنّ کلّ بدعه ضلاله و کلّ ضلاله سبیلها إلی النار» (۶).

۱- الکافی ۳:۵/۴۲۱،التهذیب ۳:۶۷/۱۹،الوسائل ۷:۴۰۰ أبواب صلاه الجمعه ب ۴۹ ح ۱،۲.

۲- کابن فهد فی المهذّب البارع ۱:۴۱۰.

۳- المعتبر ۲:۲۹۶،و انظر الشرائع ۱:۹۷.

۴- السرائر ۱:۳۰۴.

۵- المبسوط ۱:۱۴۹،المعتبر ۲:۲۹۶.

۶- الفقیه ۲:۳۹۴/۸۷،التهذیب ۳:۲۲۶/۶۹،الاستبصار ۱:۱۸۰۷/۴۶۷،الوسائل ۸:۴۵ أبواب نافله شهر رمضان ب ۱۰ ح ۱.

و حسن الذكر و التكرير مسلّم إن لم يقصد به التوظيف على الوجه المخصوص،و إلّا كما هو محل البحث فممنوع.

و أرى النزاع هنا لفظيا كما صرّح به بعض الأصحاب (۱)،للاتفاق على حرمه التشريع و حسن الذكر الخالى عنه،و إن أطلقت العبارات بالمنع أو الكراهه،لكن سياقها ظاهر فى التفصيل و أن المقصود بالمنع صوره التشريع و بالجواز غيرها.

ثمَّ إن تفسير الثانى بما مرّ خيره ثانى المحقّقين و الشهيدين (۲)،و احتمل الأول تفسيره بما لم يقع بين يدى الخطيب،سواء وقع أوّلا أو ثانيا،لأنه الثانى باعتبار الإحداث.و حكاه الثانى عن بعض الأصحاب مضعّفا له كالأوّل بأن كيفيه الأذان الواقع فى عهده غير شرط فى شرعيته إجماعا،إذ لو وقع قبل صعود الخطيب إلى المنبر أو خطب على الأرض و لم يصعد منبرا لم يخرج بذلك عن الشرعيه،و إنما المحدث ما فعل ثانيا كيف كان.

و قيل فى تفسيره غير ذلك (۳).

الرابعه:يحرم البيع بعد النداء

الرابعه:يحرم البيع بعد النداء للجمعه إجماعا على الظاهر، المصرّح به فى عبائر جماعه حدّ الاستفاضه (۴)،و للآيه الكريمه وَ ذَرُوا الْبَيْعَ [۱] (۵).

و المرسله:«كان بالمدينه إذا أذّن يوم الجمعه نادى مناد:حرم البيع» (۶).

۱- الفاضل الهندى فى كشف اللثام ۱:۲۵۵.

۲- جامع المقاصد ۲:۴۲۵،روض الجنان:۲۹۵.

۳- انظر:مجمع الفائده و البرهان ۲:۳۷۶.

۴- منهم العلامه فى التذكره ۱:۱۵۶،و السبزوارى فى الذخيره:۳۱۴،و الفيض الكاشانى فى مفاتيح الشرائع ۱:۲۲.

۵- الجمعه:۹.

۶- الفقيه ۱:۹۱۴/۱۹۵،الوسائل ۷:۴۰۸ أبواب صلاه الجمعه ب ۵۳ ح ۴.

و ظاهرها كالآيه و العباره و ما ضاهاها من عبائر الجماعه توقف التحريم على الأذان،و مقتضاه عدمه قبله مطلقا و لو زالت الشمس،و به صرّح جماعه و منهم الفاضل فى النهايه و المنتهى (۱)مدّعيا عليه إجماعنا،مع أنه فى الإرشاد رتّبه على الزوال (۲)،و اختاره فى روض الجنان،قال:لأنه السبب الموجب للصلاه،و النداء إعلام بدخول الوقت،فالعبره به،فلو تأخر الأذان عن أول الوقت لم يؤثر فى التحريم السابق،لوجود العلّه و وجوب السعى المترتب على دخول الوقت و إن كان فى الآيه مترتبا على الأذان،إذ لو فرض عدم الأذان لم يسقط وجوب السعى،فإنّ المندوب لا يكون شرطا للواجب (۳).

و لا يخلو عن نظر،سيّما فى مقابله الإجماع المنقول المعتضد بعمل الأكثر.

و فى اختصاص الحكم (۴)بالبيع أو عمومه لأنواع المعاوضات بل مطلق الشواغل قولان.

من الأصل،و اختصاص دليل المنع من الكتاب و السنّه به.

و من إشعار ما هو كالتعليل فى الأول بالعموم،مع إمكان دعوى قطعيه المناط بالاعتبار فى المنع عن البيع،و هو خوف الاشتغال عن الصلاه الحاصل فى محل النزاع.لكن هذا إنما يتوجه على تقدير اختصاص المنع عن البيع بصوره حصول الاشتغال به لا مطلقا،لكن الدليل مطلق كالفتاوى،مع تصريح بعضهم بالمنع عنه مطلقا كالمحقّق الثانى (۵)،لكن يمكن الجواب عنه

۱- نهايه الإحكام ۲:۵۳،المنتهى ۱:۳۳۰.

۲- الإرشاد ۱:۲۵۸.

۳- روض الجنان:۲۹۵.

۴- فى«ش»:المنع.

۵- راجع جامع المقاصد ۲:۴۲۸.

بانصراف الإطلاق إلى الصوره الأولى،لكونها الغالب دون غيرها.

ثمَّ إنّ الحكم بالتحريم لمن توجّه إليه الخطاب بالجمعه واضح،و فى غيره الواقع طرف المعاوضه وجهان،بل قولان:من الأصل،و اختصاص المانع بحكم التبادر بالأوّل.و من إعانته على الإثم المحرّمه كتابا و سنّه،و هذا أجود حيثما تحصل،و إلّا فالجواز.

و اعلم أنه لو باع انعقد البيع و صحّ و إن أثم،وفاقا للأكثر،بل عليه عامه من تأخر،لعدم اقتضاء النهى فى المعاملات الفساد.و قيل:

لا ينعقد (۱)،تضعيفا للدليل.

و التحقيق فى الأصول.

الخامسه:صلاه الجمعه فى زمان الغيبه

الخامسه:إذا لم يكن الإمام عليه السلام موجودا أى كان غائبا عنّا كزماننا هذا و أمكن الاجتماع و الخطبتان استحبت الجمعه (۲)و كانت أفضل الفردين الواجبين،وفاقا للأكثر،قيل:لعموم الأوامر بالجمعه من الكتاب و السنّه،و مقتضاها الوجوب،و هو أعم من العينى و التخييرى،و لمّا انتفى الأوّل بالإجماع تعيّن الثانى (۳).

و للمعتبره،منها الصحيح:حدّثنا أبو عبد اللّه عليه السلام على صلاه الجمعه حتى ظننت أنه يريد أن نأتيه،فقلت:نغدو عليك فقال:«[لا]إنما عنيت عندكم» (۴).

و الموثق:«مثلك يهلك و لم يصلّ فريضه فرضها اللّه تعالى»قال،قلت:

۱- كما قال به الشيخ فى الخلاف ۱:۶۳۱.

۲- فى المختصر المطبوع:الجماعه.

۳- كما فى جامع المقاصد ۲:۳۷۵.

۴- المقنعه:۱۶۴،التهذيب ۳:۶۳۵/۲۳۹،الاستبصار ۱:۱۶۱۵/۴۲۰،الوسائل ۷:۳۰۹ أبواب صلاه الجمعه ب ۵ ح ۱،و ما بين المعقوفين أضفناها من المصادر.

كيف أصنع؟قال:«صلّوا جماعه»يعنى صلاه الجمعه (۱).

و فى الجميع نظر،لمنع أعميه الوجوب المستفاد من الأمر من العينى و التخييرى،لاختصاصه بحكم التبادر بالأوّل دون الثانى،و لو سلّم فغايتها الدلاله على وجوب الجمعه الصحيحه،و هى على ما عرفت ما كانت بإذن الإمام مقرونه،و ليست بمفروض المسأله.

و دعوى حصول الإذن للفقيه الجامع لشرائط الفتوى فى صلاتها ممنوعه،لعدم ظهور دليل يدل عليه لا من إجماع لمكان الخلاف،و لا من روايه لاختصاصها بإفاده الإذن له فى خصوص الحكومه و الفتوى،و هما غير الإذن له فى صلاه الجمعه و فعلها.

و دعوى الأولويه ممنوعه هنا قطعا،لظهور أن الإذن فى الحكومه و الفتيا إنما هو للزوم تعطيل الأحكام و تحيّر الناس فى أمور معادهم و معاشهم و ظهور الفساد فيهم و استمراره إن لم يقضوا أو يفتوا،و لا كذلك الجمعه إذا تركت كما لا يخفى،هذا.

و مفاد هذا الكلام على تقدير تسليمه إنما هو اختصاص الاستحباب بصوره وجود الفقيه و حرمتها من دونه،و هو خلاف ما يقتضيه إطلاق العباره و كلام جماعه بل أكثر المجوّزين كما صرّح به فى روض الجنان فقال:ثمّ على تقديره -أى الاستحباب- هل يشترط فى شرعيتها حينئذ الفقيه الشرعى أم يكفى اجتماع باقى الشرائط و الايتمام بإمام يصحّ الاقتداء به فى الجماعه؟أكثر المجوّزين على الثانى،و هم بين مطلق للشرعيه مع إمكان الاجتماع و الخطبتين،و بين مصرّح بعدم اشتراط الفقيه،و ممّن صرح به أبو الصلاح،

۱- التهذيب ۳:۶۳۸/۲۳۹،الاستبصار ۱:۱۶۱۶/۴۲۰،الوسائل ۷:۳۱۰ أبواب صلاه الجمعه ب ۵ ح ۲.

و نقله عنه المصنف فی المختلف،و صرّح به أیضا الشهید فی الذکری، و المستند إطلاق الأوامر من غیر تقیید بالإمام أو من نصبه عموما أو خصوصا، خرج منه ما اجمع علیه،و هو مع إمکان إذنه و حضوره،فیبقی الباقی علی أصل الوجوب من غیر شرط (۱).

أقول:ما ذکره من إطلاق الأوامر من غیر تقیید ممنوع،لما عرفت من الأدله علی اشتراط الإذن مطلقا و و لذا منعه أی عقد الجمعه فی هذه الأزمنه قوم کالمرتضی و الحلّی و الدیلمی و غیرهم (۲)،و تبعهم من المتأخرین الفاضل فی المنتهی،و جهاد التحریر کما قیل،و الشهید فی الذکری (۳).

و فی عبارات کثیر من الأصحاب المجوّزین لفعلها زمن الغیبه ما یدلّ علیه،کعباره الشهید-رحمه اللّه-فی الدروس و اللمعه و الفاضل فی النهایه (۴)، فإنهم عبّروا بأن الفقهاء یجمّعون فی حال الغیبه،و لو کان اشتراط الإذن مختصا بحال الحضور لجاز فعلها فی غیرها مطلقا و لو لغیر الفقیه،و حینئذ فلا وجه لتخصیصهم الرخصه به،فلیس ذلک إلّا لعموم الاشتراط.

و قد بالغ المحقّق الثانی فی تعمیم الاشتراط فقال:لا نعلم خلافا بین أصحابنا فی أنّ اشتراط الجمعه بالإمام أو نائبه لا یختلف فیه الحال بظهور الإمام و غیبته،و عبارات الأصحاب ناطقه بذلک،ثمّ نقل الإجماعات المنقوله علی الاشتراط مطلقا عن التذکره و الذکری و غیرهما،ثمّ قال:فلا یشرع فعل

۱- روض الجنان:۲۹۱.

۲- المرتضی فی جوابات المسائل المیافارقیات(رسائل الشریف المرتضی ۱):۲۷۲،الحلّی فی السرائر ۱:۳۰۳،الدیلمی فی المراسم:۷۷،و انظر الجمل و العقود(الرسائل العشر):۱۹۰، الوسیله لابن حمزه:۱۰۳.

۳- المنتهی ۱:۳۱۷،التحریر ۱:۱۵۸،الذکری:۲۳۱.

۴- الدروس ۱:۱۸۶،الروضه ۱:۲۹۹،نهایه الأحکام ۲:۱۴.

الجمعه فی الغیبه بدون حضور الفقیه الجامع للشرائط،و قد نبّه المصنف علی ذلک فی المختلف و الشهید فی شرح الإرشاد.و ما یوجد من إطلاق بعض العبارات بفعل الجمعه من غیر تقیید-کما فی عبارات هذا الکتاب-فللاعتماد فیه علی ما تقرّر من المذهب و صار معلوما،بحیث صار التقیید به فی کل عباره ممّا یکاد یعدّ تسامحا (۱).انتهی.

و حیث ثبت اشتراط الاذن مطلقا قوی المنع و لو للفقیه،لعدم دلیل علی الجواز أصلا،سوی ما سبق من عموم الأمر،و ضعفه قد ظهر،و المعتبره،و هی غیر واضحه الدلاله،لاحتمال استناد الجواز فیها إلی إذن الإمام علیه السلام، و هو یستلزم نصب نائب من باب المقدمه،کما نبّه علیه الفاضل فی النهایه فقال:لمّا أذن لزراره و عبد الملک جاز،لوجود المقتضی و هو إذن الإمام (۲).

أقول:مع احتمال اختصاص الإذن لهما بفعلهما مع العامه کما یفهم من المقنعه حیث قال:و یجب حضور الجمعه مع من وصفناه من الأئمه فرضا، و یستحب مع من خالفهم تقیه و ندبا روی هشام (۳).ثمَّ نقل الصحیحه،مؤذنا بفهمه منها اختصاص الرخصه بفعلها مع العامه.

و یؤید هذا عدم تمکن الأئمه علیهم السلام و أصحابهم یومئذ من إقامتها مطلقا،للتقیه،و إلّا لوجبت علیهم الإقامه عینا و لو مرّه،هذا.

و لا ریب أنّ المنع أحوط بعد الإجماع منهم علی الظاهر المصرّح به کما عرفت فی کثیر من العبائر علی إجزاء الظهر،لعدم وجوب الجمعه عینا.

و مرجعه إلی أنّ اشتغال الذمه بالعباده یوم الجمعه یقینا یستدعی البراءه

۱- راجع جامع المقاصد ۲:۳۷۹.

۲- نهایه الإحکام ۲:۱۴.

۳- المقنعه:۱۶۴.

اليقينيه،و هى تحصل بالظهر،للإجماع عليها دون الجمعه.

و لعلّ هذا مراد من استدل على المنع عنها بأنّ الظهر ثابته فى الذمه بيقين فلا يبرأ المكلّف إلّا بفعلها.

أو يكون المراد من ثبوتها فى الذمه بيقين أنّ اللّه سبحانه ما أوجب الجمعه إلّا بعد مدّه مديده من البعثه،و كان الفريضه بالنسبه إلى جميع المكلّفين فى تلك المدّه هو الظهر بالضروره،ثمّ بعد تلك المده تغيّر التكليف بالنسبه إلى بعض المكلّفين خاصه لا كلّيه بالإجماع و الضروره و الأخبار المتواتره،فمن ثبت تغيّر حكمه فلا نزاع،و من لم يثبت فالأصل بقاء الظهر اليقينيه بالنسبه إليه حتى يثبت خلافه و لم يثبت.

و مرجعه إلى استصحاب الحكم السابق على زمان تشريع الجمعه،و هو وجوب الظهر على جميع المكلّفين،و بعد تشريعها لم يثبت نقض ذلك الحكم إلّا بالنسبه إلى بعضهم،و كوننا منهم أوّل الدعوى لو لم نقل بكوننا غيرهم.

و أمّا الاستدلال على الاستحباب بالاستصحاب بتخيّل أنّ الإجماع واقع من جميع أهل الإسلام على وجوب الجمعه فى الجمله حال ظهور الإمام عليه السلام بالشرائط فيستصحب إلى زمان الغيبه.

فمنظور فيه،لمعارضته بإجماعهم على عدم الوجوب على من اختلّ فيه أحد الشرائط فيستصحب إلى زمان الغيبه.و دعوى اجتماع الشرائط فى زمان الغيبه ممنوعه،كيف لا و هو أوّل المسأله،و ليس قولك هذا أولى من قول من يدّعى عدم اجتماعها فى زماننا،بل هذا أولى،لما مضى.

مع أنّ الوجوب المجمع عليه حال الظهور هو العينى لا التخييرى، و الاستصحاب لو سلّم يقتضى ثبوت الأوّل لا الثانى.

السادسه:إذا حضر إمام الأصل مصرا لم يؤمّ غيره إلّا لعذر

السادسه:إذا حضر إمام الأصل مصرا لم يؤمّ غيره إلّا لعذر بلا

خلاف فيه بين علمائنا كما فى المنتهى (۱)،و فى غيره بين المسلمين (۲)، و للنص:«إذا قدم الخليفه مصرا من الأمصار جمّع الناس،ليس ذلك لأحد غيره» (۳).

و فى السرائر لأنه ليس للإمام أن يكلها إلى غيره فى بلده مع القدره و التمكن و سقوط الأعذار (۴).

السابعه:منع الزحام المأموم عن السجود

السابعه:لو ركع المأموم مع الإمام فى الركعه الأولى و منعه الزحام عن السجود معه فيها لم يركع مع الإمام فى الركعه الثانيه بل يصبر إلى أن يسجد الإمام لها فإذا سجد الإمام سجد المأموم معه و نوى بهما أى بالسجدتين المدلول عليهما بالسجود كونهما منه ل الركعه الأولى و صحّت جمعته إجماعا،كما فى المعتبر و المنتهى و التنقيح و الذكرى (۵).

و لو نوى بهما للأخيره أو أهمل بطلت الصلاه وفاقا للنهايه و الحلّى و جماعه (۶).

أمّا على الأول فلأنه إن اكتفى بهما للأولى و أتى بالركعه الثانيه تامه خالف النيه،و إنما الأعمال بالنيات،و إن ألغاهما و أتى بسجدتين أخريين للأولى ثمَّ أتى بالركعه الثانيه زاد فى الصلاه ركنا،و إن اكتفى بهما و لم يأت بعدهما إلّا بالتشهد و التسليم نقص من الركعه الأولى السجدتين و من الثانيه ما قبلهما.

۱- المنتهى ۱:۳۲۴.

۲- انظر كشف اللثام ۱:۲۴۵.

۳- التهذيب ۳:۸۱/۲۳،الوسائل ۷:۳۳۹ أبواب صلاه الجمعه ب ۲۰ ح ۱.

۴- السرائر ۱:۲۹۱.

۵- المعتبر ۲:۲۹۹،المنتهى ۱:۳۳۳،التنقيح الرائع ۱:۲۳۲،الذكرى:۲۳۴.

۶- النهايه:۱۰۷،الحلّى فى السرائر ۱:۳۰۰،و انظر الذكرى:۲۳۴،و التنقيح الرائع ۱:۲۳۲.

و أمّا على الثانى فلأن متابعه الإمام تصرفهما إلى الثانيه ما لم ينوهما للأولى.

و قيل فى الأوّل،و القائل المرتضى فى المصباح و الشيخ فى المبسوط و الخلاف و غيرهما (۱):لا تبطل بل يحذفهما و يسجد أخريين ل الركعه الأولى للنص:«و إن كان لم ينو السجدتين للركعه الأولى لم تجز عنه الاولى و لا الثانيه،و عليه أن يسجد سجدتين و ينوى أنهما للركعه الاولى و عليه بعد ذلك ركعه تامه» (۲).

و للإجماع على ما فى الخلاف.و فيه وهن،لمكان الخلاف،و ندره القائل به.

و فى الأوّل قصور من حيث السند،بل و الدلاله أيضا كما صرّح به جماعه (۳)،و ذلك لجواز أن يكون قوله عليه السلام:«و عليه أن يسجد»إلى آخره مستأنفا بمعنى أنه كان عليه أن ينويهما للأولى،فإذا لم ينوهما لها بطلت صلاته.

و فى الذكرى:ليس ببعيد العمل بهذه الروايه،لاشتهارها بين الأصحاب،و عدم وجود ما ينافيها.و زياده سجده مغتفره فى المأموم كما لو سجد قبل إمامه،و هذا التخصيص يخرج الروايات الداله على الإبطال عن الدلاله.و أمّا ضعف الراوى فلا يضرّ مع الاشتهار،على أنّ الشيخ قال فى الفهرست:إنّ كتاب حفص يعتمد عليه (۴).

۱- نقله عن المصباح فى المعتبر ۲:۲۹۹،المبسوط ۱:۱۴۵،الخلاف ۱:۶۰۳،و انظر الجامع للشرائع:۹۵.

۲- الكافى ۳:۹/۴۲۹،الفقيه ۱:۱۲۳۵/۲۷۰،التهذيب ۳:۷۸/۲۱،الوسائل ۷:۳۳۵ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۷ ح ۲.

۳- منهم الفاضل المقداد فى التنقيح ۱:۲۳۲،و صاحب الحدائق ۱۰:۱۱۷.

۴- الذكرى:۲۳۵.

و فيه-بعد تسليم دعواه الشهره مع أنها على الخلاف ظاهره-أنّ الجبر بها فرع وضوح الدلاله مع أنها كما عرفت غير واضحه،و مع ذلك المنافى لها موجود كما يفهم من المبسوط حيث قال:إنّ على البطلان روايه (۱).و هذه أظهر رجحانا من تلك و إن كانت مرسله،لانجبارها بالأخبار الدالّه على الإبطال بالزياده فى الفريضه المعتضده بعد العمل بالقاعده الاعتباريه.

و خالف الحلّى و جماعه (۲)فى الثانى فقالوا بالصحه،لأنّ أجزاء الصلاه لا تفتقر إلى نيه بل هى على ما افتتحت عليه ما لم يحدث نيه مخالفه،فهما على هذا تنصرفان إلى الاولى.

و فى المنتهى:إنه ليس بجيّد،لأنه تابع لغيره،فلا بدّ من نيه تخرجه عن المتابعه فى كونهما للثانيه،و ما ذكره من عدم افتقار الأبعاض إلى نيه إنما هو إذا لم يقم الموجب،أمّا مع قيامه فلا (۳).

و يضعّف:بأن وجوب المتابعه له لا يصيّر المنوى له منويا للمأموم و لا يصرف فعله عمّا فى ذمته،و الأصل فى صلاته الصحه،و ما ذكره لا يصح سببا للبطلان.

و اعلم أنّ ما مرّ إنما هو إذا لم يتمكن المأموم من السجود قبل ركوع الإمام فى الثانيه،و إلّا سجد ثمَّ نهض و ركع مع الإمام بلا خلاف أجده،و به صرّح فى المنتهى (۴)،بل قيل:اتفاقا (۵).

قيل:و لا يقدح ذلك فى صلاته،للحاجه و الضروره،و مثله وقت فى صلاه

۱- المبسوط ۱:۱۴۵.

۲- الحلّى فى السرائر ۱:۳۰۰،و انظر روض الجنان:۲۹۸،جامع المقاصد ۲:۴۳۰.

۳- المنتهى ۱:۳۳۴.

۴- المنتهى ۱:۳۳۳.

۵- انظر كشف اللثام ۱:۲۵۶.

عسفان حيث سجد النبى صلّى اللّه عليه و آله و بقى صفّ لم يسجد،و المشترك الحاجه (۱).

۱- جامع المقاصد ۲:۴۲۹،و انظر سنن أبى داود ۲:۱۲۳۶/۱۱،سنن البيهقى ۳:۲۵۷.

سنن الجمعه

و سنن الجمعه أمور:

منها:الغسل،و قد مرّ.

و منها التنفل بعشرين ركعه زياده عن كل يوم بأربع ركعات على الأشهر فتوى و روايه.

خلافا للمحكى عن الإسكافى،فزاد ركعتين نافله العصر (۱)،للصحيح الآتى.و فيه:أنهما بعد العصر.

و عن الصدوقين،فكسائر الأيام إذا قدّمت النوافل على الزوال أو أخّرت عن المكتوبه (۲).

و فى الصحيح:عن صلاه النافله يوم الجمعه،فقال:«ست عشره ركعه قبل العصر،و كان على عليه السلام يقول:ما زاد فهو خير»و قال:«إن شاء رجل أن يجعل منها ست ركعات فى صدر النهار،و ست ركعات فى نصف النهار، و يصلّى الظهر و يصلّى معها أربعه ثمَّ يصلّى العصر» (۳).

و فى آخر:«النافله يوم الجمعه ست ركعات قبل زوال الشمس،و ركعتان عند زوالها،و بعد الفريضه ثمانى ركعات» (۴).

و ظاهر النص و الفتوى عموم استحباب العشرين لمن يصلّى الجمعه أو الظهر.و عن نهايه الإحكام ما يشعر باختصاصه بالأول فإنه قال:و السرّ فيه أن

۱- نقله عنه فى المختلف:۱۱۰.

۲- نقله عن والد الصدوق فى المختلف:۱۱۰،الصدوق فى المقنع:۴۵.

۳- التهذيب ۳:۶۶۷/۲۴۵،الاستبصار ۱:۱۵۸۰/۴۱۳،الوسائل ۷:۳۲۳ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۱ ح ۷.

۴- التهذيب ۳:۳۷/۱۱،الاستبصار ۱:۱۵۶۸/۴۱۰،الوسائل ۷:۳۲۴ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۱ ح ۹.

الساقطه ركعتان فيستحب الإتيان ببدلهما،و النافله الراتبه ضعف الفريضه (۱).

و فيه نظر.

و فى الرضوى:«إنما زيد فى صلاه السنّه يوم الجمعه أربع ركعات تعظيما لذلك اليوم و تفرقه بينه و بين سائر الأيام» (۲).

و ينبغى فعل العشرين كلّها قبل الزوال وفاقا للأكثر كما قيل (۳)،لتظافر الأخبار بإيقاع فرض الظهر فيه أول الزوال و الجمع فيه بين الفرضين و نفى التنفل بعد العصر (۴).

و الصحيح:عن النافله التى تصلّى يوم الجمعه،قبل الجمعه أفضل أو بعدها؟قال:«قبل الصلاه» (۵).

و الخبر:«إذا زالت الشمس يوم الجمعه فلا نافله» (۶).

و فى المنتهى:و لأنّ وقت النوافل يوم الجمعه قبل الزوال إجماعا،إذ يجوز فعلها فيه،و فى غيره لا يجوز،و تقديم الطاعه أولى من تأخيرها (۷).

خلافا لوالد الصدوق فتأخيرها عن الفريضه أفضل (۸)،للخبرين (۹).

۱- نهايه الإحكام ۲:۵۲.

۲- علل الشرائع ۲۶۶،عيون الأخبار ۲:۱۱۱،الوسائل ۷:۳۲۲ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۱ ح ۱.

۳- كشف اللثام ۱:۲۵۷.

۴- الوسائل ۷ أبواب صلاه الجمعه ب ۸،۹،و ج ۴:۲۳۴ أبواب المواقيت ب ۳۸.

۵- التهذيب ۳:۳۸/۱۲،الاستبصار ۱:۱۵۷۰/۴۱۱،الوسائل ۷:۳۲۲ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۱ ح ۳.

۶- أمالى الطوسى:۷۰۵،الوسائل ۷:۳۲۹ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۳ ح ۵.

۷- المنتهى ۱:۳۳۷.

۸- نقله عنه فى المختلف:۱۱۰.

۹- الأول: التهذيب ۳:۴۸/۱۴،الاستبصار ۱:۱۵۷۳/۴۱۱، الوسائل ۷:۳۲۸ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۳ ح ۱. الثانى: التهذيب ۳:۶۷۰/۲۴۶،الاستبصار ۱:۱۵۷۲/۴۱۱،الوسائل ۷:۳۲۸ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۳ ح ۳.

و حملا على ما إذا زالت الشمس و لم يتنفل.

و يستحب التفريق بأن يصلّى ستّ عند انبساط الشمس،و ستّ عند ارتفاعها،و ستّ قبل الزوال،و ركعتان عنده قبل تحقّقه،وفاقا للأكثر كما قاله بعض الأفاضل،مستدلاّ عليه بالصحيح:عن الصلاه يوم الجمعه كم هى من ركعه قبل الزوال؟قال:«ستّ ركعات بكره،و ستّ بعد ذلك اثنتا عشره ركعه،و ستّ ركعات بعد ذلك ثمانى عشره ركعه،و ركعتان بعد الزوال،فهذه عشرون ركعه، و ركعتان بعد العصر فهذه ثنتان و عشرون ركعه» (۱).

قال:فإن البكره و إن كانت أول اليوم من الفجر إلى طلوع الشمس أو يعمه،لكن كراهيه التنفل بينهما و عند طلوع الشمس دعتهم إلى تفسيرها بالانبساط.

و فى الخبر:«أمّا أنا فإذا كان يوم الجمعه و كانت الشمس من المشرق مقدارها من المغرب فى وقت العصر صلّيت ستّ ركعات» (۲).

و فى آخر مروى فى السرائر:«فافعل ستّا بعد طلوع الشمس» (۳).

و لمّا كره التنفل بعد العصر و تظافرت الأخبار بأن وقت العصر يوم الجمعه وقت الظهر فى غيره (۴)،و روى أن الأذان الثالث فيه بدعه (۵)،و كان التنفل قبلها

۱- التهذيب ۳:۶۶۹/۲۴۶،الاستبصار ۱:۱۵۷۱/۴۱۱،مصباح المتهجد:۳۰۹، الوسائل ۷:۳۲۳ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۱ ح ۵.

۲- الكافى ۳:۲/۴۲۸،التهذيب ۳:۳۵/۱۱،الاستبصار ۱:۱۵۶۶/۴۱۰،الوسائل ۷:۳۲۵ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۱ ح ۱۲.

۳- مستطرفات السرائر:۱/۷۱،الوسائل ۷:۳۲۶ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۱ ح ۱۸.

۴- الوسائل ۷:۳۱۵ أبواب صلاه الجمعه ب ۸.

۵- الكافى ۳:۵/۴۲۱،التهذيب ۳:۶۷/۱۹،الوسائل ۷:۴۰۰ أبواب صلاه الجمعه ب ۴۹ ح ۱،۲.

يؤدى إلى انفضاض الجمعه رجّحوا هذا الخبر على الصحاح و غيرها المتضمنه للتنفل بست ركعات منها بين الصلاتين أو بعدهما،و لمّا تظافرت الأخبار بأنّ وقت الفريضه يوم الجمعه أول الزوال و أنه لا نافله قبلها بعد الزوال لزمنا أن نحمل«بعد الزوال»فى الخبر على احتماله كما فى الخبر:«إذا كنت شاكّا فى الزوال فصلّ الركعتين،فإذا استيقنت الزوال فصلّ الفريضه» (۱).

و فى الصحيح:عن ركعتى الزوال يوم الجمعه،قبل الأذان أو بعده؟ فقال:«قبل الأذان» (۲).

و فى الرضوى المروى فى السرائر عن كتاب البزنطى:«إذا قامت الشمس فصلّ ركعتين،فإذا زالت فصلّ الفريضه ساعه تزول» (۳).

و الصادقى المروى فيه عن كتاب حريز:«و ركعتين قبل الزوال» (۴).

انتهى (۵).

و فى بعض ما ذكره من المقدّمات لتصحيح الاستدلال بالصحيح إشكال،كدعواه الأكثريه على تقديم الركعتين على الزوال فإنه خيره العمانى خاصه (۶)كما يظهر من جماعه (۷)مدّعين على استحباب تأخيرها عنه

۱- التهذيب ۳:۳۹/۱۲،الاستبصار ۱:۱۵۷۴/۴۱۲،الوسائل ۷:۳۲۴ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۱ ح ۱۱.

۲- التهذيب ۳:۶۷۷/۲۴۷،الوسائل ۷:۳۲۲ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۱ ح ۲.

۳- مستطرفات السرائر:۶/۵۴،قرب الإسناد:۸۴۰/۲۱۴،الوسائل ۷:۳۲۶ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۱ ح ۱۶.

۴- مستطرفات السرائر:۱/۷۱،الوسائل ۷:۳۲۶ أبواب صلاه الجمعه ب ۱۱ ح ۱۸.

۵- كشف اللثام ۱:۲۵۷.

۶- نقله عنه فى المختلف:۱۱۱.

۷- كالمحقق الثانى فى جامع المقاصد ۲:۴۳۵،و صاحب الذخيره:۳۱۷.

الشهره،و الصحیحه المتقدمه بذلک صریحه،لکن الأدله التی ذکرها أقوی منها،فما ذکره من استحباب التقدیم لا یخلو عن قوه،مع أن المقام مقام استحباب،فلا مشاحّه فی اختلاف الروایات فیها،فإنّ العمل بکلّ منها حسن إن شاء اللّه تعالی.

و منها حلق الرأس لمن اعتاده و قصّ الأظفار أو حکّها إن قصّت فی الخمیس و الأخذ من الشارب.

و مباکره المسجد و المبادره إلیه،و أن یکون علی سکینه و وقار و المراد بهما إمّا واحد و هو التأنّی فی الحرکه و المشی،أو المراد بأحدهما الاطمئنان ظاهرا و بالآخر قلبا،أو التذلّل ظاهرا و باطنا،کلّ ذلک إما عند إتیان المسجد أو فی الیوم کما فی بعض النصوص.

و أن یکون متطیّبا لابسا أفضل ثیابه و أنظفها و الدعاء بالمأثور، قیل:و غیره (۱)أمام التوجه إلی المسجد.

کلّ ذلک للنصوص المستفیضه (۲)،عدا حلق الرأس فلم أجد به روایه عدا ما قیل من أنه ورد فی بعض الأخبار أن مولانا الصادق علیه السلام کان یحلق رأسه فی کل جمعه (۳).و یمکن إدخاله فیما ورد من الأمر بالتزین یوم الجمعه (۴).

و یستحب الجهر بالقراءه فی الفریضه جمعه کانت أ و ظهرا

۱- کشف اللثام ۱:۲۵۸.

۲- الوسائل ۷:أبواب صلاه الجمعه الأبواب ۴۷،۳۷،۳۳.

۳- الکافی ۶:۷/۴۸۵،الفقیه ۱:۲۸۶/۷۱،الوسائل ۲:۱۰۷ أبواب آداب الحمام ب ۶۰ ح ۷ و فیها:«إنّی لأحلق فی کلّ جمعه فیما بین الطلیه إلی الطلیه».

۴- الوسائل ۷:۳۹۵ أبواب صلاه الجمعه ب ۴۷.

بلا خلاف فی الأول،بل علیه الإجماع فی کلام جماعه مستفیضا (۱)،و علی الأشهر الأقوی فی الثانی أیضا،بل علیه الإجماع فی الخلاف (۲)،للصحاح و غیرها (۳).

و قیل بالمنع مطلقا،للصحیحین (۴).و حملا علی التقیه کما یشعر به بعض تلک الصحاح:«صلّوا فی السفر الجمعه جماعه بغیر خطبه و اجهروا بالقراءه»فقلت:إنه ینکر علینا الجهر بها فی السفر،قال:«اجهروا بها» (۵).

هذا مع أن القائل بهذا القول بعد لم یظهر،نعم حکاه الماتن فی المعتبر قائلا أنه الأشبه بالمذهب (۶).و استقر به بعض من تأخر (۷).

و وافقه الحلّی فیما إذا صلّیت فرادی و استحب الجهر إذا صلّیت جماعه (۸)،للصحیح المروی عن قرب الإسناد:عن رجل صلّی العیدین وحده و الجمعه هل یجهر فیها؟قال:«لا یجهر إلّا الإمام» (۹).

۱- منهم العلامه فی نهایه الإحکام ۲:۴۹،و التذکره ۱:۱۵۵،و المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۴۲۴.

۲- الخلاف ۱:۶۳۲.

۳- الوسائل ۶:۱۶۰ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۷۳.

۴- الأول: التهذیب ۳:۵۳/۱۵،الوسائل ۶:۱۶۱ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۷۳ ح ۸. الثانی: التهذیب ۳:۵۴/۱۵،الوسائل ۶:۱۶۲ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۷۳ ح ۹.

۵- التهذیب ۳:۵۱/۱۵،الاستبصار ۱:۱۵۹۵/۴۱۶،الوسائل ۶:۱۶۱ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۷۳ ح ۶.

۶- المعتبر ۲:۳۰۴.

۷- هو الشهید فی الذکری:۱۹۳.(منه رحمه اللّه).

۸- راجع السرائر ۱:۲۹۸.

۹- قرب الإسناد:۸۴۲/۲۱۵،الوسائل ۶:۱۶۲ أبواب القراءه فی الصلاه ب ۷۳ ح ۱۰.

قيل:و رواه المرتضى (۱).

و يدفعه الصحيحان،فى أحدهما:عن القراءه فى الجمعه إذا صليت وحدى أربعا أجهر بالقراءه؟فقال:«نعم» (۲).

و قريب منه الثانى (۳).و إطلاق ما عدا الصحيح الماضى.

و أن يصلّى فى المسجد و لو كانت صلاته تلك ظهرا قيل:

للعمومات (۴)،و للنص:إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يبكّر إلى المسجد حين تكون الشمس قدر رمح،فإذا كان شهر رمضان يبكّر قبل ذلك و كان يقول:«إنّ لجمع شهر رمضان على جمع سائر الشهور فضلا كفضل رمضان على سائر الشهور» (۵)فتدبر.

و أن يقدّم المصلّى ظهره إذا لم يكن الإمام الذى يريد صلاه الجمعه معه عادلا- مرضيا كما فى الحسن:قلت لأبى جعفر عليه السلام:كيف تصنع يوم الجمعه؟قال:«كيف تصنع أنت؟»قلت:أصلّى فى منزلى ثمّ أخرج فأصلّى معهم،قال:«كذلك أصنع أنا» (۶).

و لو صلّى معه ركعتين و أتمّهما ظهرا بعد تسليم الإمام جاز للمعتبره،منها الصحيح:قلت لأبى جعفر عليه السلام:إنّ أناسا رووا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه صلّى أربع ركعات بعد الجمعه و لم يفصل بينهنّ

۱- قال به الحلى فى السرائر ۱:۲۹۸.

۲- الكافى ۳:۵/۴۲۵،التهذيب ۳:۴۹/۱۴،الوسائل ۶:۱۶۰ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۷۳ ح ۳.

۳- التهذيب ۳:۵۰/۱۴ بتفاوت،الوسائل ۶:۱۶۰ أبواب القراءه فى الصلاه ب ۷۳ ح ۱.

۴- كما فى كشف اللثام ۱:۲۵۸.

۵- الكافى ۳:۸/۴۲۹،التهذيب ۳:۶۶۰/۲۴۴،الوسائل ۷:۳۴۸ أبواب صلاه الجمعه ب ۲۷ ح ۲ بتفاوت.

۶- التهذيب ۳:۶۷۱/۲۴۶،الوسائل ۷:۳۵۰ أبواب صلاه الجمعه ب ۲۹ ح ۳.

صلاه العيدين

و منها:صلاه العيدين أى عيدى الفطر و الأضحى.

و هى واجبه جماعه بإجماعنا،و المستفيض بل المتواتر من أخبارنا، و إنما تجب بشروط الجمعه المتقدمه بلا خلاف أجده فيما عدا الخطبه، بل بالإجماع عليه صرّح جماعه كالمرتضى فى الانتصار و الناصريه،و الشيخ فى الخلاف،و الفاضل فى المنتهى،و المحقّق الثانى فى شرح القواعد،و الفاضل المقداد فى شرح الكتاب (۱)،لكنه و المنتهى عبّرا فيما عدا العدد بلا خلاف،إلّا أنّ الظاهر أنّ مرادهما به الإجماع كما حكى أيضا عن الفاضلين فى المعتبر و النهايه و التذكره (۲).و هو الحجّه.

مضافا إلى المعتبره المستفيضه القريبه من التواتر،بل المتواتره فى اعتبار الإمام و الجماعه (۳)،و جمله منها و إن نكّرت الإمام و قابلت الجماعه بالوحده بحيث يستشعر منها كون المراد من الإمام فيها مطلق إمام الجماعه،لكن

۱- الانتصار:۵۶،الناصريه(الجوامع الفقهيه):۲۰۳،الخلاف ۱:۶۵۱،المنتهى ۱:۳۴۲، جامع المقاصد ۲:۴۴۰،التنقيح الرائع ۱:۲۳۴.

۲- المعتبر ۲:۳۰۸،نهايه الإحكام ۲:۵۵،التذكره ۱:۱۵۷.

۳- الوسائل ۷:۴۲۱ أبواب صلاه العيد ب ۲.

جمله أخرى منها عرّفته باللام،فيظهر أنّ المقصود من التنكير ليس ما ذكر و إلاّ لما عرّف،و حينئذ فيحمل على ما هو عند الإطلاق و التجرد عن القرينه متبادر.

و مقابله الوحده بالجماعه ليس فيها ذلك الإشعار المعتدّ به،سيّما على القول بمنع الجماعه فيها مع فقد الشرائط،مع أنه على تقدير تسليمه معارض بظاهر الموثق،بل صريحه:قلت له:متى يذبح؟قال:«إذا انصرف الإمام» قلت:فإن كنت فى أرض ليس فيها إمام فأصلّى بهم جماعه،فقال:«إذا استقلّت الشمس«و قال:«لا بأس أن تصلّى وحدك،و لا صلاه إلاّ مع إمام» (۱)فتدبّر.

هذا مضافا إلى بعض ما مرّ فى اشتراط هذا الشرط فى بحث الجمعه من القاعده و عباره الصحيفه السجاديه (۲).

و يدل على اعتبار العدد مضافا إلى الإجماع الظاهر المصرّح به هنا على الخصوص فى الخلاف و المنتهى و غيرهما (۳)الصحيح:فى صلاه العيدين«إذا كان القوم خمسه أو سبعه فإنّهم يجمعون الصلاه كما يصنعون يوم الجمعه» (۴).

و ظاهره الاكتفاء بالخمسه.خلافا للعمانى فاشترط السبعه مع اكتفائه بالخمسه فى الجمعه (۵)،و الظاهر أنه رواه كما يظهر من عبارته المحكيه (۶).

و لم أر ما يدل على اعتبار الوحده عدا الإجماع و توقيفيه العباده المؤيدين

۱- التهذيب ۳:۸۶۱/۲۸۷،الوسائل ۷:۴۲۲ أبواب صلاه العيد ب ۲ ح ۶.

۲- راجع ص:۳۱۶،۳۱۷.

۳- الخلاف ۱:۶۶۴،المنتهى ۱:۳۴۲،و انظر الحدائق ۱۰:۲۰۷.

۴- الفقيه ۱:۱۴۸۹/۳۳۱،الوسائل ۷:۴۸۲ أبواب صلاه العيد ب ۳۹ ح ۱.

۵- نقله عنه فى المختلف:۱۱۱.

۶- و هى هذه:و لو كان إلى القياس لكان جميعا سواء لكنه تعبّد من الخالق سبحانه.منه رحمه اللّه.

بظاهر الصحيح:«قال الناس لأمير المؤمنين عليه السلام:ألا تخلف رجلا يصلّى العيدين؟قال:لا أخالف السنّه» (۱).

و أظهر منه المروى عن دعائم الإسلام و فيه:قيل له:يا أمير المؤمنين لو أمرت من يصلّى بضعفاء الناس يوم العيد فى المسجد،قال:«أكره أن أستنّ سنّه لم يستنّها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله» (۲).

و نحوه المروى فى البحار،عن كتاب عاصم بن حميد،عن محمّد بن مسلم،عن مولانا الصادق عليه السلام (۳).

و عن كتاب المحاسن عن رفاعه عنه (۴).

و فى هذه الأخبار دلاله واضحه على كون صلاه العيدين منصب الإمام، لمكان استيذان الناس منه نصب إمام لها،و على ما ذكرنا فلا وجه للتوقف فى اعتبار هذا الشرط كما يحكى عن الفاضل فى التذكره و النهايه (۵)،و لا فى اعتبار الشرط الأوّل كما اتّفق لجماعه من متأخرى المتأخرين و منهم خالى العلامه المجلسى (۶)طاب رمسه.

و أما الخطبتان فظاهر العباره كغيرها اشتراطهما،وفاقا لصريح المبسوط و جماعه (۷)،بل قيل:إنه خيره الأكثر (۸)،و ظاهر الخلاف دعوى الإجماع عليه،

۱- التهذيب ۳:۳۰۲/۱۳۷،الوسائل ۷:۴۵۱ أبواب صلاه العيد ب ۱۷ ح ۹.

۲- دعائم الإسلام ۱:۱۸۵،المستدرك ۶:۱۳۳ أبواب صلاه العيد ب ۱۴ ح ۲.

۳- بحار الأنوار ۸۷:۲۶/۳۷۳،المستدرك ۶:۱۳۴ أبواب صلاه العيد ب ۱۴ ح ۶.

۴- المحاسن:۱۳۶/۲۲۲،بحار الأنوار ۸۷:۶/۳۵۶.

۵- التذكره ۱:۱۵۷،نهايه الإحكام ۲:۵۶.

۶- منهم:صاحب المدارك ۴:۹۴،و الفيض الكاشانى فى المفاتيح ۱:۲۸،و العلامه المجلسى فى بحار الأنوار ۸۷:۳۵۵.

۷- المبسوط ۱:۱۶۹،و انظر الجامع للشرائع:۱۰۶،و المنتهى ۱:۳۴۵.

۸- قال به الفاضل الهندى فى كشف اللثام ۱:۲۵۹.

حيث ادّعاه على اشتراط وجوب العيدين بشرائط الجمعه و لم يستثن الخطبه (۱).

و عن القاضى أنهما واجبتان عندنا (۲)،مشعرا بدعوى الإجماع.

و لعلّه الأقوى،له،و لصريح الرضوى:«صلاه العيد مع الإمام فريضه و لا تكون إلّا بإمام و خطبه» (۳).

مع أنه المعهود من فعلهم و المأثور من أوامرهم.و ذكرهم الخطبتين فى بيان كيفيه الصلاه أيضا ظاهر فى ذلك،إذ قضيه الذكر فى بيان كيفيه الواجب الوجوب فى جميع ما اشتملت عليه الكيفيه إلّا ما أخرجه الدليل.

خلافا للمحكى عن النزهه و المعتبر (۴)،فاستحبّاهما،و ادّعى الأخير الإجماع عليه،و نسبه فى الدروس و الذكرى إلى المشهور (۵).و هو غريب،فإنّا لم نقف على مصرّح بالاستحباب عداهما و إن تبعهما من متأخرى المتأخرين جماعه (۶)،للأصل.و يدفع بما مرّ.

و لأن الخطبتين متأخرتان عن الصلاه،و لا يجب استماعهما،إجماعا فى المقامين كما حكاه جماعه (۷)،و دلّ على الأوّل منهما المعتبره المستفيضه (۸).

و يدفع بمنع الملازمه،ألا ترى أنّ جمعا من الأصحاب قالوا بعدم وجوب

۱- الخلاف ۱:۶۵۱.

۲- شرح جمل العلم و العمل:۱۳۳.

۳- فقه الرضا(علیه السلام):۱۳۱،المستدرک ۶:۱۲۲ أبواب صلاه العید ب ۲ ح ۱ بتفاوت یسیر.

۴- نزهه الناظر:۴۱،المعتبر:۳۲۴.

۵- الدروس ۱:۱۹۳،الذکری:۲۴۰.

۶- منهم:المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۴۵۳،و الشهید الثانی فی المسالک ۱:۳۶، و صاحب المدارک ۴:۹۶.

۷- منهم:العلامه فی التحریر ۱:۴۶،و صاحب المدارک ۴:۹۶،و صاحب مفاتیح الشرائع ۱: ۲۸.

۸- الوسائل ۷:۴۴۰ أبواب صلاه العید ب ۱۱.

استماع خطبه الجمعه مع أن اشتراطها فيها مجمع عليه بلا شبهه.

و اختار الفاضل الوجوب دون الشرطيه (۱)،للأمر به فی بعض النصوص و لو فی ضمن الجمله الخبريه،مع عدم ما يدلّ على الشرطيه،فتكون بالأصل مدفوعه.و المناقشه فيه بعد ما عرفت واضحه.

و يدخل فی شروط الجمعه ما يتعلّق منها بالمكلّفين بها،فلا تجب هذه الصلاه إلّا على من تجب عليه الجمعه،و لا خلاف فيه بينهم أجده،و به صرّح فی الذخيره حاكيا هو كغيره التصريح بالإجماع عليه عن التذكره،و فی المنتهى لا نعرف فيه خلافا (۲).

و المعتبره من الصحاح و غيرها به فی المسافر و المريض و المرأه مستفيضه (۳)،و يلحق الباقی بعدم القائل بالفرق بينه و بينهم بين الطائفه،مضافا إلى الرضوی المصرّح بأنها مثل صلاه الجمعه واجبه إلّا على خمسه:المريض و المملوك و الصبی و المسافر و المرأه (۴).و هو ظاهر بل نصّ فی المطلوب بتمامه و إن أوهم فی بادئ النظر من حيث مفهوم العدد خلافه،فإنه كبعض الصحاح المتقدمه فی الجمعه يجری فيه التوجيه لإدراج من عدا الخمسه فيهم بنحو ما مرّ فيه الإشاره (۵).

و هی مندوبه مع عدمها أی تلك الشروط أو بعضها أو فوتها مع اجتماعها و بقاء وقتها جماعه و فرادی على الأشهر،بل عليه عامه من تأخر، و فی ظاهر كلام الحلّی و القطب الراوندی (۶)دعوی الإجماع على جواز فعلها

۱- المنتهى ۱:۳۴۵.

۲- الذخيره:۳۱۹،التذكره ۱:۱۵۷،المنتهى ۱:۳۴۲.

۳- الوسائل ۷:أبواب صلاه العيد الأبواب ۲۸،۳۸.

۴- فقه الرضا(عليه السلام):۱۳۲،المستدرك ۶:۱۲۴ أبواب صلاه العيد ب ۵ ح ۲.

۵- راجع ص ۳۴۱-۳۴۳.

۶- الحلّی فی السرائر ۱:۳۱۶،و نقله عن القطب الراوندی فی المختلف:۱۱۳.

جماعه-كما سيظهر-ففرادى أولى،و هو الحجّه،مضافا إلى النصوص المستفيضه الآتى إلى جمله منها الإشاره.

خلافا للعمانى و المقنع (۱)،فمنعا عنها مطلقا،للنصوص المتقدمه المتضمنه لأنه لا صلاه إلّا مع إمام (۲)،و خصوص بعضها:أرأيت إن كان مريضا لا يستطيع أن يخرج أ يصلى فى بيته؟قال:«لا» (۳).

و هى محموله على أنه لا صلاه واجبه إلّا معه،ألا ترى إلى الموثق:

«لا صلاه فى العيدين إلّا مع إمام،و إن صلّيت وحدك فلا بأس» (۴)و نحوه آخر (۵).

و للحلبى فمنع عنها جماعه خاصه (۶)،كما هو ظاهر المحكى عن المقنعه و التهذيب و المبسوط و الناصريه و جمل العلم و العمل و الاقتصاد و المصباح و مختصره و الجمل و العقود و الخلاف (۷)،و قوّاه من فضلاء المعاصرين جماعه (۸)،لظاهر الموثقين و سيّما ثانيهما،حيث إنه بعد ما سئل فيه عن فعلها

۱- نقله عن العمانى فى المختلف:۱۱۳،المقنع:۴۶.

۲- راجع ص ۳۷۵.

۳- الفقيه ۱:۱۴۶۴/۳۲۱،التهذيب ۳:۸۶۴/۲۸۸،الاستبصار ۱:۱۷۲۱/۴۴۵،الوسائل ۷: ۴۲۲ أبواب صلاه العيد ب ۲ ح ۸.

۴- الفقيه ۱:۱۴۵۹/۳۲۰،التهذيب ۳:۲۹۳/۱۳۵،الاستبصار ۱:۱۷۱۹/۴۴۵،ثواب الأعمال:۷۸،الوسائل ۷:۴۲۱ أبواب صلاه العيد ب ۲ ح ۵.

۵- التهذيب ۳:۸۶۱/۲۸۷،الوسائل ۷:۴۲۲ أبواب صلاه العيد ب ۲ ح ۶.

۶- الكافى فى الفقه:۱۵۴.

۷- المقنعه:۱۹۴،التهذيب ۳:۱۳۵،المبسوط ۱:۱۷۱،الناصريه(الجوامع الفقهيه):۲۰۳، جمل العلم و العمل(رسائل الشريف المرتضى ۳):۴۴،الاقتصاد: ۲۷۰،المصباح:۵۹۸، الجمل و العقود(الرسائل العشر):۱۹۳،الخلاف ۱:۶۶۶.

۸- منهم:صاحب الحدائق ۱۰:۲۰۶،و الوحيد البهبهانى فى مصابيح الظلام على ما نقل عنه فى مفتاح الكرامه ۳:۱۹۶.

جماعه حیث لم یکن إمام الأصل،لم یجب بنعم،بل أجاب ببیان وقت الذبح ثمَّ أردفه بقوله:«و إن صلّیت وحدک»إلی آخره.

و قریب منهما الصحیح:«من لم یشهد جماعه الناس فی العیدین فلیغتسل و لیتطیب بما وجد،و لیصلّ فی بیته وحده کما یصلّی فی جماعه» (۱).

مضافا إلی ورود النهی فی الموثق عن إمامه الرجل بأهله فی صلاه العیدین فی السطح أو بیت (۲)،و لا قائل بالفرق.

مع سلامته کسابقه عمّا یصلح للمعارضه،عدا مرسله کالموثقه:

«صلّهما رکعتین فی جماعه و غیر جماعه» (۳)و نحوها روایه أخری مرویه عن کتاب الإقبال مسنده (۴).

و هما بعد الإغماض عن سندهما غیر واضحتی الدلاله بعد قرب احتمال کون المراد بهما بیان أن صلاه العیدین رکعتان مطلقا،صلّیت وجوبا فی جماعه أو ندبا فی غیرها،ردّا علی من قال بالأربع رکعات متی فاتت الصلاه مع الإمام.

مع أنّ التخییر المستفاد من إطلاقهما-لو لم نقل بأن المراد بهما هذا- مخالف للإجماع،لانعقاده علی اختصاصه علی تقدیره بصوره فقد الشرائط و إلّا فمع اجتماعها تجب جماعه إجماعا،فلا بدّ فیه من مخالفه للظاهر،و هی کما یحتمل أن یکون ما ذکر کذا یحتمل أن یکون ما ذکرنا.بل لعلّه أولی، للنصوص المتقدمه التی هی فی الدلاله علی اعتبار الانفراد ظاهره،و علی تقدیر

۱- الفقیه ۱:۱۴۶۳/۳۲۰،التهذیب ۳:۲۹۷/۱۳۶،الاستبصار ۱:۱۷۱۶/۴۴۴،الوسائل ۷: ۴۲۴ أبواب صلاه العید ب ۳ ح ۱.

۲- التهذیب ۳:۸۷۲/۲۸۹،الوسائل ۷:۴۷۱ أبواب صلاه العید ب ۲۸ ح ۲.

۳- الفقیه ۱:۱۴۶۱/۳۲۰،التهذیب ۳:۲۹۴/۱۳۵،الاستبصار ۱:۱۷۲۴/۴۴۶،الوسائل ۷: ۴۲۶ أبواب صلاه العید ب ۵ ح ۱.

۴- الإقبال:۲۸۵ الوسائل ۷:۴۲۵ أبواب صلاه العید ب ۳ ح ۴.

التساوی فهو یوجب التساقط.

فتجویز الجماعه فی هذه الصلاه المندوبه فی مفروض المسأله یحتاج إلی دلاله هی فی المقام مفقوده،بل إطلاق الأدله علی المنع عن الجماعه فی مطلق النافله علی المنع أقوی حجه.

و دعوی الحلّی اختصاصها بما لا یجب فی وقت و هذه أصلها الوجوب، ممنوعه بأنه لا دلیل علیها لا من إجماع و لا من روایه.

و أبعد منها دعواه أنّ مراد الأصحاب بفعلها علی الانفراد انفرادها عن الشرائط لا عدم الاجتماع و أنه اشتبه ذلک علی الحلبی من قلّه تأمله.

إلّا أن یکون مستنده فیها الإجماع الذی ادّعاه علی جوازها جماعه حیث قال:و أیضا فإجماع أصحابنا یدمّر ما تعلّق به،و هو قولهم بأجمعهم:یستحب فی زمان الغیبه لفقهاء الشیعه أن یجمعوا صلوات الأعیاد (۱).

و قریب منه کلام القطب حیث قال:من أصحابنا من ینکر الجماعه فی صلاه العید سنّه بلا خطبتین،لکن جمهور الإمامیه یصلّون هاتین الصلاتین جماعه،و عملهم حجه (۲).

و قریب منهما کلام الفاضل فی المختلف،حیث إنه بعد تقویه القول بالمنع قال:إلّا أن فعل الأصحاب فی زماننا الجمع فیها (۳).

أقول:و علی هذا فیقوّی القول بالجواز مطلقا کما علیه جمهور الأصحاب قولا و عملا.

و یمکن الذبّ عن أدله المنع بعدم صراحتها،بل و لا ظهورها فیه،بعد

۱- انظر السرائر ۱:۳۱۶.

۲- نقله عنه فی المختلف:۱۱۳.

۳- المختلف:۱۱۳.

احتمال كون المراد بصلاتها وحده صلاتها مع غير الإمام و لو فى جماعه،كما مرّ نظيره فى بعض أخبار الجمعه (۱).

و يمكن أن يكون هذا أيضا مراد الفقهاء المحكى عنهم المنع عن الجماعه،عدا الحلبى،و هو نادر.

أو يكون مرادهم ما أشار إليه بعض الأفاضل (۲)من أنهم إنما أرادوا الفرق بينها و بين الجمعه،باستحباب صلاتها منفرده بخلاف الجمعه كما هو نصّ المراسم (۳)،و احتاجوا إلى ذلك،إذ شبّهوها بها فى الوجوب إذا اجتمعت الشرائط.

أقول:و أما الموثق المانع عن جماعه الرجل بأهله فى بيته و إن لم يقبل شيئا من هذه الحاصل،إلّا أنه يمكن الجواب عنه بأنّ المراد به نفى تأكّد الجماعه فى حق النسوه كما ذكره فى الذكرى (۴)،و يشعر به التعرض فى ذيله للنهى عن خروجهن أيضا،أو يخصّ بما إذا خوطب الرجل بفعلها كما ذكره المحقّق الثانى (۵)،و لعل هذا أولى.

هذا،و لا ريب انّ فعلها فرادى أحوط و أولى،خروجا عن شبهه الخلاف فتوى و نصّا.

و وقتها أى هذه الصلاه ما بين طلوع الشمس إلى الزوال على المشهور،بل الظاهر أنه متفق عليه كما فى الذخيره (۶)،بل فيه و فى غيره نقل

۱- راجع ص ۳۱۶-۳۲۱.

۲- الفاضل الهندى فى كشف اللثام ۱:۲۶۳.

۳- المراسم:۷۸.

۴- الذكرى:۲۳۸.

۵- جامع المقاصد ۲:۴۵۳.

۶- الذخيره:۳۲۰.

الإجماع عليه صريحا عن الفاضل فى النهايه و التذكره (۱)،و به صرّح المحقق الثانى فى شرح القواعد (۲)،و فى المنتهى الإجماع على الفوات بالزوال (۳)،و هو الحجّه عليه.

مضافا إلى ظاهر الصحيح،بل صريحه،لقوله فيه:«إذا شهد عند الإمام شاهدان أنهما رأيا الهلال منذ ثلاثين يوما أمر الإمام بالإفطار فى ذلك اليوم إذا كانا شهدا قبل زوال الشمس،فإن شهدا بعد زوال الشمس أمر الإمام بإفطار ذلك اليوم و أخّر الصلاه إلى الغد فصلّى بهم» (۴)و لو لا الفوات بعد الزوال لما كان للتأخير إلى الغد وجه.

و نحوه المرفوع (۵).

و فى الأول-مضافا إلى الإجماعات-الدلاله على الامتداد إلى الزوال، لظهور الشرطيتين فيه فى سقوط قوله:«و صلّى بهم»بعد قوله:«فى ذلك اليوم» فى الشرطيه الاولى (۶)،و إلّا للغتا و خلتا عن الفائده طرّا،فلا وجه للتفصيل بهما بعد اشتراكهما فى الحكم بالإفطار،و عليه يحمل إطلاق المرفوع بتأخير الصلاه إلى الغد،حمل المطلق على المقيّد.

و أما المروى عن دعائم الإسلام عن على عليه السلام:فى القوم لا يرون الهلال فيصبحون صياما حتى مضى وقت صلاه العيد أول النهار،

۱- نهايه الإحكام ۲:۵۶،التذكره ۱:۱۵۷،و انظر كشف اللثام ۱:۲۶۱،و الحدائق ۱۰:۲۲۶.

۲- جامع المقاصد ۲:۴۵۱.

۳- المنتهى ۱:۳۴۳.

۴- الكافى ۴:۱/۱۶۹،الفقيه ۲:۴۶۷/۱۰۹،الوسائل ۷:۴۳۲ أبواب صلاه العيد ب ۹ ح ۱.

۵- الكافى ۴:۲/۱۶۹،الفقيه ۲:۴۶۸/۱۱۰،الوسائل ۷:۴۳۳ أبواب صلاه العيد ب ۹ ح ۲.

۶- لا يخفى أنّ الموجود فى الكافى فى الشرطيه الأولى بعد قوله عليه السلام:«أمر الإمام بالإفطار»:«و صلّى فى ذلك اليوم»،فما ذكره من السقط إنما هو على نسخه الفقيه.

فیشهد شهود عدول أنهم رأوا من لیلتهم الماضیه،قال:«یفطرون و یخرجون من غد فیصلون صلاه العید أول النهار» (۱).

فبعد الإغماض عن سنده یمکن حمل أول النهار فیه علی ما یمتدّ إلی الزوال بقرینه ما مرّ من النص و الإجماع،فتوهّم بعض المعاصرین عدم امتداد وقتها إلیه و اختصاصه بصدر النهار (۲)ضعیف.

سیّما مع إمکان الاستدلال علیه بالاستصحاب،لدلاله الأخبار و کلمه الأصحاب بثبوت وقته بطلوع الشمس أو انبساطها مع سکوت الأدلّه عن آخره، فالأصل بقاؤه إلی ما قام الإجماع فتوی و نصّا علی خلافه و هو الزوال.

و إن أبیت الاستصحاب فلنا علی ذلک إطلاق الأخبار المضیفه لهذه الصلاه إلی یوم العید الظاهر فی الامتداد إلی الغروب،و إنما خرج منه ما بعد الزوال بما مرّ،فیبقی الباقی تحت الإطلاق.

و بهذا استدلّ جماعه (۳)علی کون مبدئها طلوع الشمس،لأنه مبدأ الیوم العرفی،أو الأعم منه و من قبل طلوعها من عند الفجر،لکنّه خارج بنحو ما مرّ.

و هو حسن.

و یدل علیه بعده و بعد الإجماع المحکی المتقدم خصوص الصحیح:

«لیس فی الفطر و الأضحی أذان و لا إقامه،أذانهما طلوع الشمس،إذا طلعت خرجوا» (۴).

و التقریب أنّ الأذان إعلام بدخول الوقت،و الخروج مستحب،فدلّ علی

۱- دعائم الإسلام ۱:۱۸۷،المستدرک ۶:۱۲۴ أبواب صلاه العید ب ۶ ح ۱.

۲- الحدائق ۱۰:۲۲۷.

۳- منهم الفاضل الهندی فی کشف اللثام ۱:۲۶۱.

۴- الکافی ۳:۱/۴۵۹،التهذیب ۳:۲۷۶/۱۲۹،ثواب الأعمال:۷۹،الوسائل ۷:۴۲۹ أبواب صلاه العید ب ۷ ح ۵.

جواز الصلاه عنده لو لم يخرجوا.

و منه يظهر ضعف ما قيل فى ضعف دلالته بأن الشرطيه قرينه على أن الطلوع وقت الخروج إلى الصلاه لا وقتها (۱)،مضافا إلى ظهور ضعفه أيضا باستلزامه جهاله أول وقت الصلاه،لعدم تعيّن مقدار زمان الخروج قلّه و كثره بحسب الأوقات و الأشخاص و الأمكنه،فتعيّن كون الطلوع مبدأ لنفس الصلاه لا للخروج إليها كما لا يخفى.

و بهذا يجاب عن النصوص المضاهيه لهذا الصحيح فى جعل الطلوع وقتا للخروج،منها الموثق:عن الغدوّ إلى الصلاه فى الفطر و الأضحى،فقال:

«بعد طلوع الشمس» (۲).

و منها المروى عن كتاب الإقبال بسنده عن زراره:«لا تخرج من بيتك إلّا بعد طلوع الشمس» (۳).

و المروى عنه أيضا بسنده عن أبى بصير المرادى:«كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يخرج بعد طلوع الشمس» (۴).

و نحوها حديث صلاه مولانا الرضا عليه السلام بمرو:فلمّا طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل و تعمّم الخبر (۵).

مضافا إلى قصور أسانيدها.

فظهر ضعف القول بأنّ وقتها الانبساط،كما عن النهايه و المبسوط

۱- كشف اللثام ۱:۲۶۱.

۲- التهذيب ۳:۸۵۹/۲۸۷،الوسائل ۷:۴۷۳ أبواب صلاه العيد ب ۲۹ ح ۲.

۳- الإقبال:۲۸۱،الوسائل ۷:۴۵۲ أبواب صلاه العيد ب ۱۸ ح ۲.

۴- الإقبال:۲۸۱،الوسائل ۷:۴۵۲ أبواب صلاه العيد ب ۱۸ ح ۱.

۵- الكافى ۱:۷/۴۸۸،عيون الأخبار ۲:۲۱/۱۴۷،إرشاد المفيد ۲:۲۶۵،الوسائل ۷:۴۵۳ أبواب صلاه العيد ب ۱۹ ح ۱.

و الاقتصاد و الكافى و الغنيه و الوسيله و الإصباح (۱).هذا إن أرادوا أنه وقتها على الإطلاق،و إلّا فلو أرادوا به اختصاصه بمريدى الخروج إلى الجبّانه كما هو الغالب فلا خلاف.

و فى الذكرى بعد نقل هذين القولين:و هما متقاربان (۲).

و لو فاتت بأن زالت الشمس و لم تصلّ سقطت و لم تقض مطلقا وفاقا للمشهور،للأصل،و الصحيح:«من لم يصلّ مع الإمام فى جماعه فلا صلاه له و لا قضاء عليه» (۳).

و قوله عليه السلام:«لا صلاه له»محمول على نفى الكمال دون الصحه، لما مرّ من الأدله فتوى و روايه على استحباب فعلها بعد فوتها مع الإمام فرادى و جماعه.

و ما فى الذخيره من حمله على حال الاختيار لا مطلقا (۴)غير نافع للذبّ عن مخالفته لو حمل على نفى الصحه للإجماع،لعدم قائل بعدم استحباب فعلها فرادى أو جماعه لو فاتته اختيارا.

و كما لا قضاء عليه لا يستحب أيضا كما فى ظاهر العباره و صريح جماعه (۵)،قيل:و يعطيه المعتبر (۶)،للأصل.و ظاهر الخلاف و المنتهى دعوى

۱- النهايه:۱۳۴، المبسوط ۱:۱۶۹،الاقتصاد:۲۷۰،الكافى:۱۵۳،الغنيه(الجوامع الفقهيه):۵۶۱،الوسيله:۱۱۱،نقله عن الإصباح فى كشف اللثام ۱:۲۶۱.

۲- الذكرى:۲۳۹.

۳- التهذيب ۳:۲۷۳/۱۲۸،الاستبصار ۱:۱۷۱۴/۴۴۴،ثواب الأعمال:۷۸،الوسائل ۷: ۴۲۱ أبواب صلاه العيد ب ۲ ح ۳.

۴- الذخيره:۳۲۰.

۵- منهم:الشيخ فى الخلاف ۱:۶۶۷،و الحلبى فى الكافى:۱۵۴ و العلّامه فى المنتهى ۱: ۳۴۳.

۶- قال به فى كشف اللثام ۱:۲۶۱،و انظر المعتبر ۲:۳۱۱.

الإجماع عليه (۱).

خلافا للإسكافي فقال:إن تحققت الرؤيه بعد الزوال أفطروا و غدوا إلى العيد (۲)،و احتجّ له في المختلف بعموم:من فاتته فليقضها كما فاتته،و أجاب بأن المراد اليوميه،لظهورها عند الإطلاق.

قلت:و يؤيده أنه لو عمّم لوجب القضاء مع أنه يردّه الصحيح السابق، مضافا إلى الإجماع المتقدم.

و احتجّ له في الذكرى بالنبويين،في أحدهما:إنّ ركبا شهدوا عنده صلّى اللّه عليه و آله أنهم رأوا الهلال،فأمرهم أن يفطروا فإذا أصبحوا أن يغدوا إلى مصلّاهم (۳)و أجاب عنها بأنها لم تثبت من طرقنا (۴).

أقول:قد عرفت في المسأله النصوص من طرقنا بمضمونها،و فيها الصحيح و غيره (۵)،و ظاهر الكليني و الصدوق العمل بها،و لذا مال إليه جماعه من متأخري(متأخرى) (۶)أصحابنا (۷).

و هو حسن لو لا الإجماع المنقول المعتضد بالشهره المحقّقه و المحكيه، مع أنه قول جماعه من العامه،فقد حكاه الفاضل في المنتهى عن الأوزاعي و الثوري و إسحاق و أحمد (۸)،و لذا حملها بعض الأصحاب على التقيه (۹).

۱- الخلاف ۱:۶۶۷،المنتهى ۱:۳۴۳.

۲- نقله عنه في المختلف:۱۱۴.

۳- سنن البيهقي ۴:۲۴۹.

۴- الذكرى:۲۳۹.

۵- راجع ص ۳۸۳.

۶- ليست في«ل».

۷- منهم:صاحب المدارك ۴:۱۰۲،و المحقق السبزواري في الذخيره:۳۲۰،و صاحب الحدائق ۱۰:۲۳۱.

۸- المنتهى ۱:۳۴۳،و انظر المغني لابن قدامه ۲:۲۴۴.

۹- الفاضل الهندي في كشف اللثام ۱:۲۶۱.

و فی تعیّنه مناقشه،لاختلاف العامه،فبین قائل بها کهؤلاء،و قائل بما علیه أصحابنا کأبی حنیفه (۱)،و مفصّل بین علمهم بالعید بعد غروب الشمس فالأوّل و علمهم به بعد الزوال فلا یصلّی مطلقا (۲).فلو لا الإجماع المنقول فی ظاهر الخلاف و المنتهی المعتضد بالشهره بین أصحابنا لکان القول بمضامین هذه الأخبار متعیّنا.

و عن المقنعه:من أدرک الإمام و هو یخطب فلیجلس حتی یفرغ من خطبته ثمَّ یقوم فیصلّی القضاء (۳).

و عن الوسیله:إذا فاتت لا یلزم قضاؤها إلّا إذا وصل إلی الخطبه و جلس مستمعا لها (۴).

و هو[یعمّ] (۵)بعد الزوال،و به الخبر،بل قیل:الصحیح (۶):قلت:

أدرکت الإمام علی الخطبه،قال:«تجلس حتی یفرغ من خطبته ثمَّ تقوم فتصلّی» (۷).

و هو-مع قصور سنده-یحتمل أن یکون المراد منه إن لم تزل الشمس، و یحتمل أن یراد بالقضاء فی الکتابین الأداء إن لم تزل،و کذا قول الحلّی:لیس علی من فاتته صلاه العیدین مع الإمام قضاء واجب و إن استحب له أن یأت بها منفردا (۸).

و کذا قول الإسکافی:من فاتته و لحق الخطبتین صلّاها أربعا مفصولات

۱- انظر المغنی لابن قدامه ۲:۲۴۴.

۲- انظر المغنی لابن قدامه ۲:۲۴۴.

۳- المقنعه:۲۰۰.

۴- الوسیله:۱۱۱.

۵- أضفناه-بعد مراجعه المصدر-لاقتضاء المعنی.

۶- قال به المجلسی فی روضه المتقین ۲:۷۵۷.

۷- التهذیب ۳:۳۰۱/۱۳۶،الوسائل ۷:۴۲۵ أبواب صلاه العید ب ۴ ح ۱.

۸- السرائر ۱:۳۱۸.

یعنی بتسلیمتین (۱).

و نحوه کلام علی بن بابویه،إلاّ أنه قال:یصلّیها بتسلیمه (۲).

مع أنه لا مستند لهذه الأقوال الأخیره عدا روایه ضعیفه:«من فاتته صلاه العید فلیصلّ أربعا» (۳).

و هی غیر منطبقه علی شیء منها،لأنّ قوله«أربعا»ینافی ما علیه ظاهر الحلّی.و عدم تقییده بلحوق الخطبتین ینافی الأخیرین،مع عدم دلالتها علی التسلیمه الواحده أو التسلیمتین،لکنها ظاهره فی هذا.

و نحو هذه الأقوال فی عدم الدلیل علیه ما اختاره فی التهذیب من أنه مع الفوت لا قضاء و لکن یجوز أن یصلّی إن شاء رکعتین و إن شاء أربعا من غیر أن یقصد بها القضاء (۴).

و هی رکعتان مطلقا جماعه صلّیت أو فرادی علی الأشهر الأقوی، للنصوص الآتیه،مضافا إلی الخبرین الماضیین (۵):«صلّهما رکعتین فی جماعه و غیر جماعه».

خلافا لمن سبق إلیه قریبا الإشاره فی فوتها مع الإمام خاصه فأربع رکعات،إمّا حتما بتسلیمتین أو بتسلیمه،أو مخیرا بینها و بین الرکعتین.و مرّ ضعفهما.

و کیفیتهما کصلاه الفریضه غیر أنه یکبّر هنا فی الرکعه الأولی خمسا و فی الثانیه أربعا غیر تکبیره الإحرام و الرکوع فیهما علی الأشهر

۱- نقله عنهما فی المختلف:۱۱۴.

۲- نقله عنهما فی المختلف:۱۱۴.

۳- التهذیب ۳:۲۹۵/۱۳۵،الاستبصار ۱:۱۷۲۵/۴۴۶،الوسائل ۷:۴۲۶ أبواب صلاه العید ب ۵ ح ۲.

۴- التهذیب ۳:۱۳۴.

۵- فی ص ۳۸۱.

الأقوی،بل علیه عامه متأخری أصحابنا،و فی المختلف:لا خلاف فی عدد التکبیرات و أنه تسع تکبیرات،خمس فی الاولی و أربع فی الثانیه (۱).و ظاهره دعوی الإجماع علیه،و به صرّح فی الانتصار و الناصریه و الاستبصار و الخلاف (۲)،و هو الحجّه.

مضافا إلی المعتبره المستفیضه المتضمنه للصحاح و الموثق و غیرها، ففی الصحیح:«تکبّر تکبیره تفتتح بها الصلاه،ثمَّ تقرأ،و تکبّر خمسا و تدعو بینهما،ثمَّ تکبر أخری و ترکع بها،فذلک سبع تکبیرات بالتی تفتتح بها،ثمَّ تکبّر فی الثانیه خمسا تقوم فتقرأ،ثمَّ تکبّر أربعا و تدعو بینهن،ثمَّ تکبّر تکبیره الخامسه» (۳)و نحوه الموثق (۴).

و غیره من أخبار کثیره،و فیه:«الصلاه قبل الخطبتین،و التکبیر بعد القراءه،سبع فی الاولی و خمس فی الأخیره» (۵).

و فیه:عن التکبیر فی العیدین،فقال:«سبع و خمس» (۶).

قیل:و یحتمل کتب الصدوق و المفید و الدیلمی الثمان،و فی المنتهی عن العمانی و ابن بابویه أنها سبع (۷).

۱- المختلف:۱۱۲.

۲- الانتصار:۵۶،الناصریه(الجوامع الفقهیه):۲۰۳،الاستبصار ۱:۴۴۸،الخلاف ۱:۶۵۸.

۳- التهذیب ۳:۲۸۷/۱۳۲،الاستبصار ۱:۱۷۳۷/۴۴۹،الوسائل ۷:۴۳۵ أبواب صلاه العید ب ۱۰ ح ۸.

۴- التهذیب ۳:۲۸۸/۱۳۲،الاستبصار ۱:۱۷۳۸/۴۴۹،الوسائل ۷:۴۳۶ أبواب صلاه العید ب ۱۰ ح ۱۰.

۵- التهذیب ۳:۸۶۰/۲۸۷،الوسائل ۷:۴۴۱ أبواب صلاه العید ب ۱۱ ح ۲.

۶- التهذیب ۳:۲۷۰/۱۲۷،الاستبصار ۱:۱۷۲۹/۴۴۷،الوسائل ۷:۴۳۵ أبواب صلاه العید ب ۱۰ ح ۴.

۷- کشف اللثام ۱:۲۵۹.

و مستندهما غير واضح،نعم لعلّه لا بأس بهما على القول باستحباب هذه التكبيرات كما أشار إليه فى المنتهى فقال:الوجه عندى أنّ التكبير مستحب،لما يأتى،فجائز فيه الزياده و النقصان (۱).

و هو حسن.لكن القول بالاستحباب ضعيف،لمخالفته التأسى و ظاهر النصوص و الإجماع المنقول عن ظاهر الانتصار (۲)،المؤيد جميع ذلك بالشهره الظاهره و المحكيه فى كلام جماعه (۳)،مع عدم وضوح دليل عليه،عدا الأصل المضعّف بما مرّ،و الصحيح (۴)و غيره (۵)المحمولين-على تقدير تسليم دلالتهما-على التقيه كما فى الاستبصار و غيره قال:لأنهما موافقان لمذاهب كثير من العامه و لسنا نعمل به،و إجماع الفرقه المحقه على ما قدّمنا (۶).

و محل هذه التكبيرات بعد قراءه الحمد و السوره و قبل تكبير الركوع على الأظهر الأشهر بين الطائفه،و فى صريح الانتصار و الخلاف (۷)الإجماع عليه،و هو الحجّه،مضافا إلى المعتبره المتقدمه.

خلافا للإسكافى و الصدوق فى الهدايه (۸)،فجعلاه فى الركعه الأولى قبل القراءه،و به أخبار صحيحه (۹)،لكنها محموله على التقيه،قال الشيخ:لأنها

۱- المنتهى ۱:۳۴۱.

۲- الانتصار:۵۶.

۳- منهم:فخر المحققين فى الإيضاح ۱:۱۲۸،و المحقق السبزوارى فى الذخيره:۳۲۱. التهذيب ۳:۲۹۱/۱۳۴،الاستبصار ۱:۱۷۳۲/۴۴۷،الوسائل ۷:۴۳۸ أبواب صلاه العيد ب ۱۰ ح ۱۷.

۴- التهذيب ۳:۸۵۴/۲۸۶،الاستبصار ۱:۱۷۳۱/۴۴۷،الوسائل ۷:۴۳۷ أبواب صلاه العيد ب ۱۰ ح ۱۴.

۵- الاستبصار ۱:۴۴۸.

۶- الانتصار:۵۶،الخلاف ۱:۶۶۰.

۷- الانتصار:۵۶.

۸- حكاه عن الإسكافى فى المنتهى ۱:۳۴۲،الهدايه:۵۳.

۹- التهذيب ۲۸۵،۳:۲۸۴/۱۳۱،الاستبصار ۱۷۴۱،۱:۱۷۴۰/۴۵۰،الوسائل ۷:۴۳۹ أبواب صلاه العيد ب ۱۰ ح ۱۸،۲۰.

موافقه لمذاهب العامه (۱).

و للمفید و غیره قول آخر (۲)ذکرته فی الشرح.

و یقنت وجوبا مع کل تکبیره أی بعده بالمرسوم استحبابا.

و لم یتعین بل یقنت بما شاء من الکلام الحسن کما فی الصحیح (۳)، المعتضد باختلاف النصوص فی القنوت المأثور،مع أنه لا خلاف فیه إلّا من الحلبی فقال:یلزمه أن یقنت بین کل تکبیرتین فیقول:اللهم أهل الکبریاء و العظمه (۴).

و هو شاذ،مع أنّ فی الذکری:إن أراد به الوجوب تخییرا و الأفضلیه فحقّ،و إن أراد به الوجوب عینا فممنوع (۵).

و ما قلنا من وجوب القنوتات هو المشهور بین الأصحاب،و فی الانتصار و الغنیه (۶)الإجماع علیه،و هو الحجّه،مضافا إلی ما مرّ فی وجوب التکبیرات من الأدله.

خلافا للخلاف و جماعه (۷)فتستحب،للأصل،و یضعّف بما مرّ،و لعدم نصوصیه الأخبار و الصلوات فی الوجوب،و یضعّف بکفایه الظهور.

و لخصوص ظاهر قوله فی المضمر:«و ینبغی أن یقنت بین کلّ تکبیرتین

۱- التهذیب ۳:۱۳۱،الاستبصار ۱:۴۵۱.

۲- و هو أن محلّ التکبیر الأول فی الرکعه الثانیه قبل القراءه و باقی التکبیرات بعدها،و هذا القول محتمل نسخه من المقنعه(ص ۱۹۵ الهامش ۱)،و الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۶۱.

۳- التهذیب ۳:۸۶۳/۲۸۸،الوسائل ۷:۴۶۷ أبواب صلاه العید ب ۲۶ ح ۱.

۴- الکافی فی الفقه:۱۵۴.

۵- الذکری:۲۴۲.

۶- الانتصار:۵۷،الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۶۱.

۷- الخلاف ۱:۶۶۱،و انظر الوسیله:۱۱۱،و المعتبر ۲:۳۱۴،و الجامع للشرائع:۱۰۷.

خلافا للمقنعه فقبل الطلوع (۱).قيل (۲):و يوافقه الطبرسى فى ظاهر جوامع الجامع،إذ قال:كانت الطرقات فى أيام السلف وقت السحر و بعد الفجر مغتصّه بالمبكّرين يوم الجمعه يمشون بالسرج،و قيل:أول بدعه أحدثت فى الإسلام ترك البكور إلى الجمعه (۳).انتهى.

و هو مع مخالفته لما مرّ-مضافا إلى استحباب الجلوس بعد صلاه الفجر إلى طلوع الشمس-غير واضح المستند،مع أنّ فى الخلاف نسب التبكير إلى الشافعى خاصه،مدعيا على خلافه إجماع الإماميه كما عرفته.

و السجود على الأرض للنصوص الصحيحه (۴)،و هو و إن كان أفضل فى سائر الصلوات و فى غيرها لكنه آكد هنا.

و عن الهدايه و فى غيرها:قم على الأرض و لا تقم على غيرها (۵).و لا بأس به،للصحيح (۶)و غيره (۷).

و أن يقول المؤذّن:الصلاه بالرفع أو النصب ثلاثا كما فى الصحيح (۸)،و لا خلاف فيه بين العلماء كما قيل (۹).

و عن العمانى أن يقول:الصلاه جامعه (۱۰).و لم أعرف مستنده.

۱- المقنعه:۱۹۴.

۲- كشف اللثام ۱:۲۶۱.

۳- جوامع الجامع:۴۹۳.

۴- الوسائل ۵:۱۱۷ أبواب صلاه العيد ب ۱۷.

۵- الهدايه:۵۳،و انظر الحدائق ۱۰:۲۶۵.

۶- التهذيب ۳:۸۴۹/۲۸۵،الوسائل ۷:۴۵۱ أبواب صلاه العيد ب ۱۷ ح ۱۰.

۷- الوسائل ۷:۴۵۰ أبواب صلاه العيد ب ۱۷ ح ۱۲،۶،فقه الرضا(عليه السلام):۲۱۳.

۸- الفقيه ۱:۱۴۷۳/۳۲۲،التهذيب ۳:۸۷۳/۲۹۰،الوسائل ۷:۴۲۸ أبواب صلاه العيد ب ۷ ح ۱.

۹- المدارك ۴:۱۱۳.

۱۰- نقله عنه فى المعتبر ۲:۳۱۶.

و هل المقصود به إعلام الناس بالخروج إلى الصلاه فيكون كالأذان المعلم بالوقت كما فى الذكرى عن ظاهر الأصحاب (۱)،أو بالدخول فيها فيكون بمنزله الإقامه قريبه منها كما عن الحلبى (۲)؟وجهان،و الظاهر تأدّى السنّه بكلّ منهما كما قيل (۳).

و خروج الإمام حافيا تأسّيا بمولانا الرضا عليه السلام مع نقله ذلك عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و الوصى عليه السلام (۴)،و لأنه أبلغ فى التذلل و الاستكانه.

قيل:و أطلق استحبابه فى التذكره و نهايه الإحكام (۵)،و فيهما الإجماع، و فى التذكره إجماع العلماء.

و نصّ فى المبسوط على اختصاصه بالإمام (۶)،و هو ظاهر الأكثر،و لا أعرف له جهه سوى أنهم لم يجدوا به نصّا عاما،و لكن فى المعتبر و التذكره (۷):

إنّ بعض الصحابه كان يمشى حافيا و قال:سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول:«من اغبرت قدماه فى سبيل اللّه حرّمهما على النار» (۸).

و أن يكون على سكينه و وقار ذاكرا للّه،للإجماع المحكى عن الخلاف و نهايه الإحكام و التذكره (۹)،قيل:و فيها إجماع العلماء.و عن مولانا

۱- الذكرى:۲۴۰.

۲- الكافى فى الفقه:۱۵۳.

۳- المدارك ۴:۱۱۳.

۴- الكافى ۱:۷/۴۸۸،العيون ۲:۲۱/۱۴۷،إرشاد المفيد ۲:۲۶۵،الوسائل ۷:۴۵۳ أبواب صلاه العيد ب ۱۹ ح ۱.

۵- التذكره ۱:۱۶۰،نهايه الإحكام ۲:۶۴.

۶- المبسوط ۱:۱۷۰.

۷- المعتبر ۲:۳۱۷،التذكره ۱:۱۶۰.

۸- سنن البيهقى ۳:۲۲۹.

۹- لم نعثر عليه فى الخلاف،و قد نقل الإجماع فى مفتاح الكرامه ۳:۱۸۱ عن نهايه الإحكام و التذكره فقط،نهايه الإحكام ۲:۶۴،و التذكره ۱:۱۶۰.

الرضا علیه السلام أنه:کان یمشی و یقف فی کل عشر خطوات و یکبّر ثلاث مرّات (۱).

و أن یطعم و یأکل قبل خروجه إلی الصلاه فی الفطر،و بعد عوده منها فی الأضحی إجماعا،للنصوص المستفیضه (۲).

و یستحب فی الأول التمر،للنصوص،و منها الرضوی،و زید فیه الزبیب (۳).

و فی المنتهی و التحریر و التذکره و المبسوط و المهذّب و السرائر و غیرها (۴):

استحباب الحلو،و فی السرائر و الذکری و البیان (۵)أنّ أفضله السکر،و لعلّه للرضوی:«و روی عن العالم الإفطار بالسکر»و فیه أیضا«أفضل ما یفطر علیه طین قبر الحسین علیه السلام» (۶).

أقول:و به روایه علی بن محمد النوفلی (۷).

لکنهما مع ضعف سندهما و مخالفتهما لعموم المنع عن الطین (۸)شاذتان،کما صرّح به الشهید-رحمه اللّه-و الحلّی (۹)،فطرحهما متعین.

۱- راجع الهامش(۴)من الصفحه المتقدّمه.

۲- الوسائل ۷:۴۴۳ أبواب صلاه العید ب ۱۲.

۳- فقه الرضا(علیه السلام):۲۱۰،المستدرک ۶:۱۳۰ أبواب صلاه العید ب ۱۰ ح ۲.

۴- المنتهی ۱:۳۴۵،التحریر ۱:۴۶،التذکره ۱:۱۶۰،المبسوط ۱:۱۶۹، المهذّب ۱:۱۲۱،السرائر ۱:۳۱۸،و انظر جامع المقاصد ۲:۴۴۷.

۵- الذکری:۲۴۰،البیان:۲۰۳.

۶- فقه الرضا(علیه السلام):۲۱۰،المستدرک ۶:۱۳۰ أبواب صلاه العید ب ۱۰ ح ۲.

۷- الکافی ۳:۴/۱۷۰،الفقیه ۲:۴۸۵/۱۱۳ و فیهما بتفاوت یسیر،الوسائل ۷:۴۴۵ أبواب صلاه العید ب ۱۳ ح ۱.

۸- الوسائل ۲۴:۲۲۰ أبواب الأطعمه المحرّمه ب ۵۸.

۹- الشهید فی الذکری:۲۴۰،الحلی فی السرائر ۱:۳۱۸.

و يمكن حملهما على الاستحباب الإفطار بها فى صوره جواز أكله بقصد الاستشفاء لا مطلقا.

و فى الثانى كون مطعومه ممّا يضحّى به إن كان ممّن يضحّى، للصحيح:«لا تخرج يوم الفطر حتى تطعم شيئا،و لا تأكل يوم الأضحى إلّا من هديك و أضحيّتك إن قويت عليه،و إن لم تقو فمعذور» (۱).

و أن يقرأ بعد الحمد فى الركعه الأولى ب سوره الأعلى، و فى الثانيه ب سوره و الشمس و ضحيها،كما فى الخبرين (۲).و قيل:

بالشمس فى الاولى و الغاشيه فى الثانيه (۳)،للصحيحين (۴).

و هذان القولان مشهوران،بل على ثانيهما الإجماع فى الخلاف،و لعلّه الأقرب.

و هنا أقوال أخر (۵)غير واضحه المأخذ،عدا الرضوى (۶)لبعضها.

۱- الفقيه ۱:۱۴۶۹/۳۲۱،الوسائل ۷:۴۴۳ أبواب صلاه العيد ب ۱۲ ح ۱.

۲- الأول: التهذيب ۳:۲۸۸/۱۳۲،الاستبصار ۱:۱۷۳۸/۴۴۹،الوسائل ۷:۴۳۶ أبواب صلاه العيد ب ۱۰ ح ۱۰. الثانى: الفقيه ۱:۱۴۸۵/۳۲۴،التهذيب ۳:۲۹۰/۱۳۲،الوسائل ۷:۴۶۹ أبواب صلاه العيد ب ۲۶ ح ۵.

۳- قال به الشيخ فى الخلاف ۱:۶۶۲،و صاحب المدارك ۴:۱۰۴.

۴- الأول. التهذيب ۳:۲۷۰/۱۲۷،الوسائل ۷:۴۳۵ أبواب صلاه العيد ب ۱۰ ح ۴. الثانى: الكافى ۳:۳/۴۶۰،التهذيب ۳:۲۷۸/۱۲۹،الاستبصار ۱:۱۷۳۳/۴۴۸،الوسائل ۷: ۴۳۴ أبواب صلاه العيد ب ۱۰ ح ۲.

۵- انظر المختلف:۱۱۲.

۶- فقه الرضا(عليه السلام):۱۳۱،المستدرك ۶:۱۲۶ أبواب صلاه العيد ب ۷ ح ۴.

و لا خلاف فی جواز العمل بالکل،و إنما اختلفوا فی الأفضل،و لعلّه ما ذکرنا.

و التکبیر فی العیدین معا علی الأشهر الأقوی،بل علیه عامه متأخری أصحابنا (۱)،و علیه الإجماع فی المنتهی (۲)،و هو الحجّه،مضافا إلی الأصل و المعتبره کالصحیح:عن التکبیر أیام التشریق أ واجب هو؟قال:

«یستحب» (۳).

و فی آخر مروی عن نوادر البزنطی فی السرائر:عن التکبیر بعد کل صلاه،فقال:«کم شئت إنه لیس بمفروض» (۴).

و فی الخبر:«أما إنّ فی الفطر تکبیرا و لکنه مسنون» (۵).

و العدول عن الجواب ب«نعم»إلی الجواب بقوله:«یستحب»فی الأول صریح فی أنّ المراد به الاستحباب بالمعنی المصطلح.

کما أنّ التفویض إلی المشیّه مع التعلیل بأنه لیس بمفروض-فی الثانی -صریح فی نفی الوجوب بالمعنی المصطلح،لا نفی الوجوب الفرضی المستفاد من الکتاب فی مقابله الوجوب المستفاد من السنّه،مع عدم استقامته بعد تضمّن الکتاب للأمر به فی قوله تعالی وَ لِتُکَبِّرُوا اللّهَ عَلی ما هَداکُمْ [۱] (۶)و عن التبیان و مجمع البیان و فقه القرآن للراوندی (۷):أنّ المراد به التکبیر المراد

۱- منهم:المحقق الثانی فی جامع المقاصد ۲:۴۴۸،و صاحب المدارک ۴:۱۰۷،و الفاضل الهندی فی کشف اللثام ۱:۲۶۰.

۲- المنتهی ۱:۳۴۶.

۳- التهذیب ۵:۱۷۴۵/۴۸۸،الوسائل ۷:۴۶۴ أبواب صلاه العید ب ۲۳ ح ۱.

۴- مستطرفات السرائر:۲۷/۳۰،الوسائل ۷:۴۶۵ أبواب صلاه العید ب ۲۴ ح ۱.

۵- الکافی ۴:۱/۱۶۶،الفقیه ۲:۴۶۴/۱۰۸،التهذیب ۳:۳۱۱/۱۳۸،الوسائل ۷:۴۵۵ أبواب صلاه العید ب ۲۰ ح ۲.

۶- البقره:۱۸۵.

۷- التبیان ۲:۱۲۵،مجمع البیان ۱:۲۷۷،فقه القرآن ۱:۱۶۰.

هنا،كما فى النصّ المروى عن الخصال (۱)،و قوله تعالى وَ اذْكُرُوا اللّهَ فِى أَيّامٍ مَعْدُوداتٍ [۱] (۲)و هى أيام التشريق بلا خلاف كما فى الخلاف (۳)و الصحيح (۴)، و الذكر فيها التكبير كما فى الأخير.

و منه يظهر الجواب عن حمل السنّه فى الخبر الأخير على الوجوب النبوى،مع منافاته الاستدراك فيه،مع عدم مصير القائل بالوجوب إليه، لاستناده فى إثباته إلى الأمر الكتابى.

و بهذه الأدله المعتضده بالشهره العظيمه القريبه من الإجماع يحمل على الاستحباب ما ظاهره الوجوب من الكتاب و السنّه.

فظهر ضعف القول بالوجوب فيهما كما عن المرتضى فى الانتصار (۵)،أو فى التشريق خاصه مطلقا كما عنه فى الجمل (۶)،أو على من كان بمنى كما عن الشيخ فى التبيان و الاستبصار و الجمل و الشيخ أبى الفتوح فى روض الجنان و ابن حمزه و الراوندى فى فقه القرآن (۷)،أو فى الفطر خاصه كما عن ابن شهرآشوب فى متشابه القرآن (۸).

هذا،و اختلاف النصوص و الفتاوى فى بيان كيفيه التكبير مطلقا كما يأتى أقوى دليل على الاستحباب،سيّما بعد اعتضاده بترك عامه الناس له مع عموم

۱- الخصال:۹/۶۰۹،الوسائل ۷:۴۵۷ أبواب صلاه العيد ب ۲۰ ح ۶.

۲- البقره:۲۰۳.

۳- الخلاف ۱:۶۶۷.

۴- الكافى ۳:۱/۵۱۶،الوسائل ۷:۴۵۷ أبواب صلاه العيد ب ۲۱ ح ۱.

۵- الانتصار:۵۷.

۶- جمل العلم و العمل(رسائل الشريف المرتضى ۳):۴۵.

۷- التبيان ۲:۱۷۵،الاستبصار ۲:۲۹۹،الجمل و العقود(الرسائل العشر):۲۳۸،روض الجنان ۱:۳۳۳،الوسيله:۱۸۹،فقه القرآن ۱:۳۰۰.

۸- متشابه القرآن ۲:۱۷۷.

البلوی به و اشتراک جمیع المکلّفین فیه من رجل أو امرأه،صغیر أو کبیر،فی جماعه أو فرادی،فی بلد أو قریه،فی سفر أو حضر،کما یقتضیه إطلاق الأدله،و ادّعی فی الخلاف علیه إجماع الفرقه (۱)،و فی الخبر:«علی الرجال و النساء أن یکبّروا أیام التشریق فی دبر الصلاه،و علی من صلّی وحده،و من صلّی تطوعا» (۲).

ثمَّ التکبیر فی الفطر عقیب أربع صلوات،أوّلها المغرب و آخرها صلاه العید للأصل،و صریح الخبر:أین هو؟قال:«فی لیله الفطر فی المغرب و العشاء الآخره و فی صلاه الفجر و صلاه العید ثمَّ یقطع» (۳).

و فی الفقیه (۴)و فی غیره (۵):و فی الظهر و العصر.و ظاهره الفتوی بالاستحباب عقیبهما أیضا کما حکی التصریح به عنه فی المقنع و الأمالی (۶).

قیل:و أسنده فی العیون عن الفضل بن شاذان،عن الرضا علیه السلام:

«و التکبیر فی العیدین واجب فی الفطر فی دبر خمس صلوات» (۷).

و فی الخصال عن الأعمش،عن الصادق علیه السلام:«أمّا فی الفطر ففی خمس صلوات یبدأ به من صلاه المغرب إلی صلاه العصر من یوم

۱- الخلاف ۱:۶۷۰.

۲- التهذیب ۳:۸۶۹/۲۸۹،الوسائل ۷:۴۶۳ أبواب صلاه العید ب ۲۲ ح ۲.

۳- الکافی ۴:۱/۱۶۶،الفقیه ۲:۴۶۴/۱۰۸،التهذیب ۳:۳۱۱/۱۳۸،الوسائل ۷:۴۵۵ أبواب صلاه العید ب ۲۰ ح ۲.

۴- الفقیه ۲:۱۰۹/ضمن الحدیث ۴۶۴،الوسائل ۷:۴۵۶ أبواب صلاه العید ب ۲۰ ح ۳.

۵- فقه الرضا(علیه السلام):۲۰۹،تفسیر العیّاشی ۱:۱۹۵/۸۲،مستدرک الوسائل ۶:۱۳۷ أبواب صلاه العید ب ۱۶ ح ۴.

۶- حکاه عن المقنع فی المختلف:۱۱۵،الأمالی:۵۱۷.

۷- العیون ۲:۱۲۴،تحف العقول:۳۱۵ رواه مرسلا،الوسائل ۷:۴۵۶ أبواب صلاه العید ب ۲۰ ح ۵.

الفطر» (۱).

و كأنّه فهم منهما خمس فرائض مع العيد فتكون ستّا كما نصّ عليه فيما قد ينسب إلى الرضا عليه السلام (۲).

أقول:و على القول بجواز التسامح فى أدله السنن لا بأس بمتابعته.

و فى الأضحى عقيب خمس عشره فريضه أولها ظهر يوم العيد لمن كان بمنى،و فى غيرها عقيب عشر صلوات فرائض مبدؤها كما ذكر بلا خلاف أجده،و النصوص به مستفيضه (۳).

و ظاهرها-كالعباره و نحوها من عبائر الجماعه-اختصاص الاستحباب بالفريضه دون النافله،كما صرّح به فى الصحيح:التكبير فى كل فريضه، و ليس فى النافله تكبير أيام التشريق» (۴).

خلافا للشيخ و الإسكافى (۵)،فألحقاها بها و إن فرّقا بينهما بوجوبه فى الاولى و استحبابه فى الثانيه،للمعتبره المصرّحه بذلك (۶)،المعتضده بإطلاق جمله من المستفيضه.لكنها مقيده بجمله أخرى منها،مضافا إلى الصحيحه الصريحه المعتضده بالشهره العظيمه التى كادت تكون إجماعا كما يفهم من الفاضل فى بعض كتبه (۷)،فهذه أرجح من تلك المعتبره.لكن لا بأس بها أيضا على القول بالمسامحه فى أدله السنن و الكراهه.

۱- الخصال:۹/۶۰۹،الوسائل ۴۵۷ أبواب صلاه العيد ب ۲۰ ح ۶.

۲- انظر كشف اللثام ۱:۲۶۰.

۳- الوسائل ۷:۴۵۷ أبواب صلاه العيد ب ۲۱.

۴- التهذيب ۵:۹۲۵/۲۷۰،الاستبصار ۲:۱۰۷۲/۳۰۰،الوسائل ۷:۴۶۷ أبواب صلاه العيد ب ۲۵ ح ۲.

۵- الشيخ فى الاستبصار ۲:۳۰۰،و نقله عن الإسكافى فى البيان:۲۰۴.

۶- الوسائل ۷:۴۶۶ أبواب صلاه العيد ب ۲۵.

۷- انظر المختلف:۳۱۱.

كما لا بأس لأجله بالمصير إلى إلحاقها بها فى الفطر كما قال به الإسكافى فيه أيضا (۱)،و إن لم نقف له فيه على نصّ أصلا،و استدل له فى المختلف بأنه ذكر يستحب على كلّ حال،و أجاب بأنه مستحب من حيث إنه تكبير،أمّا من حيث إنه تكبير عيد فيمنع مشروعيته.

و صورته على ما ذكره الماتن هنا أن يقول فى التشريق اللّه أكبر، اللّه أكبر،لا إله إلّا اللّه،و اللّه أكبر،اللّه أكبر على ما هدانا،اللّه أكبر على ما رزقنا من بهيمه الأنعام [و الحمد لله على ما أبلانا] .

و فى الفطر:اللّه أكبر ثلاثا،لا إله إلّا اللّه،و اللّه أكبر (۲)،و للّه الحمد، اللّه أكبر على ما هدانا و له الشكر على ما أولانا.

و المشهور على ما فى روض الجنان و غيره (۳)فى الفطر:اللّه أكبر،اللّه أكبر،لا إله إلّا اللّه،و اللّه أكبر،اللّه أكبر على ما هدانا و له الشكر على ما أولانا.

و كذا فى الأضحى إلّا أنه يزاد فيه بعد قوله:على ما أولانا:و رزقنا من بهيمه الأنعام.

أقول:و الأقوال هنا مختلفه غايه الاختلاف كالنصوص،فممّا يتعلق منها بالفطر روايات،منها كما فى المتن،لكن بزياده:اللّه أكبر قبل:و للّه الحمد، و إسقاط:و له الشكر..إلى آخره،و حذف التكبيره الثالثه فى أكثر النسخ (۴).

و نحوها اخرى،لكن بحذفها طرّا،و حذف التكبيره الأخرى قبل:و للّه

۱- نقله عنه فى المختلف:۱۱۵.

۲- فى المختصر المطبوع زياده:اللّه أكبر.

۳- روض الجنان:۳۰۲،و انظر كشف اللثام ۱:۲۶۰.

۴- الكافى ۴:۱/۱۶۶،التهذيب ۳:۳۱۱/۱۳۸،الوسائل ۷:۴۵۵ أبواب صلاه العيد ب ۲۰ ح ۲.

الحمد كالمتن،و زياده:و الحمد للّه على ما أبلانا بعد قوله:هدانا (۱).

و منها:المروى عن الإقبال:«التكبير أن يقول:اللّه أكبر،اللّه أكبر،لا إله إلاّ اللّه،و اللّه أكبر،اللّه أكبر،و للّه الحمد على ما هدانا» (۲).

و ممّا يتعلق منها بالأضحى روايات أيضا منها الصحيح كما فى المتن، و لكن بزياده:و للّه الحمد،اللّه أكبر،قبل:على ما هدانا،و الحمد للّه على ما أبلانا بعد قوله:من بهيمه الأنعام (۳).و نحوه آخران (۴)،لكن بإسقاط الزياده الأخيره..إلى غير ذلك من النصوص الغير الملتئمه هى-كنصوص الفطر- مع شىء من الأقوال المنقوله فى المقامين،و كلّ ذلك أماره الاستحباب، فالعمل بكل منها حسن إن شاء اللّه تعالى،و به صرّح جماعه من أصحابنا (۵).

و يكره الخروج بالسلاح إلاّ للضروره،للنص (۶).

و أن يتنفّل أداء و قضاء قبل الصلاه أى صلاه العيد و بعدها إلى الزوال،للصحاح المستفيضه و غيرها من المعتبره:«صلاه العيد ركعتان ليس قبلهما و لا بعدهما شىء» (۷).

۱- الفقيه ۲:۴۶۴/۱۰۸،الوسائل ۷:۴۵۶ أبواب صلاه العيد ب ۲۰ ح ۳.

۲- الإقبال:۲۷۱.

۳- الكافى ۴:۴/۵۱۷،التهذيب ۵:۹۲۲/۲۶۹،الوسائل ۷:۴۵۹ أبواب صلاه العيد ب ۲۱ ح ۴.

۴- الكافى ۳،۴:۲/۵۱۶ التهذيب ۵:۹۲۱/۲۶۹،علل الشرائع:۱/۴۴۷،الخصال: ۴/۵۰۲،الوسائل ۷:۴۵۸ أبواب صلاه العيد ب ۲۱ ح ۲،۳.

۵- منهم الشهيد الأول فى الذكرى:۲۴۱،و المحقق الثانى فى جامع المقاصد ۲:۴۵۱، و الشهيد الثانى فى الروضه ۱:۳۱۰.

۶- الكافى ۳:۶/۴۶۰،التهذيب ۳:۳۰۵/۱۳۷،الوسائل ۷:۴۴۸ أبواب صلاه العيد ب ۱۶ ح ۱.

۷- الوسائل ۷:۴۲۸ أبواب صلاه العيد ب ۷.

و المراد بها نفی الصلاه قبلهما و بعدهما کما یعرب عنه الصحیحان:

«لا تقض وتر لیلتک فی العیدین إن فاتک حتی تصلّی الزوال» (۱).

و ظاهر النهی فیهما-کالنفی فی سابقتهما-المنع عنها و حرمتها کما حکی عن جماعه من قدمائنا (۲).لکن الأشهر ما فی المتن،بل لا خلاف فیه یظهر بین عامه من تأخر،و ربما یظهر من جمله منهم کونه مجمعا علیه کما هو ظاهر المنتهی (۳)،و صرّح به فی الخلاف و شرح القواعد للمحقّق الثانی (۴)فقال:

أجمع علماؤنا علی کراهه التنفل قبلها و بعدها إلی الزوال للإمام و المأموم..

إلی آخر ما قاله.

و لو لا هذه الإجماعات المنقوله الصریحه فی نفی الحرمه المعتضده بالشهره العظیمه و أصاله البراءه،لکان القول بها فی غایه القوه،لظواهر المستفیضه السلیمه عن المعارض فیما أجده.

نعم،أسند الصدوق فی ثواب الأعمال عن سلمان،قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:«من صلّی أربع رکعات یوم الفطر بعد صلاه الإمام یقرأ فی أولاهنّ سبّح اسم ربک الأعلی،فکأنما قرأ جمیع الکتب کل کتاب أنزله اللّه تعالی،و فی الرکعه الثانیه الشمس و ضحیها،فله من الثواب ما طلعت علیه الشمس،و فی الثالثه و الضحی،فله من الثواب کمن أشبع جمیع المساکین و دهّنهم و نظّفهم،و فی الرابعه قل هو اللّه أحد ثلاثین مرّه،غفر اللّه تعالی له

۱- الفقیه ۱:۱۴۷۴/۳۲۲،التهذیب ۲:۱۰۸۸/۲۷۴،الوسائل ۷:۴۲۸ أبواب صلاه العید ب ۷ ح ۲،۹.

۲- منهم:الشیخ فی المبسوط ۱:۱۷۰،و ابن زهره فی الغنیه(الجوامع الفقهیه):۵۶۲،و ابن حمزه فی الوسیله:۱۱۱.

۳- المنتهی ۱:۳۴۶.

۴- الخلاف ۱:۶۶۵،جامع المقاصد ۲:۴۵۷.

ذنوب خمسين سنه مستقبله و خمسين سنه مستدبره» (۱).

لكنه غير واضح السند و التكافؤ لما مرّ،مع ظهوره فى الاستحباب و لم يظهر به قائل من معتمدى الأصحاب.

قال الصدوق بعد نقله:هذا لمن كان إمامه مخالفا فيصلّى معه تقيه ثمَّ يصلّى هذه الأربع ركعات للعيد،فأما من كان إمامه موافقا لمذهبه و إن لم يكن مفروض الطاعه لم يكن له أن يصلّى بعد ذلك حتى تزول الشمس.

أقول:و بهذا التوجيه يخرج الخبر عن محل الفرض،لكون الأربع ركعات حينئذ هى صلاه العيد كما عليه جماعه تقدّم إلى ذكرهم مع دليلهم الإشاره.

هذا،و لا ريب أن الترك أحوط و أولى إلّا بمسجد النبى صلّى اللّه عليه و آله بالمدينه فإنه يصلى فيه قبل خروجه إلى الصلاه ركعتين على المشهور،للنص (۲)،و به يقيّد إطلاق ما مرّ،و يضعف القول بإطلاق الكراهه كما فى الخلاف و عن المقنع (۳).

و نحوه فى الضعف إلحاق المسجد الحرام كما عن الكيدرى (۴).

و كذا عن الإسكافى و لكن بزياده كل مكان شريف قال:و روى عن أبى عبد اللّه عليه السلام أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان يفعل ذلك فى البدأه و الرجعه فى مسجده (۵).

۱- ثواب الأعمال:۴/۱۰۴،الوسائل ۷:۴۲۷ أبواب صلاه العيد ب ۶ ح ۱.

۲- الكافى ۳:۱۱/۴۶۱،الفقيه ۱:۱۴۷۵/۳۲۲،التهذيب ۳:۳۰۸/۱۳۸،الوسائل ۷:۴۳۰ أبواب صلاه العيد ب ۷ ح ۱۰.

۳- الخلاف ۱:۶۶۵،المقنع:۴۶.

۴- نقله عنه فى كشف اللثام ۱:۲۶۳.

۵- نقله عنه فى المختلف:۱۱۴.

قال الشهيد:و كأنه قياس،و هو مردود (۱).

أقول:و الروايه أيضا لم تثبت.

و احتجّ له فى المختلف بتساوى المسجدين فى أكثر الأحكام،و بتساوى الابتداء و الرجوع،و أجاب بمنع التساوى فى المقامين.

و ربما يحتج له بعموم أدله استحباب صلاه التحيه،مع عدم صلاحيه المستفيضه المتقدمه لتخصيصها،إذ ليس مفادها إلّا أنه لم يرتّب فى ذلك اليوم نافله إلى الزوال،و أن الراتبه لا تقضى فيه قبل الزوال،و ذلك لا ينافى التحيه إذا اجتاز بمسجد بدءا و عودا،و النص المستثنى إنما أفاد استحباب إتيان مسجده صلّى اللّه عليه و آله و الصلاه فيه و عدم استحباب مثله فى غير المدينه،و هو أمر وراء صلاه التحيه إذا اجتاز بمسجد و إن فهم منه الحلّى استحباب الصلاه إن اجتاز به (۲).

و فيه نظر،لابتنائه على أنّ المراد من نفى الصلاه فى المستفيضه نفى التوظيف،لا المنع عن فعل أصل النافله،و هو خلاف ما فهمه منها الجماعه حتى الإسكافى و المستدل له بهذه الحجّه،حيث إنه قال بعد نقل أحد الصحيحين الأخيرين:و لولاه أمكن أن يكون معنى تلك الأخبار أنه لم يوظّف فى العيدين قبل صلاتهما صلاه،و لأجله وافق القوم على استنباط الكراهه من الأخبار المزبوره.

و منه يظهر ضعف ما عن الفاضلين فى المعتبر و النهايه و التذكره (۳)من استحباب صلاه التحيه إن صلّيت العيد فى المسجد،لعدم ظهور وجه له،عدا

۱- انظر الذكرى:۲۳۹.

۲- انظر كشف اللثام ۱:۲۶۳.

۳- المعتبر ۲:۳۲۴،نهايه الإحكام ۲:۵۸،التذكره ۱:۱۶۱.

ما يقال من عموم أدله استحباب التحيه.

و فيه:أنه أعم من المستفيضه الوارده هنا،و هى خاصه بالنسبه إليه كما صرّح به فى الذكرى (۱)،و يظهر أيضا من المنتهى (۲)،و لذا قالا بالمنع عنها.

و يمكن أن يقال:بينهما تعارض العموم و الخصوص من وجه لا- مطلقا، كما صرّح به بعض أصحابنا (۳)،و معه فيكفى فى استحباب التحيه عموم:

الصلاه خير موضوع.

لكن فيه:أنّ بين هذا العموم و النصوص المانعه عموما و خصوصا مطلقا فيخص بها قطعا،فيبقى شرعيه التحيه فى مفروض المسأله لا دليل عليها.

و لو سلّم عموم ما دلّ على استحبابها كان مطلوبيتها غير مشروط بوقوع صلاه العيد فى المسجد أو غيره،و مع ذلك لا وجه لتخصيص الاستحباب بتحيه المسجد بل ينبغى إلحاق مطلق النوافل ذوات الأسباب،و كلّ منهما خلاف ما ذكراه،و هذا أوضح شاهد على أنّ النصوص المانعه هنا أخص من عمومات التحيه و نحوها،و أنّ دليلهما غيرها كما لا يخفى.

و هل كراهه النافله أو حرمتها تختص بما إذا صلّيت العيد كما هو ظاهر العباره و غيرها،أم يعمّه و غيره كما هو مقتضى إطلاق الصحيحين الأخيرين؟ وجهان،و لعلّ الثانى أجودهما.

و هنا مسائل خمس الأولى:قيل:التكبير الزائد فى الصلاه و هو التسع التكبيرات التى تفعل بعد القراءه أو قبلها على التفصيل المتقدم فى كيفيتها على اختلاف

۱- الذكرى:۲۴۰.

۲- المنتهى ۱:۳۴۶.

۳- الحدائق ۱۰:۲۹۶.

القولين واجب لما مرّ ثمّه (۱).

و الأشبه عند الماتن الاستحباب هنا و كذا فی القنوت.

و الأشهر الوجوب فيهما.و هو الأقوی،لما مضی هناك مفصّلا.

الثانيه:من حضر صلاه العيد فهو بالخيار فی حضور صلاه الجمعه إذا اتّفقا مطلقا علی الأشهر الأقوی،للصحيح و غيره (۲)،و فی الخلاف الإجماع عليه أيضا (۳).

خلافا لظاهر الإسكافی و جماعه (۴)،فخصّوه بقاصی المنزل، للخبرين (۵).و فيهما ضعف سندا،بل قيل:و دلاله (۶)،و فيه نظر.و كيف كان فهما لا يكافئان ما مضی.

و لجماعه من القدماء،فمنعوا عن التخيير مطلقا (۷)،تمسكا بعمومات ما دلّ علی الفرضين مع عدم صلوح أخبار الآحاد لتخصيصها فی البين.

و فيه منع ظاهر،لما قرّر فی الأصول من جواز تخصيص الكتاب بالآحاد،سيّما مع اعتضادها بالاستفاضه و الشهره و عمل الأصحاب.

و فی اختصاص التخيير بالمأموم أو يعمّه و الإمام قولان.أشهرهما

۱- راجع ص ۳۹۰.

۲- الفقيه ۱:۱۳۷۷/۳۲۳،و رواه المفيد فی المقنعه:۲۰۱ مرسلا،الوسائل ۷:۴۴۷ أبواب صلاه العيد ب ۱۵ ح ۱.

۳- الخلاف ۱:۶۷۳.

۴- حكاه عن الإسكافی فی المختلف:۱۱۳،و انظر المعتبر ۲:۳۲۶،و الشرائع ۱:۱۰۲، و الحدائق ۱۰:۲۳۸.

۵- الكافی ۳:۸/۴۶۱،التهذيب ۳۰۶،۳:۳۰۴/۱۳۷،الوسائل ۷:۴۴۷ أبواب صلاه العيد ب ۱۵ ح ۲،۳.

۶- المدارك ۴:۱۱۹.

۷- منهم:الحلبی فی الكافی فی الفقه:۱۵۵،و ابن زهره فی الغنيه(الجوامع الفقهيه):۵۶۲، و ابن فهد فی المهذّب البارع ۱:۱۲۳.

و أظهرهما الأوّل،اقتصارا فيما خالف العمومات على المتيقن من الفتاوى و الروايات،مع إشعار بعضها بل جملتها بذلك.

و يستحب للإمام إعلامهم أى المأمومين بذلك للنص:«إذا اجتمع عيدان فى يوم واحد فإنه ينبغى للإمام أن يقول للناس فى خطبته الاولى:إنه قد اجتمع لكم عيدان فأنا أصلّيهما جميعا،فمن كان مكانه قاصيا فأحب أن ينصرف عن الآخر فقد أذنت له» (۱).

و ظاهره الاستحباب كما فى المتن و عبائر الأكثر.

خلافا للماتن فى الشرائع فأوجب (۲)،و تبعه شيخنا فى روض الجنان (۳)، و ظاهره كون المستند التأسى.و وجوبه فى نحو ما نحن فيه ممنوع.

الثالثه:الخطبتان هنا بعد صلاه العيد بإجماعنا الظاهر، المصرّح به فى جمله من العبائر (۴)،بل فى المنتهى لا نعرف فيه خلافا إلّا من بنى أميه (۵).

و النصوص به و بأن تقديمهما على الصلاه بدعه عثمان مستفيضه،ففى الصحيح:«و كان أوّل من أحدثها-أى الصلاه بعد الخطبه- عثمان لمّا أحدث أحداثه كان إذا فرغ من الصلاه قام الناس ليرجعوا،فلمّا رأى ذلك قدّم الخطبتين و احتبس الناس للصلاه» (۶).

و لا يجب استماعهما إجماعا كما مضى الإشاره إليه فى بحث أن

۱- التهذيب ۳:۳۰۴/۱۳۷،الوسائل ۷:۴۴۸ أبواب صلاه العيد ب ۱۵ ح ۳.

۲- الشرائع ۱:۱۰۲.

۳- روض الجنان:۳۰۰.

۴- كالخلاف ۱:۶۶۳،و السرائر ۱:۳۱۷،و التذكره ۱:۱۵۹.

۵- المنتهى ۱:۳۴۵.

۶- التهذيب ۳:۸۶۰/۲۸۷،الوسائل ۷:۴۴۱ أبواب صلاه العيد ب ۱۱ ح ۲.

شروط هذه الصلاه شروط الجمعه (۱)،و فی النبوی:«إنا نخطب،فمن أحبّ أن یجلس للخطبه فلیجلس،و من أحبّ أن یذهب فلیذهب» (۲).

نعم یستحب،للنص (۳).

الرابعه:لا ینبغی أن ینقل المنبر إلی الصحراء و یستحب أن یعمل شبه منبر من طین بلا خلاف أجده،و بالإجماع علیه صرّح جماعه (۴)،بل عن الفاضل فی النهایه و التذکره أنّ علیه إجماع العلماء کافه (۵).

و عن المعتبر أنّ علی الکراهه فتوی العلماء و فتوی الصحابه (۶).

و به روایه صحیحه صریحه (۷)،غیر أن ظاهرها الحرمه کما ربما یفهم من العباره و نحوها،لکن ظاهر الأصحاب الکراهه کجمله من إجماعاتهم المنقوله، و منها-زیاده علی ما عرفته-ما فی المنتهی من قوله:یکره نقل المنبر من موضعه بلا خلاف،بل ینبغی أن یعمل شبه المنبر (۸).

و فی المدارک:إن هذین الحکمین إجماعیان (۹).یعنی کراهه الأول و استحباب الثانی.

و فی شرح القواعد للمحقّق الثانی:لا خلاف فی کراهیه نقل المنبر من

۱- راجع ص ۳۷۸.

۲- سنن الدار قطنی ۲:۳۰/۵۰.

۳- أمالی الطوسی:۴۰۹،الوسائل ۷:۴۷۴ أبواب صلاه العید ب ۳۰ ح ۲.

۴- منهم الشهید فی الذکری:۲۴۱،و صاحب المدارک ۴:۱۲۲.

۵- نهایه الإحکام ۲:۶۵،التذکره ۱:۱۶۰.

۶- المعتبر ۲:۳۲۵.

۷- الفقیه ۱:۱۴۷۳/۳۲۲،التهذیب ۳:۸۷۳/۲۹۰،الوسائل ۷:۱۳۷ أبواب صلاه العید ب ۳۳ ح ۱.

۸- المنتهی ۱:۳۴۵.

۹- المدارک ۴:۱۲۲.

الجامع بل يعمل من طين ما يشبه المنبر (۱).

الخامسه:إذا طلعت الشمس حرم السفر حتى يصلّى العيد على المخاطب بها،لاستلزامه الإخلال بالواجب،مع أنه لا خلاف فيه ظاهرا،و به صرّح بعض أصحابنا (۲).

و يكره قبل ذلك،للصحيح (۳)،و ظاهره الحرمه كما عن القاضى (۴)،لكن ظاهر الأصحاب الإطباق على خلافه،فينبغى حمله على الكراهه.

هذا إذا طلع الفجر،و أمّا قبله فيجوز بلا كراهه كما هو ظاهرهم، و بالإجماع عليه صرّح جماعه (۵).

۱- جامع المقاصد ۲:۴۵۸.

۲- انظر الحدائق ۱۰:۳۰۰.

۳- الفقيه ۱:۱۴۸۰/۳۲۳،التهذيب ۳:۸۵۳/۲۸۶،الوسائل ۷:۴۷۱ أبواب صلاه العيد ب ۲۷ ح ۱.

۴- المهذّب ۱:۱۲۳.

۵- منهم:العلامه فى التذكره ۱:۱۶۲،و نهايه الاحكام ۲:۵۷،و يظهر أيضا من الحدائق ۱۰: ۳۰۰.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹